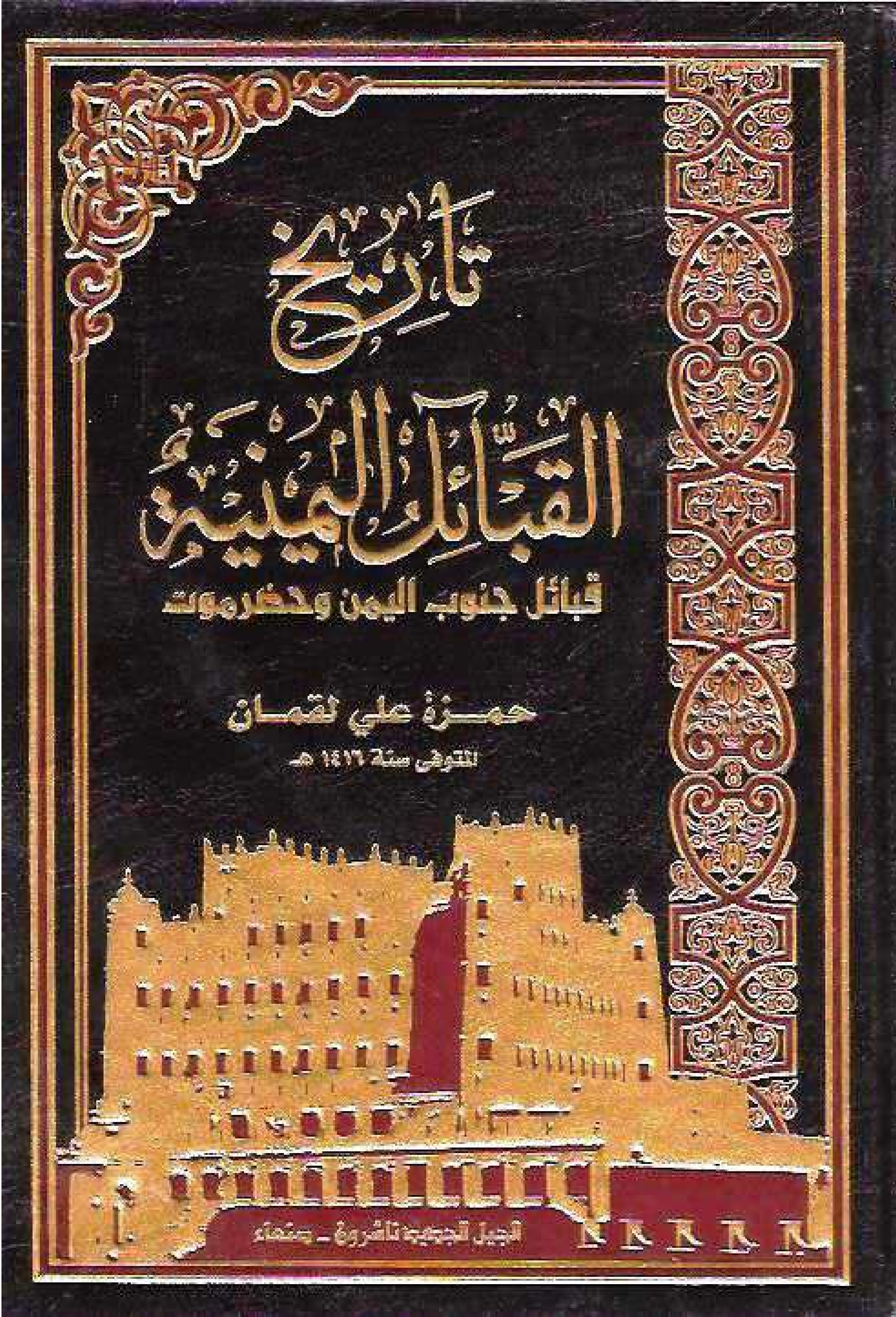

تاريخ
القبائل اليمنية
قبائل جنوب اليمن وحضرموت
حمزة علي لقمان
المتوفى سنة ١٤١٦ هـ
الجيل الجديد ناشرون - صنعاء


حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م

دار الكلمة - صنعاء

شارع القصر الجمهوري

ص . ب : ١٣٠٣

ت : ٧٨٠٦٧

برقياً : المقحفي

تاريخ القبائل اليمنية

الجزء الأول

اليمن الجنوبية

تأليف :

حمزة علي لقمان

دار الكلمة - صنعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الطيبين

مقدمة الكتاب :

كنت أنوي ان أجمع القبائل اليمنية في كتاب واحد إلاّ أنني كلما توغلت في البحث والكتابة كلما وجدت صعوبة مثل هذا الجمع لأن قبائل اليمن في شطريه الشمالي والجنوبي كثيرة ولكل قبيلة فخائذها وبطونها وفروعها وبيوتها التي يجب على الباحث تسجيلها مع القرى والمدن والجبال والأودية والهضاب التي يسكنونها بالإضافة إلى ذكر التاريخ القديم والحديث لكل قبيلة . ومن أجل أن يكون البحث كاملاً شاملاً بقدر الإمكان رأيت تقسيم البحث إلى جزئين .

وسيلاحظ القارىء أن الكتابة عن القبائل لا تعتمد كثيراً على المراجع المكتوبة كما هو الحال بالنسبة للأبحاث الأخرى بل على الاتصالات الشخصية والتنقل من مكان إلى آخر . وهذا ما قررت فعله رغم معرفتي بالصعوبات والمتاعب خاصة انني لم اعتمد على سلطة حكومية أو هيئة تعليمية لتسهيل مثل هذا العمل والانفاق عليه . لهذا استعنت بالله وقمت وحدي بما أقدمت عليه فترحلت من منطقة قبلية إلى أخرى مستعملاً السيارة والطائرة والجمل والحصان والسير على القدمين في الجبال والهضاب والأودية وقابلت الناس

وشيوخ القبائل مسجلاً في الذاكرة وعلى الورق في كل مكان ذهبت إليه ما يعينني في مهمتي .

من بين الصعوبات التي صادفتها اللهجات المختلفة بين منطقة وأخرى خاصة في نطق أسماء القبائل والأماكن . لهذا قد أكون سجلت بعض الأسماء محرفة إلاَّ أن مثل هذا التحريف لا يمحو الأسماء الحقيقية . والجدير بالذكر هنا أن بعض القبائل ينطق الجيم (ي) وبعضهم ينطق الضاد والظاء (ل) وبعضهم ينطق الغين (ق) و(أ) وفي كثير من المناطق ينطقون ال التعريف (ام) بدلاً من (ال) وفي أماكن أخرى نجد صعوبة في التفريق بين الهاء والحاء وبين القاف والكاف وبين الصاد والسين وبين الضاد والدال . لهذا أرجو أن يدرك القارىء أن التحريف في بعض الأسماء قد يعود إلى هذه الأسباب . كذلك سيلاحظ القارىء أن حرف الألف في ال التعريف والألف الأول في الكلمة التي تليه يُحذفان ، مثلاً : الأسفل ، الأعلى الأسود تنطق لَسْفَل لَعْلى لَسْود الخ .

والجدير بالذكر أن كثيراً من أسماء المدن والقرى في الشطرين اليمنيين هي نفس الأسماء العربية الجنوبية القديمة كما كانت في لغة اليمنيين المعروفة بلغة الخط المسند قبل أن يستبدلوها بلغة شمال الجزيرة العربية العدنانية .

إن وحدة اللغة ووحدة العبادة القديمة وتشابه العادات والتقاليد وحتى وحدة القوانين والتشريعات في العهود الماضية أدلة واضحة على وحدة الشعب في الشطرين .

وأود الملاحظة أن بعض المناطق القليلة المعروفة قبل استقلال اليمن الجنوبية تغيرت أسماؤها بعد قيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية وسميت محافظات . . كل محافظة تحمل رقماً ، ثم تغير اسم الجمهورية إلى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية واستمرت المحافظات تحمل أرقاماً إلى أن استبدلت الأرقام بأسماء المدن التي تدار منها المحافظات . وهنا في هذا الكتاب

اضطررت إلى استعمال الأسماء القديمة لبعض المناطق لتحديد القبائل التي تعيش في المناطق التي كانت تحمل تلك الأسماء .

سوف يدرك القارىء مبلغ الجهد الذي يُبْذل في إعداد مثل هذا البحث ورغم ذلك فإنني أرجو الله أن يوفقني إلى إخراج الجزء الثاني عن قبائل الشطر الشمالي من اليمن .

شوال ١٤٠٥ هجرية
يوليو ١٩٨٥ ميلادية
حمزة علي لقمان

عادات القبائل وأثرها على المجتمع[1]

يتكون المجتمع القبائلي من مجتمعات صغيرة ترتبط بعلاقات القرابة والمصاهرة ، ومن هذه المجموعات تتكون القبيلة التي تحدد علاقاتها بالمجموعات الأخرى طبقاً لظروف المعيشة والحياة الاقتصادية .

والعواطف هي التي تحكم أفراد القبيلة ، فشعور الولاء الذي يحس به الفرد نحو مجموعته ناتج عن الشعور بالأمن داخل مجموعته ، وهذا الشعور هو الذي ينمي فيه روح العداء نحو المجموعات الأخرى التي ينظر إليها بحذر دائم . وهذه الروح هي التي تنشر السلام داخل مجموعته حتى يتفرغ في وقت الأزمات لمصارعة خصومه من أفراد المجموعات الأخرى. ثم إن الاستقلال الفردي المحدود هو الذي يجعله يحس بأن مجموعته وحدة اقتصادية قائمة بذاتها يجب أن يحميها بأية وسيلة . والخروج على نظام المجموعة القبلية يعتبر اقترافاً للخيانة نتيجته الحتمية الموت أو الطرد . لهذا ليس من السهل القضاء على النعرة القبلية بالضغط والقوانين والتشريعات بل بالإمكان التخفيف من وطأتها بواسطة التعليم والتربية الوطنية التي سوف تنمي روح المسؤولية لدى الفرد نحو الوطن الكبير .

---

(١) راجع كتاب أساطير من تاريخ اليمن للمؤلف .

الطاغــوت :

عـلى الرغم من أن بعض عـادات القبائـل بدأت تختفي نتيجـة لانـدمـاج رجال القبائل بأهل المدن ونقلهم حضارة المدن إلى مناطقهم النائيـة وعلى الـرغم من تغيير أنظمة الحكم وادخال تشريعات جديدة إلاّ أن أكثر العادات والتقـاليد لا تزال قائمة يتمسك بها القبيلي ويحافظ عليها كجزء من حياته .

والمعروف أن القبائـل في جنوب الجزيرة العربية تتبع ما يسمـونه «الطاغوت» وهو عُرف قبائلي محفوظ يتوارثونه جيلاً بعد جيل وتكتب بعض القوانين القبلية في جذوع الأشجار وجلود الماعز وتدفن حتى يرجع إليها شيوخ القبيلة وقضاتها وقت الحاجة إليها . والطاغوت أصلاً هو « الإله المزيّف » و « الغواية » ويحدث أحياناً أن تحيل السلطات المدنية بعض القضايا القبلية إلى قضاة القبائل ليحلوها بطريقة العرف القبائلي . كما أن بعض القوانين مستمدة من العرف القبائلي .

وفيما يلي عينات من التقاليد القبلية :

الغــزو :

يعتبر الغزو أحد الدعائم الاقتصادية للنظام القبيلي . وتنحصر عمليات الغزو بين قبائل الصحراء والقبائل الرُّحل الذين يستوطنون مناطق شاسعة من الربع الخالي والمناطق المحاذية له لأن القبائل المستقرة في القرى لا تقوم بالغزو بل تتعرض له من القبائل البدوية .

أما الغنائم فهي الجمال والأسلحة التي يتقاسمها المغيرون بالتساوي . وفي بعض الأحيان قد يرحل الغزاة مسافة تزيد على مئة ميل وتكون الغنائم

عدداً ضئيلاً من الجمال لا يساوي المتاعب الكبيرة التي صادفها المغيرون في رحلتهم المليئة بالصعاب .

وأحياناً يكون الغزو للثأر والانتقام .

واشتهرت قبائل الصحراء في مسقط وعمان وظفار وحضرموت وبيحان وقبائل اليمن الشمالية المحاذية للصحراء بالجرأة والشجاعة والخشونة وقوة الاحتمال . وهم يرحلون حتى حدود نجد والخليج العربي واليمن الشمالية . ويقوم الغزاة بالإغارة على قوافل المسافرين وعلى مضارب البدو . وكما يحدث عادة ، لا تستطيع القافلة أن تعبر خلال أراضي قبيلة ما إلاّ بعد أن تستأجر مرافقاً أو أكثر من أبناء تلك القبيلة ليكون المرافقون بمثابة وثيقة الأمان للقافلة ضد أي اعتداء من أبناء تلك القبيلة .

وإذا أغار الغزاة على القافلة في الليل المظلم حين تصعب الرؤية ومعرفة القبيلة التي ينتمي إليها الغزاة يحدث هرج ومرج ويتحفز المرافقون للدفاع عن القافلة ويطلقون النار في الهواء نحو الناحية التي يقبل منها الغزاة . وعندما يقترب هؤلاء يصرخ المرافق : « أنا فلان ابن فلان من القبيلة الفلانية وهذه القافلة في وجهي » . وكما يقتضي العرف القبائلي يتوقف الغزاة عن إغارتهم إذا عرفوا أن المرافق من قبيلتهم فنداء المرافق مسموع لا يمكن تجاهله من رجال قبيلته .

وإذا التقى الفريقان في النهار فإن مرافقي كل منهما يتقدمون خطوات ليذكروا أسماءهم وقبائلهم . وإذا اكتشف مرافق أن القادمين من الأعداء يسرع بالهرب إلى فريقه الذي يكون رجاله حينذاك على استعداد لاطلاق الرصاص من بعيد ليمنعوا القادمين من الاقتراب من مرافقهم ومنهم .

وإذا كان أحد الفريقين أكثر عدداً وأحسن سلاحاً وأوفر ذخيرة فإنه الفريق المنتصر . وفي تلك الظروف لن يجد الفريق الأضعف فرصة للهرب . وإذا كانت للمغيرين ميزة ضئيلة فإن حرب استنزاف تبدأ حتى تنتهي ذخيرة أحدهما لأن تقاليد الصحراء تقضي بعدم الاستسلام حتى آخر طلقة رصاص . وإذا كانت قوة المغيرين أكثر تفوقاً فإنهم يندفعون بقوة مكتسحين الفريق الآخر ويكون انتصارهم ساحقاً .

والاستسلام لأول القادمين قد يكون الأمل الوحيد للنجاة من القتل فيصرخ المستسلم « سلمني » . ويرفع بندقيته بيده فوق رأسه أو يقذف بها بعيداً . وإذا كانت رغبة المغير الاكتفاء بالنهب فإنه يستجيب إلى النداء ويقول : « في وجهي » . أما إذا سقط أحد المغيرين قتيلاً فلا مفر من الأخذ بالثأر .

وفي اليمن الشمالية اشتهرت قبيلتا دَهْم وعَبيدَة في وقت من الأوقات بالجرأة الفائقة في الغزو ، وكان ذلك شذوذاً لأن هاتين القبيلتين من القبائل المستقرة وليست من البدو .

وفي اليمن الجنوبية اشتهرت قبيلة الصَّيْعَر في حضرموت بالخشونة والجرأة في غزاتها التي كانت تشنها على القبائل المجاورة لها في حضرموت وعلى المناطق البعيدة حتى الخليج العربي والمملكة العربية السعودية واليمن الشمالية . والجدير بالذكر أن الصَّيْعَر لا يزالون يطلقون على أبنائهم الاسم « مَكْرِب » وهو اللقب الذي كان عرب جنوب الجزيرة العربية يطلقونه على الكاهن الأعظم الذي كانت له السلطة الدينية والدنيوية حتى عام ٦٢٠ قبل الميلاد حين كان نظام الحكم دينياً ثيوقراطياً وحين كانوا يعتبرون المكرب الابن الأكبر للإله القمر .

وقد انتهى عهد الغزو بعد أن استقرت أغلب القبائل التي كانت تمارسه .

العين بالعين والسن بالسن :

تخضع قبائل الصحراء لقضاتها في الشؤون الزراعية والري وبعض الحوادث الجنائية . وقضاة القبيلة تقليديون يتوارثون مهنة القضاء وتنفيذ العرف القبائلي الذي تخضع له القبائل .

ويسمون قاضي القبيلة «الحَكَم».

ويحدث أن الشخص الذي يرغب في العبور في أراضي قبيلة أخرى عليه أن يستأجر أحد أفراد تلك القبيلة مرافقاً له . وإذا وقع اعتداء عليه برصاص أو بخنجر أو بأي سلاح آخر ينتشر الخبر بسرعة غريبة وينعقد مجلس الحكم للاستماع إلى تفاصيل الحادث وشكوى المعتدى عليه . والذي يدعو إلى العجب أن المرافق يتحمل العقاب لأنه المسؤول عن حماية المسافر الذي استأجره فيأمر الحَكَم بأن يكون الجزاء من جنس العمل . مثلاً : إذا أصيب المسافر برصاصة في موضع من جسمه يحضر القاضي أو القضاة عوداً حاد الطرف يغرزونه في نفس الموضع من جسم المرافق ثم يضعون رصاصة في الثقب . وفي حالة رفض الحكم تشتعل نار القتال بين قبيلتي المعتدي أو المرافق والمسافر ولا تخمد أوارها إلا إذا خضع الطرفان للحكم فتدفع قبيلة المعتدي أو المرافق « لوم الوجه » الذي يكون عادة نقداً يتراوح بين ألف وعشرة آلاف ريال فضي خاصة إذا أدى الاعتداء إلى الموت . وكما جرت التقاليد تشترك كل القبيلة في جمع المبلغ ودفعه .

الهَجَــر :

إذا اعتدى شخص على آخر وجرحه ، أو إذا تخاصم شخصان ونطق أحدهما بكلمات نابية وجب على المعتدي أن يقدم الهَجَر - أي الغرامة ، وتكون ثوراً أو ماعزاً أو سلاحاً . وترتفع قيمة الهَجَر إذا كان الاعتداء أكثر خطورة . وإذا تزوج شخص وجب عليه دعوة جميع أقارب الفتاة ، وإذا تجاهل أو نسي دعوة أحد أقاربها فإن من حق القريب أن يطالب بالهَجَر . ولفظة هَجَر بالعربية الجنوبية القديمة تعني « مدينة » أو « قرية كبيرة » ودفع الغرامة إرضاء للمدينة كلها لأن المعتدي خرج عن مألوف أهل المدينة .

ثمن البطن :

يحترم القبيلي ما يعرف بـ « ثمن البطن » . فإذا حلّ قبيلي في أرض قبيلة هو ليس منها وأكل في دار أحد أفرادها فإنه بحكم التقاليد في حماية المُضيف وقبيلته مدة لا تقل عن أربعة أيام وأربع ليال وهي المدة التي ينتهي بعدها مفعول العيش والملح . وإذا اعتدى المُضيف أو أحد أفراد قبيلته على الضيف أو ما يملكه قبل انقضاء هذه المدة وجب على المُضيف أن يعوض الضيف ويعيد إليه ما نهب منه كاملاً وإلاّ أصبحت القبيلة مضغة في أفواه القبائل الأخرى .

ردود السلام :

إذا التقى شخصان من قبيلتين متخاصمتين وسلّم أحدهما على الآخر ورد الآخر السلام فإن ذلك يمنعهما من القتال في ذلك الحين . وإذا حدث واعتدى أحدهما على الآخر وهو مطمئن أو غافل فإن ذلك يعتبر عملاً شائناً لا تقره التقاليد وقد يستوجب طرد القبيلي من منطقة قبيلته التي تشطب اسمه وتعتبره خائناً جلب العار لقبيلته .

الـدِّيْـة :

عقوبة القتل العمد الموت أو دِّية القتيل وعقوبة القتل غير العمد نصف الدية في بعض النواحي والدِّيْة كاملة في نواح أخرى . وتكون الدِّيْة عدداً من الإبل قد يبلغ المئة عند بعض القبائل . ويعود قبول الدية أو رفضها إلى أهل القتيل . وفي بعض النواحي حين يقبض على القاتل يؤخذ إلى قبر القتيل حيث يجتمع ورثته الذين يحكمون إما بقتله أو قبول الدية أو العفو عنه . وإذا كان القاتل غير قادر على دفع الدية اشتركت القبيلة في تسديدها . وإذا فرّ القاتل أو إذا عجز عن دفعها في وقت محدد أو إذا رفض أن يدفعها وأيدته قبيلته في موقفه اشتعلت نار القتال . وقد جرت عادة بعض القبائل على رفض الدية والإصرار على قتل القاتل . وأحياناً تستمر حرب الثأر بين قبيلتين أو فخيذتين أو فرعين أو حتى بيتين إلى أن يتدخل العقلاء من الفريقين والجيران من رجال القبائل ويعقدون هدنة مدتها سنة أو أكثر أو أقل تبذل أثناءها الجهود للصلح بين الفريقين . وعند عقد الهدنة أو الصلح تقام وليمة كبيرة يحضرها الفريقان . وليس القتل وحده هو سبب حوادث القتل أو الثأر ، فأحياناً يكون الماء من الأسباب المهمة المؤدية إليه ، فقد يتنازع فريقان على كمية من الماء أو قد يمنع فريق فريقاً من استعمال ماء الري فيؤدي ذلك إلى القتل .

ولكل إصابة ديّة يجب على المعتدي أن يدفعها سواء كانت الإصابة جناية عمد أم غير عمد . وفي الحالة الأولى تدفع دية الإصابة كاملة وفي الحالة الثانية نصفها أو جزء منها وقد تختلف قيمة الدية في المدن عنها في المناطق القبلية ونوع الدية ، وإذا كان على المعتدي أن يقدمها ماشية أو سلاحاً أو ما يقابل قيمتها ذهباً أو فضة أو نقداً ورقياً بنكياً . وقد نظمت الحكومة الدية في القانون رقم ١٤٧ لعام ١٩٧٦ بتحديد الدية أو الارش ، على النحو التالي :

نوع الاصابة	العمد	غير العمد
	بالريال اليمني	
القتل	٦٠,٠٠٠	٤٨,٠٠٠
الجائفة أو الآمة	٢٠,٠٠٠	١٦,٠٠٠
الناقلة	٩,٠٠٠	٧,٢٠٠
الهاشمة	٦,٠٠٠	٤,٨٠٠
الموضحة	٣,٠٠٠	٢,٤٠٠
السمحاق	٢,٤٠٠	١,٩٢٠
المتلاحمة	١,٨٠٠	١,٤٤٠
الباضعة	١,٢٠٠	٩٦٠
الدامية الكبرى	٧٥٠	٦٠٠
الدامية الصغرى	٣٧٥	٣٠٠
الخارصة الوارمة والفارشة	٣٠٠	٢٤٠
المخضرة والمحمرة والمسودة	٢٤٠	١٩٢

المناوشات القبلية :

حين تنشب قتال بين القبائل فإن الفريقين المتقاتلين لا يسمحان لأحد من الفريق الآخر بالدخول إلى أرضه . وتستمر المراقبة ليلاً ونهاراً وأحياناً تشترك النساء في المراقبة وفي حمل السلاح والاعتناء به وكأنه زوج . وفي هذا يصف شاعر قبلي كيف أن النساء يسابقن الرجال في حمل السلاح :

ونحنا والنسوة على البندق سبق   تقول أن هذا زوج تمسي تعانقه

وفي أثناء القتال لا يسمح إلاّ لليهود والنساء بالمرور في الأرض المحرمة الفاصلة بين الفريقين للحصول على الماء أو للزراعة أو للاتصال بين القبيلتين وحمل الرسائل إليهما .

وإذا فقد فريق أربعة رجال مثلاً وفقد الفريق الآخر ثلاثة يحق للفريق الثاني أن يقتل واحداً من الفريق الأول أو يقبل الدية . وقد جرت العادة على

قبول الدية ولو أن بعض القبائل يصر على عدم قبولها ..

وإذا وقع صلح بين الفريقين ثم قام أحدهما بخرق الاتفاق يُلزَم بدفع دية جميع القتلى والجرحى أو عادت الحرب إلى الاشتعال . وفي حالة قيام فريق بقتل واحد من الفريق الآخر يُلزَم الأول بأن يدفع دية أحد عشر قتيلاً كأدب على خرقه الاتفاق القبائلي .

وعلى الرغم من أن مئات قد يشتركون في المعركة إلاّ أنها لا يمكن أن تعتبر حرباً دموية خطيرة لأن ضحايا الفريقين قد لا يتعدون العشرة والسبب هو أن الفريقين يحرصان على الوصول إلى حل دون إراقة دماء كثيرة لأنه كلما ازداد عدد القتلى كلما تعرقلت مساعي الصلح وارتفعت قيمة الدية .

وفي بعض النواحي البعيدة عن المدن نرى رجال القبيلة ونساءها يربون أولادهم على الثأر لموت آبائهم أو إخوتهم أو أقربائهم أو ليسترجعوا أموالهم المنهوبة وإذا اشتعلت الحرب فإن أعظم عار هو أن يتخلف قادر على حمل السلاح عن القتال . وهنا يصفون الرجل الذي يهب للقتال بأنه « أحمر عين » والمتقاعس بأنه « صاحب كبد بيضاء » لا يجوز أن يلقى احتراماً ولا يقبل والد أن يزوجه من ابنته .

الربيع :

إن أشد مصيبة تقع على القبيلي هي أن يفقد علاقته بقبيلته . ولا يحدث هذا إلاّ إذا قتل عمداً أحد أقربائه الأقربين أو إذا هتك العرض أو إذا خان تقاليد القبيلة . وتعطي بعض القبائل للمذنب حق الاختيار بين القتل أو احتقار القبيلة كلها . وفي بعض المناطق يضطر المذنب إلى الفرار إلى الربع الخالي حيث يلتقي بأمثاله الذين يشكلون عصابات تكافح فوق الرمال المحرقة والتصدي للقوافل . وفي أغلب الأحيان لا يعتدون على القوافل لأنهم يرغبون في أن يكونوا على وئام مع التجار والحراس المسلحين حتى يحصلوا على ما

يريدون دون إراقة دماء . وينضم بعض الفارين إلى القبائل الغازية التي اعتادت الإغارة على القبائل الأخرى وعلى قوافل المسافرين .

واللاجىء الذي يبحث لنفسه عن مأوى بين القبائل الأخرى يسمى « رَبيع » وتقبله القبائل كرجل جرىء لكنها تطرده من حدودها أو تعيده إلى قبيلته ليلقى مصيره إذا كان ذنبه فظيعاً .

وقد جرت عادة بعض أثرياء القبيلة على بناء منازل تبقى خالية من السكان لاستقبال الضيوف واللاجئين . وإذا برهن الربيع على سوء سلوك يرسل إليه مضيفه عوداً من الحطب أحد طرفيه حاد فيفهم الربيع أنه لم يعد مرغوباً فيه فيغادر المنزل .

ويتمكن الربيع أحياناً من اصطحاب ماشيته إلى القرية التي يلجأ إليها وتسمح له القبيلة برعي ماشيته وبيعها لكنه لا يملك أن يتصرف في روثها لأن لمضيفه الحق في استعمال الروث سماداً لأرضه .

اليهود والعرف القبائلي :

عندما كانت الوثنية هي الديانة السائدة قبل المسيحية والإسلام هاجر عدد من اليهود إلى اليمن بعد الغزو الروماني لفلسطين عام ٧٠ قبل الميلاد وعملوا تجاراً وصناعاً وتمكن رؤساؤهم الدينيون من نشر اليهودية بين الوثنيين اليمنيين[١] . وتقوى مركز اليهود بعد اعتناق بعض الملوك الحميريين الديانة اليهودية منهم زرعة ذو نواس الذي نشرها بالإرهاب وسفك الدماء بتحريض

(١) ذكر الأمير أحمد فضل بن علي محسن العبدلي في كتابه « هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن » أن الأرجح أن يهود اليمن قحطانيون لا إسرائيليون كما يزعمون بل هم بقايا قوم التُبّع يوسف ذي نواس .

من زعماء اليهود الدينيين واستمرت في الانتشار حتى قُتِلَ زرعة أثناء الغزو الحبشي لليمن . وبعد الإسلام بقي اليهود في اليمن يعملون في الزراعة والتجارة والصناعة .

وفي مناطق القبائل التي يعيش فيها اليهود يُعْتَبرون في ذمة القبائل . وبصفتهم هذه لا يمكن أن يُصاب يهودي بسوء عندما يمر بين القبائل التي تنشب بينها حرب الثأر . وفي كثير من المناطق يحمل اليهودي سلاحه ولا يمكن تمييزه عن أي قبيلي يمني إلا بالزنّارين التقليديين اللذين لا يزال يهود اليمن يحافظون عليهما . وفي النواحي كان اليهود يدفعون ضريبة الرأس للقبيلة التي تتولى حمايتهم وممتلكاتهم ومعابدهم من أي اعتداء حتى ولو ضحت القبيلة بعدد من الرجال والمال في ذلك السبيل .

وفي كتاب « رحلات في اليمن » الذي كتبه اليهودي اليمني حاييم حبشوش واصفاً فيه مرافقته لعالم الآثار الفرنسي اليهودي يوسف هاليفي عام ١٨٧٠م يقول ان قبيلياً ضعيف العقل من فخيذة بن مُعْسِر قتل يهودياً من أتباع فخيذة بوحوم ، وكلا الفخيذتين من قبيلة نِهْم الخولانية . وما أن انتشر الخبر حتى خرج ألفان من رجال القبيلتين ليتقاتلوا لكن قضاة حُجْر التقليديين تدخلوا في الحال وسلمت الفخيذتان سلاحها بموجب العُرف إلى حين صدور الحكم وعُيّن أربعة مندوبين عن أربع من كبار القبائل كمُحَكّمين وصدر الحكم بأن تدفع قبيلة القاتل أربعة أضعاف الدية العادية إلى جانب المصاريف الباهظة التي فُرضت على فخيذته . ودُفع نصف المبلغ لأسرة القتيل والنصف الآخر لفخيذته التي حملت السلاح للأخذ بثأره .

والقصة الأخرى التي يذكرها حاييم حبشوش هي أن قبيلياً من آل الجرادي نهب تاجراً يهودياً من أتباع ابن معسر . وحال ما علم ابن معسر بما حدث جمع خمسمائة من رجاله المسلحين هجم بهم على معاقل آل الجرادي .

وجرت معركة قُتِل فيها اثنان من آل الجرادي لكن ابن معسر تمكن من الاستيلاء على المعاقل وأعاد إلى اليهودي كل ما نهبه منه الجرادي . واستطاع الجرادي أن يهرب ويلتجيء إلى فخيذة بني جبر من حيث بدأ يشن هجمات على ابن معسر . ومن أجل أن يمنع ابن معسر هذه الهجمات ذهب إلى منطقة بني جبر وعقر عدداً من الثيران عند قبر جبر بن علوان جد الفخيذة ، وبهذا صار ابن معسر في وجه بني جبر . وطلب ابن معسر من شيخ بني جبر إما أن يحكم بينه وبين الجرادي أو أن يطرده من منطقته لأنه بحكم العُرف لا يستطيع أن يهاجمه ويقاتله وهو في أرض قبيلة أخرى . وطلب شيخ بني جبر من الجرادي الخروج برجاله من منطقته . ولما عاد الجرادي إلى أرضه اشتعل القتال بينه وبين ابن معسر . وفي القتال قتل الجرادي وأخوته .

وبعد الغزو التركي لليمن عام ١٨٧٢م أمر الحاكم التركي اليهود بأن يدفعوا ضريبة الرأس لخزينة الدولة والامتناع عن دفعها للقبيلة التي هم في حمايتها .

وفي عام ١٨٩٣ طلب ابن معسر من اليهود الذين في رعاية قبيلته أن يدفعوا له ضريبة الرأس لفترة الاثنتين وعشرين سنة الماضية التي امتنعوا فيها عن دفعها للقبيلة أو أن يدفعوا لقبيلته دية أربعة رجال قتلوا دفاعاً عن اليهود . وعقر اليهود ثوراً أمام دار ابن معسر لكن الشيخ رفض الاعفاء وكانت حجته أن القبيلة تأثرت اقتصادياً من اتفاقية ضريبة الرأس المعقودة بينهم وبين الأتراك بينما استفاد اليهود اقتصادياً لأن تجارتهم راجت وصناعتهم انتعشت أثناء الاحتلال التركي لليمن وأخيراً أدرك عقلاء اليهود أنه ليس من مصلحتهم تقديم شكوى للحاكم التركي ضد شيخ قبيلتهم فوسّطوا ابن عم الشيخ الذي تمكن من إقناعه بالتنازل . وقبل الشيخ ضريبة اسمية لا تتعدى سبعة ريالات فضية .

ومن قصص رعاية القبائل لليهود يذكر حاييم حبشوش امرأة يهودية اسمها ربيعة من الحزم في همدان اشتهرت بجمالها وأخلاقها الحميدة وأنها في أحد الأيام استقبلت رجلاً كبير المقام في منزلها بكرم قبائلي تقليدي . ولما رأى الضيف جمالها راودها عن نفسها فأبت ولما أراد أن يغتصبها بادرت بالخروج من المنزل وأقفلت عليه الباب وجمعت رجال القرية ووصفت لهم ما جرى من الضيف الذي انتهك تقاليد الضيافة عند القبائل . وأسرع الرجال إلى المنزل وعقروا بغلة الضيف عند الباب ولم يطلقوا سراحه إلا بعد أن وبخوه توبيخاً عنيفاً .

البشْعَة :

يُحكم على السارق بالغرامة أو السجن . وقد كانت عادة قطع اليد سارية المفعول لكنها توقفت إلا في المدن في نطاق ضيق حيث تحكم المحاكم الشرعية بالقصاص . وإذا اشتكى أحد الناس أن مجهولاً سرقه أو إقترف الفاحشة أو أحرق المزروعات والأشجار أو قتل الماشية أو أي ذنب آخر موجب للقصاص يُطْلَب من جميع المشتبه فيهم « وجهاً » يُعاد إليه بعد ثبوت براءته فيقدم كل واحد إما بندقية أو خنجراً أو حلية أو أي شيء آخر . والكلمة « وجه » تشير إلى الشرف . ثم يجتمع كل المشتبه فيهم في بقعة مفتوحة من الأرض ويحضر الناس من القرى المجاورة لمشاهدة البشعة . وتُشعل النار وتوضع فيها قطعة حديد حتى تحمر ثم تُسحب وتُعلق فيتقدم المشتبه فيهم واحداً بعد الآخر ليلحسوها . ويظهر أن علم النفس يلعب دوراً مهماً في التحقيق المؤلم ، فالمذنب يشعر بالخوف والخزي وتجف لسانه ويتوقف لعابه فتحرق اللسان . أما البريء فيكون مطمئناً هادئاً تبقى لسانه مبتلة فلا يتأثر كثيراً بالحرارة . وقد يشعر بلسعة لكنها غير ضارة .

وفي بعض النواحي القبلية إذا اتهم أحد باقتراف ذنب مهما كان مركزه الاجتماعي بين القبائل فإنه يُرسل إلى بعض النواحي في حضرموت وخاصة وادي عرمة حيث يجري الاحتفال باقامة البشعة تحت اشراف المُبَشِّع المتخصص في الفترة الواقعة بين صلاة الفجر وصلاة الظهر . وبعد أن يجتمع المتهمون حول نار مشتعلة يضع المُبَشِّع سكاكين بين الجمرات حتى تحمّر ثم يفتح المتهم فمه ويخرج لسانه فيقبض عليها المبشع بطرف إبهامه وسبابته بقطعة من القماش ويسحب السكين من النار ويقربها من شفتيه ثم يضعها جانبياً على طرف اللسان الممدودة . وبعد انقضاء ساعتين يفحص اللسان فإذا وجدها متورمة أو محترقة أو إذا ظهر أن غدّة عنقه قد تأثرت أعلن أن هذا المتهم مذنب . حينئذٍ لا مفر من أن يدفع المذنب الدية أو حتى حياته ثمناً لذنبه أو توقع عليه عقوبة العين بالعين والسن بالسن إذا لم تؤد جريمته إلى القتل . وللمتضررين من جريمته حق تقرير العقوبة .

الضيافة :

القبلي كريم بالطبيعة ، يقدم الطعام والملجأ والحماية للضيوف والغرباء ويستقبل زواره المهمين بـ « التعشيرة » وذلك باطلاق الرصاص في الهواء . وقد يحس بأن الزائر يستهين به إذا هو رفض أو اعتذر عن البقاء في ضيافته ليلة واحدة أو حتى لوجبة واحدة . ويحدث في مثل هذه الظروف أن يختطف بندقية الزائر أو خنجره أو رديفه ليبقيه ضيفاً يرده إليه بعد انتهاء الضيافة. وقد جرت العادة أن يحضر الوليمة أكثر رجال القرية . وفي بعض النواحي يحافظ القبلي على تقاليده القبلية فلا يأكل مع الضيوف بل يتركهم أحراراً في تناول الطعام منسحباً إلى غرفة أخرى ، وعندما ينتهون يدق أحد الحاضرين على عمود باب الغرفة ليسمعه المضيف فيرد على الدق ثم يحضر إلى الغرفة . وإذا كان الضيف يجهل العادات فإن أحد الحاضرين يطلب منه أن يحفظ قطعتين

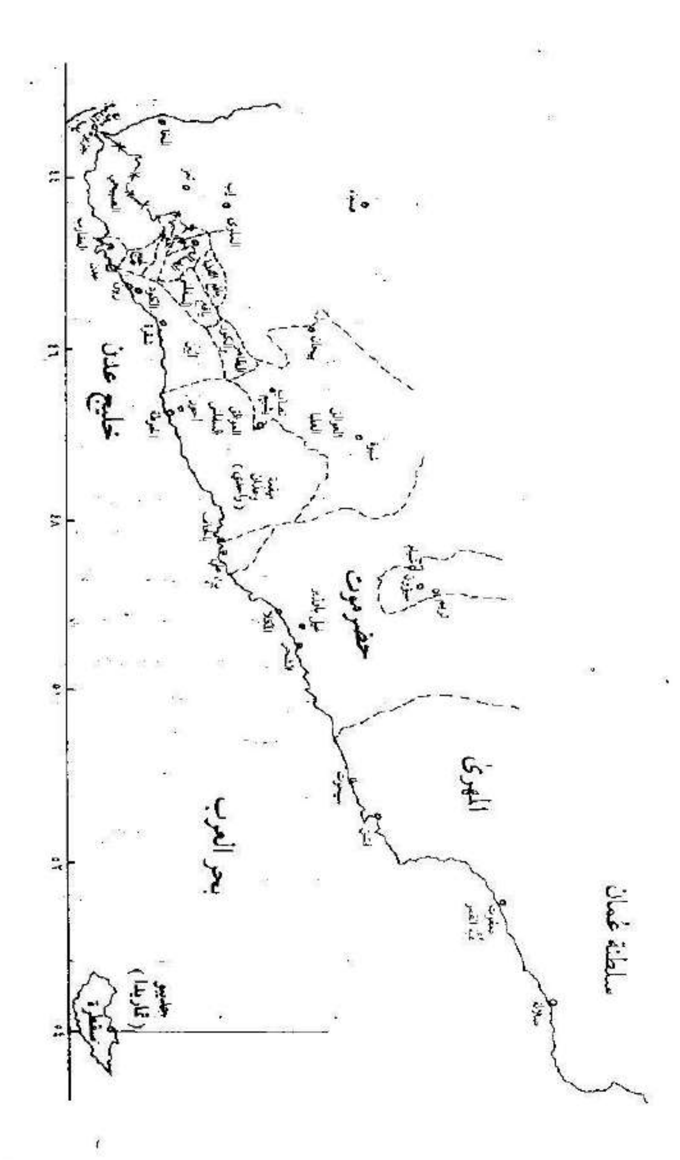
من اللحم الجيد يسلمها للضيف وقطعة يسلمها للخادم الذي يغسل الأيدي لتكون طعاماً لها .

الزواج المبكر :

جرت عادة بعض القبائل على تزويج بناتهم وهن صغيرات السن وقد نسمع عن بنت متزوجة وهي دون سن البلوغ أو سن الرشد . وكثيراً ما نسمع أن والداً عقد زواج ابنته وهي في الخامسة من عمرها بولد صغير السن ولكن الزفاف لا يتم إلاّ بعد سنوات . وكثيراً ما تقع مشاكل شرعية واجتماعية عندما يرفض الأب أن يزف ابنته بعد أن كان قد وعد بتزويجها شفهياً . والشائع أن زواج الأولاد في سن مبكرة صيانة لهم في الكبر .

ومن الطريف أن نذكر أن أبرهة الأشرم ، القائد الحبشي ، عندما حكم اليمن استعان بالمطران جريجنتيوس في إصدار القوانين وان من بين التشريعات عقاب الوالدين اللذين لا يزوجان ابنتها وهي في سن العاشرة أو الثانية عشر .

ويظهر أن اليهود اليمنيين تأقلموا بالمحيط الذي يعيشون فيه . فيذكر حاييم حبشوش أن عالم الآثار الفرنسي اليهودي يوسف هاليفي وصل إلى « خَب » في همدان ووجد شاباً يهودياً يدّعي بأنه خطب بنتاً في الرابعة أو الخامسة من عمرها بموجب اتفاقه مع أسرتها لكن الأسرة أنكرت أي إتفاق سابق ورفضت تزويجها . واشتد الجدل بين فريق الخطيب والأسرة وكانوا على وشك أن يمتشقوا سيوفهم عندما اقترح بعضهم تحكيم يوسف هاليفي وفقاً للشريعة اليهودية لأن هاليفي إلى جانب كونه عالم آثار متخصصاً كان يحمل درجة « رابي » من بيت المقدس . وفي أول الأمر رفض هاليفي أن يورّط نفسه في هذا الخلاف لكنه بعد إلحاح من الجانبين قرأ عليهم غيباً فصلاً وفقرة من شريعة كارو . ويظهر أنه تمكن من إقناعهم بعدم شرعية تزويج البنت أو خطبتها وهي في تلك السن .



الختان العلني :

يعتبر الختان أحد الطقوس المهمة في عرف بعض القبائل فهم يعتبرون غير المختون شخصاً غير طاهر حتى يُختن . وتختلف طرق عملية الختان في المناطق القبلية البعيدة وتتفق عند بعض القبائل ولو كانت تفصلها عن بعضها مئات الأميال . مثلاً ، نستطيع أن نجد تشابهاً بين عملية الختان في التهائم اليمنية في البحر الأحمر وفي جزيرة سقطرة وأراضي المهرى وظفار المطلة على خليج عدن وبحر العرب. فبينما تُختن البنت سراً عند ميلادها أو بعد أيام أو أسابيع من ميلادها تتأخر عملية ختان الذكور إلى أن يبلغوا السادسة من العمر أو إلى سن الرشد أو إلى ليلة العرس حين تُسلخ الجلدة السطحية .

ويقيم رجال القبائل حفلات مشهودة يحضرها شباب القبيلة الذين تجرى لهم العملية وتكون امتحاناً لشجاعتهم وصبرهم وقوة احتمالهم للألم . ويجتمع الرجال والنساء في حلقة واسعة تتوسطها صخرة يجلس عليها الشاب وبيده اليمنى سيف يقبض عليه من شفرته الحادة يقذف به في الهواء ثم يتلقفه دون أن يصدر عنه ما يشير إلى شعوره بالألم حتى لو أصابت الشفرة كفه وسالت دماؤه . وفي الوقت الذي تجري فيه عملية الختان وسلخ الجلد يرتفع صوته معتزاً متفاخراً بأسرته وقبيلته .

وجرت عادة بعض قبائل المهرى وظفار أن يجلس الرجل الذي يقوم بعملية الختان ووراءه احدى قريبات الشاب حاملة السيف تقذف به في الهواء وتتلقفه من شفرته الحادة لتشجيعه على احتمال الألم . وبعد أن تتم العملية مباشرة يقف والدماء تنزف منه ثم يجري حول الحلقة وهو ينشد القصائد الحماسية وسط دقات الطبول وطلقات الرصاص .

وفي بعض النواحي ترفض النساء الزواج ممن يصرخ من الألم وقت إجراء العملية .

النسبة التقديرية للمساحة والسكان في اليمن الجنوبية في ١٩٦٧

المنطقة	السكان	المساحة بالميل المربع
عدن	٢٨٥,٠٠٠	٧٥
لَحج والصبَيْحي	١٠٠,٠٠٠	٢,٨٧٢
العقربي	٧,٠٠٠	١٤٤
الحَوْشَبي	١٠,٠٠٠	٥٨١
الضالِع ورَدْفان وحالمين	٦٤,٠٠٠	٨٢٦
يافِع السفلى	١٠٠,٠٠٠	٨٧٢
يافِع العليا	(٤٠,٠٠٠)	٤٠٠
العلوى	٣,٠٠٠	١٠٠
المُقْلِحي	٥,٠٠٠	٧٢
الشَعَيْب	١٥,٠٠٠	١٠٩
الفضلي (أبْيَن)	٧٥,٠٠٠	١,٨١٨
دَثينَة	٣٠,٠٠٠	٣٦١
العوذلي (الكور والظاهر)	٢٤,٠٠٠	٣٦٣
عِـلَــه	٤,٠٠٠	٣٢٧
العوالق العليا (نِصاب)	٢٥,٠٠٠	٨٣٦
العوالق العليا (الصعيد)	٢٢,٠٠٠	١,٧٠٩
العوالق السفلى	٢٥,٠٠٠	٢,٥٠٩
مَرْخَة	٦,٠٠٠	
بَيْحـان	٤٠,٠٠٠	٢,٦٦٠
الواحدي	٧٠,٠٠٠	٥,٣٨١
حضرموت (القعيطي والكثيري والمهرى)	٤٥٠,٠٠٠	٦٥,٦٠٠
جزيرة سُقُطْرة	٣٠,٠٠٠	١,٤٠٠
جزيرة مَيّون (بريم)	٦٠٠	٥
المجموع	١,٤٣٠,٦٠٠	٨٩,٠٢٠

عدد سكان يافع العليا لم يحدد . ومساحة مرخة قد تكون داخلة في مساحة العوالق العليا . وطول وادي مرخة ٣٥ ميلاً وعرضه بين ميلين وخمسة أميال .

لَحْج

تحد منطقة لحج من الشرق منطقة الفضلي وابين ، ومن الغرب اليمن الشمالية وقبائل الصبيحي ومن الشمال ولاية الحوشبي واليمن الشمالية ، ومن الجنوب عدن ومنطقة العقربي وخليج عدن . ومنطقة لحج واحة خضراء غنية بالماء . . وذكر بعض مؤرخي العرب أنها سُمِّيت باسم لَحْج بن وائل ابن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهُمَيْسَع بن سبأ .

ولم يجر إحصاء رسمي لعدد سكان لحج إلاَّ أن الكتيِّب الذي أصدرته وزارة داخلية حكومة اتحاد امارات الجنوب العربي بمناسبة الذكرى الثانية للاتحاد ذكر أن العدد تسعة وثلاثون ألفاً . . وفي شهر مارس ١٩٦٦ أصدرت وزارة داخلية الاتحاد تقريراً قدمته إلى هيئة الأمم المتحدة ذكرت فيه أن عدد سكان المنطقة يبلغ مئة ألف نسمة بعد أن ضُمَّت إليها منطقة الصُّبَيْحي .

وبعد أن ضُمَّت قبائل الصبيحي إلى ولاية لحج قُسِّمت إلى خمس دوائر هي : -

(١) دائرة الحوطة : وتشمل مدينة الحوطة - أو مدينة لحج - العاصمة ، والوهط ودار سعد وعِمْران جنوباً ، والمَجْحَفَة والحمراء والثعلب شرقاً ، والشقْعَة والدُّكَيْم شمالاً ، والحَبيل والنوبة والضيف غرباً .

(٢) **دائرة طور الباحة** : وتشمل مركز طور الباحة وامْرجاع وامْفرْشة والمشاريج وشِعْب وشوار .

(٣) **دائرة الشط** : وتشمل مركز الشط والمِجْزاع ، والمضاربة وتربة أبي الأسرار وملبية وامفروخية وهويرب .

(٤) **منطقة العارة** : وتشمل مركز العارة والسقية والنابية .

(٥) **دائرة كِرِش** : وتشمل مركز كِرِش وحدابة والغيل وزيق وضر .

وكانت قد جرت العادة على أن يكون اختيار السلطان من قِبَل ممثلين عن رؤساء البيوت الخمسة لأسرة آل محسن فضل ، ورؤساء قبائل السلامي وآل عزب وقاضي الوهط المعروف بالمنصب .

وحين تأسس أول مجلس تشريعي معيّن في لحج تكونت ثلاث سلطات : تشريعية وقضائية وتنفيذية ، وتكونت الأخيرة من مجلس مديري إدارات الزراعة والمعارف والصحة والمواصلات والمالية والداخلية والعدل والشؤون القبلية .

وأشرفت إدارة العدل على المحاكم الجزئية والمحكمة الكلية والمحكمة الزراعية ومحكمة الاستئناف العليا .

وتنتشر في لحج البساتين والمزارع والمراعي والنخيل التي تُسْقى من وادي بَنا . وقد بلغت الأراضي المزروعة حوالي خمسة وثلاثين ألف فدان تسقيها مياه السيول المتدفقة من وادي بَنا وتنتج هذه الأرض أنواعاً كثيرة من الفواكه والخضروات ، وتنمو فيها أشجار النخيل وغيرها ونباتات الأزهار والورود والقطن .

وبالقرب من قرية صَبِر يوجد محلج للقطن اللحجي الذي بلغت

تكاليف بنائه حوالي خمسين ألف جنيه استرليني .

وتعتبر لحج من بين أنشط مناطق جنوب اليمن وأكثرها حركة لأنها واسطة المواصلات بين عدن واليمن الشمالية . إلاّ أن كثيرين من أبنائها يهاجرونها بحثاً عن أعمال في عدن وفي الخارج .

قبائل لحج :

(١) — **السلامي** — وينقسمون إلى الفخائذ التالية : -
آل صلاح ، آل طالب ، آل محسن العبادل ، آل حسين ، آل عبد الله ، آل عبد الكريم .

(٢) — **العزيبي** — وينقسمون إلى الفخائذ التالية : -
أ — آل عَزَب ويتفرعون إلى : -
آل فضل عزب ، آل عبد الله عزب ، آل ناصر عزب ، آل راجح عزب ، آل هادي عزب ، آل مكي عزب .

ب — آل سعيد ويتفرعون إلى : -
آل غالب سعيد ، آل معوضة سعيد ، آل ناصر سعيد ، آل أحمد سعيد ، آل عبد الله سعيد ، آل صالح سعيد .

(٣) — **آل ثَبتان** — وينقسمون إلى الفخائذ التالية : -
آل ناصر بو شعر، آل راجح الوكود، آل صالح محمد قُرَيْن .

(٤) — **آل منتصر** — وينقسمون إلى الفخائذ التالية : -
آل عبد الله سعيد منتصر، آل صلاح سالم منتصر، آل أحمد سعيد منتصر .

(٥) ـ **آل الزبيري** ـ وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ـ

آل سالم بن عثمان ، آل عبد الله صلاح ، آل أحمد صلاح (وهؤلاء يسكنون منطقة الحواشب).

(٦) ـ **آل الأسودي** ـ وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ـ

آل محمد ، آل قائد ، آل هَنْدان .

(٧) ـ **آل البــان** ـ وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ـ

آل قادري ، آل حسن ، آل صَعْدْ .

(٨) ـ **آل يمـاني** ـ وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ـ

- آل عبد الله عمر، آل علي عمر، آل مكي عمر.

(٩) ـ **الأحجـــور** ـ وينقسمون إلى الفخائذ والفروع والبطون والأسر التالية : ـ

آل بابدو	آل باثابت	آل با جامزة	آل باجبل
آل باجسير	آل باجناح	آل باحب	آل باحسن
آل باحويج	آل باحيدان	آل باخضر	آل بادبّاء
آل باسهيل	آل باشعيب	آل باصليب	آل باعبّاد
آل باعجير	آل بافلاحة	آل باكليب	آل باكندوح
آل بلّحمر	آل بامروان	آل بانفيل	آل باهرب
آل باهميل	آل باخميس		

وقد سمي هؤلاء بالأحجور نسبة إلى منطقة حَجْر في حضرموت التي نزحوا منها واستوطنوا عدة مناطق في جنوب اليمن ، وهم عادة سُمْر البشرة ولبعضهم سواد فاحم .

بالإضافة إلى القبائل المذكورة توجد في لحج قبائل وفخائذ وفروع وبطون وأسر نزحت إليها منذ زمن بعيد من شطر اليمن الشمالي وحضرموت ومن

قبائل شطر اليمن الجنوبي الأخرى ، وأهمها : ـ

أسلوم	حويجي	آل بوسعيد	علاونة	لصيعي
اطروم	حيدرى	سعيدى	آل علي	مجيدى
اغابرة	حيمدى	آل سفيان	آل عميان	محجفي
امبيلة	حيورى	آل السقاف	عواضي	محارزة
آل بانافع	خضيرى	آل شاكر	آل عنبول	محافيض
آل باجلِيّان	آل الخطيب	آل السوادى	آل عياض	محامرة
بجيعصي	خليدى	آل السومي	آل عيدان	مخاربة
بريكي	دباشي	سويدى	غليبي	مزاقمة
بزاعي	دجيني	شاطرى	فدايم	آل مساوة
بطيني	دربي	شدادى	فريجي	مشاهرة
بكيري	دعدعي	شعباني	قريشي	مضاربة
بقعي	دميحي	شويحي	قريضي	معاجمة
ثعلبي	دغمي	آل شهاب	قزيفي	مغارمة
جبري	ذويحي	آل صمصام	قودري	مقابيل
جبلي	دوعني	صويلحي	قيسي	نومي
جحزري	دياني	آل طوير	كدشي	آل هارون
جرادى	رجاعي	ظفرى	كديحي	آل هدب
جعدى	رجيشي	عامرى	آل الكردي	آل هدلان
جفرى	رويسي	عبادى	كليبي	آل هرّان
حسيني	زغبرى	عربيدى	آل الكميت	هيثمي
حميدى	آل زين	عقارى	آل الكور	وهيبي
حنيشي	سرورى	آل علاية		

ذكر الهمداني قبائل لحج القديمة ومساكنها في أيامه ، وذكر منه
« الأصبحيون » الذين كانوا يسكنون الحوار وفور والغبراء والشراحي وذا
الاقبال والراحة ، وذكر بني أحبل الأصبحيين أهل الحِيِّب وبني جيـ
الأصبحيين أهل الأبزون .

الصُّبَيْحي

قبيلة الصُّبَيْحي ـ أو الصُّبَيْحَة ـ متعددة الفخائذ والفروع والبطون وتعيش في البقعة الممتدة على طول ساحل باب المندب حتى رأس عمران وفُقُمْ ومن الشمال تحدها قبائل المَقْطري والشرْجَبي والأثْوَري اليمنية الشمالية .

وعلى الرغم من أن مساحتها شاسعة إلاّ أنها غير مأهولة كلها لأن القسم الأكبر منها أراض مترامية الأطراف ليس فيها سوى القليل من الآبار التي تستعمل في ري الزراعة القليلة أو جبال جرداء تكثر فيها أشجار الشوك تتخللها أودية ضيقة كما في الشمال الشرقي حيث توجد كمية ضئيلة من الماء أكثرها آسن . أما الأراضي الزراعية فتوجد بالقرب من الحدود مع اليمن الشمالية حيث تتداخل أراضي اليمن الشمالية مع أراضي الصبيحة بالقرب من نقيل مَدْرَجَة حتى وادي معادِن . وتقع هذه الأراضي فوق سلسلة من الجبال الخصبة التربة الوافرة الماء والتي ترتفع إلى علو ستة آلاف وسبعة آلاف قدم . وينساب الماء من هذه المناطق جنوباً على سفوح سلسلة الجبال حيث توجد عدة أودية زراعية . وهذه الأقسام من أراضي الصبيحي هي التي يتركز فيها السكان وتكثر الزراعة .

وفي الزاوية الجنوبية الغربية من بلاد الصبيحي نجد سلسلة الجبال المواجهة للبحر الأحمر متعرجة تسير مع خط الشاطىء مسافة تقرب من عشرة

أميال إلى الداخل في خطوط متوازية متعددة . والجبال وعرة وتكاد النباتات تكون معدومة فيها . والقمم الرئيسية فيها هي جبل سِنْ سَنْفَة (٢٨٣٤ قدم) وجبل أمْوَصيد (١٩٧٩ قدم) وجبل امسّاس (٢٠٥٣ قدم) وجبل خَرَز (٢٧٦٦ قدم). ونحو الشرق في داخل البلاد نجد سلاسل متعاقبة تحاذي الأودية المتعددة التي تنزح جنوباً نحو طوران وترتفع نحو ألف قدم فوق مستوى قاع الأودية ، بينما نجد مجموعات من الجبال العالية نحو الشمال الغربي بالقرب من الحدود لها ارتفاع يبلغ بين أربعة آلاف وستة آلاف قدم من أهمها سلسلة جبال حَبْوَة وجبل رسين والخط الطويل لجبل جُرْدُدْ الذي يكوّن مجموعة جبلية تتجه متعرجة نحو الشرق ونحو الغرب عبر جنوب اليمن . والجبال تكوّن نقطة تجمع المياه التي تنساب من الأودية جنوباً بينما تنساب مياه وادي الغيل وغيره التي في اليمن الشمالية غرباً نحو البحر الأحمر .

وإلى الشرق من جردد وجبل امْعَبْدار نجد جبال الزريقي التي أهمها جبل منيف (٦٨٥٦ قدم) يقطعها وادي عبيل ووادي العادم وتتجه نحو الخط الطويل لجبل عَرَف الذي ينعطف شمالاً عند الشط الغربي لوادي معادن ، ويوصِّل هذا الخط أعلى سلسلة في جنوب اليمن وهي التي تمتد في خط مستقيم من جبل صَبِر حتى وادي تبن . ويقع الجدار الجبلي من حوب وسفوح سلسلة الجبال الرئيسية في بلاد الصبيحي .

قبائل الصبيحة :

تضم بلاد الصبيحة

* **آل سفيان** : يكثرون في وادي معادن وفي قرى صغيرة في الغرب في وادي الوريدية وغيره ، وهم مسالمون ولو أنهم مسلحون دائماً .

* بنو سرور الفتاحي الصوفية . من وادي عبيل إلى الغرب نجد فروعاً صغيرة تعيش في مناطق قبائل العاطفي والجُليدي والبُريمي في أودية صغيرة ترويها الغيول . ويقال أن جد الصوفية مقبور في لحج ونجد أكثرهم في ناحية الصُبيّات في الضالع وفي شبوة وفي منطقة الحوشبي ويمتازون ببعدهم عن الحروب القبائلية لأنهم جماعة دينية تهتم بإصلاح المنازعات والفصل بين المتخاصمين . وفي أراضي المخا يملك بنو فتاح آباراً على الساحل وجمالاً وأغناماً يطوفون بها بحثاً عن الكلأ .

* **الحجور** : يعتقد أنهم هاجروا من منطقة «حَجْر» في حضرموت ، وهم يحبون الهجرة والترحل خاصة في موسم الحصاد حيث يعملون أجراء ووسطاء في الصفقات التجارية .

* **القبائل** . تتكون من : -

(١) الحُمَيْدي .
(٢) البسوس .
(٣) الجُبَيْري .
(٤) الحُزَيْمي

في الزاوية الشمالية الشرقية بالقرب من مَدْرَجَة وتتصل بجبال الجُهَيْلي الحوشبية وتتداخل في الحدود اليمنية الشمالية . والماء قليل جداً في هذه النواحي الجبلية . ويستعمل الحميدي ماء بئر حميد الذي يقع في الجانب الشمالي من نقيل مدرجة . ويستعمل البسوس ماء وادي تُبَن . أما في الجانب الجنوبي من مدرجة فالماء قليل . وقد كان يوجد بئر ملعوط لكن مياهه جفّت . ويُعتقد أن الماء موجود في سفح جبل الجهيلي .

(٥) **المُطْرَفي** : في غرب منطقة الحميدي ، ويسكنون في وادي مليحة ووادي ،

الضر ولهم حدود مع قبيلة القُباطي اليمنية الشمالية . وتوجد بعض النواحي الزراعية في وادي مليحة ووادي الضر بالقرب من بئر قُرين لكنها تكاد تعتمد اعتماداً كلياً على ماء المطر . أما بقية أراضي المطرفي فجدباء قاحلة والماء يكاد يكون معدوماً فيما عدا بئر قُرين وبعض العيون في سلسلة جبل السويدة على بعد ميلين من بئر قرين وبالقرب من سفوح جبال القباطيْ واشتهرت قبيلة المطرفي بتربية الجمال وتدريبها ، وكانت العادة قد جرت على بيع الجمال حين تبلغ السنة الرابعة من عمرها وتستعمل الأصغر سناً للركوب . واشتهرت جمالهم بالقوة والصبر . وتملك القبيلة مواشي اعتادت أن تتناول الكلأ عند سفوح جبال القباطي .

(٦) **المخدومي**: وتتفرع إلى الفخائذ التالية : -

(أ) المخدومي في وادي مراسة .

(ب) الطاهري في وادي علصان.

(ج) العليجي في وادي خيفي ووادي طلأ ووادي الضر.

(د) بنو عطية في وادي خليلة ووادي الضر ووادي علصان ووادي مراسة.

(هـ) العميري في نفس الأودية مع بني عطية .

وفي الواديين الرئيسيين علصان ومراسة يوجد القليل من الزراعة . وكان البئران الرئيسيان هما بئر غسان وبئر مراسة اللذان ينتجان قليلاً من الماء . ومن الممكن الحصول على الماء الكافي من وادي القاضي الضيق بالقرب من سفوح جبال القباطي في شمال دار مرشد كما يمكن الحصول على الماء من الأودية الضيقة على طول حدود القباطي .

(٧) **المنصوري** : وينقسمون إلى الفخائذ التالية : -

(أ) عَطْوى حيح في وادي حيح .

(ب) عَطْوى المشارج في وادي المشارج .

(ج) الحسيني في الحسينية في وادي المشارج .

(د) البكيري في وادي حيح .

(هـ) الخليفي في وادي حيح .

(و) الجزيري في وادي امفدنة .

(ز) العسيني تتنقل في وادي طلا ووادي وكيب .

(ح) الظفوري تتنقل في وادي امقشعة .

(ط) المسعودي تتنقل في وادي اغبرية وشصر وزرب والمشارج .

(ي) العمادي تتنقل في وادي امريدية .

(ك) القشوري تتنقل في وادي امريدية وشرجة بعص.

(ل) العسيري تتنقل في وادي امريدية .

(م) المكحلي تتنقل في وادي شَصَر وجبل سقومي .

(ن) الشجيفي تسكن في عشان والشريجة في وادي تقار وفي حبيل القصر والحصن في وادي يميت وفي عقمة وحبيل الأسود ونوبة مها في وادي سَحَر وفي هيباد وسبيت وهيجة العشر في وادي شعب .

(س) النصيري تتنقل في وادي امْركاب.

(ع) العربّدي تتنقل في وادي مريفة .

(ف) الدجحي تتنقل في وادي مودالية .

وكانت المنصورى من أقوى قبائل الصبّيحة وأشدها بأساً وكان لها شيخ صغير السن في أوائل القرن العشرين اسمه سيف بن عبد الله وكان عمه صالح بن أحمد وصياً عليه . . وتوجد قليل من الزراعة في وادي مشارج ووادي صَلْب .

(٨) الدبيني : تتفرع إلى الفخائذ التالية : ـ

(أ) **الذيبي** في دار سيف ذبيان في وادي امفرشة دار شيخ مشائ
ـ الدبينة قاسم مقبل .

(ب) **الطاهري** في نوبة الدغور في وادي امفرشة وفي مجفرية واسلم .

(ج) **المكرودي** في شعب الأسود وفي وادي امفرشة وفي امراقع .

(د) **السويلمي** في دار مشول وامقرية الصالحين في وادي امفرشة .

(هـ) **المسحقي** في دار قاسم مقبل ودار غالب خدام وامعسر
واجلية غربي المقارب وامهلالية ووادي الغول ووادي تقار
الفرشة السفلى.

(و) **الطبلي** في امعقيص في سيلة امكداري قريباً من وادي امفرشة .

(ز) **الودودي** في الريان في وادي سحر في أسفل وادي شعبة .

(ح) **العبدلي** في امقارب وامسالم ووادي عمر ابراهيم في شعب نفاخة .

(ط) **الجروي** في طفيح والعربدي في وادي معادن.

(ي) **اليحياوي**.

(ك) المصنجي.

(ل) الجهدري.

(م) الدحجري.

(ن) الشكري عيال الدقم .

(ص) البهيري.

(ع) الخبتي (في معادن) .

(ف) القرميمي .

(ق) الأحمدي .

(ر) الأزرقي .

وتصير الأرض أكثر خصوبة وراء وادي حيح . وفي وادي امفرشة في أرض الدبيني الرئيسية نجد أشجار النخيل وأراضي زراعية تمتد إلى السهول الرملية القريبة من دار القديمي وتمتد قرى الدبيني على طول وادي حيح إلى الجزء الغربي من وادي حقات حيث توجد أراض زراعية خصيبة وأشجار النخيل .

(٩) الزيدين : وتتفرع إلى الفخائذ التالية :

(أ) المزعبي في دار صالح حسن ونوبة لِبْيَت في وادي سَحَر وفي امْطوبرو امْشرف وحقة العلا في وادي حُقات..

(ب) الراجحي في طور شَرْجَب في وادي تقار .

(ج) صبرة في طور امبروت في وادي عرين وحبيل العيلي في وادي تقار وفي امنوبة في وادي سَحَر .

(د) الرجاحي في دار امشعب في وادي سحر .

وتقع أراضي الزيدين في شمال أرض الدبيني بالقرب من حدود القباطي .

(١٠) أهل شعب : وتتفرع إلى الفخائذ التالية : ـ

(أ) القوّيضة في الجمعان قرية السادة ووالي شاغث وضوكة في وادي شعب .

(ب) العمّيرة في القبع في وادي شعب .

(ج) الشجّيفة في قرى وادي شعب ويميت وهيجة العُشر والطبق والقرية في سوق الجمعة وتقار .

(د) الزلّيطة في هيجة ضوكة .

(هـ) الحنّيشة في وادي شعب في العظيرة وامرفد الأسفل والرفد الأعلى وهيجة الطيق وشعيب وهيجة الضاحة .

(و) المكاتلة في وادي شعب .

وتقع بلاد أهل شعب في نهاية الجزء الشرقي لوادي شعب الخصيب .

(١١) الجرابي : وتتفرع إلى الفخائذ التالية : ـ

(أ) العبّيرة في هيجة معاق وضربيات الحمراء والعوجة وشرج عطية وشعب ودار الجرابي وعكمة في وادي معادن .

(ب) الزعوري، في هيجة الطويل وهيجة الضاحة وهيجة الودين في وادي معادن .

(ج) الشكري في دار العنبرتين والبريح وغريق العليا وغريق السفلى في وادي معادن .

(د) المكمحي في شعب حسين وطور مكمحة وطور شعب في وادي معادن .

(هـ) القبيعي في امكود في وادي معادن .

(و) الرزيحي في امكود في وادي معادن .

(ز) البغيلي في طور امبغيلة وشعب حسين في وادي معادن .

(ح) المصفري في دار الحي[illegible] نجرة وهيجة امغلوث والشميرية وكود امغرقة ودار الطرة وشعبة والطويلة في وادي معادن وانتقل بعضهم إلى عدن واحترفوا صيد السمك .

(ط) الحوباني في حبيل السبت حيث نجد سادة آل السروري وفي والي سنا وغريق العليا في وادي معادن ووادي معبق .

(ي) العطوى في نجد العمري والخسيجة والزقاق والوريدية في معادن معادن .

(ك) النصيري في المجهيلية والمجريّت في وادي معادن .

(ل) المزقاني في طور حارق في وادي معادن .

(م) الدجيرة في خزجة في وادي معادن .

(ن) المفايحة في حويطات ويابوع وخدشة في وادي معادن .

(س) السحيري في الشعبة في وادي نفاخة .

(ع) الجربوي في وادي معادن .

(ف) العوبل في وادي معادن .

ويتلقف وادي معادن مياه الأمطار التي تهبط إليه من أعالي جبال اليوسفي والعبسي في اليمن الشمالية . وإلى جانب ذلك نجد جدولاً يتفرع إلى سائلتين في الوادي بين المفاليس وكحلان في اليمن الشمالية ولهذا يمكن حتى للأراضي التي تصير جدباء في بعض المواسم أن تحصل على الماء الكافي للزراعة . كما توجد عدة آبار في الوادي في غريق وحبيل السبت ، ولهذا نجد كميات ضخمة من أشجار النخيل المنتجة للتمر . وفي هذه الأرض تزرع اللوبيا (الدجرة) والسمسم والهند الذي يحصد في شهر فبراير . ويستخرج الزيت من بذور السمسم الذي يعرف بالجلجل أو الجلجلان كما تنمو أشجار الليمون . والكباش كثيرة هنا إلّا أنها صغيرة الحجم . وتقام أسواق بالقرب من أرض الجرابي وخاصة في سوق السبت في وادي معادن وسوق الأربعاء في أرض الحميدي في وادي معبق بالقرب من حدود الصالحي حيث كان يباع السلاح والرصاص ، ويقام سوق الجمعة في القرية قريباً من المفاليس . ويعتبر غيل المولع وغيل عكاشي حياة البلاد لكنهما كانا سبباً لكثير من المنازعات والمناوشات . وكانت العادة قد جرت على أن تتوارث بعض الأسر السيطرة على ماء الغيل ، وكان المكلف بالسيطرة يسمى «سيد الماء» ويتسلم رسوماً مالية مقابل السماح بجريان الماء . وإذا أراد أحد أن يحصل على كمية أكبر من الماء المقرر له أدّى ذلك إلى

منازعات وإلى تذكر الثأرات القديمة . وفي أوائل القرن الحالي اشتهر اثنان من القضاة بحل المنازعات القبلية أحدهما القاضي ثابت أبو بكر الذي عاش في مسجد السنوي في حبيل السبت إلاّ أن القاضي الرئيسي ذا الكلمة النافذة كان يعيش في وادي معبق من أرض الحميدي . وتملك فخائذ الجرابي والوحشي عدداً من الجمال في أسفل الوادي إلاّ أنها ليست كثيرة .

(١٢) **الوحشي** : وتتفرع إلى الفخائذ التالية : ـ

(أ) الجليدي في شور بالقرب من نقيل ذنوبة .
(ب) الزفيتي في القرب من نقيل ذنوبة .
(ج) الحفيظي بالقرب من نقيل ذنوبة .
(د) المعماي في معمية في غرب وادي معادن في شطه الأيمن .
(هـ) الصماتي ، وينقسمون إلى فروع منها القوادع والتويمة وبني حدر في سوق الجمعة وطور ستاني والهفاش ومطرة والمجابية .

وتعيش فخيذة الجليدي في شرق سلسلة جبل ارف ، وكان نفوذ هذه الفخيذة يمتد على الفروع الصغيرة حتى غرب جبل عقمة .

(١٣) **البرهمي** : وتتفرع إلى الفخائذ التالية :

(أ) البرهمي في المجابية وجرية .
(ب) الخليفي في دار امفجرة في وادي امفجرة.
(ج) العطيري في امنصيرة ودار سالم بن ثابت وفي دار خديجة.

وتقع أرض قبيلة البرهمي في جنوب بلاد الزريقي قريباً من وادي العادم وإلى الجنوب من أرض البرهمي نجد كثبان الرمال المرتفعة وإلى الشمال

سلسلة جبال مصينعه ومصنعة وإلى الغرب بين امفرجة ووادي العادم نجد سهولاً صخرية تكثر فيها أشجار الشوك .

(١٤) **البشبوشي** : في نوبة علي بن رجوجة في وادي العادم على الحدود مع الزريقي وتوجد قليل من الأراضي الزراعية نظراً إلى قلة الماء في المنطقة .

(١٥) **الشماية** : في امجزع والمجبة ودار امجارح في وادي عبيل الذي يعتبر ضمن منطقة الجليدي والبرهمي . ومساكن الفخيذة قريبة من بلاد الزريقي في وادي عبيل الذي توجد فيه أشجار النخيل وأراضي زراعية تسقى من جدول يبدأ من أرض الزريقي وينتهي عند أعلى أمجزع وينعطف الجدول بعد حوالي نصف ميل عند أسفل أمجزع ويسيل ماؤه حوالي ميل ، وفي امجبة وامجارح نجد قليلاً من الزراعة .

(١٦) **المضاربة** : وتسكن في عشة حمادي وحسب الدولة ودار عبدالله محمد وعشة الطويل في وادي المضاربة الذي يعتبر من مناطق الجليدي . وأرض المضاربة تقع في جنوب العلقمي وغرب الشماية وتنفصل عن الأخيرة بحوالي ثمانية أميال من الأراضي الصخرية غير المزروعة . وتعيش الفخيذة في واد خصيب يعترضه وادي امبرحنة ويتصل بوادي خصانة ويتكون منها وادي طوران . وأغلب أفراد الفخيذة من الصوفية وتحيط بقراهم أشجار النخيل والزراعة بالقرب من ملتقى الأودية حيث نجد جدول ماء ينساب حوالي ميلين إلى وادي طوران كما يوجد جدول آخر في وادي المجعيل .

(١٧) **الكعلولي** : تتفرع إلى الفخائذ التالية : ـ

(أ) الجعيمة .

(ب) العوادرة وتتنقل في وادي بيتان .

(ج) المحايسة وتتنقل في وادي تبن .

(د) الفريخة وتتنقل في وادي فروخية .

(هـ) المغايدة وتتنقل في وادي لسبة .

وتقع أرض الكعلولي في غرب أرض المضاربة في وادي بيتان وفي وادي الكعلولي الذي يسمى أيضاً وادي فروخية ووادي املسبة . ويحد الشط الأيسر من وادي بيتان طرف وعر من جبل حواب وفيه جدول ماء غزير يسمى الغيل وينساب ماؤه حوالي ميلين في أعلى نقطة التقاء وادي هرهر وفيه قليل من أشجار النخيل والأراضي المزروعة . وتوجد عين ماء في أسفل حواب على بعد ميل إلى الشرق من دار طالب . ويفصل وادي الكعلولي عن وادي بيتان اخدود في جبل أحمد يقطعه نقيل برح الضمكة . ونجد في وادي كعلولي غيلاً غنياً بالماء يسمى فنكور على بعد حوالي ميل ونصف أسفل بيت املسبة . وفي أسفل هذه المنطقة يوجد غيل فوتي .

(١٨) **الشبيقي** : وتنقسم إلى فخيذتين ، العطرشي والمحامدة ، وتتنقلان في وادي طريحة ووادي البريمي إلى الغرب من وادي الكعلولي وفي سهول صخرية بها تلال ليس فيها إلاّ القليل من الأراضي الزراعية والأعشاب التي تستعمل كلأ للماشية ، وعرضها حوالي ميلين .

(١٩) **العلقمي** : وتتنقل في وادي سدير من أرض البريمي ، والطريق من

وادي بيتان إلى وادي حيقي تمر بوادي سدير ، والممرات المؤدية إلى هذا الوادي وعرة شديدة الصعوبة .

(٢٠) **العاطفي** : وتسكن حويرب وطوران وجبل مصينعة في وادي طوران ، وفي امجبلين والصريح والفرا وخطابية والقاضي بالقرب من امفرجة وفيها عدد كبير من الصوفية ، وتمتد مناطقها القبلية إلى جنوب أرض البريمي بالقرب من امفرجة إلى حويرب . وتسكن المجموعة الصغيرة من قرى طوران وعلى طول الساحل من حدود البرهمي إلى قدّم في شمال ضباب في الضالع . وباستثناء بئر يبعد ميلاً إلى شرق نوبة السائلة توجد قليل من الأراضي الزراعية . أما القسم الجنوبي فكله صحراء قاحلة . وفي طوران نفسها يوجد قليل من الآبار وغيل حزروف ليس بعيداً من طوران . وتوجد بعض المزروعات حوالي القرى . وفي أرض العاطفي يوجد فرع «المحولي» وفرع «الحريبي» اللذان يتنقلان بالقرب من وادي حريّم وسلسلة صنفة في الشمال الغربي ، ولا توجد زراعة في هذا الوادي فيما عدا امنبية إلاّ أن الماء متوفر من عيون وخاصة في غيل خليطة حيث نجد الطريق من رأس العارة إلى كربة في أرض الحيقي تلتقي عند حريّم الذي يحيط به شط صخري صعب العبور .

(٢١) **المخايا** : تتنقل في امنبية وفي أسفل وادي حرَيم .

(٢٢) **المحمودي**: تتنقل في وادي ذنوبة .

(٢٣) **الجرثني** : تنقسم إلى الفخيذتين « المزاكمة » و« المحافرة » اللتين تتنقلان في جبل وصيد وجبل خرز . وعلى بعد ميلين نجد اخدودا ضيقاً وغيل

بربر وبعض الزراعة . وعلى بعد نصف ميل نجد بئراً يسمى « حسي فارع » إلى الجنوب من جبل وصيد . . وتوجد بعض الزراعة في الديدية على بعد بضعة أميال إلى الجنوب من جبل وصيد .

أهم الحوادث في بلاد الصبيحي :

في نفس سنة ١٨٣٩ التي احتل فيها البريطانيون عدن عقدوا محالفات ومعاهدات واتفاقيات مع بعض رؤساء قبائل الصبيحي . ومنذ ذلك الحين حتى سنة ١٨٧١ كان رئيسا الدبيني والرجاعي يتلقيان رواتب من الحكومة البريطانية . وفي تلك السنة قامت فخيذة المنصوري بمهاجمة قافلة قادمة إلى عدن . وكانت الحكومة قد كوّنت فرقة « إيدن تروب » العسكرية فجهزتها إلى أرض المنصوري . ووقعت مناوشات قتل فيها شيخ القبيلة وعدد كبير من رجاله . . ونتيجة لتلك المناوشات قدم رؤساء الصبيحي إلى عدن للتوقيع على معاهدات تعهدوا فيها بأن يحافظوا على أمن الطرق وإعادة الأموال المنهوبة وإلغاء الرسوم الجمركية ورسوم المرور التي كانوا يفرضونها على القوافل ومنحتهم بريطانيا رواتب شهرية .

وفي نفس السنة عقدت بريطانيا معاهدة إضافية مع المنصوري تعهدت فيها القبيلة بأن تكون مسؤولة عن سلوك فخيذة القريشي ، كما عقدت معاهدة مع العاطفي تعهدت فيها القبيلة بأن تحمي بحارة السفن التي تتبع أية دولة كانت والتي تتحطم عند سواحل القبيلة كما تعهدت بأن تحمي وان ترسل إلى عدن أي هارب من الجيش أو البحرية .

وفي نفس السنة قامت قبيلة البرهمي ببعض الأعمال التي اعتبرتها السلطات البريطانية عدوانية فجهزت فرقة إيدن تروب وحملة بحرية ضد القبيلة .

وحين أعلنت كافة قبائل الصبيحي عدم تقيدها بالمعاهدات فرضت السلطات البريطانية عليهم الخضوع لسلطنة العبدلي المجاورة . وفي سنة ١٨٨٦ صارت معاهدة الخضوع للعبدلي لاغية وعاد الصبيحة إلى اعتبار أنفسهم منفصلين عنها وأعادوا علاقاتهم المباشرة مع السلطات البريطانية التي واصلت تسليم الرواتب لهم .

وفي سنة ١٨٨٩ عقدت بريطانيا معاهدة حماية مع كل من قبيلة العاطفي والبرهمي ووقعت المصادقة على المعاهدتين في ٢٦ فبراير سنة ١٨٩٠ .

ولما رأت بريطانيا أن قبائل الصبيحي لم تتوقف عن القيام بأعمال اعتبرتها السلطات تخريبية أشارت على سلطنة العبدلي باحتلال رأس العارة وطوران وامرجاع . وفي سنة ١٩٠٤ أرسلت الحكومة البريطانية بعثة من عدن إلى دار القديمي لتخطيط الحدود ، وبالرغم من ذلك استمرت الحوادث بين العبدلي والصبيحي ويظهر أن بلاد الصبيحي لعبت دوراً مهماً في تاريخ الاحتلال اليمني للضالع وردفان وأجزاء من بلاد الصبيحي ولحج . وفي أوائل القرن العشرين كان شيخ مشائخ قبيلة أهل شعب هو عبد القوي بن محمد بن ناصر بن إبراهيم بن أحمد الشعبي الذي كان قد قضى سنوات في قصر نظام حيدر أباد في الهند . ولما توفي في الربع الأول من القرن العشرين خلفه ابنه عبد اللطيف الذي استدعي من عدن حيث كان يتعلم في مدارسها . .

وبعد انسحاب العثمانيين من اليمن تقدمت قوات ملك اليمن الإمام يحيى بن محمد حميد الدين واحتلت الضالع وأجزاء من ردفان وبلاد الصبيحي . وأخذ عبد اللطيف يراسل قائد الجيش اليمني في تعز طالباً منه أن يسحب قواته من بلاد الصبيحي وأن يخفض الضرائب الجائرة المفروضة على قبائلها . واشترك أهل شعب تحت قيادته مع بقية بلاد الصبيحي في القتال لدحر قوات الإمام .

واشتهر عبد اللطيف بأعمال الإصلاح والفصل في منازعات القبائل كما
اشتهر بالعداء المرير المتبادل بينه وبين سلطان لحج عبد الكريم فضل بن علي
العبدلي . وقد قتل عبد اللطيف وهو في طريقه إلى منزل عمته في لحج . وقد
قيل حينذاك أن سبب قتله كان يتعلق بالثأر .

وحين قامت ثورة ١٤ اكتوبر سنة ١٩٦٣ كانت بلاد الصبيحي من أهم
الطرق السرية التي استعملها الثوار في نقل الأسلحة من اليمن الشمالية إلى
عدن .

وفي اغسطس سنة ١٩٦٨ حدث انشقاق ضد حكومة الثورة في بلاد
الصبيحي في نفس الفترة التي وقع فيها انشقاق في العوالق وردفان . وقامت
القوات المسلحة بعمليات عسكرية ضد الثائرين . وتتلخص قصة الانشقاق
التي شاعت فيما يلي : -

قيل بأن تجاراً من قبيلة الاغبرة كانوا يملكون كمية كبيرة من السجاير
أرادوا أن يدخلوها إلى عدن ففرضت عليهم الحكومة ضرائب امتنعوا عن
دفعها بحجة أن الجبهة القومية الحاكمة كانت في أثناء الثورة المسلحة قد طلبت
عدم دفع أية ضرائب للحكومة البريطانية أو لحكومة الاتحاد الفيدرالي ،
فتراكمت البضاعة وبالتالي زادت قيمة الضرائب إلى الحد الذي لم يكن
باستطاعتهم دفعه . وأصرت الحكومة على الدفع وأصرت القبيلة على الرفض
فما كان من الحكومة إلاّ أن صادرتها . . وفي أحد الأيام ذهب أحد رجال قبيلة
الأغبرة إلى مدينة بير أحمد واستولى على سيارة لاند روفر لأحد المواطنين وساقها
إلى قريته . ولما أرسل محافظ المحافظة الثانية أمراً إلى القبيلي بإعادة السيارة إلى
مالكها رفض بحجة أن الحكومة صادرت حصته من السجائر وأن عليها أن
تسدد قيمتها للمالك من ثمن السجائر . وأيد شيوخ ورجال الأغبَرة موقف
زميلهم .

وكان «المجعلي» (وهو من أهالي دثينة) أحد الفدائيين أيام الثورة ثم أحد

قادة الحرس الشعبي للجبهة القومية . وكانت القيادة العامة للجبهة قد عينته
مأموراً في طور الباحة الصبيحية . ويقال طلب من رؤساء الأغبرة الاجتماع به
في مكان يسمى تربة أبو الأسرار في هقرة . وكان من بين الرؤساء الذين
حضروا الاجتماع الشيخ محمد بن علي والشيخ علي بن عبد الله . . وطال
النقاش والأخذ والرد دون جدوى . ويقال أن المجعلي كان شديد اللهجة
قاسياً في كلامه مع رؤساء القبيلة وأنه استعمل كلمات أثارت دماءهم فما كان
من أحدهم إلاّ أن صوب بندقيته نحو المجعلي وأطلقها فسقط المجعلي قتيلاً .
وأصيب زملاء المجعلي بدهشة مؤقتة ما أن أفاقوا منها حتى بدأوا يطلقون
رصاصهم على الرؤساء وأتباعهم الذين كانوا في تلك الأثناء يردون على النار
بالمثل ويحملون الجرحى من زملائهم إلى خارج غرفة الاجتماع .

وكانت إصابات الطرفين بالغة . ونقل جرحى الحرس الشعبي إلى
مستشفى عدن للعلاج ، أما رجال القبيلة فقد نقلوا جرحاهم إلى مناطقهم
القبلية ليعالجوهم بالطريقة التقليدية . ومن الطريف هنا أن نصف طريقة
معالجة المصابين بالرصاص :

« يربط طبيب القبيلة قطعة طويلة نظيفة من القماش في ثقب قضيب
ماسورة البندقية ثم يدفع بطرف القضيب في ثقب الجرح المصاب بالرصاصة
ويستمر في دفعه رويداً رويداً حتى يظهر طرف القضيب في الجانب الآخر
الذي خرجت منه الرصاصة ، وبعد ذلك يحل الرباط من القضيب ويمرر قطعة
القماش من الطرفين ويصب زيتاً دافئاً في داخل الجرح حتى يبتل
القُماش . ويعيد عملية تمرير القماش وصب سائل نوع من الأعشاب يومياً في
داخل الجرح لمنع أي تلوث أو جراثيم أو تقيح . ويستمر في عملية التمريض
هذه حتى يشفى المريض أو ينقل الى أقرب مستشفى . ويقول رجال القبائل
أن طريقتهم في المعالجة تسرع بشفاء المصاب في وقت أقل من الوقت الذي
تستغرقه المعالجة في المستشفى .

وجمع رؤساء الاغبرة رجالهم وغادروا مساكنهم الى الجبال المطلة على الطرق الرئيسية ليكمنوا لاية قوة مسلحة تأتي لاخضاعهم . واشتد القتال بين تربة ابو الاسرار وأمْشط وشمل مناطق قبائل الشمايا والمضاربه والكعلولي .

ومن قصص المعارك أن ابن الشيخ علي بن عبدالله كمن لجماعة من الجنود كانوا يتقدمون في طريقهم إلى نقطة عسكرية وصوب بندقيته نحو الجندي حامل جهاز اللاسلكي ليمنع الجماعة من الاتصال بالقيادة . . وقتل الجندي . وعندما حاول الملازم أحمد قائد حسين الحالمي أن يتقدم نحو الجندي القتيل والجهاز اصابته رصاصة قتلته في الحال . . . وأخذ القبيلي يطلق الرصاص فترة من الزمن ثم ظهر من وراء حجارة « المحجى » وأخذ يقفز فوق الصخور ويرسل سيلاً من الرصاص ويجري نحو الجهاز ليحطمه لكنه ما كاد يصل إلى الجهاز حتى تمكن آخر جندي باق من الجماعة من تصويب بندقيته نحوه مطلقاً عليه عدداً كبيراً من الرصاص جعلته يسقط على الأرض قتيلاً .

وقيل بأن القبائل الثائرة لم تكن ترغب في الدخول في صراع مسلح مع القوات المسلحة بل كانت تفضل أن تترك لتسوى حسابها مع الحرس الشعبي وجهاً لوجه . .

وبعد أن زادت القوات المسلحة النظامية من نشاطها اضطر بعض الاغبرة الى اختراق الحدود والذهاب إلى الجانب اليمني الشمالي .

ومن الطريف أن نذكر أن متحدثاً رسمياً بلسان رابطة ابناء الجنوب العربي ذكر في مؤتمر صحفي عقد في بيروت بأن الرابطة كانت وراء الانشقاق وان النية معقودة على نشر الثورة ضد الحكومة الى جميع انحاء الجمهورية . . وأذاع القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية هذا النبأ بدون تعليق .

وفي نفس الوقت اعلنت جبهة تحرير اليمن الجنوبية من تعز بأنها هي التي كانت وراء الانشقاق الا ان الرابطة اصدرت بياناً آخر يؤكد بأن جبهة التحرر لم يكن لها يد في النشاط المذكور .

العقـارب

قال الهمداني إن العقارب هم بنو عقارب بن ربيعة بن سعد بن خولان ابن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير .

وتمتد أرض العقارب من حوالي العاصمة «بير أحمد» على الحدود مع بلاد العبدلي (لَحج) حتى راس عمران من ناحية البر من مقربة من قرية الحِسْوَة إلى مقربة من قرية بير فُقُم من ناحية الساحل .

قال الهمداني إن قبيلة العقارب تسكن « لَخَبة » التي تبعد عن عدن مسافة فرسخين إلاّ رُبع . وتقع بير أحمد في نفس البقعة التي كانت تقع فيها عاصمة العقارب القديمة الأخبة أو لَخَبة كما كانت تسمى أيضاً .

وقد وسع الأخبة بين سنة ٥٦٩ وسنة ٥٧٦ هـ حاكم عدن ونائب بني أيوب فيها أبو عثمان عمر بن علي الزنجبيلي وشيّد فيها مصنعاً للزجاج ومصنعاً للآجر كانا يرسلان بمنتوجاتهما إلى عدن لاستعمالها في البناء وتصدير الفائض إلى الخارج . وبنى الزنجبيلي فيها الدكاكين والأسواق وعمرها بالمساجد .

وكانت الاخبة عامرة في دولة بني أيوب ودولة بني رسول ، وحين جاءت دولة بني طاهر صارت مأوى لقطاع الطرق واللصوص فهاجر عدد من أهلها إلى السيلة والوهط القريتين من الأخبة .

(الرباك) : تقع على الساحل تحيط بها الأشجار ، كانت في العصور الماضية مزدهرة عامرة بالمساجد والمنازل والبساتين ، وكان أثرياء عدن يذهبون إليها للترفيه . واشتهرت الرباك بوفرة الماء الذي كان يرسل إلى عدن وإلى السفن التي كانت ترسو بالقرب من الرباك .

« الحِسْوَة » : بالقرب من الرباك تقع قرية الحِسْوة التي كانت جزءاً من أرض العقارب . والكلمة « حسوة » تعني « مكان الشرب » . والكلمتان « تحسّى واحتسى » تعنيان « شَرِبَ » .

والحِسْوَة هي البقعة التي ينتهي عندها ممر مائي طويل يمتد في بطن الأرض من الجبال . وحينما تحفر آبار في هذا الممر تنبثق منها كميات من الماء كانت ترسل إلى التواهي والمُعلّا في الجانب الجنوبي من الخليج على الزوارق . وكان الماء يحمل على قرب جلدية على ظهور الجمال إلى عدن . وجدير بالذكر أن عدد المرات التي مرتها الجمال محملة بالماء من باب السَلَبْ في طريقها من الحسوة والشيخ عثمان بلغت واحداً وسبعين ألف وتسع مئة وخمسة عشر في مدة اثني عشر شهراً ابتداء من إبريل سنة ١٨٧٥، وبلغت كمية الماء ثلاثة ملايين وخمس مئة ألف جالون .

حين زار الرحالة ابن بطوطة عدن قال إنها مدينة كبيرة لا زرع بها ولا شجر ولا ماء . وبها صهاريج يجتمع فيها الماء أيام المطر ، والماء على بعد منها- أي في الحسوة والرباك ، وربما منعته العرب وحالت بين أهل المدينة وبينه حتى يصانعوهم بالمال والثياب .

تاريخ العقارب :

كان تاريخ العقارب وثيق الارتباط بتاريخ عدن ولحج منذ عصور

قديمة . وفي دولة بني رسول ، خاصة في أيام الملك المجاهد علي بن داؤود الذي حكم من سنة ٧٢١ إلى ٧٦٤هـ (الموافقة ١٣٢١ إلى ١٣٦٣م) ، فقد كان عهده عهد فوضى واضطرابات وحروب . وكان الحكام والنواب يحاولون انتزاع لحج وعدن والاخبة والانفراد بالسيطرة عليها - وكانت الاخبة هي المركز الوسط الذي قاسى كثيراً من الشدائد من المنتصرين ومن المنهزمين على السواء .

في سنة ١٣٢٥م خرج المجاهد إلى عدن بجيش من المماليك والغز والأكراد وجماعة من قبيلة الجحافل لكن أهل عدن قاتلوه بعنف فانسحب إلى الأخبة وأقام في بستانها ثمانية أيام . ولما رأى فشل محاولاته انسحب إلى مدينة زبيد . وبعد أيام قدم إلى عدن الملك الظاهر عبد الله ، منافس المجاهد ، وتمكن من الاستيلاء عليها .

وفي سنة ١٣٢٦ عاد المجاهد إلى الأخبة لينظم رجاله استعداداً لغزو عدن لكن محاولاته فشلت فاضطر إلى الانسحاب إلى تعز . وفي نفس السنة عاد إلى الأخبة ومنها هاجم عدن واستولى عليها نهائياً .

في سنة ١٣٦٣ م أعلن الأمير المظفر العصيان على والده المجاهد وغادر تعز في عدد من المماليك والمرتزقة إلى لحج ومنها إلى الأخبة . وهنا استخدم جماعة من العقارب وأشار عليهم بالتقدم قبله نحو باب عدن ، فلما رحلوا وقدّر المظفر أنهم قد وصلوا إلى الباب تبعهم مع رجاله . وعند جسر خورمكسر قابل جملاً يحمل بطيخاً في طريقه إلى عدن فأوقفه ونهب البطيخ وقعد يأكل مع رجاله . وكان العقارب قد وصلوا إلى باب عدن ووقفوا ينتظرون وصول المظفر الذي كان حينذاك منشغلاً بالبطيخ . ولما طال وقوفهم تشكك حراس الباب وحاولوا إبعادهم فلم يبتعدوا . ولاحظ الحراس التردد والارتباك في كلام العقارب فأغلقوا الباب وأسرع أحدهم إلى الوالي ليخبره بما

صار . ولما قدم المظفر كان الجند على استعداد لقتاله . ودارت معركة انسحب بعدها الأمير إلى أبين .

ومما يذكر أن الأميرة أم الملوك الملقبة بجهة الطواشي مرجان الرسولية شيدت مسجداً في عدن ومدرسة في لحج وسبيلاً في الأخبة .

في دولة بني طاهر :

أثناء حكم الملك عامر بن عبد الوهاب بن طاهر كان نائبه علي عدن وما جاورها الأمير مرجان بن عبد الله الظافري . وفي أوائل رجب ٩٢٢ (١٥١٦م) جهّز سلطان مصر قانصوه الغوري أسطولاً بقيادة الرئيس سليمان باشا الأرناؤوطي لاحتلال عدن . ودارت معارك برية وبحرية عنيفة واستطاع الأمير مرجان أن يصد الهجمات المتكررة وتقهقر سليمان باشا إلى سفنه ثم اتجه بها نحو الرباك للحصول على الماء . وهناك كان الأمير عبد الملك بن عبد الوهاب قد أعد كميناً ليمنع الغزاة من الحصول على الماء . ووقع قتال انكسر فيه الغزاة وعاد بعضهم إلى السفن وبقيت فرقة محصورة في حضيرة . ويقال أن سليمان كان من بين المحصورين . وكان الغزاة يستعملون البنادق التي كانت غير معروفة في هذه النواحي . وأطلق أحدهم النار على رجال عبد الملك وأصاب واحداً فارتبك الباقون واضطروا إلى رفع الحصار فتمكن الغزاة من شق طريقهم والعودة إلى سفنهم بعد أن فقدوا أربعين قتيلاً . وكانت ترسو في الرباك أربع سفن طاهرية استولى عليها الغزاة لكن احداها تمكنت من الانفلات والعودة إلى الرباك .

بين العبادل والعقارب :

في سنة ١١٨٠هـ (١٧٦٦م) توفي سلطان لحج عبد الكريم فضل بن

علي العبدلي وخلفه ابنه عبد الهادي . وكانت سلطنة العبادل تسيطر على مشيخة العقارب وعاصمتها . وفي بير أحمد كان شيخ العقارب مهدي بن علي يعمل على الخلاص من سيطرة العبادل . وفي سنة ١٨٨٦ هـ (١٧٧٢ م) تمكن العقارب من طرد عسكر السلطان عبد الهادي من بئر أحمد وأعلن الشيخ مهدي الاستقلال عن سلطنة العبادل التي جهزت العساكر لغزو بئر أحمد واخضاع شيخها لكنه لم يستطع أمام الشجاعة الفائقة التي أظهرها العقارب في القتال .

ووصلت الأنباء إلى السلطان عبد الهادي بأن الشيخ مهدي قد عقد تحالفاً مع سلطان الفضلي تعهد فيه الثاني بتقديم المال والسلاح والرجال للعقارب في حالة وقوع هجوم جديد على بلادهم .

بين العقارب والإنكليز :

احتل الإنكليز عدن في يناير سنة ١٨٣٩ بقيادة الكابتن هينس . وفي فبراير وصل شيخ العقارب حيدرة بن مهدي بن علي إلى عدن ووقع معاهدة صداقة وسلام مع بريطانيا .

ورغم توقيع المعاهدة استمر العقارب ينظرون إلى الإنكليز كدخلاء غير مرغوب فيهم وسببوا لهم كثيراً من المتاعب والمضايقات في أوائل الحكم البريطاني لعدن . وقد سجلت التقارير الإنكليزية بعض تلك الحوادث التي منها ما يلي : ـ

في سنة ١٢٦٢ هـ (١٨٤٦ م) تطوع مئة عقربي في جيش السيد اسماعيل ابن الحسن الذي قدم من مكة المكرمة ليحتل عدن ويطهرها من الغزاة البريطانيين . وفي ٧ مارس سنة ١٨٥٠ نزل عقربي مسلح إلى ميناء

التواهي ليقتل الكابتن هينس قائد الحملة البريطانية وحاكم عدن . وكان الملازم دليسير راكباً حصانه حينما أوقفه العقربي ظناً منه أنه الكابتن هينس . وادعى العقربي أنه يريد أن يقدم عريضة ثم أسرع فقطع عنان الحصان وسقط دليسير . وتصارع الاثنان بالأيدي وانتزع العقربي خنجره وأصاب دليسير بعدة طعنات لكن الملازم استطاع أن يطعن العقربي في مقتل فسقط العقربي صريعاً وعلقت جثته على باب السَلَب ليراها كل العرب القادمين إلى عدن من البر .

في ٢٩ مايو من نفس السنة استقل عدد من البحارة الإنكليز زورقاً ساروا به نحو الساحل ليجمعوا أصداف البحر ، وفجأة انقض عليهم بعض العقارب من أهالي بير أحمد وقتلوا أحد البحارة وجرحوا آخر وتفرق بعضهم هاربين نحو الزورق بينما فرّ اثنان جرياً إلى باب السلب .

وفي ٤ يونيو اعتدى عقربي على عسكري هندي خارج باب السلب وأصابه بجروح وهروب ، وحينئذٍ أعلن الكابتن هينس الحصار على بئر أحمد وبقية بلاد العقارب وأمر بطرد جميع العقارب من عدن وإعادتهم إلى بلادهم .

وفي سنة ١٢٧٩ هـ (١٨٦٣ م) وقعت إتفاقية بين حكومة عدن والشيخ عبد الله بحيدرة بن مهدي هذا نصها : -

« إن الغرض من كتابة هذا التعهد أنه قد جرى الاتفاق بين الشيخ عبد الله بحيدرة مهدي شيخ قبيلة العقارب من الجهة الأولى والبريجادير وليم مرقس كوجلان والي عدن بالنيابة عن صاحبة الجلالة ملكة إنكلترا من الجهة الأخرى ، بأن الشيخ عبد الله بحيدرة مهدي تكفل بالإصالة عن نفسه وبالنيابة عن ورثته وخلفائه بهذه الاتفاقية بأن لا يبيع أو يرهن أو يؤجر إلاّ للحكومة البريطانية أي جزء من شبه جزيرة جبل إحسان بما في ذلك خور بير أحمد والغدير وبندر فقم وكل الساحل التابع والداخل . وكثمن لهذا العمل

الودي فإن المذكور الشيخ عبد الله حيدرة مهدي استلم من البريجادير وليم مرقس كوجلان والي عدن أو خلفائه في المستقبل راتباً شهرياً مقداره ثلاثون ريالاً . وليكن معلوماً أن هذا الراتب ينطلب ارتباط الشيخ عبد الله بحيدرة مهدي وخلفائه بحماية التجار ورعايا بريطانيا الذين يعبرون أو يسكنون منطقته وأيضاً المحافظة على شروط السلام والصداقة بين قبيلة العقارب ووالي عدن ممثل صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا . . وللشهادة على هذه المعاقدة فإن البريجادير وليم مرقس كوجلان والشيخ عبد الله بحيدرة مهدي يوقعان منفردين على هذا في يوم الجمعة ٢٣ يناير سنة ١٨٦٣ الموافق لليوم الثالث من شعبان سنة ١٢٢٩ .

لم تقنع الحكومة البريطانية بالمعاهدات والارتباطات السابقة مع شيخ العقارب فبعثت بتعليمات إلى المقيم السياسي في عدن ليعمل بدون تحفظ على الحصول حصولاً كاملاً على شبه جزيرة عدن الصغرى في مشيخة العقارب . فأجرى المقيم السياسي مفاوضات استعمل فيها الترغيب والترهيب حتى اضطر الشيخ إلى الرضوخ فوقع على المعاهدة التالية : -

« إن سبب كتابة هذه الاتفاقية هو ما يلي : -

« إن معاهدة وتعاقداً قد وقعا بين الشيخ عبد الله بحيدرة مهدي شيخ قبيلة العقارب من الجهة الأولى ، والجنرال السرادوارد رُسُل ، المقيم بعدن بالنيابة عن الحكومة البريطانية الموقرة من الجهة الأخرى ، وذلك أن المذكور أعلاه الشيخ عبد الله بحيدرة مهدي من جهته يلتزم بموجب محتويات هذا الاتفاق بأنه قد باع وسلّم مؤبداً للحكومة البريطانية شبه الجزيرة المسماة جبل إحسان والتي تشمل جبل إحسان وخور بير أحمد والغدير وبندر فُقُم وكل ما يحتويه الساحل من مراسٍ ومواقىء بين خور بير أحمد المذكور وبندر فُقُم . وبالإضافة إلى ذلك فإن المذكور عبد الله بن حيدرة مهدي يربط نفسه وورثته

وخلفاءه بهذه الاتفاقية بأن لا يبيع أو يرهن أو يسلم لأي أحد للسكن فيها عدا للدولة البريطانية أي جزء من جبل رأس عمران ، أرض الواقعة في حدود الخور بين رأس عمران وجبل إحسان .

« وكثمن لما هو مذكور أعلاه فإن الشيخ عبد الله بن حيدرة مهدي استلم من الجنرال السرادوارد رسل المقيم السياسي بعدن مبلغ ثلاثين ألف ريال ـ كراون الماني ـ وذلك قيمة البيع الذي وافق عليه الشيخ عبد الله بن حيدرة مهدي . وهذا المبلغ وقدره ثلاثون ألف ريال هو زيادة على مبلغ الثلاثة آلاف ريال التي قدرها وسلمها البريجادير وليم مرقس كوجلان للشيخ عبد الله بن حيدرة مهدي بتاريخ ٢٣ يناير سنة ١٨٦٣ بموجب المعاهدة المعقودة في ذلك التاريخ . وقد جرى التسليم الوافي للثلاثة آلاف ريال للمذكور الشيخ عبدالله بن حيدرة مهدي .

« وللشهادة على شروط هذه الاتفاقية التزم الشيخ عبد الله بن حيدرة مهدي بوفاء وإخلاص بالنيابة عن نفسه وورثته وخلفائه بخصوص البيع والجنرال السرادوارد رسل المقيم في عدن بالنيابة عن الحكومة البريطانية الموقرة بخصوص الشراء فإن الطرفين يضعان امضاءيهما وختميهما في عدن في اليوم الثاني من ابريل سنة ١٨٦٩م الموافقة ٢١ ذي الحجة سنة ١٢٣٥ هـ» .

« مواد معاهدة ومعاقدة بين الشيخ عبد الله بن حيدرة مهدي والسرادوارد رسل المقيم في عدن بأن الاحترام والتشريف اللائقين لعبد الله بن حيدرة مهدي يجب استمرارهما وأنه ابتداء من التاريخ الحالي فإن مبلغ عشرة ريالات سيضاف إلى الثلاثين ريالاً الراتب الحالي فيكون المبلغ أربعون ريالاً في الشهر . وأن عبد الله بن حيدرة مهدي سيُسمح له بتحصيل عوائد النقل على كل ما يفرغ من البنادر التي باعها اليوم بناء على معاهدة مع السرادوارد رسل بالنيابة عن حكومة بريطانيا إذا كانت البضائع بعد تفريغها تعبر في أرضه ـ أي

بير أحمد ـ وأيضاً إذا كانت هنالك أي مطالب للسلطان فضل العبدلي أو للسلطان أحمد الفضلي بخصوص بير أحمد فإن المقيم سيبحثها بنفسه . وقد جرى الاتفاق على هذا في ٢ إبريل سنة ١٨٦٩م الموافقة ٢١ ذي الحجة سنة ١٢٨٥» .

سلطنة العبدلي تحاصر العقارب :

كان مدخول أرض العقارب من العوائد والعشور يبلغ حوالي ألفي ريال في السنة وست مئة ريال على الأموال التي تعبر أرض العقارب بطريقة الترانزيت . ووقعت منازعات بين العقارب والعبادل ، وألقى الشيخ عبد الله بن حيدرة مهدي القبض على عدد من رعايا سلطان لحج ، واشتبك الفريقان في معارك حربية دامت أشهراً . وأخيراً ركز سلطان لحج عسكره في امعوجة والسيلة وبير نعمة وبير جامع وبير رباك وامدريمية وبير هادي وبير فضل وبهذا تم حصار بير أحمد عسكرياً . ثم تدفق فرسان العبادل على بير احمد وأحرقوا جانباً منها . . ورغم ذلك ثبت العقارب وقاموا بهجمات مضادة على عسكر السلطان . وأخيراً رأى السلطان أن يحارب العقارب بطريقة أخرى غير القتال وهي الحرب الاقتصادية فسلط عليهم قبائل الأصابح الذين نهبوا أموال العقارب ومواشيهم ومنعوا عنهم المراعي . وحوّل السلطان ماء الوادي الكبير عن بير أحمد كما حوّل طريق القوافل من بير أحمد إلى الوهط . وكانت تلك أشد على العقارب من القتال فقد وجدوا أنهم فقدوا أموالهم ومواشيهم وأحرقت بلادهم وصرف عنهم الماء وحولت عنهم طريق القوافل فحرموا من العشور التي كانوا يحصلون عليها وساءت أحوالهم واضطر الشيخ عبد الله بن حيدرة مهدي إلى طلب الصلح وأرسل بالرهائن إلى السلطان ، وكان من بينهم بعض أعيان العقارب .

وتوسطت حكومة عدن بين الفريقين وانتهت حالة الحرب وانسحب العبادل من بير أحمد .

معاهدة بيع أرض العقارب للإنكليز :

في سنة ١٣٠٥ هـ (١٨٨٨م) وقعت المعاهدة التالية بين حكومة عدن وشيخ العقارب : ـ

« حررت هذه الاتفاقية في اليوم الخامس عشر من يوليو سنة ١٨٨٨ الموافقة لليوم الخامس من ذي القعدة سنة ١٣٠٥ بين الشيخ عبد الله بن حيدرة مهدي شيخ قبيلة العقارب من الجهة الأولى والبريجادير جنرال ا.ج. هوج المقيم السياسي في عدن بالنيابة عن حكومة الهند من الجهة الأخرى .

« بما أن بقعة الأرض يملكها الشيخ المذكور عبد الله بن حيدرة مهدي تقع بين قرية الحسوة وعدن الصغرى وبندر فقم تحتاجها حكومة الهند لغرض المحافظة على الاختصاصات البريطانية على طول سواحل ميناء عدن ولأسباب أخرى فإن المذكور الشيخ عبد الله بن حيدرة مهدي رضي بأن يبيع لحكومة الهند البقعة المذكورة بمبلغ ألفي روبية . وهذا شاهد أنه طبقاً لهذه الاتفاقية وباعتبار مبلغ الألفي روبية المدفوعة من قبل حكومة الهند للشيخ الذي أعلن أنه تسلمها ، ولأجل ذلك فإنه يمنح ويسلم لحكومة الهند كل تلك البقعة من الأرض المشروحة فيما يلي وذلك قطعة من الأرض عرضها نصف ميل تمتد على طول الساحل من وادي تُبَن غرباً من عدن الصغرى (البُرَيقة) إلى بندر فُقُم وأن يحدد ذلك بواسطة حد يبتدىء من العمود الثاني من الساحل على خط الحد الذي يفصل المنطقة البريطانية عن منطقة أرض العقارب وذلك العمود كائن على مسافة تبعد حوالي نصف ميل من الساحل ثم تمتد موازية للساحل نحو الغرب وتلتقي بساحل بندر فُقُم على مسافة نصف ميل من الحد البريطاني

لعدن الصغرى . وبقعة الأرض التي الحقت بحكومة الهند محددة كما يلي : ـ

- شمالاً   منطقة أرض العقارب
- جنوباً   البحر ومنطقة عدن الصغرى البريطانية
- شرقاً   المنطقة البريطانية
- غرباً   بحر بندر فُقُم

وبقعة الأرض المذكورة التي عرضها نصف ميل يلزم قياسها من علامة صعود البحر وتشمل جميع الشواطىء والخلجان والبنادر التي على البحر في الأرض المذكورة بأن تكون وتبقى من ممتلكات حكومة الهند مؤبداً دون أي معارضة أو منازعة أو عائق من ناحية الشيخ عبد الله بن حيدرة مهدي أو ورثته أو خلفائه أو أي فرد من قبيلته أو أي شخص أو أشخاص مهما كانوا . وللشهادة على ذلك فإن الطرفين المذكورين في هذه الاتفاقية قد وضعا أيديهما وأختامهما في هذا اليوم وهذا الشهر وهذه السنة المذكورة أعلاه».

وفي سنة ١٨٨٨ م (١٣٠٥ هـ) وقعت معاهدة حماية بين الحكومة البريطانية وشيخ العقارب .

النزاع العائلي في بير أحمد :

في سنة ١٣١٥ هـ (١٨٩٨م) توفي السلطان فضل بن علي سلطان العبادل وتولى السلطنة ابن عمه أحمد فضلَ محسن . وفي عهده عادت الصداقة وحسن الجوار بين العبادل والعقارب . وقد أحبه الشيخ عبد الله ووثق به وأوصاه بابنه الصغير فضل عبد الله فقام السلطان بالوصية حين توفي الشيخ عبد الله وجمع قبيلة العقارب على اختيار الصغير شيخاً عليهم لكن الشيخ علي بن حيدرة شقيق الشيخ المتوفي ثار على ذلك الاختيار ليقينه بأنه أحق بالمشيخة من فضل الصغير وقدم شكواه إلى حكومة عدن ، وتوسط السلطان

وتمكن من تقريب وجهات النظر وإزالة الخلاف العائلي فقبل علي بن حيدرة الأمر الواقع ومنح السلطان لمشيخة العقارب هدية شهرية مقدارها ستون روبية .

العقارب والحرب العظمى الأولى :

في سنة ١٣٣٢ توفي السلطان أحمد فضل محسن وتولى السلطنة ابن عمه السلطان عبد الكريم فضل بن علي محسن الذي اضطر أمام الغزو التركي لبلاده إلى الالتجاء إلى عدن مع أربعة آلاف أو أكثر من أعيان العبادل ورؤوس القبائل وحاشية السلطان وأقاربه ولجأ بعضهم إلى بير أحمد وخشي الشيخ فضل عبدالله حيدرة على بلاده ورعاياه من الدمار والخراب واتصل بالقائد التركي وطلب منه الأمان له وللأهالي في بلاده فقبل القائد بشرط أن يرفع الشيخ العلم التركي على حصن بير أحمد واستجاب الشيخ إلى ذلك الشرط لكن الفرسان الإنكليز والهنود الذين كانوا يتجولون في دورية شاهدوا العلم التركي فأسرعوا إلى بير أحمد وأنزلوه ثم أخذوا الشيخ فضل أسيراً إلى عدن فأطلق والي عدن سراحه بعد أن طلب منه أن لا يرفع العلم التركي مرة أخرى .

قال الأمير أحمد بن علي شقيق سلطان لحج « رأيت الشيخ فضل يومئذ وقد جاء لمقابلة السلطان عبد الكريم منفعلاً مدهوشاً محتاراً في أمره وقال : « ما نعمل يا أحمد » ، قلت : « هذه أيام محنتنا وللصبر حكمة فللصبر عاقبة محمودة الأثر ، جاء هؤلاء الأتراك من أعالي اليمن متيقنين بعجزهم عن أن يمسوا عدن الحصينة بسوء فلا يقصدون غير أذيتنا في بلادنا (ليمحص الله الذين آمنوا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) » .

ولما عاد الشيخ إلى بير أحمد أرسل إليه القائد التركي بلوكين من الجند

وأعوانهم وقادوه إلى سجن لحج وعاملوه بما لا يليق بمثله ثم أبقوه أسيراً إلى ما بعد الصلح ولكنهم أحسنوا معاملته في النهاية .

بقيت بير أحمد مأوى للجواسيس أثناء الحرب العظمى الأولى نظراً لقربها من المراكز البريطانية . ودعا والي عدن أهالي بئر أحمد إلى دخول مدينة عدن والمعلى والشيخ عثمان والبقاء فيها حتى تنتهي حالة الحرب ثم أمر بتهديم بير أحمد بالمدافع . وبعد إنسحاب الترك عاد الشيخ فضل إلى بير أحمد فوجدها قد تخربت فعمل على تجديد بنائها وقبلت حكومة عدن أن تساهم في ذلك العمل نظراً إلى أنها هي التي قامت بتهديمها .

وبعد وفاة الشيخ فضل تولى المشيخة ابنه محمد فضل . وفي عهده تأسس أول مجلس للنظر في الشؤون الإدارية وتنظيم الزراعة والمالية في المشيخة .

الحـواشـب

تحـدها من الشـرق منطقـة الفضلي ومن الغـرب أراضي قبائـل الصبيحي واليمن الشمـالية ومن الشمـال ردفان ومنطقة الضـالع واليمن الشمـالية ، ومن الجنوب أراضي قبائل الصبيحي ومنطقة لحج .

وتنقسم منطقة الحواشب إلى ست نـواح رئيسية ، هي : -

(١) **ناحية الراحة** : وتضم دار الـدولة والجبلة والحصحـوص والسوق والمجبـاه ودار الأشـراف ودار شيبـان والغيش والنمـارة والنـواشـة ومنيف والسيفـر والحـديب وبلاذان وقـرية آل عبـاد واللجيين والجبلة العليـا والجبلة السفلى والشاقة وامشقفة والرقيمة .

(٢) **ناحية الحرور** : وتضم الملحة وغيرها .

(٣) **نـاحية الـدريجة** : وتضم شَبْـوَة وشِعْب النور والمبرك والحبيـل الـطويـل وحجاري ورهوة النجـد والكملي والسـروة وعريصـة ونعمان ووادي فقـير وقبرين والحجف وكدان وعيانة وحمر ومحصوص والمنياس وقرنة والشرفة .

(٤) **نـاحية المسيمـير** : وتضم مـريب والمشجب وقيف وجـول محنـاش وقبيـل ودجـران وجراب ومفـاثة والفـرعة السفـلى ومكيـديم والفصيـل وعشـار وبسرية ومخـران واللجم وخبثة وكـريه والخـومرة ووذيـل وعسق ومعمرات

وعاهامة وشعثا والقمعة والمشقي وهبرق وسقامي وسخارير .

(٥) **ناحية جول مدرم:** وتضم جول عجلة والنخيلة ومسيمير الراحة وعقان وحبيل امسويدة ونوبة عقان وعميرة .

(٦) **ناحية المِلاح :** وتضم صيفر والنفش والحيد الأبيض وتونة والفرعة وبلة والجمة والملاح وسيلة الملاح والجدعة والحمرة والرهوة .

وتقع نواحي المسيمير وجول مدرم والدريجة في القسم الجبلي من المنطقة بينما تقع نواحي الحرور والراحة والمِلاح في القسم السهلي منها .

والمسيمير هي العاصمة وكانت مقراً للسلطان وتبعد عن عدن ٧١ ميلاً ، وتبلغ مساحة المنطقة حوالي ٦٠٠ ميل مربع وهي عبارة عن خط طويل يمتد من الحرور في الشرق إلى مراء كدّش في الغرب . والقسم الغربي كله جبلي قاحل له جوانب وعرة صعبة العبور ، ونجد الزراعة فيه مركزة في أودية تُبن وورَزان . ونجد امتداداً من السهول الصخرية المعروفة باسم « حبيل » بين التلال لكنها عديمة الفائدة بالنسبة للزراعة . أما القسم الغربي فرملي صحراوي فيما عدا بعض المناطق التي يمكن زراعتها قريباً من حرور والراحة . وتمتد الحدود الجنوبية من حرور إلى نوبة دُكيْم من حيث تستمر سلسلة الجبال موازية للشط الأيمن من وادي تُبن ، وقليلاً إلى أسفل التقاء وادي عقان . وتستمر السلسلة في اتجاه جنوبي غربي إلى الجنوب من المنجارة وحدابة ، وتحيط بشمال تلال الجهيلي إلى جبل محركة ، ومن حرور إلى نوبة دكيم تسير الحدود مع حدود لحج ثم إلى جبل محركة المحادي لأراضي الصبيحي .

ومن جبل محركة تعبر وادي حدابة أسفل قرية سوق الربوع القباطية ثم وادي نطيد عند دار ناصر حربي، ثم تسير في اتجاه شمالي غربي نحو جبل غيفان وحمالة ورقبة تنسام التي تشرف على بلاد اليوسفيين ، ومن تنسام تتبع

اتجاهاً شمالياً شرقياً وتعبر حبيل العرابي قريباً من قرية نَبْو وسلسلة أَمْعَمْة في جبل بسيسة الذي تقع بجانبها الشمالي أرض قبيلة الأحمدي الضالعية . وتستمر حدود الحوشبي مع الأحمدي شرقاً إلى شمال جبل وَرْوا حتى ملتقى وادي تُبَن ووادي شان ثم تدور حدود الحوشبي جنوباً على الشط الأيسر لوادي تبن حتى وادي مقران . ويستمر خط الحدود شرقاً على طول مجرى مائي من وادي مقران إلى جبل كلبان وعلى طول المنطقة التي يقطعها نقيل حيشة في رأس وادي بله ثم يستمر الى الجنوب الشرقي على طول مجرى ماء سيلة خرجان ثم يستمر الى صفا عطلة حيث تنتهي الحدود بين الحوشبي والضالع .

ويمر خط الحدود بعد ذلك إلى الملاح ، ويحادد بلاد العلوي إلى الجنوب الشرقي دار الأشراف وبئر سقفة وبئر الجبن إلى حرور وأرض قبيلة الضنبري التي تقع إلى الشمال . وإلى الشرق من وادي تبن في أرض الحوشبي بين هذا الوادي ووادي الملاح توجد جبال خشنة جرداء .

الحواشب في التاريخ :

لبلاد الحواشب ، كما لغيرها من بلاد جنوب الجزيرة العربية ، تاريخ قديم ، فقد كانت ممراً تعبره القوافل القادمة إلى عدن والمسافرة منها إلى أنحاء شبه الجزيرة العربية . وفي أيام دولة بني رسول ، وخاصة في عهد الملك الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن علي رسول ، صادفت بلاد الحواشب متاعب وشدائد نتيجة للحروب التي جرت بين المتنافسين على الحكم ، فحين ثار المؤيد داؤود ضد أخيه الأشرف عمر وانتزع لحج وعدن وأبين وأراد أن يغزو تعز جهز الأشرف فرقة من المشاة وأخرى من الفرسان بقيادة ابنه الأمير الناصر محمد ، كما جهز جمال الدين علي بن عبد الله ونجم الدين وبدر الدين ابني الأتابك شمس الدين ازدمر ، ثم طلب امدادات من صنعاء وغيرها

وأرسل بها نجدة لابنه الناصر محمد . ولم يكن مع المؤيد غير عسكره وجماعة من أهل دثينة الجحافل بقيادة مقدمهم عمر بن سهيل ونزل الأشرف بنفسه ليشرف على سير المعركة . وحط جيشه في الراحة حيث قام بتنظيم الهجوم . وتمكن عسكر المؤيد من دحر عسكر الأشرف ، ثم التحم عسكر جمال الدين مع عسكر المؤيد وأمكنه أن يشتت معظمهم فانسحب المؤيد إلى الدرب في الدعيس حيث أحاط به عسكر الأشرف ونهبوا خزائنه ومعداته الحربية . ثم دخل عليه الناصر محمد وتحدث معه قليلاً ، وبعد ذلك خرجوا إلى خيمة أخرى فقيد المؤيد وولديه الظافر والفائز . ومن هناك ساروا بهم إلى الراحة ثم إلى حصن تعز ، وكان ذلك في التاسع من محرم ٦٩٥ .

معاهدة بين بريطانيا والحواشب :

كانت بلاد الحواشب أحد ميادين القتال المرير الطويل ضد حكم أئمة اليمن أثناء ثورة قبائل الجنوب اليمني والتي انتهت في سنة ١١١٧هـ (١٧٠٥م) باستقلال المناطق القبلية بعد سيطرة الأئمة حوالي ٦٣ سنة وفي يناير ١٨٣٩ احتل الإنكليز عدن ، وفي يونيو من نفس السنة وقعت معاهدة صداقة وسلام بين الحكومة البريطانية وسلطان الحواشب .

سلطان لحج وسلطان زايدة :

في سنة ١٢٧٣ هـ (١٨٥٦ م) حدث نزاع بين سلطان لحج علي محسن العبدلي وسلطان الحواشب عبيد بن يحيى الفجاري بخصوص أراضي منطقة زايدة . ولما وجد السلطان عبيد أن العبادل متشبثون بتلك الأراضي قطع مجرى الماء إلى لحج ووقعت مناوشات بين السلطنتين . واستطاع السلطان علي محسن أن يستميل إليه بعض رجال الحواشب الذين قرروا عزل السلطان

عبيد وتنصيب السلطان علي بن مانع بن سلام الذي قدم إلى لحج وتفاهم مع السلطان علي محسن ثم عاد إلى بلاده ونقل العاصمة من الراحة التي غزاها العبادل إلى المسيمير . وباع السلطان علي محسن نصف أراضي زايدة الزراعية وحصونها للحواشب مقابل تنازل هؤلاء عن طين المسرب في أَنْخَبَوَة . ورتب العبادل حامية عسكرية في زايدة نفسها .

السلطان علي بن مانع بن سلام :

في سنة ١٢٨٥ هـ (١٨٦٨ م) قام السلطان علي مانع بقطع الماء عن لحج وأطلقه في أراضي زايدة وسمح لقبائله بنهب مواشي العبادل وقطع الطريق عليهم . وكان السلطان فضل محسن قد خلف السلطان علي محسن فجهز فرقة غزت الراحة وهدمت دار الدولة فيها . وانسحب علي مانع إلى نخلين وجمع القبائل من الحواشب والضنابر وعاد إلى المسيمير ومنها إلى زايدة ، لكن العبادل تمكنوا من استرداد زايدة واستولوا على الشقعة وما جاورها ونهبوا كل ما للحواشب فيها . ثم جاء علي مانع إلى لحج وتصالح مع السلطان فضل محسن وباع له زايدة والشقعة . واستمر النزاع إلى أن تقدم السلطان علي مانع بشكواه إلى حاكم عدن . وتوسطت حكومة عدن بين الفريقين وعقدت بينهما معاهدة عرفت بمعاهدة زايدة هذا نصها : -

بسم الله الرحمن الرحيم

« حيث أنه من اللزوم إزالة النفور الحاصل بين العبدلي والحوشبي منذ مدة طويلة حين استولى المقدم ذكره على زايدة من المتأخر ذكره ، ولذلك طالت المكاتبات والمخاطبات وسفك الدماء والمناوشات بين القبيلتين والسلطانين المذكورين أعلاه .

« ومن حيث أن هاتين القبيلتين وسلطانيهما أصدقاء الدولة البريطانية التي لا ترغب ولا تحب أن يحصل سوء تفاهم ومعارك بين أصدقائها ، ومن حيث إن إصلاح شأن هذا النزاع الطويل سيفتح صلحاً دائماً وسيزيل سوء التفاهم وسيسبب الصداقة بين القبيلتين ، فبناء على ذلك أسس البريجادير جنرال فرانسيس لوس ، سي . بي . والي عدن من طرف الحكومة الإنكليزية ، المواثيق بين السلطان فضل بن علي محسن فضل العبدلي سلطان لحج والسلطان علي مانع سلطان الحواشب بالنيابة عن نفسيهما وورثائهما وخلفائهما ، اتفقا وقبلا الشروط الآتي ذكرها .

(المادة الأولى) : سيعطي السلطان فضل بن علي محسن فضل العبدلي للسلطان علي مانع الحوشبي له ولورثائه وخلفائه ثلاث مئة ضِمْد من أرض زائدة الكائنة في عُبر خلاف لعملية الزراعة وسيرخص للسلطان المذكور علي بن مانع أن يعمر داراً في العَنَد وسيعطيه خمس مئة ريال ليصرفها على العمارة المذكورة .

(المادة الثانية) : ليس للسلطان علي مانع الحوشبي وورثائه وخلفائه إذْن أن يزرعوا زيادة على الثلاث مئة ضمد في زائدة .

(المادة الثالثة) : إذا رأى والي عدن المزارع الكائنة بناحية لحج تضررت بسبب إتلاف أو ضياع الماء وكان حدوث ذلك من السلطان علي مانع فالوالي سيتخذ الوسائل والتدابير اللازمة لمنع ذلك .

تمت هذه الشروط برضى الطرفين تاريخ يوم الخميس ٥ مايو سنة ١٨٨١ موافق ٧ جمادي الأخرى سنة ١٢٩٨ هـ وأمضيت بحضور الشهود :

امضاء محمد بن محسن فضل عن نفسه وعن
السلطان فضل بن علي محسن ، سلطان لحج

شهد على ذلك :

أحمد بن علي محسن **أحمد فضل محسن**

عمر حسين (قاضي لحج)
فرانسيس لوس ، بريجادير جنرال ، والي عدن
صالح جعفر ، ترجمان الوالي .
امضاء : علي مانع ، سلطان الحواشب. عبد الله بن علي بن سلام . مانع بن سلام .

وفي سنة ١٣٠٤ هـ اشترى السلطان فضل بن علي من السلطان محسن بن علي الحوشبي الثلاث مئة ضمد من أراضي زائدة التي لمحسن بن علي الحوشبي في عُبر خلاف ، وبمشتراها بطل الشرطان الأول والثاني من المعاهدة ما عدا ما يختص ببناء دار العَنَد .

وفي سنة ١٣١١ هـ عاد النزاع بين العبادل والحواشب وغزا السلطان فضل بن علي بلاد الحواشب واضطر السلطان محسن بن علي الحوشبي إلى اللجوء إلى الضُبَيّات في إمارة الضالع .

واجتمع آل فجّار وآل يحيى وغيرهم من رؤساء قبائل الحواشب وقرروا خلع سلطانهم واستبداله بسلطان لحج . وهذه هي المبايعة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد المختار وعلى آله الأطهار وأصحابه البررة الأخيار

وبعـــد ،

فإنه لما كان يوم الجمعة لثلاث خلت من محرم الحرام سنة ١٣١٢ هجرية فقد تحرر هذا شاهداً كريماً بيد السلطان فضل بن علي محسن العبدلي منا أهل فجار وأهل يحيى وكافة قبائلنا الآتي أسماؤنا جميعاً : محمد بن أحمد فجّاري ، وحميد عبيد فجّاري ، وسلام فضل فجّاري ، هؤلاء هم رؤساء أهل فجّار ، ومن العبد فريد اليحيائي ، وسعيد سالم اليحيائي ، وفضل سالم اليحيائي ، هؤلاء هم رؤساء أهل يحيى ، ومن عقال الحواشب أهل الراحة وهم سالم بن صالح القرشي ، وسعيد بن جابر الشيباني ، وسعيد بن أحمد العبسي ، وهماش الرعرعي ، والشيخ سالم بن أحمد ناجي ، والشيخ حمدو محسن ، والشيخ هادي بن علي ، وسالم عوض الأغبري ، والشيخ أحمد بن دباء ، هؤلاء هم عقال الراحة ، وسالم بن فروان العوجري ، واسكندر بن سعيد كرف العوجري عقال أهل الحرور من الراحة أيضاً ، ومن عقال الحواشب أيضاً أهل الغيل وهم محسن مثنى الرباكي وعبد الصفي إبراهيم وعبد الله بن حيدرة الهيثمي وحيمد بن ناصر الهيثمي وسالم بن أحمد القمال ، وعلي بن أحمد قرمزي ، وقائد بن هادي الطميري ، وسعيد عوض سرحان ، وصالح بن سالم المعمري ، وسعيد بن سعيد الحذوري ، وأحمد حيدرة القزعي ، وسالم بن أحمد القزعي ، وسعيد بن ناصر المسهري ، وسالم بن صالح المقمعي ، وناصر بن سالم المقمعي ، صاحب اللجمة ، والشيخ صالح الوهيبي ، هؤلاء هم عقال الغيل ، ومن عقال الحواشب أهل العرضي أحمد السحام المعمري ، وأحمد بن صالح الجاوي ، وناصر بن قائد الأروع ، وصويلح بن علي خيقان ، وهادي بن جابر الشويهي ، وصالح محسن الطيري ، وهادي بن علي مغرم ، وعلي بن صالح السروري ، وناصر بن أحمد المغربي ، وهندي صميع ، وحسن بن عوض عاقل الأبسوس ، والشيخ سعيد الزبيري ، ومن عقال الأعمور سيف بن مقبل العامري ، وفارع بن يحيى

العامري ، هؤلاء هم عقال الأعمور ، فإنّا رضينا أن يكون السلطان فضل بن علي محسن العبدلي سلطاناً علينا وعلى بلادنا وله الاستقلالية على جميع الحدود الحوشبية المعروفة المعينة المبينة المحروثة وغير المحروثة مرعى وجبالاً التي يحدها من جهة القبلة حدود الترك[1] ومن جهة البحر حدود العبدلي ومن جهة الغرب حدود الأصابح وبعض حدود الترك ومن جهة الشرق قبائل ردفان وصهيب ويافع إلى وادي بنا ، تلك الحدود المعروفة من الجهات الأربع هي وأهلها تبع لسلطان لحج المذكور يتصرف فيها كتصرفه في حدود لحج بجميع أوامره بمقتضى نظره على السلطان فضل بن علي المذكور وأهله وخلفائه من بعده الأمن والأمانة وأن يجعل الجبري جبري والعشري عشري كلا على حسب قاعدته وعادته سادة (أبناء علي وفاطمة) ودولة (أفراد الأسرة الحاكمة) وقبائل ، والتزمنا أيضاً لسلطان لحج المذكور وأهله وخلفائه بالطاعة والامتثال كسائر قبائل العبادل وأنه لا لنا تعاطي بيع ولا رهن في شيء من الأراضي والحدود المذكورة مع أية واحدة من الدول الأجنبية إسلامية كانت أو أوروبية من دون رضى سلطان لحج لكون الأرض صارت أرضه كسائر حدود لحج وإن كل ما التزم به السلطان فضل بن علي المذكور وتعهد به عند والي عدن وكيل الدولة البريطانية مقبول علينا كتعهده على سائر أهل مملكته ، وإن حماية أرض الحوشبي كحماية لحج كما هي الآن عند الدولة البريطانية ، وإن هذه المعاهدة مرتبطة بين سلاطين الحواشب المذكورين في هذه المعاهدة وسلاطين العبادل آل محسن معاهدة خلفاً بعد خلف على الأمن والأمانة .

وقد تحرر هذا بحضور الشريف أبو طالب محمد والسيد علي حمادي سفيان والشيخ شايف بن سعيد بن صالح العلوي وسالم بن منصور العسيري والسيد حسن الأزرقي والشيخ مهدي بن أحمد الجعدي وهادي بن صالح بن

(١) حدود التركية تعني اليمن الشمالية عندما كانت تحت الاحتلال التركي .

حسين الضنبري وكفى بالله شهيداً ، والجمادار[1] مصعبين بن عبيد البار وسالم بن شايف العلوي .

(تتلو ذلك أختام عقال الحواشب)

وفي ٩ ربيع الأول سنة ١٣١٢ وصل إلى لحج السلطان محسن بن علي مانع وكتب على نفسه التعهد التالي :

هذا خط شاهد كريم بيد الوالد السلطان فضل بن علي محسن العبدلي من محسن بن علي مانع الحوشبي بأنني رضيت عن نفسي بأن أكون تحت رأي الوالد السلطان فضل بن علي وإدارته وسامعاً مطيعاً وممتثلاً لما يقول أنا والوالد علي مانع كسائر الحواشب وإننا لا نخالف له أمراً وان أسكن حيث يريد الوالد السلطان فضل بن علي ، وصحيحي وختمي عمدة ، وأذنت لمن يشهد وبالله الاعتماد ، وكان ذلك بتاريخ يوم الاثنين ٩ شهر ربيع الأول سنة ١٣١٢ هجرية .

عودة سلطان الحواشب إلى سلطنته :

يظهر أن السلطان فضل بن علي محسن وجد الوضع شاذاً بتسلطه على بلاد ليست بلاده وعلى قبائل حاربوه وقاوموه وأسلافه بسبب أراض يعتبرونها جزءاً من بلادهم وأنهم قد يثورون عليه في أي يوم ويسببون له ولبلاده متاعب هو في غنى عنها ، وربما أن شيوخ الحواشب الذين خلعوا سلطانهم ونصبوا سلطان العبادل سلطاناً عليهم إنما فعلوا ذلك لأسباب غير الأسباب التي ذكروها في مبايعتهم المذكورة . ولذلك فقد اغتنم فرصة قدوم السلطان محسن بن علي مانع الحوشبي إلى لحج ليتخلص من ذلك الوضع الشاذ ومن

(١) الجمادار رتبة عسكرية هندية أدخلها الإنكليز إلى اليمن الجنوبية .

النفقات الباهظة التي تحمّلها لضبط أرض الحواشب ونفقات أهل فجار والسادة والقبائل ، فقرر أن يعيد السلطان إلى سلطنته بالشروط التالية : -

١ - ليس لأهل فجّار أن يسلطنوا أحداً إلّا بمشاورته فيمن يرتضيه .

٢ - أن ينفق سلطان الحواشب على سلطنته على حساب حاصلاتها .

٣ - أن يكون عشور الحوشبي تحت نظر سلطان لحج وحكمه .

٤ - ليس لسلطان الحواشب أن يقبض على أحد من التجار أو المقادمة أو أي شخص كان من المسافرين وليس له حكم عليهم ولا حبس وليس له أن يطلب من أحد قُدْمَة من أهل الحمايل والمقادمة .

٥ - أن يلتزم سلطان الحواشب أن لا يصير منه تعد أو ظلم على أهله أهل فجار أو أهل يحيى وأن يعطيهم حقوقهم وكل من له في العشور حق يسلمه إليه بموجب عاداتهم ومن له مصروف يسلم له مصروفه .

٦ - أن يحمي سلطان الحواشب الطرق ويسلم جميع ما ينتهب على المسافرين في الطرقات الموصلة إلى لحج الطالع والنازل منها .

٧ - أن يكون دار العَنَد وطين شامية والحرقات وأطيانها والساكنين بها وبلاد الأعمور وأهلها مع جميع حدودهم للسلطان فضل بن علي محسن سلطان لحج في مقابل خسارته ويلتزم سلطان الحواشب أن لا يقبل أحداً منهم ولا يساعد من أفسد من المذكورين .

٨ - يتعهد سلطان الحواشب للسلطان فضل بن علي بالإجابة عندما يطلبه للمساعدة على تأديب أحد من المفسدين وله أن يأخذ عشوره على القوافل المارة في بلاد العامري يستلمه حيثما استقر محل العشور من حدود السلطان فضل بن علي .

٩ ـ أن يكون محسن بن علي الحوشبي وكافة أهل فجّار وقبائلهم الحواشب وغيرهم تحت طاعة السلطان فضل بن علي وباذلين له الامتثال ، وأنهم يجيبون داعيه ويحاربون معه على أي عدو كان يريد أن يتعدى على بلاد الحواشب ، وكل ما يحدث بين العبادل والحواشب من قتل ونهب فالحكم فيه للسلطان فضل بن علي ولمحسن بن علي ومن حذق من أهل فجّار .

١٠ ـ أن يقبض سلطان لحج مشاهرة سلطان الحواشب المقررة له من حكومة عدن ثم يستلمها الحوشبي من يد العبدلي .

امضاء محسن بن علي مانع الحوشبي

امضاء فضل بن علي محسن العبدلي

وشهد :

شايف بن سيف أمير الضالع

السيد علي حمادى

محمد صالح جعفر

بحضور: سي . اي . كننجهام بريجادير جنرال، والي عدن

معاهدة الحماية :

في سنة ١٣١٣هـ (١٨٩٥م) عقدت معاهدة حماية بين الحكومة البريطانية وسلطنة الحواشب هذا نصها : -

١ ـ وافقت الحكومة البريطانية على إرادة الواضع اسمه أدناه وهو السلطان محسن بن علي مانع أن تكون بلاد الحواشب ونواحيها الكائنة تحت سيطرته وضمن حدوده تحت حماية جلالة الملكة الامبراطورة .

٢ ـ قبل السلطان المذكور محسن بن علي مانع ووعد عن نفسه وأقاربه وورثته وخلفائه وجميع عشيرته أن يتجنب الدخول في مكاتبة أو معاهدة أو شرائط مع أي دولة أو حكومة أجنبية من غير اطلاع وموافقة الحكومة البريطانية وعلاوة على ذلك وعد أن يعطي إنذاراً فورياً لوالي عدن أو أي ضابط عن أي مسعى من أية دولة للتعرض على مسيمير بن عِبِدْ (اسم العاصمة) والراحة وبلاد الحواشب ونواحيها .

٣ ـ تعهد السلطان المذكور محسن بن علي مانع ووعد عن نفسه وأقاربه وخلفائه وجميع عشيرته ومن يلوذ به بأن لا يسلم ولا يبيع ولا يرهن ولا يؤجر ولا يكري ولا يعطي ولا يتصرف في بلاد الحواشب ونواحيها أو أي قطعة منها لأي شخص آخر سوى الدولة البريطانية في أي وقت كان .

٤ ـ يكون ابتداء هذه المعاهدة من هذا التاريخ .

صار ذلك بحضور الشهود الموقعين أدناه ، حرر في عدن في ٦ أغسطس سنة ١٨٩٥م موافقة ١٤ صفر سنة ١٣١٣ هـ .

شاهد على ذلك ميجرو. ب. فارس ، معاون والي عدن .

أنا فضل بن علي محسن فضل العبدلي سلطان لحج أشهد أن محسن بن علي مانع سلطان الحواشب عقد هذه المعاهدة بنظري وأمضاها بعلمي وارتضائي .

امضاء فضل بن علي محسن، سلطان لحج

الحرب العظمى الأولى :

في سنة ١٣١٩ هـ هبطت من اليمن فرقة من الجنود الترك والمتطوعين

اليمنيين بقيادة محمد ناصر باشا واحتلت أجزاء من بلاد الحواشب فاستنجد السلطان محسن بن علي مانع بحكومة عدن ، فجهزت حملة من الجنود الإنكليز والهنود رافقتهم فرقة من عسكر سلطان لَحْج ، ونشبت معركة انهزمت فيها القوات التركية في الدريجة ثم انسحبت . وفي أثناء الحرب أرسل السلطان علي مانع بالأمير علي بن صالح بن هاشم إلى تعز ليتفاهم مع الترك ويعلن استعداده للتعاون معهم ضد بريطانيا . وبعد أشهر قدم السلطان إلى عدن مفاوضاً الحكومة البريطانية في حماية بريطانيا لبلاده بمقتضى المعاهدة وبينما السلطان في لحج وصلته رسالة من الأمير علي بن صالح لكنه لم يتسلمها لأن المخابرات العبدلية اكتشفتها ووجدت معها رسالة من قائد الجيش التركي علي سعيد باشا إلى السلطان علي بن مانع يدعوه للعودة إلى بلاده ثم إليهم للمفاوضة بشأن مساعدة الترك له في استعادة أراضي زايدة . وكان عذر السلطان علي مانع أن الحكومة البريطانية عجزت عن مساعدته وحمايته ولم تقدم له إلاَّ كمية ضئيلة من السلاح والعتاد ، وصرح أنه لا يستطيع وحده أن يصد الترك وأنه لما لم تصل الجنود البريطانية والعبدلية لمساعدته فإنه لم يجد سبيلاً آخر غير الإذعان للترك . وأرسل رسالة إلى سلطان لحج أحرقت أطرافها إنذاراً بالخطر وحاثاً في طلب المساعدة وإلاَّ فإنه لا يلام إذا احتل الترك بلاده .

وأرسل سلطان لحج طليعة عسكرية استكشافية من فرسان العبادل إلى الدريجة فرأت القرى خالية من سكانها الذين التجأوا إلى أعالي الجبال مع مواشيهم وأقواتهم . ووجدت الطليعة تحت حبيل عرابي سلكاً تلغرافياً مده الترك إلى الدريجة . .

وانضم السلطان علي مانع إلى الترك فعينوه قائداً للفرقة السابعة المكونة من قبائل الحواشب ، واحتل الترك بلاد الحواشب ثم اتجهوا نحو لحج . وأراد

سلطانها أن يلتجىء إلى عدن لكن الجنود الهنود ظنوه من الترك فأطلقوا عليه الرصاص في الطريق فمات قتيلاً .

وفي سنة ١٣٣٦هـ (١٩١٨م) عقدت الهدنة بين المتحاربين ثم استسلم الترك .

وفي ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٤٠ توفي السلطان علي مانع وخلفه ابنه محسن الذي وجد منافسة من علي بن سلام الفجاري الذي جمع أهل فجار وقبائل الصنابر والأصابح والأجعود وهاجم المسيمير واستولى على الذَنَبَة لكن السلطان محسن أجبر منافسه على الانسحاب بعد أن جمع قبائل الأعمور والاحدور لمساعدته في القتال .

قبائل بلاد الحواشب :

أعمور - وتتفرع إلى الفخائذ التالية : -

بسيمة في وادي حدابة ووادي حقب ووادي نطيد .
حريوة في قَدَش ووَرَزان
حناكسة في وادي زياق وشهاترة وحويمي .
عدارة في وادي حقب .
عدلان في وادي سيحي والفقي .
قيودة في وادي حدابة ونواحي المسيمير .
بَرَكاني - في نواحي الملاح .
بسيسي - في نواحي الملاح .
بسِّيطة - في وادي بله .
بكَيرة - في وادي بله والراحة .
تميمي - في نواحي المسيمير .

جابري - في نواحي جول مدرم .

جاوثي - وتتفرع إلى فخيذتي الصبيحي والقليعي ويسكنون نواحي جو
مدرم .

جبيري - في نواحي جول مدرم .

جعدني - في نواحي الراحة والملاح .

جلحوزي - في نواحي جول مدرم .

جهموري - في نواحي المسيمير.

جهيلي - في نواحي جول مدرم .

جوسي - في نواحي المسيمير .

جولي - في نواحي جول مدرم .

جبيفي - في نواحي الراحة .

حديدي - في نواحي المسيمير .

حذوري - وتتفرع إلى آل محسن وآل الناصر وآل الأبيض وآل عائض وآ
الخلاقي ويسكنون نواحي الدريجة ووادي نعمان .

حزيمي - في نواحي جول مدرم .

حليصي - في نواحي جول مدرم .

حميداني - في نواحي ا[illegible]

حنشي - في نواحي الملاح.

حيداني - في نواحي المسيمير.

حبيزة - في نواحي الراحة ووادي بله .

خبقاني - في نواحي الملاح .

خضري - في نواحي جول مدرم .

خرمان - في نواحي الراحة

دعقي - في نواحي جول مدرم .

دكيمي - في نواحي نوبة ذكيم .

دهرشي - في نواحي الملاح .

دوماني - في نواحي جول مدرم .

راجحي - في نواحي الراحة .

رواعي - في نواحي جول مدرم .

رباكي - في نواحي المسيمير.

ربيحي - في نواحي الملاح .

رتيبي في نواحي المسيمر.

رزيقي - في نواحي المسيمير .

رعارع - في نواحي الراحة .

رقيمي - في نواحي الراحة .

رويتي - في نواحي الراحة .

رويسي - في نواحي الملاح .

ريدة - في نواحي جول مدرم ونوبة دكيم .

زبيري - في نواحي جول مدرم والراحة .

زعتري - في نواحي جول مدرم .

السادة - وتتفرع إلى آل أحمد وآل سالم وآل علي وآل القضاة وآل محمد
ويسكنون نواحي الراحة والمسيمير وغيرها .

آل سالم - في الملاح والدريجة .

سرحاني - في جول مدرم .

سردال - في نواحي الملاح .

سروينة - في نواحي المسيمير وذنبة .

سعدني - في نواحي الملاح .

سقياني - في نواحي جول مدرم .

سناني - في نواحي الملاح .

سمينة - في نواحي صفا عطلة .

شجري - في نواحي المسيمير.

شقفان - في نواحي الراحة .

شمتي - في نواحي الملاح .

شهّيرة - في نواحي الملاح والمسيمير.

شويبي - في نواحي الملاح ووادي بله .

شيبان - في نواحي الراحة .

شيبي - في نواحي الملاح والمسيمير .

شيخي - في نواحي الملاح والراحة .

صالحي - في نواحي المسيمير.

صرّيرة - في نواحي وادي بله .

طاهري - في نواحي الدريجة .

طمله - في نواحي الدريجة .

طميري - في نواحي المسيمير.

طيري - في نواحي المسيمير.

عامري - في نواحي جول مدرم .

آل عباد - في نواحي المسيمير.

عبادي - في نواحي المسيمير.

عبيدي - في نواحي الملاح .

عثماني - في نواحي المسيمير.

عرابي - في نواحي الراحة .

عقبي - في نواحي جول مدرم .

عمراني - في نواحي الملاح ووادي بله .

عمري - وتتفرع إلى آل مهدي وآل حيدرة وآل سالم ويسكنون نواحي الملاح والمسيمير.

آل عمر محسن - في نواحي جول مدرم وحمة .

عنتري - في نواحي الدريجة .

عوابلة - في نواحي الكفوف .

عوجري - وتتفرع إلى آل مطنون وآل كرف وآل احملا وآل لحمر وآل تركي ويسكنون نواحي الحرور.

عويضي - في نواحي المسيمير.

عبيرة - في نواحي المسيمير والراحة والملاح .

غبران -في نواحي الراحة.

فتاحي - في نواحي المسيمير.

فتحي - في نواحي المسيمير.

فجار - في نواحي المسيمير والراحة .

فحلولي - في نواحي الراحة .

فرجي - وتتفرع إلى برهمي وعشيقي وهملي ويسكنون نواحي جول مدرم .

آل فضل - في نواحي الراحة .

آل فضل عبيدة - في نواحي الحرور.

قادري - في نواحي الراحة .

قديشي - في نواحي الراحة .

قريشي - في نواحي الراحة .

قزعان - في نواحي الراحة وملاحة والدريجة والقرين ووادي فقير .

قزعي - في نواحي الدريجة .

كرامزة - في نواحي المسيمير.

كردان - في نواحي الراحة .

كروف ـ في نواحي الحرور .

كعموسي ـ في نواحي جول مدرم .

كعيدي ـ في نواحي الراحة .

كميلي ـ في نواحي حبيل سويدة .

لَشْوَد ـ في نواحي الريجة .

مدائس ـ في نواحي الملاح .

مزهجي ـ في نواحي وادي بله .

مسهري ـ وتتفرع إلى سويدي وبهيصي وهيثمي وحنيشي وكشيحي ويسكن
نواحي الدريجة والملاح .

معاربة ـ

مغربي ـ في نواحي نخران.

مغرمي ـ في نواحي المسيمير.

مقبلي ـ في نواحي المسيمير.

مقرعي ـ في نواحي المسيمير.

مقصري ـ في نواحي المسيمير.

مقمعي ـ في نواحي المسمير ومقيديم .

آل موسى المشائخ ـ في الراحة .

آل نبي ـ في الدريجة .

آل ثمارة المشائخ ـ في وادي الملاح .

هيثيمي ـ في نواحي المسيمير.

هيثمي ـ في نواحي جول مدرم والدريجة .

وادعي ـ في نواحي جول مدرم .

وحيشي ـ في نواحي الملاح .

وعلي ـ في نواحي الراحة .

وهيبي ـ في نواحي المسيمير .

آل يحيى ـ وتتفرع إلى محمدي وآل أحمد وآل سالم وآل لروع ويسكنون نواحي الراحة .

وثمة قبيلة رئيسية في بلاد الحواشب يمكن اعتبارها بين الحواشب والصبيحي في منطقة لحج وهي قبيلة الجهيلي التي يسكن أفرادها أقصى الجزء الشرقي لسلسلة جبال القباطي وتحد أراضي قبائل القباطي اليمنية الشمالية من ناحية الغرب وكانت أراضي الجهيلي بعد قيام لجنة تخطيط الحدود وقد ادمجت ضمن بلاد الصبيحي .

وجبال الجهيلي التي تضم قراها قصية التي تنال كفايتها من الماء ، أما شمال سلسلة جبال صَبِر المرتفعة التي تعتبر أطرافها القصية في شرق جبال القباطي واليوسفي من أراضي الجهيلي والعميري الحوشبية والذي يحتوي على تلال واطئة متكسرة هي مواطن العميري .

وإلى الشمال من هذه المواطن تمتد سلسلة أخرى عالية وشرقاً وغرباً تدور أطرافها الغربية إلى الجنوب من جبل جليسة في الجنوب الغربي إلى جبل جربان ، ومن ثم شرقاً إلى جبل أمعمة الذي يبلغ ارتفاعه ٧٣١٣ قدماً . وجبل وروا الذي يبلغ ارتفاعه ٥٨٧٩ قدماً . وهذا الجزء من السلسلة في غرب جبل بسيسة منطقة حوشبية .

وإلى الشرق من وادي تبن في أرض الحوشبي بين هذا الوادي ووادي الملاح توجد جبال خشنة جرداء يبلغ ارتفاعها بين ثلاثة آلاف وأربعة آلاف قدم بينها إلى الغرب نجد جبال قبيلة الضنبري وهي سلسلة تقع في أقصى جنوب منطقة ردفان . ويحد وادي تُبَن من الغرب جدار ضخم من الجبال تقطعه أودية يصب ماؤها شرقاً إلى تُبن أهمها جبل الحُشا الذي يبلغ ارتفاعه ٨٤١٧ قدماً والنواحي الواطئة منه تقع في بلاد الضالع .

الضالع

تقع الضالع على خط العرض ١٣ درجة و٤٢ بوصة شمالاً وعلى خط الطول ٤٤ درجة و٤٣ بوصة شرقاً على ارتفاع ٤٩٠٠ قدم . وتقع مدينة الضالع على رأس واد منبسط يمتد شمالاً ويصب في سيلة قَعْطَبَة وفي وادي تُبَن ، ويمتد هذا الوادي حوالي عشرة أميال من الشمال إلى الجنوب ويبلغ عرضه حوالي ثلاثة أميال ، وله عدة أسماء . أما روافده الرئيسية فهي وادي معابِر ونشام ووادي الغَشّة التي تروي الأراضي بين مدينة الضالع والكَبار ، ووادي عُمامة ورَحَبان ووادي الظاهر التي تروى ناحية بلاد الشراف ، ووادي رحبان ووادي اَلْلَسَج ويعبران منطقة الجليلة ، ووادي الشِعب ووادي حران ويرويان أراضي لحيس من بلاد الشراف ووادي المدهور ووادي الحسلب ويرويان الجزء الواقع في أقصى الشمال من أرض الشاعرى وناحية خَلَّة في أرض المفلحي ، ووادي صوحل الذي يروي أراضي الحُصَيْن ومرفد وخوير ، ووادي الحازة الذي يتاخم السفح الشرقي لجبل جَحاف .

وأغلب هذه الأودية ليست سوى منخفضات دون مجاري مياه منتظمة . وتختلف أراضي هذه الناحية عن الجبال الوعرة المحيطة بها من جميع الجوانب فإن لها مظهر السهل المستوى إلاّ أن سطحه متكسر بسبب

وجود مرتفعات صخرية وحبيلات ، أو نتوءات صخرية واسعة مغ
بأشجار الشوك والصَبِر .

ومن قمة الجبل الذي يرتفع إلى شرق مدينة الضالع يمكن مشاه
القرى البعيدة العديدة ومنازلها المبنية بالحجارة الصلدة فوق مرتفعا
صخرية . وبالنظر إلى الجوانب الشديدة الانحدار والنتوءات المتكس
لجبل جُحاف فلا يمكن أن يقع النظر إلاّ على القرى الواقعة في السف
الشرقي للجبل . وفي الشمال الشرقي يوجد نتوء له قمتان متشابهتا
هما عدينة والذهابي تقعان في شمال قرية السّرافي وتخفيان وراءهما
مناطق سناح وحازة العبيد وأهل الحاج سعيد . وعلى مبعدة وراء هذا
النتوء يمكن رؤية الخط المتعرج لجبل مطرح الواقع في أقصى غرب
جبال مُرَيْس وجزء من روابي العَوْد الذي يقطعها نقيل حَدّة ، ويمكن
أيضاً مشاهدة قمة الشخب التي يبلغ ارتفاعها ١٠٨٠٠ قدم ويشب
القبة العظيمة وتسمى وَتَد الأرض .

أما سلسلة جبال مريس والشعيب فتمتد عبر الأفق الشمالي إلى جانب
الشمالي الشرقي وتتداخل في الأخدود السفلي لجبل العوابل . ويرتفع
خط القمم حتى يصل إلى الأخدود المسطح الارتفاع لجبل حرير .
وبين هذا الحائط المتدرج من الجبال تربض هضبة الضالع . أما الجزء
الشرقي من الهضبة فمكسر بسبب الأخاديد الصخرية لبلاد الشاعري
التي ترتفع عند طرفها الجنوبي ، وفي شمالها يقف جبل عقرم الضخم
بالقرب من منطقة المفلحي .

وفي الشمال الشرقي من مدينة الضالع توجد تلال صخرية تخفي وراءها
السهل المنبسط عند رأس نقيل الخريبة ، وخلف هذه التلال مباشرة
يقف جبل شَحَذ المطل على جميع الممرات عبر الهضبة من الضالع ومن
نقيل الخريبة .

وفي السهل الممتد في أسفل الجبل الذي يرتفع إلى شرق مدينة الضالع
تقع قرية الكَبار فوق تل مخروطي وعلى بعد نصف ميل يوجد قبر ولي
الله الشافعي في السفح الشرقي لاخدود الخربة الذي يرتفع حوالي مئتي
قدم عن السهل . وعلى الجانب الشرقي من الكَبار تقع قرية الجليلة
فوق اخدود واطيء يمتد من جبل شحذ، وعلى بعد يسير من الجليلة
يوجد جبل السودة المطل على مطار الوعرة وهو يشبه جبل شحذ.

وفي الأيام الصحوة يمكن رؤية مدينة قَعْطَبة من ناحية وادي الشافعي
والتلال الواطئة بالقرب من السرافي .

طبيعة الضالع :

تتكون الضالع من جبال وعرة ، ففي الشرق توجد سلسلة جبل حرير
التي يبلغ أعلى ارتفاع فيها ٧٧٩٠ قدم ويمتد من الشمال إلى الجنوب
بجوانبه العميقة الشديدة الانحدار ويتصل بوادي بنا وجبل حالمين ،
وترتفع في الناحية الغربية وتمتد شرقاً إلى بنا . وفي الوسط توجد تلال
الشاعري والنتوءات الوعرة البارزة من رأس وادي الضالع وترتفع إلى
أعلى في هضبة الضبّيات ثم تجري في سلسلة من التلال الصخرية إلى
وادي صهيب . أما القسم الشمالي الغربي فنجد فيه جبل جُحَاف
الضخم العريض الذي يبلغ أعلى ارتفاع فيه ٧٨٤٠ قدم والذي توجد
في ذروته أودية خصيبة ومنحدرات وعرة ويمتد جنوباً في طنفين
عظيمين يمتد الطنف الشرقي نحو جبل المعفاري الذي يبلغ ارتفاعه
٦٤٩٠ قدماً . ويكوّن الطنف جبال الحميدي وقمة مسمان المستطيلة
التي يبلغ ارتفاعها ٧٠٣٣ قدماً ، وجبل صيان .

ويتكون الجنوب الغربي لولاية الضالع من كتل من الجبال الوعرة

المنفصلة عن مجموعة جبل **جُحَاف** بفجوة عميقة لجبل طبقين ال
تسمى أعلى قمة فيه « **جبل الند** » الذي يبلغ ارتفاعه ٧١٣١ قـ
وجبل مشورة الذي يبلغ ارتفاعه ٦٣٥٥ قدماً ويستمر في انحدار
بلاد الحواشب بين تبن ووادي الملاح .

أما سلسلة جبال ردفان في الزاوية الجنوبية الشرقية فتبرز نحو الشمال
طنوف ضخمة وتنحدر شرقاً إلى بَنَا وترتفع أعلى قمة فيه وتسمى
حورية ٨١١٧ قدماً ، وتضم السلسلة أودية خصيبة .

جبال الضالع :

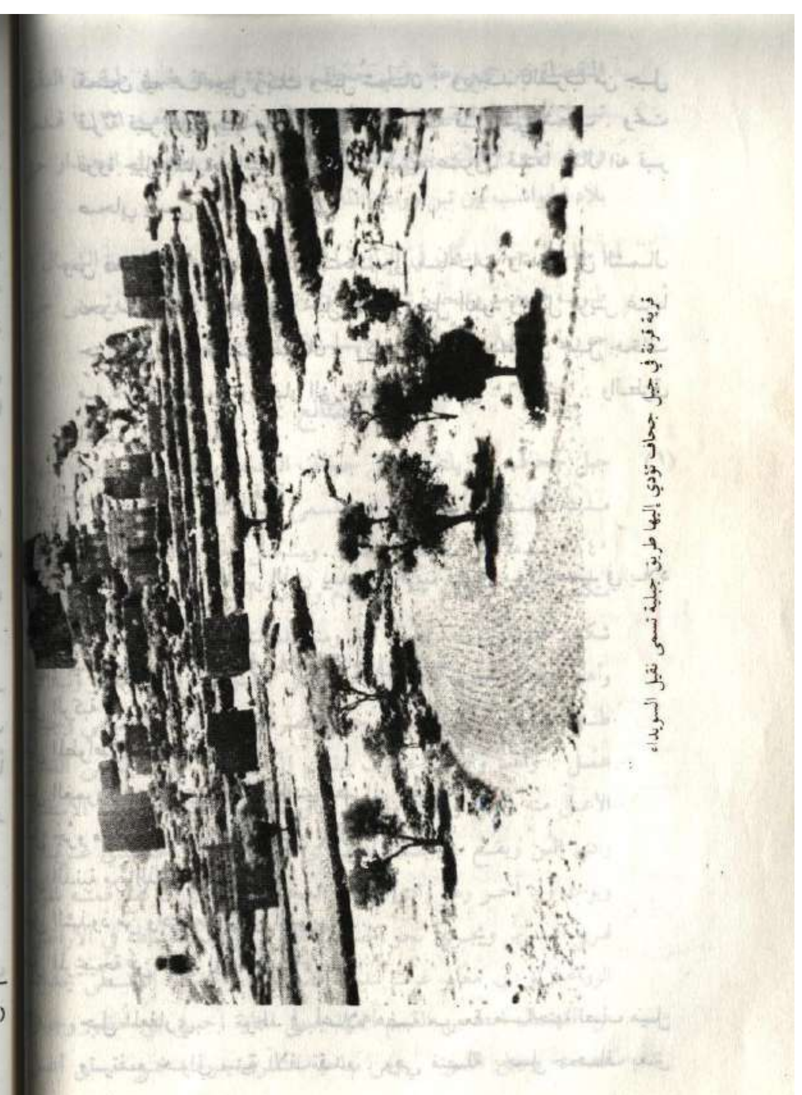
(١) **جبل جَحاف** : يلتف جبل جحاف الضخم بالناحية الغربية لـ
مدينة الضالع وأعلى قمة فيه تسمى جبل المنارة الذي يبلغ ارتف
٧٨٤٠ قدماً عن سطح البحر . ويشكّل الجزء الأوسط منه هضـ
متكسرة على ارتفاع ٧٠٠٠ قدم ويتخذ الجانبان الشمالي والجنـ
شكل طنوف ذات ارتفاع كبير ومنحدرات تؤدي إلى أودية عميقـ
وأهم أودية الجانب الشمالي هي وادي **صيوات** ووادي **مطر** وثلا
طنوف شمالية رئيسية هي جبل **العرقوب** **وحَيْد القصامي** وجـ
عمَل . وأهم واد في الجنوب ينقسم إلى ثلاثة أودية يسمى القـ
الأعلى منه وادي **ريحان** والقسم الأوسط **سيلة الحبيل** والقسم الأسـ
وادي **البُن** ويقع بين طنف المعفاري شرقاً وطنف الحُمَيْدي غربـ
ويوجد واد آخر وهو وادي **شِعْب العجرودي** الذي ترتفع قمته شـ
قرية السرير ويجري نحو الجنوب الشرقي وتصب مياهه في الأراضـ
الزراعية لوادي معابر غرب مدينة الضالع ، والهضبة الوسطى يحدهـ
من الشمال خط من القمم **أهمها** جبل المنارة وجبل بني خُضير وجـ
المصنعة وجبل النوبة . ومن ناحية الشرق يوجد نتوء مسنن أعـ

قمتين **فيه هما** جبل **رَبَك** وجبل **شجان** . ويوجد بالقرب من جبل
قرنة قبر الولي صاحب الرباط ويقال انه قبر النبي شعيب . وتحت
ذروة جبل **المنارة** مباشرة يوجد قبر طوله عشرون قدماً يقال انه قبر
صحابي يسمى صاحب المنارة .

ومن قمة جبل جحاف يمكن التحكم إلى مساحات واسعة إلى الشمال
نحو سهل بلاد الهَجَر حتى جبل الشعر وجبل العود وجبل مريس غرباً
حتى وادي تبن وجبل صهبان . وكل الجزء الأوسط من جبل جحاف
مليء بماء العيون والآبار التي تقدر بأكثر من ٣٦٠ بئراً . والطرق
المؤدية إلى الجبل **هي** :

نقيل السويداء من الضالع إلى قرنة .
نقيل شَجْو.
نقيل الشيمة أو نقيل الظاهر الذي يبدأ من قرب قرية غول صُميد في بلاد
الشراف .
نقيل الحَيْب من قرية الحاضنة في بلاد الذكّام إلى السبرة .
نقيل الركبة .
نقيل المطواط إلى الحقل .
نقيل الغمروق من وادي الحذثة ووادي مَطَر إلى حضور .
نقيل جَرْو من وادي صيوات إلى جبل المنارة .
نقيل الذنبة من الذنبة إلى المداد .
نقيل الشذوذ من وادي معابر إلى السرير .
نقيل المريجيحة من الحود إلى عيفر .

(٢) **جبل المعفاري** : توجد في أعلاه هضبة مربعة مساحتها نصف ميل
وترتفع حوالي ستة آلاف قدم ، وهي متصلة بجبال جحاف بعنق



قرية قرية في جبل جحاف تؤدي إليها طريق جبلية تسمى نقيل السويداء

يسمى كريف الرهوة ويطل من ناحية الجنوب والشرق على وادي الأزرقي ، ومن ناحية الغرب على وادي البن . والهضبة في أعلى الجبل ليست مسطحة بل على هيئة حدوة الحصان ، وتخلو مرتفعات الجبل من الماء ، وأهم الطرق المؤدية إليه هي :

من عقبة كريف الرهوة البالغ ارتفاعه ٥١٦٠ قدماً من الجانب الشمالي .

من مدينة الضالع عند ممر يؤدي إلى بلاد الأزارق ثم جنوباً نحو رأس نقيل الدرجة النشفي ثم غرباً في ممر سهل ثم إلى منحدر عبر سيلة الرحبة .

من السويداء في عزلة هديّان إلى المعفاري .

من وادي البن .

من قرية نحران الأزرقية .

من قرية المصنعة الأزرقية .

ولا توجد في مرتفعات الجبل مياه كما قلنا إلّا بعض الصهاريج الأثرية التي تمتلىء في مواسم هطول المطر . وحين ينتهي مخزون الصهاريج[1] يذهب الأهالي إلى سفوح الجبال ليحصلوا على الماء من غيل حفيرة في المضيق الممتد من شمال وادي البن ومن عين ماء تحت المضيق .

وتقع عزلة المعفاري على بعد حوالي ثلاثة أميال شمال جبل المعفاري في المنحدرات الغربية لرابية ضخمة في غرب الضالع تسمى المياضة .

(١) الصهاريج هي التي تخزن مياه الأمطار وتسمى في اليمن الشمالية والجنوبية « مواجل » والمفرد « ماجل » وهذه كلمة عربية يمنية من كلمات الخط المُسند .

والعزلة حوض واسع في جوانبه حقول زراعية مدرجة .

(٣) **جبل حرير** : يرتفع جبل حرير إلى الشرق من سهل الغ
والمسافة من الوسط إلى القمة تبلغ ثمانية أميال ، وتبلغ أعلى قم
٧٨٠٠ قدم ، وتوجد كثير من المنخفضات ذات التربة الزر
الخصبة التي ينظمها الأهالي حقولاً مدرجة ، والقمة عبا
صخور صلدة تبرز نحو الغرب ، ويتكسر البروز إلى رؤوس ص
ناتئة وهاويات تقع تحتها نتوءات صخرية تمتد شرقاً وتقع بينها
يزرع فيها الأهالي البر والشعير والبن . والأودية هي سيلة بك
وسيلة عَدينة وسيلة عَسيقة وسيلة الغشْة وسيلة مُثْعَدَة وتصب ج
في سيلة شَرْعَة ثم تتجه إلى وادي بَنا .

وإلى الغرب تمتد البروزات حوالي ميل ثم تبدأ في الانحدار نحو
النوب ثم وادي الضبب ويتصل بجبل حرير بعنق بجبل العوا
الشعيب ويتصل جنوباً بجبل عبيرة في حالمين بواسطة عنق يؤ
نقيل سيت من الضالع إلى المَحْجَبَة.

وفي أعلى جبل حرير في شرق قرية الفقهاء - وهي أكبر قرية ه
يوجد قبر الولي المسمى « عَلَم ماعود » ومن أعلى الجبل يمكن الاش
على مساحات واسعة من أرض الشعيبي شمالاً وجبال يافع ش
وجبال حالمين جنوباً والضالع غرباً . والطرق المؤدية إلى جبل
هي : -

نقيل حَبّان .

نقيل القبل من لكمة النوب إلى الميهرة قرية العنسي وقرية الج
الضبوعي .

نقيل لَكَمة النوب من الملحة بأرض الشاعري إلى المصنعة وقرية الفقهاء .

(٤) **جبل الضُبَيَّات** : إن اللسان من المرتفعات المتكسرة التي تبرز ممتدة حوالي عشرة أميال جنوباً من الضالع تصل في أعلاها إلى هضبة الضُبَيّات في أقصى ناحية من الجنوب . والهضبة متعرجة تبلغ مساحتها حوالي نصف ميل مربع . وهي صخرية جرداء . وللأرض في الشمال شكل المدرّجات تصب مياهها غرباً وتحتضن حوضاً من الأرض الخصيبة التربة ذات الحقول المدرجة . وللجزء الجنوبي شكل النجْد له حوافٍ مسطحة أجزاء منها صخرية وأخرى أراضٍ زراعية ، وتنحدر الهضبة كلها إلى المنطقة المرتفعة في جانبها الشرقي التي يوجد في نواحيه قبر الولي السيد حسن .

وأغلب المياه تذهب غرباً إلى المدرجات وإلى سيلة تونة وإلى مضائق عميقة تمتد إلى الطرف الجنوبي من الهضبة ، وأكبرها سيلة طلابة التي يصب ماؤها في وادي حردبة وأيضاً سيلة سعطب التي يصب ماؤها في وادي تونة . وتنعدم الأشجار في أغلب أنحاء الهضبة إلاّ أن أشجار التولق الجيدة تكثر في الحقول في أسفل قرية الضبيات . ويوجد عدد من الآبار في شمال القرية . والمسافة من الضبيات إلى الضالع تبلغ عشرة أميال، وعلى بعد يسير من الهضبة يوجد ممر صعب كثير الالتواءات يمتد حتى شرق جبل ظفر . وبعد مسيرة خمسة أميال توجد عيون ماء في سيلة الريدة ومنها إلى سهل الزند ومنها إلى زُبَيْد . ومن هنا تمتد طريق صالحة مسافة ثلاثة أميال إلى الضالع .

وثمة ممر آخر من الضبيّات حتى وادي تونة ويسمى نقيل سعطب ، وممر يؤدي إلى بيت الوعل ومنه إلى وادي طلابة ثم إلى وادي حردبة .

ومن الضبيات أيضاً يبدأ ممر ينحدر إلى رأس نقيل تونة ثم يستمر غر
إلى سيلة صمعان ومنها إلى وادي الأزرقي .

(٥) **جبل النّد** - يبلغ أعلى ارتفاع فيه ٧١٣١ قدماً ويطل على أودية ت
وطبقين . وبالقرب من القمة يوجد مسجد في زاويته قبر طو
عشرون ذراعاً يقال انه قبر النبي صالح . وبالقرب منه يوجد سق
غريب المنظر يمتد إلى أسفل فيما يشبه المدخنة ثم ينفتح عند قاع
رابية تقع على بعد مئات من الاقدام إلى أسفل . وفي الشما
والجنوب والغرب نجد جوانب الجبل شديدة الانحدار ، وفي الشر
تحت المرتفع الانحداري يوجد وادي واسع ، فيه قرية ابن عواس
وإلى أقصى الشرق عبر الشق العميق لقرية ماطر توجد هضبة قر
الحقل الواسعة حيث الماء متوفر على ارتفاع ٤٥٠٠ قدم .

(٦) **جبل الشاعري** : هذه مجموعة من التلال المستقيمة الحوافي تص
أوديتها إلى وادي الضالع وأعلى قمة في الجبل يبلغ ارتفاعها ٢٥
قدما بين الخريبة وسيلة الحمام من لكمة النوب شرقاً ويسمى خَ
الشاعري .

وإلى الشمال من جبل حرير توجد جبال الشعَيْب المتصلة بجبل حر
في الجنوب ، ويوجد جبل مريس في غربها ، وهي كثيـ
الانحدارات والهاويات إلاّ أن فيها أودية خصبية . وأعلى قمة في
هي قمة جبل العوابل التي يبلغ ارتفاعها ٧٦٤٧ قدماً ، وإلى الشما
من الشعيب عَبْر وادي بَنا تقع هضبة الرَبْيَعَتَيْن العالية وجبل اني
وجبل شمروح البالغ ارتفاعه ٧٩٠٠ قدم . وإلى شرق جبال الشعيب
توجد جبال يافع العليا .

مدينة الضالع :

هي عاصمة منطقة الضالع ، وفيها يقع دار الحَيْد على ربوة فيها عدد من الأبراج والحصون . ومساكن المدينة مشيدة بالحجارة على منحدرات يبلغ ارتفاعها حوالي مئتي قدم بعضها ذات ثلاثة وأربعة طوابق . وإلى الجانب الشمالي يوجد الجامع الرئيسي كما يوجد مسجد صغير على بعد يسير إلى الشمال ومجنة وقبر الولي السيد مثنى عبد الحميد . وعلى بعد صغير من هنا يوجد قبر الولي الملقب « أبو دار » وإلى الجانب الشمالي الشرقي من المدينة يوجد مسجد الحاج صالح .

والأرض المواجهة للمدينة منظمة في مدرجات زراعية ، وإلى الجانب الجنوبي نجد قرية حبيل ذي عشار التي تعتبر امتداداً أو ضاحية من ضواحي المدينة ، كما يوجد في غرب المدينة جبل صغير يسمى العَرَشي في قمته قبر الولي السيد عبد الرحمن أبو داعر .

وقد تطورت المدينة وشيدت فيها بنايات حديثة أهمها عمارة واسعة تضم عدداً من الدوائر الحكومية ومنها فندق الضالع ودار المستشار الزراعي .

أودية الضالع :

(١) وادي تُبن : يشكّل وادي تُبن الحدود الغربية لمنطقة الضالع ويعبرها من الشمال إلى الجنوب ويقع مصدر الوادي خلف سلسلة صَهبان وجبل بَعْدان الذي يمر خلالها قبل الوصول إلى أراضي الدكام . ويعبر الوادي هذه الأراضي بين شطآن منحدرة مزروعة في بعض المواضع في كلا الجانبين ، وجبل الحُشا إلى اليمين ثم يدخل مضيقاً عميقا بين جبل الحُشا وجبل جحاف على بعد نصف ميل أسفل قرية

قرض من أراضي الدكام . وبعد حوالي ميلين يصل إلى باب القَ
العالي . وبعد حوالي خمسة أميال يصل إلى المضيق الجاف « ش
المفتاح » على الجانب الأيمن من الشط حيث توجد الأراض
الزراعية . وعلى بعد حوالي الميل نجد قرية « رهوة أهل عبد ا
وبعد ميلين يصل إلى نقطة الالتقاء مع وادي طبقين . وبعد أن
مصب وادي طبقين يعترضه مضيق قصير طوله حوالي ميل فيه
صخري ممتد في قعر الوادي . وبعد مسيرة ميلين يصل إلى و
خَوْرَة ، وبعد ميل يلتقي بوادي طشان . ويوجد مضيق آخر بالق
من دار الحُصَيْن . ويستمر سير الوادي منحدراً مسافة ميلين
يلتقي بالشط الأيمن لوادي حلحال خلف قرية « تي قفل » الواقعة
الشط الأيسر ثم ينفتح ويتوسع قعر الوادي وتقل فيه الالتواءا
وبعد أربعة أميال يلتقي بالشط الأيسر لوادي شان . وهنا تن
حدود الضالع .

(٢) **وادي نطيد** : هو الفرع الرئيسي لجبال عَقّان ويبلغ معدل عر
حوالي ١٥٠ قدماً وتكثر على شطيه أشجار الأثل والأراك . والمن
السفلية الممتدة من قرية « تَعْبُرة » إلى الحويمي مزروعة . وهنا ن
وادي عدلان الغني بالماء بالقرب من وادي الفقيه . ويزخر ال
الأعلى من وادي الفقيه بالأشجار وشطّاه شديدا الانحدار .

(٣) **وادي منابع الحُوَيْمي** : على شطي وادي نطيد بجوار الحويمي تو
منابع غنية بالماء المتدفق ، وتوجد أكثرها احتواء للماء في الحويمي نفس
على الشط الأيسر . وعلى امتداد من الأرض الخضراء المتموجة
تبلغ مساحتها بضعة أفدنة توجد منابع مستمرة لا ينتهي ماؤها
وعندما يتدفق الماء من العين إلى الأرض يكون شديد الحرارة
وتتناثر هنا وهناك بِرَك صغيرة ماؤها شديد البرودة . وحين يكون ا

حاراً تكون له رائحة الكبريت ويترك بقايا من ملح البارود فوق الحشائش ويستعمله الأهالي في صناعة البارود . وعندما يبرد الماء يكون نظيفاً صالحاً للشرب لكنه بدون طعم .

(٤) **منابع أمّ حَثْوَة** : على بعد نصف ميل من الحويمي يمتد ممر من الشط الأيمن فوق نقيل صخري واطىء طوله حوالي ميل ، ثم نجد عين ماء حار تسمى أمّ حثوة ويبرد الماء حين ينساب في ساقية تسير به إلى حوض .

(٥) **منابع كِرِش** : على بعد نصف ميل من الحويمي يمتد ممر من الشط الأيمن من وادي نطيد على بعد ميل ونصف من الحويمي توجد عيون كرش العديدة التي يسيل ماؤها إلى أحواض .

السائلات :

ليست أودية الضالع سوى سائلات تظل جافة إلاّ عندما يتدفق فيها ماء الفيضان بعد هطول الأمطار الغزيرة . ولبعضها عيون ماء يجري معظم أيام السنة . وأهمها هي السائلة التي ترتفع غرب جبل حرير وتمتد غرباً وتتفرع إلى سائلات هي سيلة الحمام وسيلة النوب وسيلة الضبب وسيلة الربوة وتؤدي إلى وادي صهيب .

(١) **سيلة خَرْدَبَة** : مصدر هذه السائلة في الخريبة والحقل في شرق مدينة الضالع وتجري غرباً إلى وادي صهيب . وتوجد منابع عند غيل حردبة على بعد ستة عشر ميلاً إلى أسفل الوادي من الضالع .

(٢) **وادي طَبَقين** : يتكون وادي طبقين من نقطة التقاء القنوات التي تبدأ مرتفعة في أعالي جبل جحاف ثم تهبط غرباً وتسقي أراضي الأزرقي

والمعفاري والحُميدي ثم غرباً إلى وادي تُبَن . ويوجد جدول مستمر ط
السنة ينقطع سيلانه في ناحية الدرجة في أرض النشفي في جنوب غرب م
الضالع وفي أراضي الأزرقي في أعلى الردة ويسمى هنا وادي الرونة وف
أراضي الأحمدي تحت المضيق .

(٣) وادي مشورة : يرتفع عند جبل مشورة ويجري غرباً ويصل
أراضي منطقة الحوشبي حيث يسمى وادي الملاح .

(٤) وادي تَيم : يسقي المنحدرات الجنوبية في حالمين والمنحدر
الشرقية لجبال ردفان وشرقاً إلى وادي بَنا .

(٥) سيلة مَسَرّة : ترتفع عالياً في جبال ردفان وتجري ناحية الشم
الغربي في أرض القُطَيْبي إلى نوبة القرية في السفوح الشمالية للجبال ثم ت
جنوباً وتتصل بسيلة صهيب بالقرب من الجبل . ويتسع الجزء الأسفل
الوادي في مساحته من نصف ميل إلى ميل ويزرع حتى سفوح الجبال
والسائلة جافة ومتربة ويضيق أعلى الوادي حيث يوجد جدول ماء جار .

(٦) سيلة بجير : مصدرها روابي أراضي قبائل البكري في ردفان
وتجري غرباً وتتصل بسيلة مسرة عند نوبة القرية . ولهذه السائلة فرع
رئيسيان ، في الفرع الشمالي يبدأ غيل عرضه حوالي خمسة عشر قدماً وع
قدم ويجري حتى يفيض عند نوبة القرية على بعد خمسة أميال من مصدره
والجزء الأسفل من الوادي مضيق ضيق بين روابي صخرية . وبالقرب
قرية مسمان ينفتح المضيق ، وهنا نجد أراضي زراعية رغم ضيق الوادي .

الطقس في منطقة الضالع :

يختلف الطقس في أودية الضالع عنه في الجبال التي ترتفع عنها بحوا
٦٠٠٠ قدم . ففي وادي بَنا ووادي تُبَن والأراضي الواطئة حتى شرق تـ

الع يكون الجو شديد الحرارة في أكثر أشهر السنة وفي هضبة الضالع التي
رتفع بين ٥٠٠٠ و ٤٣٠٠ قدم يكون الجو بارداً نسبياً وصحياً ، فهو ليس
ارص البرودة في الشتاء حين تهبط درجة الحرارة الى حوالي ٤٠ درجة وليس
ديد الحرارة في الصيف حين ترتفع درجة الحرارة إلى ١٠٢ درجة . وليس
هطول المطر منتظماً ولا يتوقف نزوله على التيارات الموسمية . وأكثر نزوله في
أشهر يونيو ويوليو وأغسطس .

ويكون الهواء طرياً منعشاً في أشهر ديسمبر ويناير وفبراير . وينتشر
الندى والرطوبة بسبب الضباب الذي يظهر في الصباح ويتجمع في الأودية
وينتشر نحو الهضبة مع الرياح الجنوبية ثم تفرقه حرارة الشمس في منتصف
النهار . وتهب أحياناً رياح شمالية تفرق الضباب . وفي شهري إبريل ومايو
تهب عواصف تجرف معها التراب والغبار . ويحدث في أشهر يونيو ويوليو
وأغسطس اضطراب في أحوال الطقس وتهطل أمطار غزيرة ويتساقط البرد عادة
في العصر ويضر بالمزروعات الجديدة في منطقة جبل جحاف . ثم يصفو الجو
ويبرد الهواء . ويقف جبل جحاف حاجزاً أمام العواصف ويعرقل نزول المطر
في جوار مدينة الضالع فينزل أكثر المطر في الجبل وفي الأراضي الواقعة إلى
الشمال . وتهب الرياح أحياناً من الشمال في أيام الصيف والخريف ويصحبها
ضباب .

الزراعة والحيوانات :

على الرغم من أن بلاد الضالع جبلية إلا أن بها أودية خصيبة غنية
بالتربة التي تكثر وتمتد إلى مسافات شاسعة في بعضها . ويستغل الأهالي كل
شبر من مثل هذه الأراضي في الزراعة ويشيدون حقولهم في مدرجات في
سفوح الجبال والمنحدرات . والحصاد الأساسي لهذه الأراضي هو حصاد
المطر . وبسبب ندرة هطول المطر وعدم انتظام أوقات نزوله فإن الأهالي

يستغلون جوانب الجبال وكل بقعة متعرجة من الأرض في تصريف الم
الاتجاهات اللازمة وذلك بتشييد السواقي من الحجارة والحصى .

والحصاد الرئيسي هو الدخن . وفي فصل الربيع يزرع الأهالي
البيضاء المعروفة بالريسي وتسمى أيضاً « الغَرِب » وهو الذرة الحمراء ا
التي تستعمل للماشية ، والعدس والسمسم . ويحصدون هذه المزروع
شهر اكتوبر في المناطق العالية وقبله في الأودية المنخفضة .

والمزروعات التي تحصد في فصل الخريف هي «الصومي» وهو ن
الذرة الحمراء ، والحُلْبَة والعَتَر والهند والشعير والبر. وبعد حصاد الص
تبقى جذوره في الأرض لينبت مرة ثانية وثالثة . وفي وادي تُبن تزرع ال
بكثرة ، وهو نوع من الذرة ، ويزرع القمح أيضاً . أما العلف ، وه
أوراق الذرة فيستعمل للماشية . وتستعمل سيقان الذرة علفاً للج
والخيل . وينمو حشيش الخرفج في سهل الضالع بعد نزول المطر .

ويزرع القات في الأماكن التي تكثر فيها الأشجار ، ويبذل الأ
مجهوداً كبيراً في زراعته . وتوجد كثير من مزارعه في المناطق العليا من ال
والتي يبلغ ارتفاعها من ٤٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ قدم . وأحسن أنواعه هو
يشبه القات التعزي وينمو في وادي تبن على ارتفاع حوالي ٣٠٠٠ قدم .

ويزرع البن بكميات قليلة لأن الجو غير ملائم لزراعة كميات ك
وتجري زراعته في جوار مدينة الضالع في أودية ظليلة فوق جبال جحا
شرق جبل حرير وفي أودية جبال ردفان .

أما الفواكه والخضروات فكمياتها قليلة . ففي غيل أراضي الأحد
وادي تبن يزرع الأهالي البرتقال وهو قليل نسبياً والموز والباباي (وتسمى
ضبيّة) ، والليمون الحامض . ويوجد نوعان من العنب في جبال م
أحدهما أبيض والآخر أرجواني اللون . ويوجد المشمش والرمان وا

والبطيخ والليمون في جبال حالمين وردفان . ويزرع البصل والكراث والفجل وغيرها في بساتين .

وتكثر الأشجار في أغلب أودية الضالع خصوصاً في وادي حَرْدَبة ووادي قَعْطَبة ووادي الحازة ووادي الأزرقي ويستعملها الأهالي حطباً . وتوجد بكثرة أشجار العِلب الذي يخرج الثمر المعروف بالدوم. أما أغصانها فتقطع لتأكلها الغنم والجمال ولتصنع منها حواجز البساتين . ويتراوح ارتفاع الشجرة بين ٣٠ و٤٠ قدماً . وتوجد أشجار السقم والبلس والتولق والأثل التي يخرجون من وسطها الفتيلة . وتوجد أشجار السُّمر والذرحي والشوحط والضبة كما توجد شجرة القِنّب في جبل أيوب في أرض الحميدي وتنتج سماً خطيراً، كما يوجد النخل في بعض الأودية .

العسل : يعتبر العسل الضالعي من النوع الجيد ، وأحسنه هو عسل العلب والصربي الأبيض المتجمد والعسل القصي المعمول من الدقيق الأصفر المستخرج من شجرة القصاص. وتختلف مواسم العسل في الأودية والجبال، فحين يكون الموسم موسم الأودية يحمل أهل الجبال خلايا النحل إلى الأودية وحين يكون موسم الجبال يحملونها إليها .

الحيوانـــات :

الجمال : جمال الضالع جيدة، ويفضل الأهالي النوع المعتاد على التنقل في الجبال نظراً إلى طبيعة بلاد الضالع الجبلية .

البقر : بقر الضالع جيدة ولا تستعمل في حمل الأثقال أما حراثة الأرض فتستعمل فيها الثيران .

الحمير : صغيرة الحجم لكنها سريعة الحركة قوية تستطيع أن تتنقل في الجبال وتسير مسافات طويلة .

الخيـل والبغـال : هي قليلة وتستـورد من بعض النـواحي المجـاورة ، وهي
النوع الخشن .

الغنم والكبـاش: تهتم القبـائـل بـرعـايـة الغنم والكبـاش لأنها مصـدر
مستمر . أما الغنم فمن النوع الواطىء وتوجد أكثرهـا في أر
الدكام وفي وادي قعطبة وأراضي الأزرقي الجنوبية .

بلاد الشراف :

تحدها شرقاً بلاد الشاعري وجنوباً مدينة الضالـع وغربـاً جحاف وش
بـلاد الحاج سعيـد وهي تتكون من قـرى الـوعـرة والـربـاط وذي حَـرّان و
صُمَيد وكوكبة والسـرافي والكَبار ودار عمامة وحصن أجرع والمقطار .

وتعتبـر بـلاد الشـراف من أهم الأراضي التـابعـة للضـالـع ففيهـا ا
وثكنـات الجنـود والمـرافق المتعلقـة بهـا ، وهي أكـثر البـلاد الضـالعيـة
للقات . وقد أسس المطار بعد عودة الأمير نصر بن شـايف سيف إلى بلاد
أن كان بعيداً عنهـا أيام احتـلال عسكر الامام يحيى بن محمد حميـد الدين
اليمن الشمالية للضـالع . وقـد سبب تشييد مـدرج المطار في تغيـير سواقي
فحرمت كثير من الأراضي من المـاء الذي كـان يتدفق إليهـا في مـوسم الأ
فأصبحت تلك الأراضي جدباء لا فائدة منها .

وتقع قرية الوعرة على الجانب الجنوبي من المطار تقابلهـا من الشمال
كوكبة . أما الربـاط فيقع عـلى القمة الجنـوبية للمـطار كما تقـع غول صمي
الجـانب الغربي منـه مما يـلي جبل جحـاف . أما ذي حـران فتقـع شـرقي
جحاف في أسفل الجبل المذكور مما يلي القمتين المـذكورتـين وهما المصنعـة و
أحمد . أما السرافي فتقع شمال القمتين المذكورتين .

ونجـد سكان بـلاد الشراف فيـما يـلي الـوعـرة ويقـطنهـا الأجحـوف (

تسمى فيقـال لها وعـرة الأجحوف كـما يقطنهـا العبادل والبشـاطرة الملحق نسبهم بالقوران ، وفيها قليل من الاروون . أما الرباط ففيها المشـارحة احـدى فخائـذ القبائل المعروفة ، وفيها أيضاً آل بـاعبّاد الـذين أتوا إليهـا من غرفـة باعبّـاد في حضـرموت ويتصـل نسبهم بالخليفـة عثمان بن عفـان رضي الله عنه . ويقـطن في الرباط أيضاً بعض القحاطنة الذين قـدموا إليهـا من جبل جحـاف وقليل من الأسر الأخرى من نعوة وغيـرها . ويقـطن في ذي حران بنـو الهادي المنتمون إلى الأسرة الأميريـة ، وفيها أيضـاً القوران وأهـل فجّار الحـواشب . ويقطن كـوكبة المشارحة والقوران . ويسكن آل صميد في غول صميد ويعـود نسبهم إلى قبائـل أَبْيَن الفضلية ، وفيهـا لمشارحـة أيضاً . ويسكن قـرية الكبار بنـو يـاقـوت وآل فهيـل الملحق نسبهم بالاحشـور من قبـائـل حـالمين . ويسكن الشـرافي وحصن أجرع والمقطار السادة المتصل نسبهم بوجيه الدين عبد الـرحمن الولي المشهـور في جبل الحشا .

وأهم أودية بلاد الشراف وادي حران المتصـل أعلاه بـالشعب ثم يمر عـلى قـرية ذي حـران ثم وادي الحيس حيث توجـد حقـول القـات التي تفـوق جميـع حقـول القات المـوجـودة في الضـالـع ، ثم وادي العلوب وينتهي أسفله بـوادي الـوبح المتقـدم ذكره . ومن أوديتهـا وادي الظاهـر المتصل بـوادي الحيس ومنهـا وادي غـول صميـد وذي خَـرَف المتصلين بـوادي الربـاط . ومن أوديتهـا وادي اللّسَح وغـول البَلَسي بـوادي الـربـاط الجنـوبي ، ثم ينحـدر إلى وادي رَحَبـان الرئيسي . ومنها وادي عمـامة وصـريحان المتصلان بـوادي رحبان ، ومنهـا وادي الكَبار والغَبيب الواقع شرقي قرية الكبار وغول الشامي المتصل بجبـل الخربـة ، ومنهـا وادي السرافي ووادي كـوكبـة والسـوداء وأحـلام المتصـل بـوادي جـلاس والمدهور .

قبائل الضالع :

(١) أهل أحمد أو الأميري .

(٢) **أهل جحاف .**

(٣) بنو سعيد .

(٤) المعفاري .

(٥) الشاعري .

(٦) الأزرقي .

(٧) المحرابي .

(٨) الحُمَيدي .

(٩) الأحمدي .

(١٠) الدكّام .

(١) **الأميري أو أهل أحمد :**

(أ) بنو مساعد وعيال مرشد وعيال مثنى وغيرهم ويسكنون مد[illegible] الضالع وبلاد الشراف وزُبَيْد وفي نواحي الخوارج في الطف[illegible] ووادي حَرْدَبة وخَرْفَة وفي وادي الضبب .

(ب) بنو هادي ، ويسكنون بلاد الشراف في ذي حران والو[illegible] وكوكبة وغول صميد والرباط وخرفة .

(ج) بنو مطهّر ، ويسكنون خرفة والجزء الشمالي من هضبة الضا[illegible] في قرى الحصين ومرفد ولَكْمة لَشْعوب وحبيل القبة والعط[illegible] وسناح وغيرها .

(د) بنو شعفل، ويسكنون مدينة الضالع وزُبيد وحياز وخرفة .

(هـ) المراشدة، ويسكنون خَوْبَر والمَنادى ولقبة والعطرية .

(و) بنو قاسم ، ويسكنون مدينة الضالع وحرير والطفواء وخرفة .

(ز) بنو النقيب ، أو العسكر ، وهم أصلاً من المسطة في ياف[illegible] العليا ، ويسكنون مدينة الضالع والطفواء . الموسطة

(ح) بنو عبادي ، ويسكنون مدينة الضالع .

(ط) آل عمامة وبنو ياقوت الخيل والجندبي ، ويسكنون الكَبار في بلاد الشراف .

(ي) بنو جُباري ، ويسكنون حبيل ذي عشار .

(ك) بنو جوبر ويسكنون الحجر والكرب .

(ل) بنو مشبع وبنو جحبور وبنو الحديدي، ويسكنون زُبَيْد .

(م) أهل سعيد اسماعيل وأهل كرمان وبنو الكماسي ، ويسكنون الأغوال في زبيد .

(ن) أهل الحاج سعيد ، ويسكنون لكمة صلاح وشِعْب لَسْود والبجح والحديدة والذهابي ورباط عبد الحميد، وهؤلاء من السادة أولاد الشيخ عبد القادر الجيلاني . والمذكور الحاج سعيد من مواليد حضرموت هاجر منها إلى الجبل المتاخم لجبل حرير عند لكمة صلاح وعاش حياة الزهد والتقوى حتى وفاته ودفن في الحديدة .

(ص)العبيد ، ويسكنون حازة العبيد في سفح جبل جحاف بجوار بلاد الحاج سعيد وفي غيرها .

(ع) البيسيي ، ويسكنون في الخوارج والمركولة والردوع والمَنادى ، وهؤلاء تخصصوا في حراسة القوافل وتموين الجمال ، وهم أصلاً من أرض الحواشب ويعيش بعضهم هناك وفي بلاد الشاعري والمركولة والخوارج والردوع وفي اليمن الشمالية أيضاً .

(ف) أهل حرير وهم أصلاً من يافع .

(٢) **أهل جحاف :**

هم من المستقرين البارعين في الشؤون الزراعية ، وهده هي فخائذهم : ـ

الزنداني، القطراني، أبو عروق، بنو مفرح، بنو مطر، السريحي، الحرمل ، الجهمي ، الدهمي ، أبو هدال ، بنو الكابسي (الذين يعو أصلهم إلى قبائل حاشد وبكيل) ، القحطاني (الذين يعود أصلهم إل قبائل الصبيحي) ، بنو النقيب (الذين يعود أصلهم إلى قبائل الموسط في يافع العليا) ، بنو الذبياني (الذين يعود أصلهم إلى قبائل الأجعو في ردفان) ، بنو بركين (وهم أهل جحاف الأصليون) ، بنو خنجر ، بنو علاية ، الحسّيمة ، الجعادنة، المرادعة ، الأقدور ، بنو حيدر ، الرطاس ، الاحسون ، العيافرة ، الهمامي ، الشرعبي ، القداري ، القوران ، بيت حميد ، الاظهور ، الابتال ، الشواتر ، سادة شرّان .

وهؤلاء يسكنون القرى التالية : ـ

السرير ، الحقل ، العدينة ، المصنعة ، قَرْنَعْلا ، النوبة ، حضور ، شران ، سيلة أبو عروق ، سماديد ، صبح ، كوملة العليا ، كوملة السفلى ، ذراع بني خلف ، الريامة ، الضلع ، الجميمية ، السقاية ، الأكمة ، يعكب ، مسور ، نوّبة ، عقاقة ، وزع ، السلقة ، الجبيل ، جراز ، القرضي ، الخربة ، المحقّة ، الصائل ، دار جرنة ، قرنة ، المحرس ، الرهن ، ذي نمر ، الحيفة، عيفر ، شعب العجرودي ، العبل ، الشيمة ، المداد ، الترفع ، وغيرها في المنحدرات جنوب قرنة المعروفة باسم صفا الصاعة الواقعة في الحدود بين أهل جحاف وأهل العزلة ، وهي قرى العسدف ، توعل ، الحوسي ، بلس ، البضيع ، الأكيمة . ويسكنون أيضاً الثبيب والحميراء وثلاعت وفي وادي غميق في

الشمال الشرقي نحو بلاد الشراف في الشعب والدنان وفي وادي صيوات الاحسون والضمر ووادي مطر والشريفة والشغادر .

(٣) **بنو سعيد :**

يعيشون في الجنوب الغربي لجبل جحاف في شمال حمادة من بلاد الحميدي في الجهة الغربية لمدينة الضالع بجبل العرشي ، وهنا يوجد قبر الولي عبد الرحمن أبو داعر . وقرى الاشراف هي : ـ

الحود ، النكاحي ، الدقة ، الحلاد ، المداد ، وبني سعيد في جبل جحاف هي الواقعة في الجزء الغربي حتى جبل أعمور وتتكون من قرى سبرة ، تحمي ، ملق ، ذراع الصلصال ، الخورة ، نشمة ، عراضم ، شعب النجيد ، خرفة ، شعب العصق ، الحلجوم ، النوبة ، مشابب ، صراصر ، عفة ، ذي جعير ، مسورة ، الأجلب ، دار الشعبتين ، دار الغيل ، عدين ، سواد ، المطة .

(٤) **آل المعفاري :**

يعيشون في عزلة بني هديان بين جبل المعفارى وجبل جحاف ، وهم أصلاً من قبائل حاشد وبكيل ، وفخائذهم هي : ـ

بنو هديان وبنو جلال وبنو شمس الدين ويعيشون في قمة جبل المعفارى في قرى المعفارى ودار مطاحن ودار شقة وكذلك في المنحدرات السفلى لجبل المعفارى وفي تنشّم والعجمة والطعم والقريتين وحبيل البن التي يسكنها السادة . وتعيش مجموعة في قرية تسمى حورة في المنحدرات الجنوبية التي تتكون من أهل الغزال والجرف والموقبة والكريف والركب والعدينة ودوسر . أما عزلة المعفارى ، أو عزلة بني هديان ، فتقع على

المنحدرات الغربية لتل ضخم في غرب الضالع يسمى جبل البضيع . وتتكون العزلة من حوض واسع مزروع في حقول مدرجة وينصرف الماء غرباً نحو سيلة الحبيل وهي السيلة التي تفصل المعفارى عن الحميدى . والمسافة من الضالع ثلاثة أميال ويمكن الصعود إليها من نقيل السويداء والقرى المتناثرة هي عانيم والسويداء وقرافش والنجيد وتقمر ونجود واكمة السباعة ودار الفهد والموقبة قرية السادة وشعب بني يزيد والجزية .

وتقع عزلة المعفارى على بعد ثلاثة أميال شمال جبل المعفارى .

(٥) الشاعري :

تنقسم قبيلة الشاعري إلى الفخائذ التالية : ـ

(أ) الباقري ، ويسكنون الجليلة ولكمة الحجفر وجلاس والوبح .

(ب) الثوير ، ويسكنون غول سبولة والمدسم ومعشق والقراعي والمدامين والحصير والحازة والمللحة ولكمة لعبار .

(ج) السوداني ، وهم أصلاً من السويدية في شمال يافع ويسكنون الناحية الشمالية من بلاد الشاعري في عتابة وحبيل الغزالة والرقة والدرفة والكبيدات وصرارة ولكمة الأفشخ وبيت الحيدي .

(د) الطاهري ويعيشون في الناحية الجنوبية من بلاد الشاعري في قرى القرين وبني الحداد والعشري والقرية وذخار وبوران .

(هـ) البيثي ، ويعيشون في ناحية حضر في أعلى وادي حردبة وفي الخربة والدمنة والحقل والجرباء .

(و) المناصيب ، ويعيشون في المدسم وفي خلة من بلاد المفلحي وفي غيرها .

(ز) الزهيري ، ويعيشون في المدسم وفي حياز .

(ح) المقراني ، ويعيشون في ذخار وبيت الفقيه .

(ط) الجبائين ، ويعيشون في الجليلة .

(٦) الأزرقي :

تعيش قبيلة الأزرقي في الوادي جنوب الضالع ويمكن الوصول إلى مساكنهم عن طريق نقيل الدرجة من التشفي ويعيشون أيضاً في الجبال إلى الغرب من حدود الحوشبي . وتنقسم القبيلة إلى فريقين هما :

(١) أزارق السباعة وهم أصلاً من يافع بني سباعة .

(٢) أزارق المرهبي المنتمون إلى حاشد وبكيل .

وتحد بلاد الأزرقي من الجنوب منطقة الحوشبي ومنطقة العلوي ومن الشمال والغرب مدينة الضالع وأراضي المعفارى والأحمدي والمحرابي والحوشبي ومن الشرق الضبيّات والزند وزُبَيْد . أما صفا أشلة على الشط الأيمن لوادي الملاح فتعتبر نقطة الالتقاء بين نواحي الأزرقي والحوشبي والعلوي . وأهم القرى المأهولة هي التي تقع في أقصى الشمال حيث توجد عيون ماء جار طوال السنة إلّا أن هطول المطر ليس منتظماً . وتعتمد المحاصيل الزراعية على ما تتلقاه من ماء من الجبال المحيطة في موسم الأمطار . وإلى ناحية الجنوب عبر جبل مشورة وغيره التي تحد الوادي المذكور توجد عدة أودية عميقة يسكنها الأزارق الرحل . وتسمى المنطقة بلاد السرايا الرحبة . وأهم الأودية هي سيلة

تـونة وسيلة مشـورة في أعلى وادي المـلاح . وإلى نـاحيـة الجنوب الغر
يوجد وادي مخران الذي يصب في تُبَن .

وقرى الأزرقي الواقعة في الوادي الـرئيسي هي جبل العميـرات ، مخران
الـذنبـة ، المصنعـة ، الكـابـة ، عـلان ، دار مـطاحن ، شِعب سـواد
الحرف ، الجوس ، الدرب ، صمعان ، خشـان ، المقطار ، محـور ، لكـ
الرونة ، الحبلة .

وقـرى الأزرقي الـواقعــة في وادي مخـران هي كلبـان ، ذي جـلال
الديمة ، مخران .

والقرى الواقعة في وادي مشورة هي نجـد ، رادف ، وعلان ، بـطيحة
الحبيـل ، الصلب ، الحصين ، المصنعـة ، ركب الكحلة ، بيت الليمة
رهوة الحناني .

(٧) **المحـــرابـــي :**

تسكن قبيلة المحاربي في جبل جحـلان في سلسلة الجبال الممتـدة من جبـ
مشورة إلى جبـل النـد ، وفي الجبـال المعقـدة جنوبـاً ، وهم أصـلاً من
يافع ، ويحدهم من الشمال الأزرقي والأحمدي ومن الجنوب أزارق وادي
مخران ووادي خرجـان ، ومن الغرب الأحـمدي والحوشبي ، ومن الشـرق
أزارق وادي مشـورة . وبلاد المحـرابي جبال صخـرية معقـدة جـرداء لـ
أوديـة عميقة أهمهـا وادي لضات ووادي ريمـة ووادي حـذوة ، وبـالقـرب
من قرى هذه الأوديـة توجـد أماكن قليلة مـزورعة أهمها هي التي تقع في
وادي الأزرقي وقرى المحرابي وهي القفلة ، خـرارة ، نعمان ، المزرَّبة
عباب ، قصابة ، تناش ، براط ، القرية ، مرحوب ، تهادد ، كحـلان
لصات ، حبيل مسعود ، الساكن ، سـاكن صالح محسن ، ساكن هـاد

ابن علي ، شان ، هـدمين ، قـريـة العجمـان ، حـذوة ، ريمـة ، حبيـل
حـمـك ، الـروضـة ، حكـانن ، المليـح ، أملح ، الـداغـرة ، كبـر ،
الجميمة ، تأصبح .

وأعلى قمة هي جبل مشورة البالغ ارتفاعها ٦٣٥٥ قـدماً ، وجبـل كحلان
٥٤٦٢ قدماً وجبل صان ٤٩٢٩ قدماً في الجنوب .

(٨) **أهل حمادة أو الأحمدي :**

يعيش أهـل حمـادة في الحـد الجنوبي لجبل جحـاف في جبـل أيـوب حتى
أسفل وادي طبقين ، ويحدهم من الشمال الدكام أهل اعمور وبنو سعيد
أهـل جحـاف ، ومن الشـرق سيلة الحبيـل ووادي البن ، ومن الجنـوب
وادي طبقين ، ومن الغرب الأحمدي أهل وادي تبن . وقراهم هي :

شعب قاصر ، ممسي ، المزف ، المسنونة ، عبادلة ، الجرجر ، الـظواهر ،
حـودين ، وجم ، اكيمة ، الشعـوب ، اشعاب ، ممسي بلد أهـل عـلي ،
مشارع العقـام ، ركب أشـدف ، الربـاط ، ممسي مـوعـد ، الـذراع ،
البريك ، المعزبة ، عريقة ، الجازع ، شعب بني حامدي ، سوادة .

وبالقرب من جبل مسمان قرى العدن ، كشرة ، الضفراء ، لشـاعيب ،
الـوسطة ، جـداور ، تولق ، مليحـة ، حاجـر ، العتبة ، ممسي لقـافـة ،
قـرية لقـافة ، قـرنّة ، الصـول ، الصلب ، الحجر ، البـوابـة ، قـطين ،
الشعبـة ، ممسي النصل ، عـدينـة ، القفلة ، حضر ، جعمص ، حـوض
العسيق ، فهـر ، النصـل ، الشهـرة ، ذراع الكـريف ، ممسي أجـوة ،
عردف ، الشبح ، خشبة ، لاشار ، الأكم ، لعـدان ، قـريـة عدن ، بيت
أحمد ، الدرب .

وقرى بني داعر هي : ـ

الظواهر ، الأشاعيب ، سوادة ، أكيمة ، الذراع ، بلد أهل علي ، ا
يوجد فيها قبر الولية الشريفة ملك بنت عبد الله .

ويسكن هذه القرى المذكورة عيال ثابت مثنى عبد الله بن قا
سعيد حيدرة وعيال مقبل عبد الله بن صالح بن قاسم حيدرة و
مشائخ قبيلة حمادة ، وعيال أحمد قاسم وعيال عباد وعيال عامر والفهر
والحواشب والشنيفة والزبيدة . ويعيش أهل حمادة في هذه القرى عل
سفوح جبال الهجر ومسمان وصيان وأيوب وعميقان وأعلى قمة في ه
الجبال هي قمة جبل مسمان البالغ ارتفاعه ٦٩٤٠ قدماً . أما جب
أيوب فيبلغ ارتفاعه ٥٢٨٠ قدماً ، وفي أعلى قمة فيه يوجد مقام النب
أيوب وصهاريج ماء أثرية. وتزرع في جبل مسمان شجرة سم خط
اسمها قبب .

(٩) أهل أحمد أو الأحمدي :

يعيش أهل أحمد في وادي تبن في شعب مفاتت في الشمال حيث تظه
حدودهم مع الدكام من أهل اعمور وبلاد الحميدي والأزرقي والمحرا
شرقاً ، وجبل الهيت في اليمن الشمالية وبلاد جواس وبلاد شوكا
غرباً ، وبلاد الحواشب جنوباً . وأهم الروافد وادي طبقين من المضي
إلى تبن ووادي شان ووادي حورة ، ووادي الشراف ووادي حلحا
وأيضاً مرتفعات جبل الند وجبل عواس ، ويعيش أهل حسن من أهل
أحمد في المغربة في أعلى وادي طبقين وهضبة الحقل في أعلى الجنوب .

وأهم قرى أهل أحمد هي جبل عواس ، نجد ، حنكة ، مقروض
المغربة العليا ، مثعد التي يسكنها آل سفيان ويوجد فيها قبر الولي ال
علي بن سفيان ، الشرف ، الرونة ، حول بني عويس ، العدينة العليا

حسيناء ، العدينة السفلى في أسفل وادي طبقين ، الزخوم ، السلامي ، المعزبة السفلى ، عسف ، النوب الخليف ، الرونة السفلى ، ذي علي .

(١٠) الدكّام :

يعيش الدكام في السهل من بلاد الفَجْرة في السفح الشمالي الغربي لجبل جحاف وفي أسفل وادي تُبن . وهنا توجد بعض القرى في الأعالي تجاه منحدرات جبل الحُشا ومضائق وادي تبن بين جبل جحاف وجبل الحشا حتى الحد الأحمدي عند شعب موفطة . وجبل اعمور هو جزء ضخم من جبل جحاف يمتد غرباً من جبل أيوب إلى وادي تبن على شمال الحميدي . والمدخل الشمالي للمضيق إلى وادي تبن يسمى باب الفجرة الأسفل ، أما المضيق المؤدي إلى منطقة قبيلة الدكام فيسمى باب الفجرة العالي .

إن الأرض المنبسطة التي يسكنها الدكام تكّون جزءاً من البقعة الواسعة من الأرض الممتدة المعروفة بـ « حجر » والتي تشمل المناطق من جبل الشاعري إلى جبل العود في الشمال وجبل الحشا وجبل جحاف في الجنوب ومن جبل مريس في الشرق إلى جبل صهبان في الغرب .

كانت الحدود الشمالية لأراضي الدكام في الماضي هي الحد الفاصل بين منطقة الضالع وناحية اليوبي التي كانت خاضعة للحكم التركي العثماني . ويرجع أصل الدكام إلى الحواشب الاعمور وقد هاجروا إلى الفجرة واستقلوا بها حتى اخضعهم الأمير شعفل بن عبد الهادي . وأهم قرى الدكام هي : -
في أرض الفَجْرَة المفتوحة ـ لكمة الدوكي ، حبيل الضبة ، المعاصر ،

الشريفة ، حبيل رافع ، قرض ، عدين السماح ، الرميلية ، وا[illegible]
مطر ، حبيل أجلب ، الحاضنة ، المشاريح ، المرياح ، سوق
الريمان ، الخورة ، الحذثة ، باجة ، حبيل الضبعة ، النوبة ، الركبة .

في منحدرات جبل جحاف في أعلى شط وادي تبن - التريرة وعُبَر .

في منحدرات جبل الحُشا - عقيب ، عقم .

في مضيق وادي تبن - مشهد ، عدن الضبة ، حفاضة ، ثعدان ، ضركان ، الصريرة ، موفطة .

فوق جبل اعمور - شعيب النجيد ، سفات ، مليح ، قرفة ، حو[illegible] ، معدات ، عدن البير ، ثلاعت ، تي الحجر ، جعارر ، الموادق .

تاريخ الضالع :

بعد انقراض دولة بني طاهر في اليمن سنة ٩٢٣ هـ (١٥١٧ م) ، وبعد انتهاء دولة آخر أمراء بني طاهر في عدن سنة ٩٤٥هـ (١٥٣٨م) وقعت جنوب الجزيرة العربية كلها تحت حكم الأتراك العثمانيين ، وكان عهدهم عهد حروب ومناوشات وثورات خصوصاً في اليمن الشمالية حيث كان أئمة اليمن يعتصمون بالجبال ويشنون حملات مستمرة على الأتراك ، أما في الجنوب فكان نفوذ الأتراك ضعيفاً فاستقل رؤساء القبائل بمناطقهم التي كانوا يسيطرون عليها ، وكانوا تابعين للدولة العثمانية بالاسم فقط . واستمر الأتراك يحكمون اليمن الشمالية وعدن حوالي ١١٣ سنة ثم انسحبوا في أيام الامام المؤيد بالله محمد ابن المنصور بالله ابن محمد ابن علي ابن محمد الرشيد في سنة ١٠٣٨ هـ (١٦٣٠م) .

كانت الأحوال السياسية والعسكرية والاجتماعية غير مستقرة في اليمن في تلك الفترة من الحكم المستقل فوجه الإمام وخلفاؤه اهتمامهم إلى إقرار

الأمن وإخضاع الثائرين والطامعين في منصب الإمامة . ووجد رؤساء قبائل الجنوب أنفسهم بعيدين عن محيط تلك الفوضى فحكموا بلادهم منفصلين إلا أنهم كانوا ، كما كانوا في عهد العثمانيين ، معترفين بالإمام كرئيس روحي . واستمر الأمير حسين بن عبد القادر اليافعي يحكم عدن ولَحْج وأَبْيَنْ منذ الجلاء التركي حتى غزاه جيش الإمام في سنة ١٠٥٤هـ (١٦٤٤م) . وحين جهز الإمام جيشاً لغزو حضرموت تصدى له رؤساء قبائل الجنوب إلاَّ أنه تمكن من إخضاعهم بالقوة لنفوذه .

وبعد ذلك انشغل أئمة اليمن بالحروب الداخلية فاستعاد رؤساء القبائل قوتهم وسلطتهم بعد ثورة شاملة انفصلوا نهائياً عن نفوذ الأئمة في سنة ١١١٧هـ (١٧٠٥م) .

بين الإنكليز والعثمانيين :

حين احتل الإنكليز عدن في سنة ١٨٣٩ كان الجيش المصري يحتل التهائم اليمنية واليمن الأسفل وأجزاء من اليمن الأعلى ، لكنهم انسحبوا من اليمن وسلموها للشريف الحسين بن علي حيدر حاكم أبو عريش بناء على أمر صدر من باب الخلافة العثماني العالي . وفي سنة ١٨٤٥ عاد الأتراك واحتلوا اليمن . وفي سنة ١٨٧٠ كان يحكم إمارة الضالع الأمير علي مقبل الذي أكد له الباب العالي العثماني أنهم لا يرغبون في التدخل في شؤون بلاده . وكذلك اعترفت به الحكومة البريطانية في عدن حاكماً مستقلاً على بلاده . لكن لم تنقض ثلاث سنوات حتى طلب منه الأتراك أن يعلن الولاء للخليفة العثماني وأن يرسل برهينة إلى تعز ليبرهن على الولاء . ولما رفض أرسل الأتراك كتيبة من الجنود إلى مدينة الضالع وألقوا القبض عليه وبعثوا به أسيراً إلى مدينة قعطبة المواجهة لحصن سناح الضالعي واعترفوا بالأمير محمد مساعد أميراً على البلاد .

وفي يناير ١٨٧٤ أطلق الأتراك سراح الأمير علي مقبل فعاد إلى بلا
ليجد محمد مساعد حاكماً بتأييد من الأتراك . وفي سنة ١٨٧٨ بتوقفوا ع
تأييده ، وحينذاك استطاع علي مقبل أن يعود إلى الحكم ، إلاّ أن بعض القر
الضالعية لم تعترف به وأعلنت الولاء للأتراك .

وفي أكتوبر سنة ١٨٨٠ وقعت حكومة عدن معاهدة مع الأمير علي مقب
ومنحته راتباً سنوياً مقداره خمسون ريالاً مقابل تعهده بالمحافظة على الأمن
الطريق وأن يكون مسؤولاً عن أية حوادث إخلال بالأمن . وفي سنة ١٨٨١
أعلنت قبيلة القُطَيْبي ثورتها وبدأت تفرض العشور على المسافرين في نقيل
حردبة .

وفي سنة ١٨٨٤ وجدت حكومة عدن الفرصة مناسبة لمساعدة الأم
فجهزت خمسين جندياً من فرقة عدن وتمكنت هذه الفرقة بما تحمله من أسلح
من تهديم عدد من حصون القطيبي الردفانية .

واستمر الأتراك في محاولاتهم لانتزاع القرى واستولوا على عدد منها في
جبل جحاف ، واتصل الأمير بحكومة عدن ليحصل منها على المساعدة
واحتجت بريطانيا لدى الخليفة العثماني لكن الدولة العثمانية ظلت تتملص
من اقتراح الحكومة البريطانية بتحديد الحدود . وفي يناير سنة ١٨٨٥ وصلت
تيبة تركية ومعها مدفع ميدان وعسكرت بين الجليلة والوعرة وفرضت العشور
على قبيلة أهل الحاج سعيد وكذلك أهالي الوعرة وذي حران والرباط والسراي
وكوكبة وغو صميد . وفي نفس الوقت ضغط الأتراك على رؤساء قبيلة
الشاعري لاجبارهم على إعلان العصيان على الأمير علي مقبل وأرسلوا بقوة
عسكرية إلى جبل جحاف .

وفي نوفمبر من نفس السنة وصل إلى الضالع المقيم البريطاني ومعه قوة
من خمسين جندياً إلاّ أن هذه الزيارة لم تؤثر على الأتراك . وفي سنة ١٨٨٦

عزز الأتراك مراكزهم في الجليلة وبنوا مركزاً عسكرياً حصيناً وضعوا فيه قوة
دائمة . وفي ١٠ سبتمبر من نفس السنة توفي الأمير علي مقبل وتولى الحكم
ابن أخيه شايف بن سيف إلاّ أن قبيلة القطيبي الردفانية رفضت الاعتراف
به . واستمر الأتراك يفرضون العشور في الجليلة وبلاد الشراف وقراها إلى
حازة العبيد ووادي الطفوة وعلى قبيلة الشاعري ، ووكلوا قبيلة بني زندان
ليجمعوا لهم الضرائب والعشور من سكان جبل جحاف . وحذا رؤساء
القبائل حذو الأتراك فأخذوا يجمعون العشور في طرق القوافل فدعاهم المقيم
البريطاني إلى عقد اجتماع في المَحْجَبَة في بلاد العلوي ، وحضر الاجتماع
الأمير شايف بن سيف وغيره من رؤساء القبائل واتفقوا على طريقة واحدة
لجمع العشور ، وفي ذلك الاجتماع أعلن رؤساء القطيبي الولاء للأمير
شايف بن سيف معترفين به أميراً عليهم .

وبدأ نفوذ الأتراك يتضاءل حين أعلن الإمام يحيى بن محمد حميد الدين
الثورة على نفوذهم في اليمن في سنة ١٣٢٠ وسنة ١٣٢١ هـ (١٨٩١
و١٨٩٢م) فانسحب الأتراك من جبل العَوْد متوجهين إلى قَعْطَبَة فتبعهم الثوار
اليمنيون إلى هناك فالتجأوا إلى ذي حران ومنها إلى مدينة الضالع نفسها . أما
الأمير فقد جمع عدة آلاف من رجاله واحتل عدداً من المراكز في سناح كما
احتل الخط الممتد في وادي قعطبة ليمنع أي تقدم قد يقوم به الثوار اليمنيون
الذين احتلوا قعطبة ونهبوا خزانتها . وعلى الرغم من المتاعب التي صادفها
الأمير من الأتراك وجدوا عنده الملجأ الأمين ورفض أن يسلمهم إلى الثوار
اليمنيين . وبعد حوالي خمسة أشهر وصلت تعزيزات تركية كبيرة مكنت
الأتراك اللاجئين من العودة إلى مواقعهم الأولى في قعطبة وغيرها .

واعترافاً بجميل الأمير شايف أعاد إليه الأتراك بعض القرى التي كانوا
قد سيطروا عليها لكنهم استمروا باسطين نفوذهم على الجليلة وقرى الشاعري

ولكمة الحجفر وجلاس والوبح . ومنذ ذلك الحين سمح الأتراك للأمير با
الحدود المؤدية إلى الأراضي التابعة لـه في الشمال وفي وادي الصفيـة وبلاد ا
الحاج سعيد وبلاد الشراف واستلام العشور دون أي تدخل من الأتراك .

بعـد مناوشـات حـربيـة مـع الأتـراك استمـرت من عـام ١٣١٩
١٣٢١ هـ (١٨٩٠ - ١٨٩٢ م) أرسلت حكـومة عـدن بالكـابتن الهنـدي
الـوهاب والمسـتر فيتزمـوريس لتخطيط الحـدود بين المحميـات واليمن الشما
ووصلت هذه البعثة إلى الضالع في وقت كـانت فيه السيـطرة التركيـة قويـة
أنـه سجل بعض القـرى والجبال والأوديـة كمناطق تـابعة للدولـة التركيـة و
قـرى الجليلة وقـرى الشـاعـري المحيـطة وأيضـاً قـرى وادي الصفيـة والـ
والقرى الكائنة في غرب مدينة الضالع والمـواجهة لجبـل جحاف . وفي سجلا
دار المقيم السيـاسي البـريـطاني في عـدن ذكـرت نـواحي جبـل جحـاف وجـ
المعفاري وبلاد الأزرقي كأرض تابعة للأتراك .

وادعى الأمـير شـايف بن سيف أن جبـل جحـاف وغيـره أراضٍ تابعـ
للضالع وأظهر وثائق تثبت ذلك الادعاء واعتـرض رجال القبـائل من أهـل
المناطق على صحـة الوثـائق وأكدوا أنها لم تكن تـابعة للضـالع . وفحصت
التخطيط كافة الادعاءات وأهملتها كأمـر لا يقع في دائـرة اختصاصـاتها . ور
خط الحدود فتشبث به الأتراك لأنه وافق هواهم .

وفي سنـة ١٣١٩ هـ(١٨٩٠ م)منح ملك بـريطانيـا إدوارد السابـع نيـ
نجمـة الهند من الـدرجة الثـانية (كي سي آي) مـع لقب «سِرْ» للأمـير شايف
وفي السنة التاليـة سافـر إلى الهند ليحضر حفلة تـتويج ملك بـريطانيـا في مد
دلهي .

وفي سنـة ١٣٢٢ هـ (١٩٠٧م) انسحبت القوة العسكـرية البـريطانية

الضـالع في الـوقت الذي تضعضـع فيه نفـوذ الأتراك وتقـوت سلطة الامام يحيى
الـذي سعى لاحتلال الضـالع . وبعـد قتال مـرير بـين عسكر الامـام والأتـراك
وقعت معـاهدة بـين الفريقـين وأرسل الإمـام عـدداً من الجنـود إلى الحـدود التي
كانت تعرف بالحدود التركية البريطانية . ولقد ظهـر بوضـوح أن وجود الإنكليـز
في عدن ثم بقاءهم القصير في الضالـع أضعف نفوذ الأتـراك في اليمن الشماليـة
وجعلهم يجابهون دولة لا تقل عنهم قوة .

وفي سنـة ١٣٢٩هـ (١٩١٣م) سافـر إلى الهند سلطان لحج أحمـد فضـل
العبـدلي والأمير شـايف بن سيف والسلطان حسين بن أحمـد الفضـلي ليحضـروا
حفلة تتـويج ملك بـريطانيـا جورج الخـامس . وكان الأمـير شايف مـريضاً فلم
يقض سـوى أيام قليلة حتى تـوفي فيها في شهـر ذي الحجـة وتـولى الحكم بعـده
الأمير نصر بن شايف سيف .

وفي سنــة ١٣٣٢هـ (١٩١٤م) أعلنت الحـرب العــظمى الأولى وأعلنت
تركيا الحـرب مع حليفتهـا ألمانيـا ضد الإنكليـز. وفي ١٢ ربيع الأول من السنـة
التالية دخـل الأتراك إلى الضـالع وكـان الأمـير نصر قـد حـاول الحصـول عـلى
مساعدات من حكومة عـدن لكنه لم يتلق شيئـاً منها نـظراً لانشغالهم بمـا اعتبروه
أهم في تلك الفتـرة من الزمن ، وأظهـر الأتراك لـلأمير نصر الـود وحسن النيـة
ووعـدوه بـالمسـاعـدة فقبـل الانضمـام إليهم . وكتب الأمــير نصر رسـالــة إلى
السلطان علي بن أحمد العبدلي سلطان لحج يقول فيها : -

« إن الحركة قوية جداً والجيوش التركية الامـامية واليمنيـة لا يقدر عـددها
وأن الدولة العثمانية قد استولت على مصر وقنال السـويس وأقفلت باب المنـدب
وحصنته بالعساكر وجهزت عـساكرها من طريق اليمن الأسفل لتصـل إلى قعطبـة
وماوية والراهدة من حـدودنا . والثـورة والحركـة قويتـان جداً ظـاهرهـا وباطنهـا
وهم متوجهون نحو عدن . ونحن قد رفعنا للإنكليز بـالحقائق وقـد سمعنا أنكم

عاونتم الدولة البريطانية بخمسين ألف روبية . وعلم رؤساء الترك بذ
واغتاظوا لمعاونتكم للإنكليز . وسمعنا من بعضهم أنهم عند وصولهم
لحج سيطلبون منكم تسليم المعاونة بالمثنى . وقد أحببنا إعلامكم بذلك
وحين يصلون قرب لحج فمن اللازم علينا قوام العهد والتدخل بينكم بمو
الاخوة وإصلاح جميع الأمور وندخل أوجهنا لكم ولهم » .

لكن الأتراك بعد أن وطدوا أقدامهم في الضالع خذلوا الأمير ن
وأساءوا معاملته وعزلوه عن الإمارة وأسندوها إلى قريبه الأمير عبد الله
محمد ، من آل مرشد ، وجعلوا البلاد تحت الحكم العسكري بقيادة الشي
محمد ناصر مقبل الصراري باشا . واضطر الأمير نصر إلى الإلتجاء إلى رد
وحالمين .

وفي يوم الاثنين ٢١ شعبان سنة ١٣٣٣ (١٩١٦م) دخل الأتراك
الحوطة عاصمة لحج . وبعد أيام قليلة من نفس الشهر استولوا على مدي
الشيخ عثمان في عدن بعد انسحاب الحامية الإنكليزية منها .

وفي غرة رمضان توفي السلطان علي بن أحمد بن علي العبدلي متأ
بجراحه التي كان سببها إطلاق الرصاص عليه خطأ وهو في طريقه
الحوطة ، عاصمة لحج ، إلى عدن . وتولى الحكم بعده ابن عمه السلطان ع
الكريم فضل بن علي العبدلي .

وبعد وفاة أمير الضالع الجديد عبد الله بن محمد وصل الأمير نصر
لحج لمفاوضة قائد الجيش التركي الجنرال علي سعيد باشا ، فلم يتوفق ويقب
بلاده بدون أمير بل يحكمها قائدها العسكري فتوجه الأمير إلى صنعاء وعر
شكواه على الوالي التركي محمود بك نديم والإمام يحيى . وعاد الأمير يحم
كتاباً من الوالي .

وفي سنة ١٣٣٦ هـ (سبتمبر ١٩١٨) أعلنت الهدنة بين الدول المتحاربة
تلاها إنهاء الحرب وإنسحبت القوة التركية من لحج ، وفي ١٢ ربيع الأول
١٣٣٧ (١٩١٩م) عاد سلطان لحج إلى بلاده .

وبعد إعلان الهدنة جهز الإمام يحيى عساكره واحتل الضالع فالتجأ
الأمير نصر مرة أخرى إلى قبائل الأجعود في ردفان وحالمين واستنفرهم للقتال
فزحفوا معه واستولوا على الضالع إلاّ أنه لم يقض فيها غير يومين وصلت
بعدها تعزيزات يمنية وقام عسكر الإمام بهجوم عنيف واحتلوا الضالع ثم
انحدروا نحو ردفان واستمرت المعارك سنتين وتمكن الإمام من أن يبسط
سيطرته على أرض القطيبي والبكري ثم انسحب جنوده من القطيبي وبقوا في
البكرى .

في تلك الأثناء غادرت عدن بعثة بريطانية برئاسة الكولونيل هارولد
جيكب لمفاوضة الإمام يحيى والاتفاق معه على حسم مسألة الحدود بين اليمن
ومحمية عدن وتقرير مصير ميناء الحديدة التي احتلتها قوة بريطانية لاجبار
الأتراك على الجلاء عن اليمن وتسليمها للإمام مقابل جلاء جنده عن الضالع
وأطراف حدود المحمية . وفشلت البعثة في انجاز مهمتها وعادت إلى عدن .

وبعد مناوشات ومعارك ألقت الطائرات البريطانية القنابل على عدد من
القرى والمدن اليمنية . وفي شهر محرم ١٣٤٧ (يوليو ١٩٢٨) استعد الأمير
نصر بمعاونة حكومة عدن للتقدم نحو الضالع . ولما وصل جيش الإمام إلى
وادي حردبة أتته الأنباء أن الأمير نصر قد وصل إلى قرية الملاح بالقرب من
سُلَيْك فهجم الجيش على الحصن من ثلاث جهات ، وعلى حين فجأة برزت
القبائل واشتبك الفريقان في معركة حاسمة وانسحب جيش الامام والحاميات
اليمنية الأخرى من قرى الطفوة وثوبة والردوع والمركولة والمجبأة والدمنة
والخربية . ودخل الأمير نصر حصن سليك ثم تقدم نحو الضالع . وفي ٢٧

محرم اشترك سلاح الطيران البريطاني في معاونة تقدم الأمير وألقى القنابل
المراكز اليمنية واضطر الجنود اليمنيون إلى اخلائها فاستولى عليها الأمير ود
إلى الضالع في نفس اليوم .

معاهدة بريطانيا وإمام اليمن :

في شهر ذي القعدة ١٣٤٧ (١٩٢٨م) أطلق الامام كافة الرهـ
والمعتقلين من أتباع إمارة الضالع ومن بينهم الأمير عبد الحميد شقيق الأ
نصر . وفي شوال ١٣٥٢ (١١ فبراير ١٩٣٤) عقدت معاهدة صداقة وتعا
متبادل بين حكومة اليمن وبريطانيا . وجاء في المادة الثالثة منها ما يلي : -

« يؤجّل البت في مسألة الحدود الجنوبية اليمنية إلى أن تتم مفاوضا
تجري بينهما قبل انتهاء مدة هذه المعاهدة بما يتراضى الفريقان المتعاهد
الساميان عليه بصورة ودية وباتفاق كامل بدون إحداث أي منازعة أو مخالف
وإلى أن تتم المفاوضات المشار إليها في الفقرة السالفة الذكر فالفريق
المتعاهدان الساميان يقبلان أن تبقى الحالة الحاضرة فيما يتعلق بالحدود
تاريخ التوقيع على هذه المعاهدة ويتعهد الفريقان المتعاهدان الساميان أن يـ
بكل ما لديهما من وسائل أي تعد من قواتهما في الحدود المذكورة وأي تـد
من أتباعهما أو كليهما في تلك الحدود وفي شؤون الأهالي القاطنين في الجا
الآخر من الحدود المذكورة .

وجاء في المادة السابعة من المعاهدة المذكورة أنها ستبقى نافذة المفعـ
معمولاً بها مدة أربعين سنة من تاريخ التوقيع عليها . أي أن مفعول المعا
كان سيبقى سارياً حتى سنة ١٩٧٤م.

واعتبرت حكومة بريطانيا التوقيع على المعاهدة نصراً ديبلوماسياً ك
الأهمية بعد أن ظلت العلاقات سيئة بين بريطانيا واليمن وبعد أن كانت تـ

عدن قد تدهورت نتيجة لاستمرار إغلاق الحدود والطرق المؤدية من اليمن
الشمالية إلى عدن . ونتيجة لتلك المعاهدة انسحبت القوة اليمنية وفتحت
الطرق التجارية .

أيام الأمير نصر بن شايف وابنه حيدرة :

لما تمكن الأمير نصر من استرجاع الضالع أخذ في محاولة ضم البلاد
التابعة الآن للضالع وتم له ذلك بقيادة ابنه حيدرة . وقد بدأ حيدرة
تحركاته من مدينة الضالع زاحفاً إلى قرية لكمة صلاح التي يقطنها آل
الحاج سعيد فتمكن من الاستيلاء على حصنهم وخربه . وبنى حيدرة لنفسه
شخصية قوية عنيفة مستعملاً كل وسائل القمع . وبعد حوالي سنتين غزا جبل
جحاف تصحبه جنود من قبائل ردفان . وكان الجبل حينذاك برئاسة مشائخ
بني زندان . ولما وصلتهم أنباء استعداد الأمير حيدرة تحصنوا على الحدود
الشرقية منه إلاّ أن الأمير تدفق برجاله من الحدود الغربية من مخلاف بني سعيد
التابع لطه وتوغل الأمير في قرى الجبل حتى استولى عليه واستتب له الأمر
فيه ونشر الرعب وأوسع الأهالي نهباً واعتقالاً وسخرهم لخدمته وفرض عليهم
الضرائب المرهقة وبنى بأيديهم الدور والحصون الكثيرة وقطع أشجارهم
للانتفاع بها أخشاباً للمباني دون أي تعويض . وبنى داراً في لكمة الفتح
المتوسطة في جبل جحاف واتخذه مقراً لامارته وعين رجلاً من أهل القرية منادياً
فكان إذا أراد شيئاً أمر المنادي فيصعد هذا إلى أعلى الدار فيصل صوته إلى
القرية القريبة فيقوم شخص من أهلها بالنداء ، وهكذا يستمر من قرية إلى
أخرى حتى يصل إلى القرية المطلوبة فترسل له حاجته . وجعل لكل قرية أمرا
يختصون به وحدد جهات معينة وعلى كل قرية أن توفر له ما يطلبه . ومن
وسائل الإذلال التي طبقها أنه عند انعدام القات في نواحي الضالع كان يسخر
أهالي جحاف ـ وخاصة سكان قرية المداد ـ بحمل القات إليه يومياً من جبل

صَبِر في تعز التي تفصلها عن مقر الأمير عشرات الأميال فوق الجبال العا
وفي بطون الأودية في مسالك صعبة فكان على أحدهم أن يعدو مسافة مع
ثم يسلم القات لشخص آخر وهكذا تقطع المسافة ليلاً ونهاراً حتى يص
القات إلى يدي الأمير في الوقت المحدد فيتسلمه دون أن يدفع ثمنه .

وبعد أن استتب له الأمر في جحاف وجه اهتمامه إلى فتح أراض مجاو
فبدأ بالدكام وأخذ بلاد الفَجْرة والأزارق والمحاربة وغيرها . وكانت أخباره
انتشرت في كل مكان فلم تمتنع عليه عزلة أو قرية أو ناحية وكان يفعل
أهلها ما يفعله في جحاف . ولم يكن يسمح للمسجونين بالخروج لقض
الحاجة إلاّ في أوقات معلومة . وقاسى الناس متاعب الفقر والحاجة واض
كثيرون إلى بيع ممتلكاتهم لدفع الضرائب الجائرة المفروضة عليهم على الر
من انعدام السبب الذي من أجله قررت عليه الضرائب. وفي بعض الأحيا
كان يجبر مواطنين معينين على بيع ممتلكاتهم وأراضيهم الزراعية له دون
يدفع ثمنها .

وتسجل الوثائق باسمه دون أي اعتراض. وكانت الناحية الوحيدة التي وق
له بالمرصاد هي بلاد الشاعري التي اشتهرت بمناوأته وأسلافه . وحاول الا
حيدرة غزوهم مراراً لكنه كان يفشل في كل مرة . وكانت أشهر وقائعهم
هي المعركة التي دارت في سنة ١٣٥٠هـ واستمرت ستة أشهر سلط علي
فيها قبائل ردفان وحالمين وغيرها من القبائل التي قبلت العمل معه لكن القت
انتهى دون أن يحرز انتصاراً بعد أن قتل عدد لا بأس به من الجانبين .

وفي سنة ١٣٥٥هـ تجهز الأمير لغزو منطقة الحواشب المحاذية لإمار
وجرت معارك عنيفة بين الفريقين بالقرب من مخران والسرايا واستمر القت
إلى أن تم الاتفاق على الصلح .

وأراد بعض الشباب من مشائخ بلاد الشاعري أن يفرضوا العشور ع

كل ما يمر في نقيل خريبة وجزء من بلاد الشاعري ، وحدث نقاش بين هؤلاء المشائخ والمستر هاملتن الضابط السياسي البريطاني الأول في الضالع ، وغضب هاملتن من إصرارهم وهددهم بتسليط الأمير حيدرة ووالده الأمير نصر عليهم واحتلال بلادهم ، ونفذ تهديده فعلاً وأمرهم بدفع غرامة تتألف من عدد من البنادق ومئات من الريالات وتسليم عدد من أعيانهم رهائن ليضمن ولاءهم فاضطروا إلى دفع الغرامة لكنهم امتنعوا عن تسليم الرهائن.

وقام هاملتن بالتشاور مع الأمير حيدرة الذي كان يتطلع إلى الانقضاض على أرض الشاعري . وأحس مشائخ الشاعري بما يبيته لهم هاملتن والأمير حيدرة فقبلوا تسليم الرهائن بشرط عدم التعدي على أراضيهم فقبل شروطهم ، لكنه ما كاد يتسلم الرهائن ويسلمهم لخصمهم حيدرة حتى حلقت الطائرات البريطانية فوق أراضي الشاعري تقذفها بالقنابل فدمرت الجليلة والملحة والقرين والخريبة . ثم زحف هاملتن وحيدرة على بلاد الشاعري فلم يجدا مقاومة تذكر لأن رجال القبائل خافوا على الرهائن ولأنهم وجدوا أنهم لن يستطيعوا الصمود طويلاً وحدهم أمام خصميهم المتحالفين ضدهم واللذين يمتلكان جيشاً منظماً وسلاحاً وافراً وطائرات لن تتوانى عن تهديم ما بقي من قراهم وتخريب مزارعهم .

ونال حيدرة ما تمناه من احتلال بلاد الشاعري التي لم يستطع وحده من قبل أن يقهرها . وما كاد يبسط يده عليها حتى سام قبيلة الشاعري سوء العذاب واعتقل شيوخهم وعلى رأسهم الشيخ صالح سالم وابنه علي الذي نقلته بريطانيا منفياً إلى ميناء المكلا في حضرموت . أما والده الشيخ صالح سالم فبقي مسجوناً في جبل جحاف حتى مات فيه . وشاع حينذاك أنه حاول الفرار من سجنه فسقطت الحجارة على رأسه وقتلته في الحال . وقيل ان كلبة السجن نبحت حين رأته وَجَرَت فوق الحجارة التي كانت في أعلى السجن فتساقطت الحجارة على رأسه وقتلته .

وفي سنة ١٣٦٥هـ أعلن الشيخ علي صالح الخلاف فجهز عليه الا
حيدرة فرقة من العسكر واستمر القتال ستة أشهر . وكانت الحكومة البريط
تظهر تأييدها للأمير بينما كانت في ذات الوقت تراسل الشيخ علي سراً بواس
المعتمد البريطاني . وفي النهاية ارتحل الشعّار جميعاً إلى قعطبة باشارة م
المعتمد كما يقال . ويقال أيضاً ان بريطانيا كانت ترسل إليهم بالنفقا
بواسطة امام اليمن . ولبث الشعّار في قعطبة عدة أشهر ، وأقنع المعتم
البريطاني بعدم جدوى إجبار الشعار على الخضوع لسلطة الإمارة ، وللذل
جرت اتصالات رسمية مع الشيخ صالح التزمت له فيها الحكومة البريطا
بأن تدفع للشعار ثمان مئة ألف ريال مقابل ما أتلف عليهم الأمير م
استيلائه على بلادهم وأن يبقوا معفيين من الضرائب مدة أربع سنوات ، وبع
انقضائها تدفع لهم الحكومة المبلغ وان يستمروا معفيين من الضرائب ح
تسليمها لهم . وكان ذلك الاتفاق ممهوراً بختم حكومة عدن وحكومة اليم
وعاد الشعار إلى بلادهم آمنين .

وبعد حين اتصلت إدارة المعتمد البريطاني بشيخ الشعار وأوعزت إل
بأن يقدم دعوى يطالب فيها الأمير بدفع الثمان مئة ألف ريال وأن الحكو
البريطانية هي التي ستدفعها عن الأمير فأبى الشيخ وأصر على أن بريطانيا ه
التي تعهدت بدفع المبلغ وأنها هي التي اعتدت عليهم بمناصرتها للأمير حيد
وأنه لولا تلك المساعدة لما استطاع الأمير الاستيلاء على بلادهم . ويظهر
الحكومة البريطانية أرادت بإيعازها للشيخ بتقديم الدعوى أن تدفع هي الم
ثم تبسط سيطرتها على الأمير بحجة أنها هي التي دفعت ديونه ثم تب
سيطرتها على الشعار بحجة أنها أعطتهم ديْناً .

ولما لم يتم لها ما أرادت لجأت إلى وسيلة أخرى فأعلنت للأمير حيد
أنها تريد منه أن يقبل ضابطاً بريطانياً كمستشار في إمارة الضالع وأن تك

شريكة له فيما يفرضه من ضرائب . ولما أبى الأمير أن يقبل قلبت له ظهر
المجن وذكرته بسوء معاملته في البلاد وأن حكومة عدن قد تلقت شكاوى
عديدة من الأهالي ضد أعماله وأنه لذلك يجب أن يتخلى عن الحكم . وقبل
الأمير لكنه بقي في دار الإمارة في جحاف ، فكتب إليه المعتمد طالباً منه
النزول إلى مدينة الضالع لكنه رفض حين أحس بأن الحكومة البريطانية تنوي
اعتقاله ونفيه من البلاد فما كان من المعتمد إلاّ أن بعث بفرقة من العسكر
التابعة لجيش المحميات وفرقة من حرس الحكومة بقيادة الضابط السياسي
المستر ديفي ، وكان ذلك في ١٥ يناير سنة ١٩٤٧ . وحوصر الأمير لكنه استمر
يدافع مع من بقي معه من مرافقيه وأتباعه خمسة عشر يوماً . وفي فجر
الخميس ٢ فبراير خرج الأمير من داره في لكمة الفتح متنكراً والتجأ إلى قبيلة
القُطَيْبي الردفانية ثم إلى قبيلة البكري حيث مكث أربعة أشهر ثم غادر إلى
مدينة قعطبة لاجئاً إلى حكومة اليمن الشمالية .

وأعلنت الحكومة البريطانية مصادرة أملاك الأمير حيدرة لمصلحة إدارة
المالية ثم قامت بنسف داره في لكمة الفتح بالديناميت .

المستر ديفي والشيخ محمد عواس :

بعد فرار الأمير حيدرة بقي والده الأمير نصر أميراً على الضالع لكنه كان
يعيش بلا سلطات فقد كان مضطراً إلى التسليم بكل ما يمليه عليه الضابط
السياسي البريطاني . وأعلن ديفي أن حكومته لا تريد من الرعايا شيئاً من
الحقوق التي فرضها عليهم حيدرة لمدة سنة وبعد مضيها لن تطالبهم إلاّ بما
وجب شرعاً لتقيم به مصالح البلاد كالمدارس والعيادات والرواتب لبقية
الأمراء ، لكنه لم يلبث شهراً بعد فرار حيدرة حتى طلب من كافة الرعايا أن
يدفعوا ما كان حيدرة يفرضه عليهم واسترجع الزكاة التي كان قد أعفاهم منها
تلك السنة ، ثم طلب منهم ضرائب القات والأغنام وغيرها . وقسا ديفي في

معاملته لرؤساء القبائل والمشائخ وكان يهدف بإذلالهم أن تبقى البلاد خالية
كل ذي قول مسموع فينفرد هو بالسلطة فيتصرف كيف شاء .

وتوجه ديفي إلى بلاد الفَجْرة وألقى القبض على الشيخ سيف شا
شيخ الدكّام وأبقاه معتقلاً في سجن الضالع ستة أشهر .

وفي إبريل ١٩٤٧ غادر الأمير عبد الحميد شايف والأمير سيف شايف
ومن تبعهم من أفراد الأسرة الأميرية متوجهين إلى قعطبة . وكان س
مغادرتهم أن الحكومة صادرت أملاك حيدرة مع أن لهم فيها حصة بموجب
الاتفاقية التي وقعت بينه وبينهم أثناء إمارته كما أن الحكومة نقضت الشرو
المعقودة بينها وبينهم وبين الأمير وبشأن قضايا أخرى . وبعد مدة من ذهاب
إلى قعطبة بعثت الحكومة وراءهم من أقنعهم بالقدوم إلى عدن فذهبوا إليه
وقابلوا المسؤولين في حكومة عدن ثم عادوا إلى الضالع .

وفي نوفمبر من نفس السنة سار ديفي ونائب الأمير ومحمد ع
الإله الدرويش إلى العقلة التابعة للحصين للتحقيق في حوادث دامية وقع
بين بعض الأهالي . ولما كان ديفي مستخفاً بالمشائخ أراد إذلال الشيخ مح
عواس شيخ قبيلة الأحمدي ، وكان قد اتفق به في عدن وجرت بينهما محاورا
ومنازعات في إدارة المعتمد البريطاني . ولما أدرك الشيخ أن ديفي يسعى ا
الانتقام منه بعزله من المشيخة قرر أن يفوّت عليه فرصة النصر واستقال م
تلقاء نفسه مكتفياً بأن يكون فرداً عادياً . ولم يكتف ديفي باستقالته وأرسل
إليه في قريته أمراً بالحضور إلى مدينة الضالع . وقبل أن يتسلم رداً من الش
خرج ديفي من مدينة الضالع في ٣٠ يناير ١٩٤٨ ومعه عدد من الجنود . ول
وصل إلى قرب دار الشيخ قابله فقال له ديفي - لماذا لم تحضر عندما طلبتك
هل أنت مخالف للحكومة؟ .

فأجابه الشيخ : « لست مخالفاً للحكومة لكنك وصلت قبل أن تت
ردي » .

وقال ديفي : « إن كنت طائعاً سلم سلاحك » .

قال ديفي ذلك ومد يده بعصا من الخيزران معوجة الرأس يريد أن
يجذب عنق الشيخ محمد عواس ، فاشتعل الشيخ بالغضب ورأى أن ديفي قد
تجاوز حده وأهانه إهانة لا يغسلها إلاّ الدم ورأى أن الموت مع العز خير له
من الحياة على الذل وسحب بندقيته من كتفه وشحنها بسرعة ثم صوبها إلى
المستر ديفي وهو يصرخ فيه ، وانطلقت الرصاصة نحو جسد ديفي فلم تخطئه
وسقط على الأرض يتخبط بدمائه .

وأطلق الجنود المرافقون له رصاص بنادقهم على الشيخ محمد عواس
فقتلوه في الحال . وكان مع الشيخ زميله « الخضري » الذي أطلق النار على
ديفي أيضاً وعلى الجنود فأرسلوا عليه وابلاً من الرصاص فقتل إلى جانب
رفيقه .

وكان مقتل ديفي في يوم الأربعاء أول فبراير سنة ١٩٤٨ . وفي يوم
الخميس عاد الجنود إلى الضالع ومعهم جثته محمولة على ظهر جمل ودفن في
مقبرة الضالع بين مقابر المسلمين لأنه كان قد شاع عنه أنه كان قد اعتنق
الإسلام .

دستور الضالع :

في الخامس من إبريل سنة ١٩٤٨ قدم إلى الضالع من لحج الأمير نصر
بن شايف سيف يرافقه سلطان لحج علي عبد الكريم فضل بن علي العبدلي
والأمير حسن بن علي العبدلي وعدد آخر من أمراء المحميات . وفي يوم الجمعة
٨ إبريل أسس المذكورون دستوراً للضالع يتكون من مجلسين ، واحد تنفيذي
وآخر للشيوخ يرأسهما الأمير ويشرف عليهما الضابط السياسي البريطاني .
واستمر المجلسان ينعقدان فترة قصيرة ثم تلاشيا . وفي شهر يوليو من نفس

السنة سار الأمير علي شايف الحاكم العرفي والأمير محمد نصر والم
السياسي البريطاني ماكنتوش إلى بلاد الأزرقي وبلاد المحرابي وحمادة والا
والفجْرة والاعمور ليأخذوا الضرائب المقررة عليهم لبيت المال . واستم
البعثة في طوافها خمسة عشر يوماً . وفي اكتوبر سار الأمير محمد نصر والم
السياسي البريطاني جروم إلى جبل حرير والأزرقي والشيبان والسرايا وح
والحميدي والاعمور والفجْرة .

بين عبد الدايم الجيلي والمستر سيجر :

في يوم الأحد ٥ يناير ١٩٥٤ وقعت حادثة المعتمد البريطاني م
سيجر وعبد الدايم بن محسن الجيلي .

كان عبد الدايم من أهل العلم ، وكان ذا وجاهة وشخص
يصلح ذات البين ويقدم النصح للأهالي . وكان الميجر سيجر يحاول است
عبد الدايم ويكرر طلب استدعائه لكن عبد الدايم كان يصر على ر
الاستجابة لأنه لم يكن يرغب في أن يكون في خدمة السلطة الحكو
البريطانية ويعلن رأيه على الملأ وينصح الناس بعدم خدمتها . ولما ي
السلطات من استمالته حاولت اعتقاله . فلما كان في ذلك اليوم بلغ المعتم
عبد الدايم كان في طريقه من قريته إلى الجليلة لاصلاح نزاع بين ب
أهلها . وخرج سيجر من دار الحكومة مع قرينته وبعض الجنود المسلح
ووصل أولاً إلى رأس المطار ثم عاد إلى أسفله ، ومضى سالكاً طريقاً يؤدي
المدهور . وعند وصوله إليها شرقي حيد السوداء ما يلي الجنوب ص
عبد الديم والشيخ صالح فاضل الباقري عاقل قرية الوبح . وكان
لا يعرف عبد الدايم وكذلك كان عبد الدايم لا يعرف سيجر . وحين ت
الفريقان رأى سيجر عبد الدايم لابساً القميص الطويل الواسع الأ
وخاطبه قائلاً : « هل أنت من اليمن ؟ » .

فأجابه : « أنا عبد الدايم ومن أنت ، هل أنت سيجر؟ » .

وأجابه سيجر « نعم » ثم مد يده ليقبض عليه - ويقال انه مد يده
ليصافحه - لكن عبد الدايم بادره بامتشاق خنجره وطعنه عدة مرات حتى
انكسر راس الخنجر . وكانت بندقية عبد الدايم مع بعض رفاقه المتاخرين عنه
في الطريق . وعند ذاك أطلق جنود سيجر الرصاص على عبد الدايم لكنه قبل
أن يسقط قتيلاً طعن أحد الجنود وقتل ثم سقط على الأرض مضرجاً بدمائه
مع رفيقه الباقري . وعادت سيارة المعتمد تحمله جريحاً مع الجندي القتيل
وبقية مرافقيه . ودفن عبد الدايم بالقرب من قبر جده عبد الدايم الأول
القريب من ضريح الحاج سعيد بن علي . أما الشيخ صالح فاضل الباقري
والجندي القتيل فدفنا في مقبرة الوبح .

ولم تنته الحادثة عند هذا الحد فقد قامت الحكومة بتدمير قرية لكمة
صلاح ، قرية عبد الدايم ، وأحرقت ودمرت قرية الوبح بأكملها وكذلك
هدمت عدداً من الدور التي يمتلكها أشخاص اتهموا بمرافقة عبد الدايم
وفتشت عدداً آخر من البيوت للبحث عن أية مراسلات واتصالات بعبد
الدايم .

وقد سبق ذكر شيخ قبائل الشاعري علي صالح ورفضه تقديم دعوى
ضد الأمير حيدرة . وبعد حادثة سيجر اتهم بالتآمر مع عبد الدايم ففطن
الشيخ إلى أن السلطات تنوي اعتقاله فتوجه إلى قعطبة مع بعض رفاقه من
قرية الملحة فتقدم الجنود نحو القرية ودمروها كما دمروا دور الشيخ علي صالح
ورفاقه الذين صحبوه إلى قعطبة .

والجدير بالذكر أن المعتمد البريطاني سيجر قبل هذه الحادثة بيومين
وأيضاً في اليوم نفسه زار حقول القات بوادي رحبان وغيره يسأل المزارعين عن
قيمة القصب وأجور الفدان في اليوم وأخبرهم أنه سيقرر ضريبة على قيمة

القصب وعلى الثيران التي تحرث الأرض وعلى العلوب كما سيفرض ضريبة على الآبار ولجنة الأوقاف ومضاعفة ضريبة القات . وأعلن بعد ذلك في احتفال كبير ما قررته الحكومة من ضرائب من بينها ستون روبية على البئر الواحد التي تسقي حقول القات ومضاعفة العشور على القات ، وكانت الأولى تحتوي على نصف العشر كاملاً . وأعلنت أن الحكم قد صدر على الفارين إلى قعطبة بسجنهم بين سبع وعشر سنوات وعلى الشيخ علي عشر سنين .

ولما أحس المزارعون بشدة وطأة الضرائب بعثوا بوكلاء عنهم إلى حكومة عدن لاعفائهم من الزيادة . لكن الضرائب استمرت مفروضة حتى أعلنت الحكومة التراجع عنها .

الأمير شعفل بن علي :

في يوم السبت ٢٦ ربيع الآخر ١٣٧٠ (٣ فبراير ١٩٥٤) أعلن الأمير شعفل بن علي شايف سيف نائباً عاماً على إمارة الضالع . وكان قبل ذلك نائباً للأمير في جبل جحاف .

أما الأمير نصر فقد أهمل في لحج وألغي راتبه الشهري فساءت حالته واضطر إلى مغادرة لحج في ٥ رمضان ١٣٧٢ قاصداً تعز لاجئاً إلى حكومة اليمن . ومَكث هناك إلى أن مات فيها في يوم الأحد ١٧ صفر ١٣٧٣ (٢٦ اكتوبر ١٩٥٣) ودفن في تعز قريباً من الجحملية بمنخفض السائلة النازلة من جبل صَبِر .

وعندما بلغ النبأ إخوانه طلبوا من الضابط السياسي البريطاني المستر واي بأن يفتش بيت الأمير نصر في مدينة الضالع ، وعلى الفور أمر الضابط السياسي الأميرين محمد نصر وعبد الله نصر بالتخلي لأعمامهما والسماح لهم بالتفتيش وجرى التفتيش ووجدوا حقيبتين من الحديد تحتويان على سجلات ووثائق سلمت إلى الأمير علي شايف في يوم الثلاثاء ١٩ صفر ١٣٧٣ (٢٨ اكتوبر ١٩٥٣) .



مؤلف تاريخ القبائل اليمنية في حديث عن قبائل الضالع مع آخر أمراء الضالع شعفل بن علي بن شايف سيف الذي استمر في حكمه من ٣ فبراير ١٩٥٤ حتى نوفمبر ١٩٦٧ .

ردفان وحالمين

تُعرف قبائل ردفان بـ « الأجْعود » - والمفرد « جَعْدى » - وتعتبر من القبائل المقاتلة الشديدة المراس المشهورة بالشجاعة والصلابة والذكاء وخفة الحركة . وقد حارب الردفانيون حكم أئمة اليمن وقاوموا السيطرة العثمانية . وفي خلال ١٢٩ عاماً من الحكم البريطاني لم تنقض سنة واحدة دون انتفاضة أو مناوشة أو كمين أو قتال . وقد ساعدوا أمراء الضالع ضد الأتراك وضد أئمة اليمن .

وقد ذكرهم تقرير بريطاني عسكري سري نشر في سنة ١٩١٥ عند الحديث عن التسليح بهذه الكلمات ، « بدأت البندقية العربية الطويلة ذات الفتيلة تختفي لتحل محلها بندقية « بريتش لودر » المعروفة ببندقية « لاجْراس » التي انتشرت بين قبائل القطيبي وغيرها من قبائل ردفان . وعلى العموم ، مع مضي الزمن ، سيصبح العربي بعد تجهيزه بأسلحة أفضل ، خصماً عنيفاً شديد المراس » . وجاء في التقرير أيضاً : « خلال الحملة على منطقة قبائل القطيبي وصلت إشارة وثيقة المصدر بأن القبائل بدأت تفتقر إلى تموينات الرصاص ، وفي خلال الأيام القليلة التالية وصلت إشارة أخرى بأنها قد استلمت عدة أحمال من منطقة لَحْج . وربما أن الحادث الذي تلا قد وقع صدفة ، إلاّ أنه في اليوم التالي مباشرة قامت القبائل بهجوم حاد وأطلقت كمية كبيرة من

الرصاص . . وكان رجال القطيبي يظهرون قليلاً من الخوف من قنابل المدافع لكنهم مع الأيام عرفوا خطرها خاصة وأن «المحاجي» ـ أو الأتراس المشيدة من الحجارة المنفصلة ـ كانت أهدافاً واضحة للمدفعية فتركوا استعمالها إلاّ إذا كان خصومهم يستعملون البنادق التي لا يخشونها كثيراً إذا كانوا وراء المحاجي . . وبالرغم من أنهم يدركون فائدة الرصاصة التي لا يتبعها دخان إلاّ أنهم ينظرون باستخفاف وسخرية إلى الرصاصة الصلبة لبندقية « لي ـ متفورد» لأنها ، كما يقولون ، قليلة الضرر ما لم تصب القلب أو الرأس . والقبيلي لا يستعمل حربة البندقية لأنه يحمل الخنجر المعقوف (الجنبية) . . وفي إحدى المرات اقترب رجال القطيبي إلى بعد ثلاثين ياردة من سرية بريطانية وأطلقوا على رجالها النار فجأة وأوقعوا فيهم بعض الاصابات . وصار من المعتاد قيامهم بأعمال القناصة في الليل . وهم يستمرون في التمرين على إطلاق النار على علامات خاصة ، وفي خلال العمليات في ردفان في سنة ١٩٠٣ لوحظ أنهم كانوا يحسنون إصابة المرمى» .

وفي بلد جبلية وعرة كردفان نجد الأهالي يبنون منازلهم بطريقة تجعلها مناسبة للدفاع فهي تبنى بشكل دائري كالأبراج والحصون من الحجارة الصلدة وتتكون من طابقين إلى أربعة طوابق وفي سطوحها متاريس . أما النوافذ فصغيرة تشبه الواحدة منها الكوّة الضيقة التي منها يطلقون أسلحتهم .

واعتاد الردفانيون خزن حبوبهم في حفر محكمة الأغطية ، وكثيراً ما يلجأون إلى ترك روث البقر والجمال والغنم فوق الحفر لاخفائها عن الأنظار في حالة هجوم على القرى كما حدث مثلاً في شهري اكتوبر ونوفمبر سنة ١٩٠٣ في سائلة بُجَيْر وسائلة المِصْراح حين قامت فرقة من الجيش بالتقدم نحوهما ومعها خمس مئة جمل وبغل .

وحين غزا البريطانيون عدن في سنة ١٨٣٩ كان الجيش المصري مسيطراً

على شواطىء اليمن الأسفل وأجزاء من اليمن الأعلى ، لكن القائد المصري إبراهيم باشا أمر بجلاء قواته وتسليم تلك المناطق إلى حاكم « أبو عريش » الشريف حسين بن علي حيدر . وفي سنة ١٨٤٥ عاد الأتراك العثمانيون إلى اليمن . . وفي سنة ١٨٧٠ أكد الأتراك لأمير الضالع علي بن مقبل بأنهم لا يرغبون في التدخل في شؤون بلاده ، ومن جهة أخرى اعترف البريطانيون به أميراً على بلاده ، لكن الأتراك بعد ثلاث سنوات طلبوا منه إعلان الولاء للخليفة العثماني فلما رفض اعتقلوه في مدينة قَعْطَبَة . وفي سنة ١٨٧٤ أطلقوا سراحه ، فلما عاد إلى الضالع وجد أن أميراً جديداً قد سيطر على البلاد ، وفي سنة ١٨٧٨ أعاده الأتراك بعد أن انتزعوا عدة قرى من أراضي إمارته . وفي سنة ١٨٨١ بدأت قبائل القطيبي في فرض العشور في طريق وادي حردبة ، وفي سنة ١٨٨٤ رأت بريطانيا أن الوقت قد حان لمساعدة أمير الضالع ضد قبائل القطيبي ، وأرسلت فرقة من العسكر هدمت عدداً من الحصون . وفي ١٠ سبتمبر سنة ١٨٨٦ توفي الأمير علي مقبل وخلفه في الحكم ابن أخيه الأمير شايف بن سيف ، لكن قبائل القطيبي أصرت على عدم الاعتراف به أميراً على بلادهم ، وفي سنة ١٨٨٨ قامت بفرض العشور في طريق وادي حَرْدَبَة مرة أخرى .

وفي سنة ١٩٠٣ قامت فرقة بريطانية بغزو منطقة قبائل العَبْدِلّي الردفانية وهدمت قرية دبرة وفي شهر نوفمبر من نفس السنة تقدمت الفرقة وهدمت قرى سائلة بجير وسائلة المصراح انتقاماً من القطيبي الذي كان قد قام عدة مرات بمهاجمة حصن سُلَيْك .

وفي سنة ١٩١٣ سافر الأمير شائف بن سيف إلى الهند ومات هنالك فخلفه في الحكم ابنه نصر . وفي السنة التالية أعلنت الحرب العظمى العالمية الأولى وتدفق الأتراك إلى الضالع واحتلوها فلم يجد الأمير بدأ من إعلان الولاء

لهم ، لكنه عندما طلب منهم السماح له بالعودة إلى إمارته رفضوا طلبه وعينوا بدلاً منه عبد الله بن محمد أميراً فاضطر نصر إلى الالتجاء إلى قبائل ردفان وحالمين .

وفي سنة ١٩١٥ عقدت معاهدة صداقة وسلام بين بريطانيا والشيخ محمد بن صالح الأخرم القطيبي تعهد فيها الشيخ بالمحافظة على سلامة الطرق في أراضي بلاده. وتقول المادة الأولى من المعاهدة « سينتشر السلام والصداقة بين الحكومة البريطانية والقطيبي وسيتمتع رعايا الحكومة البريطانية وقبائل القطيبي بالحرية في الدخول إلى منطقة الآخر ولن يهانوا بل سيعاملون باحترام في جميع الأوقات وفي كل الأماكن . ويمكن للشيخ القطيبي المذكور وغيره من الأعيان أن يزوروا عدن وقتما شاؤوا وسيعاملون باحترام وستعطى لهم ترخيصات لحمل الأسلحة».

وتقول المادة الثانية من المعاهدة ان الشيخ محمد صالح الأخرم يعد بالنيابة عن نفسه وورثته وخلفائه وجميع قبائله ورعاياه والمعتمدين عليه بأن يحافظ على سلامة الطرق في بلاد القطيبي وتوابعها وأنه سيحافظ على جميع الأشخاص الذين يتجهون إلى عدن لفرض القيام بأعمال تجارية أو الأشخاص الذين يعودون من عدن . ويتعهد الشيخ بأن لا يجمع أية عشور للعبور في بلاد القطيبي أكثر من عشر آنات[1] لكل حمولة جمل وأن يستلم تلك المبالغ في لحج وأن لا يفرض العشور في أي مكان آخر .

وتقول المادة الثالثة انه بالنظر إلى تنفيذ هذه المواد والارتباطات كاملة وباخلاص فإن المقيم السياسي في عدن بالنيابة عن الحكومة البريطانية يقبل أن يدفع للمذكور الشيخ محمد صالح الأخرم وخليفته أو خلفائه مبلغاً شهرياً

(١) الآنة عملة هندية كانت تستعمل في عدن . وكانت الروبية الهندية تساوي ١٦ آنة .

مقداره خمسون ريالاً[1] نصفه بالريالات . وسيجري هذا الدفع بواسطة صاحب العظمة سلطان لحج العَبْدَلي .

وتقول المادة الرابعة بأنه لأجل مساعدة الشيخ محمد صالح الأخرم في تنفيذ مواد اتفاقية السلام والصداقة هذه فإن الحكومة ستمده بمئة طلقة من الذخيرة لكل بندقية كما ستقدم له الحكومة البريطانية كمية معقولة من الذخيرة لأجل الغرض نفسه بشرط أن يدفع ثمنها.

متاعب مع اليمن الإمامية :

في سنة ١٩١٨ انتهت الحرب العظمى الأولى وأرسل الإمام يحيى بن محمد حميد الدين فرقة من العسكر احتلت الضالع فاضطر الأمير نصر إلى الالتجاء إلى ردفان طالباً من قبائلها مساعدته ضد الإمام . ولما قبلوا تجهزوا واستولوا على مدينة الضالع لكن عسكر الامام عادوا فانتزعوها وأخرجوا الأمير نصر والردفانيين منها . . واستمرت المعارك سنتين واستولى عسكر الامام على أراضي القطيبي والبكري لكنهم بعد بقاء قصير رحلوا عن أراضي القطيبي وبقوا في أراضي البكري . . وفي أثناء ذلك كانت قد غادرت عدن بعثة بريطانية برئاسة الكولونيل جيكب إلى اليمن الشمالي للتفاوض مع الإمام للوصول إلى إتفاقية في مسألة الحدود لكن المفاوضات فشلت . . وفي خلال ذلك كان الشيخ محمد صالح الأخرم يقاتل لطرد عسكر الإمام من أي جزء آخر يحتلونه ، واتصل بالحكومة البريطانية في عدن لمساعدته في جهوده لكن الحكومة ترددت وطلبت منه أن ينتظر لأن بعثة المفاوضات كانت حينذاك في اليمن الشمالي ، فشعر الشيخ بخيبة الأمل وساء ظنه وفكر في أن المفاوضات

(١) الريال الفضي الذي كان يستعمل في اليمن ويحمل صورة « ماريا تيريزا » .

ربما نتج عنها تسليم ردفان للإمام ، ولذلك لم يجد بداً من الاتصال بقائد جيش الامام في قعطبة الذي رحب به واستقبله باطلاق المدافع وقرر له ستين ريالاً راتباً شهرياً بالإضافة إلى ربع العشر من دخل بلاد القطيبي .
وبعد عودته إلى ردفان استلم رسالة من قائد جيش الامام في قعطبة يطلب فيها منه أن يبعث برهينة ليبرهن على ولائه للإمام . واندهش الشيخ إلأ أنه بعث بأحد أقربائه ليبقى رهينة في قعطبة . . وبعد ذلك بقليل ذهب الشيخ إلى قعطبة ظناً منه أنه سوف يلقى حفاوة مثل تلك التي وجدها في المرة الأولى لكن قائد جيش الإمام في قعطبة أصدر أمره باعتقاله . وبقي الشيخ في الاعتقال سبعة أشهر ثم أطلق سراحه في سنة ١٩٢٣ بعد أن دفع فدية كبيرة .

وفي سنة ١٩٢٨ توفي الشيخ فخلفه في الحكم حفيده حسن بن علي الأخرم الذي كتب رسالة إلى حكومة عدن شارحاً المتاعب والصعوبات التي يقاسيها أهل بلاده والمناطق المجاورة لها من معاملة قائد جيش الامام في قعطبة وجنوده . وفي رسالته ذكّر الحكومة البريطانية بالاتفاقيات المعقودة بينها وبين بلاده والتي بموجبها تعهدت بريطانيا بحماية أهل ردفان، وذهب الشيخ حسن بن علي إلى عدن مع جماعة من رؤساء القبائل فاستقبلهم حاكم عدن ونصحهم بالعودة إلى بلادهم وأن يحيطوا الحكومة علماً بأية تطورات أو تعدٍ على بلادهم من قبل جنود الإمام .

وتبع ذلك تفاوض من أجل جلاء القوة اليمنية من الضالع لكن عندما تلكأ عسكر الإمام في الجلاء أرسلت الحكومة طائراتها الحربية فأمطرت عدداً من المدن والقرى اليمنية بوابل من القنابل ومن بينها مدينة تعز العاصمة الثانية لليمن .

وعبأ الأمير نصر رجاله للتقدم نحو الضالع لانتزاعها من عسكر الامام ، وأرسل الضابط السياسي البريطاني الميجر فاول إليه طالباً منه أن لا يدخر

جهداً في طردهم من حصن سليك الكائن في طريق الضالع . وحين رأى عسكر الإمام عدم قدرتهم على المقاومة وهم قلة ضئيلة ، استسلموا .

وحين وصلت أنباء سقوط الحصن إلى مدينة الضالع جهز قائد جيش الإمام تسعمائة جندي لاستعادته . وبينما هم في زحفهم كان الأمير نصر يزحف نحو الضالع من لحج مستعيناً بقبائل ردفان وحالمين . ولما كان عسكر الإمام في وادي حَرْدَبَة جاء تقرير لقائدهم يفيد بأن الأمير نصر قد وصل إلى زبة المِلاح بالقرب من سليك بدون رجال وأن الحامية الردفانية المعسكرة في الحصن لم تكن تزيد عن خمسين رجلاً فأصدر القائد أوامره بالهجوم عليه من ثلاث جهات لكن رجال القبائل برزوا من خلف التلال واشتبكوا في معركة دامية ، وكانت طائرات سلاح الطيران الملكي البريطاني تساعد رجال القبائل فاضطر عسكر الإمام إلى الإنسحاب والجلاء عن الطَّفْوَة والردوع والمركولة والنُّجَيْا والدِّمْنَة والخربية . واحتل الأمير نصر حصن سليك ثم تقدم نحو مدينة الضالع يساعده سلاح الطيران الملكي واستولى عليها بعد انسحاب عسكر الإمام عنها .

تجارب ضابط سياسي بريطاني :

في سنة ١٩٣٤ وقّع الشيخ حسن بن علي على اتفاقية مع حكومة عدن تعهد فيها بأن يحمي الطرق التجاربة في بلاده وقررت له الحكومة راتباً شهرياً مقابل تلك الحماية .

ومن المناسب هنا أن نذكر تجارب الضابط السياسي البريطاني هارولد انجرامز كما سجلها في كتابه : « بلاد العرب والجزر البريطانية» .

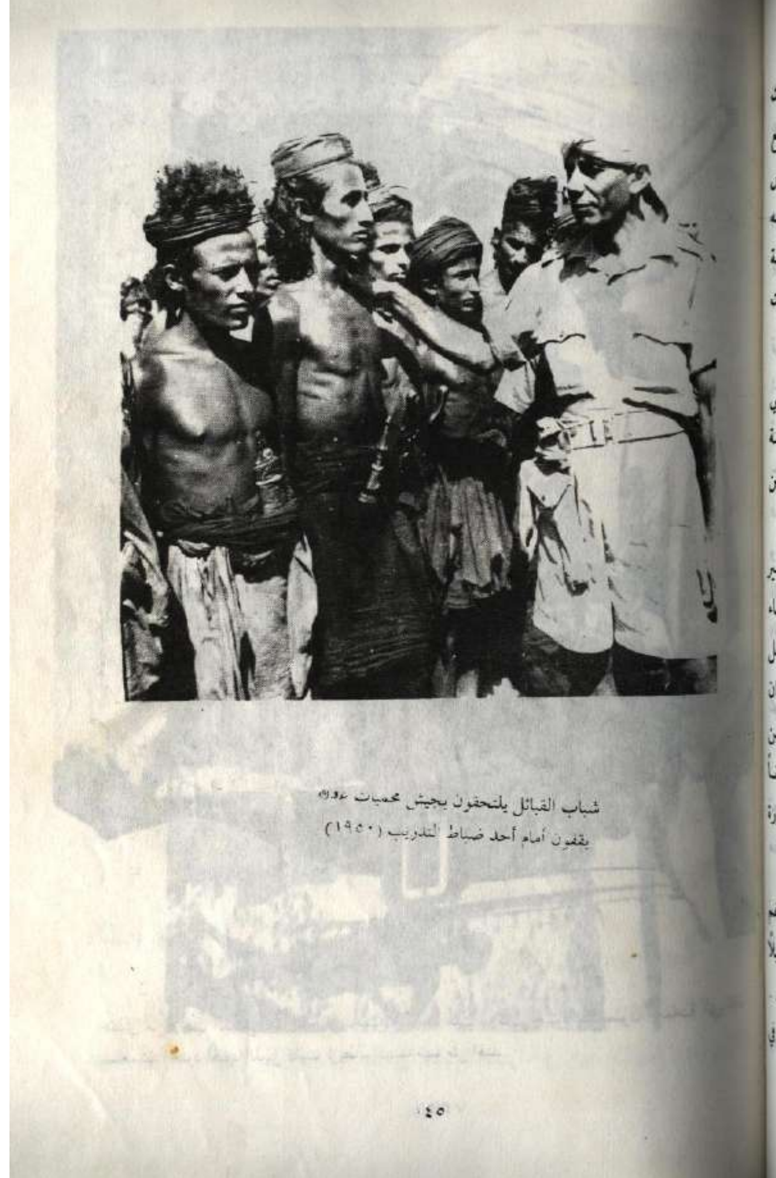
« تقع بلاد القطيبي عَبْر احدى الطرق الرئيسية المؤدية إلى اليمن . ولم يكن مما يريح النفس رؤية حرس الطرق من قبائل القطيبي وهم يعتدون على

أول قافلة تمر في الطريق . ثم وصلت الأنباء أن أكثر المنهوبات قد وجدت طريقها إلى دار الشيخ حسن بن علي ، وعليه فقد طلبت الحكومة منه أن يدفع خمسمائة ريال (ماريا تيريزا) قيمة الأموال المنهوبة والحمير التي ذبحها حرس الطرق . وكما هي عادة العرب طلبت الحكومة أن يقدم عدداً من رجال كرهائن لتأكيد حسن السلوك في المستقبل . ورفض القطيبيون دفع الغرامة وتسليم الرهائن ولذلك بعثت الحكومة إنذاراً نهائياً مهددة بالقيام بغارات جوية . ولم يظهر القطيبيون اهتماماً بالإنذار وبدأ شبح الحرب في الظهور ».

ووصف انجرامس الغارات الجوية قائلاً : بأن سلاح الطيران الملكي يبدأ بقذف قنابل خفيفة تسبب قليلاً من الأضرار ، وإذا لم تأت بنتيجة استعمل القنابل الثقيلة ، وأخيراً يصل الأمر إلى إفزاع السكان ومنعهم من الذهاب إلى مزارعهم ومن العودة إلى منازلهم ليلاً .

ومن مقابلة له مع الأمير نصر ندرك أن كل تلك الإجراءات لم يكن لها تأثير على القبائل ، فقد قال : « لقد أنصتنا إلى الأمير وهو يزف لنا آخر أنباء الأوضاع وهو جالس القرفصاء يلعب بالحصى بين أصابعه . ويظهر أن قبائل القطيبي كانت لا تزال صامدة وأن السبب الرئيسي في استمرار النزاع كان «مقبل» عم حسن بن علي الذي كان يتمتع بشخصية أقوى من شخصية ابن أخيه فقد كانت لمقبل جاذبيته إلَّا أن ولعه بالدسائس جعلت منه مهرجاناً للمزعجات في تلك المنطقة من المحمية . وبعد نقاش طويل حول ضرورة إعادة الأمن إلى الطرق التجارية طلبنا الإذن بالرحيل».

« واستمر القتال بضعة أسابيع دون أن يقبل أحد الطرفين التنازل رغم أن سلاح الطيران الملكي كان قد ضاق ذرعاً بأعمال الاستكشاف المستمرة ليلاً ونهاراً في الوقت الذي كان فيه رجال القطيبي يعيشون في كهوف الجبال .. وفي خلال الحوادث ذهب ستة من أهل قطيب من جنود فرقة محمية عدن في



شباب القبائل يلتحقون بجيش محميات عدن يقفون أمام أحد ضباط التدريب (١٩٥٠)



جندي من رجال القبائل بعد التحاقه بجيش محميات عدن. وكان الجنود يستعملون العمامة التي يستعملها الجنود الهنود الذين كانت بريطانيا ستنقلهم من الهند.

عطلة إلى بلادهم وعاشوا في كهف طعامهم كبش في اليوم . . وقد ذكروا بعد عودتهم من عطلتهم أنهم قضوا أيامهم في ترصد الطائرات ، يطلقون رصاص بنادقهم عليها كلما رأوها ولم يجد أحد منهم ما يدعو إلى الدهشة من تصرفهم . ولا أظن أنه قد طرأ على بالهم ، رغم أنهم جنود مخلصون لصاحب الجلالة ، ان هناك ما يدعو إلى الابتسام من عملهم وهم يصوبون نيران بنادقهم نحو زملائهم البريطانيين ، فمن الممكن أن يكون الواحد منهم قبلياً وجندياً في نفس الوقت دون أن يضمر أي واحد من الفريقين أي حقد على الفريق الآخر . . وأخيراً حاول الأمير أن يكسب مزيداً من النفوذ بين قبائل القطيبي لأن نفوذه السابق كأمير كان ضئيلاً فوقع على اتفاقية تعهد فيها بأن يدفع الغرامة وبأن يحافظ على الرهائن إلاّ أنه اقترح علينا بأن نعيد إليه مبلغ الغرامة من المساعدة التي تقدم للقطيبي لحماية الطرق التجارية لكن أهل قُطَيب الذين كانوا يعرفون الأمير معرفة عميقة أدركوا بذكائهم الحاد ما سوف يعمله في الخفاء فطلبوا منه أن يكتب تعهداً بخط يده بأن ينفذ ما وعد .

ولما فعل الأمير توقف القتال وأمنت الطرق التجارية من اليمن وإليها من الاعتداء إلى حين . . ومن الحقائق الواقعة أنه عند نهاية احدى تلك الحروب يأتي الأعداء ويطلبون رؤية الطائرات التي كانت تقصفهم بالقنابل ، وبعد أن يروها يطلبون رؤية نوع القنابل ثم يطلبون رؤية الضباط الذين ساقوا الطائرات . وقد اعترف أحد الطيارين أنه قذفهم بالقنابل فصافحوه بكل حرارة وإعجاب ».

الشعر والمعركة

للشعراء مكانة بارزة بين القبائل وهم يحضرون المعارك ويشاركون فيها . وبعد معركة ضارية بالقرب من قرية الحمراء في عهد الشيخ حسن بن

علي الأحرم بين قبيلة القطيبي الردفانية وفرقة من العسكر بينهم عدد من المجندين من قبائل العوالق بقيادة ضابط بريطاني أنشد شاعر القطيبي قصيدة يصف فيها المعركة متفاخراً بما حققه رجال القبيلة من نصر مستهيناً بالأخطار :

نبدأ بمن عينه علينا ناظرة ... ناظر على خلقه وساهر ما ينام
جاني خبر منكور كُلاّ أنكره ... كُنّه ضرب راسي وحرمني المنام
يا عوالقي ثَمِّنْ كلامك واحزِرُه ... يا بادع القيفان زِنْ عقلك تمام
عنه كلام الكذب ما حد يذكره ... واحْنا عيال الموت ما نحمل ملام
سبعة عُوَل منا عُوَل متناظره ... وانتو ارْبعة والقتل ما هو شي حرام
ومن قُتِل منا ما حَدْ يذكره ... وانتو ندمتم عَ الكَنابِل والحزام

ويقول :

نوف ليلة الحمراء نويرة مُنْورَة ... تسمع رشيخ الطعن في وَهْج الظلام
كلاّ هرب منكم ورجله تعثره ... خَسَّرْتُم الدولة بنادقها غرام
تشهد جنابيكم قرونها مكبره ... عِلْم الجنابي قد وصل دُمّه ويَام
نهار جا القبطن وطَلَّع عسكره ... وانتم تزفونه كما قايم مقام
خيم في الحمراء وشارب مُسْكِرَه ... كلاّ حنق منّه وردفان استلام
وبعد جيناكم بِلَيْلَة مُغَدِّره ... والنار بالكبسول ملحومة لحام
ومن جزَعْ في أرضنا بانغدره ... عاداتنا نمسك ونزقر بالخطام
نحنا جهنم من قرب با نزفره ... لما يحاسب في ذنوبه بالتمام
وابليس ملعون لازم نزجره

فرار الأمير حيدرة إلى ردفان :

في إبريل ١٩٤٠ ذهبت إلى الضالع وصعدت جبل جُحَاف الضخم الذي يزيد ارتفاعه على ٨٠٠٠ قدم لمقابلة الأمير حيدرة بن نصر . وكان حين

رأيته نحيل البنية معتل الصحة إلاّ أنه كان شعلة من النشاط وكان المس
الرسمي لوالده الأمير نصر الذي كان قد غادر الضالع وسكن لحج تارك
الأمور كلها بين يدي حيدرة الذي استعمل أشد الوسائل عنفاً لاخضاع قبائل
الضالع مستخدماً عدداً كبيراً من قبائل ردفان وحالمين كما أنه في بعض حملا
العسكرية ضد القبائل الممتنعة كان يستعين بسلاح الطيران الملكي البريطا
وبفرقة من الجنود بقيادة الضابط البريطاني السياسي والعسكري ميجر هاملتو
الذي عاد إلى بريطانيا بعد إحالته إلى المعاش وصار يعرف بلقب «ماستر لور
بلهافن».

وبعد نجاح الأمير حيدرة فاوضته حكومة عدن في قبول مستشار بريطا
لكنه عندما رفض ادعت الحكومة أنها تسلمت عدداً كبيراً من الشكاوى ضد
وأنه لذلك أصبح غير مرغوب فيه كنائب لوالده وأن عليه أن يقدم استقالت
وقبل الأمير تقديم الاستقالة إلاّ أنه بقي في معقله في جبل جُحَاف ، فصدرت
إليه الأوامر بأن يغادر المعقل وأن يسلم نفسه للمستر ديفي الضابط السياسي
البريطاني في مدينة الضالع . وبدلاً من أن يفعل الأمير ذلك غادر المعقل
متنكراً في يوم الخميس الثاني من فبراير ٩٤٧ مع من بقي من جنوده وحرسه
ملتجئاً إلى قبيلة القطيبي وسكن ضيفاً على الحاج مثنى بن علي الحاج في قرية
الحمراء . ولما وصلت الأنباء إلى المستر ديفي أرسل « نصيحة » إلى الحاج مثنى
بأن يطرد الأمير وأن لا يقبله لاجئاً ، لكن الشيخ القطيبي رد قائلاً أنه لا
يستطيع أن يخالف تقاليد القبائل ويرفض قبول لاجيء إليه . وعندئذ تقدم
ديفي إلى القرية ونسف دار الشيخ .

وبعد أن علم أن الأمير كان قد غادر الحمراء إلى الشمير تبعه لكن الأمير
غادرها قبل وصوله إلى قبيلة البكري . . وبعد أربعة أشهر من مغادرته معقله
في جُحَاف والتجائه إلى ردفان غادر الأمير حيدرة إلى مدينة قعطبة اليمنية

الشمالية طالباً اللجوء إلى الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين الذي أمر نائبه
بقبوله لاجئاً سياسياً .

ولما يئس ديفي من القبض عليه صادر جميع أملاكه ونسف داره في قرية
لكمة الفتح ومنع كل شخص من التعامل مع الأمير .

معاهدة شيوخ القبيلة :

في أغسطس ١٩٥٠ وَقَّعَ الشيخ حسن بن علي الأَخْرَم وعدد من شيوخ
قبيلة القطيبي على المعاهدة التالية مع حكومة عدن :

« إن الشيخ حسن بن علي القطيبي وعُقَّال أهل قُطَيْب قبلوا بالاصالة
عن أنفسهم وبالنيابة عن قبيلتهم أن يسمحوا لحكومة عدن بحماية الطرق
التجارية عدن ـ الضالع ـ يافع ـ اليمن».

« ستبقى العوائد والحقوق وإدارة البلاد في أيدي ملاكها كالعادة ولن
تتدخل الحكومة في الشؤون القبلية وستمنع سيارات الحمول من نقل شحنات
لا تتفق وأحكام الاتفاقية القديمة ، وسيجري تفتيش هذه السيارات في مركز
حرس الحكومة في الحمراء لأجل تجنب أي سوء تفاهم بين ممثلي القطيبي
وملاك السيارات » .

« إذا قام أي شخص أو أشخاص من قبيلة القطيبي بتسويد وجه
الحكومة وذلك بالتدخل بأية وسيلة من الوسائل في شؤون الطرق التجارية أو
الحصن الجديد فإن الحكومة في بادىء الأمر ستطلب من أهل قُطَيب بأن
يسلموا الشخص أو الأشخاص ، لكن إذا عجز أهل قطيب عن أن يفعلوا
ذلك فإن الحكومة ستكون حرة في اتخاذ الاجراءات التأديبية التي تراها مناسبة
إما بمساعدة أو بغير مساعدة أهل قطيب » .

« وعلى ذلك وافق أهل قطيب ».

توقيــع :

حسن علي القطيبي الاخرمي	سعيد حيدرة عبسري
محمد بن مقبل الغزالي	منصر ناجي العيسائي
علي عبد الله امّسعودي	راجح غالب شملي (لبوزة)
فريد بن ناجي سراني	عبد الله سالم وحّدى
الشريف محمد الحافي	عبد الكريم جابر الأخرمي
سعيد بن سعيد ناجي العيسائي	سيف مقبل عبد الله الأخرمي

قبائل ردفان (الأجعود) :

تضم ردفان قبائل الأجعود التالية : ـ

(١) القُـطَيْبي . (٢) العِبْـدِلِي . (٣) البَـكْـري . (٤) المَحْـلاي (٥) الداعِري . (٦) المَزاحِي . (٧) الذيباني . (٨) أهل الشيخ .

(١) القُطَيْبي :

وينقسمـون إلى (١) أهـل الأخـرم . (٢) أهـل وَحَّـدَة . (٣) العَبْسري (٤) أصْحَفي . (٥) المسعودي . (٦) الغزالي . (٧) العيسائي .

(أهل الأخرم) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

(أ) بيت علي صالح وينقسمون إلى البطون التالية : ـ

* بيت محمد صالح في الحصن والثُمَيْر والجلّة .
* بيت جابر صالح في ذي الهجيرة وحبيل النامس .

(ب) بيت مقبل عبد الله في ذي الهجيرة والقرة والسودة .

(ج) بيت عبد الله علي في ذي الهجيرة .

جزء من مدينة جعار العاصمة الإدارية للعوم الساحل ، تحيط بها المزارع والجبال .

(د) **بيت مانع مرشد ويتفرعون إلى البطون التالية : ـ**

* **بيت أحمد مانع** في المينا والمِضْراح.
* **بيت علي مانع** في المينا والمصراح .
* **بيت منصر علي** في حبيل المعصرة.

وينتمي إليهم :

* **الأبْجَري** ومنهم أهل إسماعيل في المليحة والثُمَيْر واهل راجح وأهل عثمان في الثمير.
* **اليافعي** ي ذي الهجيرة.
* **المشرقي** في ذي الهجيرة والجلّة.
* **السادة** في تَوانة .

(**أهل وحّدة**) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

(أ) **اللهماني** وينقسمون إلى البطون التالية : ـ

* **بيت علي صالح** في اللجمة وبُجَيْر والشّرْجة .
* **الزريبي** في وَحّدَة والخور وجالة وشِعْب المَشْطَر والشرجة وبُجَيْر وجول عُبَيْد الربوع .
* **المنصري** في الموقعة وشِعب المشطر.
* الجويري في جالة العالي وبُجير والربوة وجول عبيد .

(ب) * الكُرْدي وينقسمون الى الفروع التالية : ـ

* دعجري في لكمة الأحْكَل .
* **جوني** في الركب وحبيل الشبا ورهوة الشعب والقمع .

القُرَيطي في وحّدة والحمراء وبجير والربوة .

* **اللحجي** في شعب المشطر والخور والموقعة .

وينتمي اليهم : ـ

* صلفوحي في شعب المشطر وشعب الأرانب وبجير.
* الكزاحي في وحّدة والعسيق والثمير والربوة وبجير وشعب المخضب.
* الاغبري في القود والعقبة وشعب المشطر وضانب والخور والحاضنة .
* الهدوي في المليحة والجايف والرهوة والصارفة .
* بني القرة في القرة والبيضاء والصارفة .

(العبسري) وينقسمون إلى عبسري سمعان وعبسري الحيد : ـ

عبسري سمعان (الحندوسي) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* أهل حيدر سعد في الضيعة والثمير.
* أهل حسن مرشد في الضيعة والجبل.
* أهل يحيى فريد في الجريشفة والمسقل.
* أهل موسى في القرن وساكن أهل موسى وبجير.
* أهل القاسمي في خلالة والمسقل.
* أهل زيد في المسقل.

عبسري الحيد وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* أهل معبد في جبهة وحبيل لبيس والسليك ودار مقبل صالح .
* بيت ذي فارع في البوبة وحيد ردفان.
* أهل الجريبة في البوبة وحيد ردفان والنوبة .

وينتمي اليهم أهل حميد وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* بيت العفيشي في ذنبة العفيشي.

* بيت المشنعي في دار الفرسانة.
* بيت المعوضي في الظاهرة ودار الحاج.
* بيت النبطي في الظاهرة.
* بيت المرش في الظاهرة ودار النجد.
* بيت الدراويش في بين الجدر.

أهل ناجي وينقسمون إلى الفروع التالية : -

* أهل عمر حسين وبيت صويلح في الثمير والجعوف في الحمراء.

(الأصحفي) وينقسمون إلى الفروع التالية : -

* أهل أحمد سريع في حبيل الذنب وحبيل الرديف، والصفراء والثمير وسليك والعقيبة وينتمي إليهم أهل الباقري وأهل محمد صالح في ذي العقبة، أهل الحالمي في الجريبة، أهل النامس في شعب البير.

أهل عرّاش وينقسمون إلى الفروع التالية : -

* أهل حنش في ساكن الحنش.
* أهل قدر في شعب الديوان وحبيل الذنب وبجير.
* أهل الحربي في الرحيبة وحبيل الذنب.
* أهل محروق في الرحيبة والثمير.

الخفجان وينقسمون إلى الفروع التالية : -

* أهل علي منصر في الحبيلين وحبيل النامس.
* أهل قمارى في حيد ردفان والثمير والرحيبة والمقبوبة.

السدى وينقسمون إلى الفروع التالية : -

* أهل صالح عبد الله في حنكة السدى.
* أهل الأعوج في حبيل الضبر وسبسان.
* أهل العنابيب في رحوة الاعنوب.

مهوّزي وينقسمون إلى الفروع التالية : -

* سعدي في حنكة السدى.
* أهل مهدي في صارفة والثمير
* مهوّزي في العضبة والذنيب.
* الأربوح في دار المنقيش والثمير.

وينتمي إليهم النوابة في الثمير وذنيب ورويد، أهل بسيس في العَضَبة، العُمَريين في سبحان وحردبة، الحمزي في الثمير، الداؤودي في رهوة الداؤودي والثميّة والربوة.

(سعودي) وينقسمون إلى الفروع التالية : -

* أهل مهدي في ذي الشريعة وحيد ردفان.
* أهل بارجيلة في الرصفة وحيد ردفان والجمة.
* أهل قديش في الرصفة وحيد ردفان.
* أهل نعيم في الروبة وشعب الأرانب والرزاع.
* أهل بيت علي باهادي في المقبوبة والسليك.

وينتمي إليهم أهل عبد الحبيب وأهل محسن في الثمري، أهل مريخيم في امبوبة والثمرى وصبر المريخيم والرزاع، أهل الحجيلي في هنمة وامبوبة، وأهل الخربشي في الثمير والذنب والرويد.

الغزالي : وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

أهل الشيخ وينقسمون إلى البطون التالية : ـ

* **أهل الفتى** في حبيل عامر والحنكة والقويرة ودار المحسا .
* **أهل أبو بكر** في البياضة والنشرة وشعب الضميران .
* **أهل الوقعة** في المحسا والقويرة والعيانة .
* **أهل شمران** في النوبة والعرقوب والقويرة والحنكة .
* **أهل بهلولي** في القويرة وحبيل الرقع .

أهل عاطف وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* **أهل حسين** في ذي الحمرة وشعب الديوان .
* **أهل مثنى** في حبيل عامر وذي الحمرة وحبيل الجالة .
* **أهل حنش** في ذي الحمرة والثمير وشعب الديوان
* **أهل صلاح** في ذي الحمرة والثمير .

وينتمي إليهم أهل منصر صالح في ذي لقلت .

صلفوحي وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* **أهل مقبل** في الحنكة ورهوة الحجرة .
* **أهل هادي** في الحنكة ورهوة الحجرة .
* **أهل بيت صالح** في الحنكة والثمير وشعب الديوان .
* **أهل عزيبة** في الحنكة وذراع الحبلة وحبيل عامر .
* **أهل زعبل** في ذي المروة .
* **بيت غرامة وبيت عراش** في الظاهرة .

عبيدي وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* **أهل عبد الله قاسم** في الحنكة والقرن والذنبة .

* **أهل راجح** في الحنكة والعشيولة والقويرة .
* **أهل البقتان** في لكمة الزهوين والشعبة .
* **أهل جرعان** في الشعبة وبجير .

التيمي في دار اللكمة والمصراح .

أجهري في الثمير .

الشملي وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* **أهل أسعد مسعود** في الحنفي والنمرة .
* **أهل الدوكري** في قرفرة وريان .
* **أهل الذياب** في الهجر وبجير وشعب الديوان .
* **أهل النايمة** في الهجر .

البقمي وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* **أهل صالح أحمد** في دبسان .
* **أهل بيت الأعضب** في دبسان وشعب الديوان .
* **أهل لهبة** في الهجر والحبيل .

الفقيهي ومنهم أهل جابر طاهر في نمرة ومعربان والكرر .

سراني وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* **أهل الحاج زيد** في معربان .
* **أهل دعس** في الرّكب .
* **أهل المعبدي** في المدرّج .
* **أهل قاسم حنش** في قتيدة والمحرض .
* **أهل عطية** في الركب .

* أهل الذبحي وأهل الفجحان في شعب الماء.
* أهل سروة في المقوام .

اشولي وينقسمون إلى الفروع التالية : -

* العثمان في ذي القبة والحديدة.
* أهل القاع في معربان ودير حمراء .
* الحدادين في معربان.
* أهل بجير في ذراع أهل يوسف والمعارض ومعربان .

(العيسائي) وينقسمون إلى الفروع التالية : -

* محمدي في ذي العين ووادي مسوك .
* أهل النمر في ذي الشبحة وبجير.
* أهل عثمان في أسفل مسوك.
* أهل فرنة في فرنة واللكمة.
* أهل التهامي في لغوال والمليحة وبجير.

السريمي وينقسمون إلى الفروع التالية : -

* بيت السريمي في لجمة السريمي.
* التهامي في حبيل علي ولجمة .
* المقعاصي في ذي الديمة والحوطة .

(٢) العبدلّي - أو أهل عبدالله : -

وينقسمون إلى الفخائذ التالية : -

* أهل عبد الكريم جابر ، ومنهم بيت جابر عبد الكريم وبيت علي عبد الكريم في خلي وبيت سالم عبد الكريم في وادي حسي .

* أهل جبران جابر ومنهم بيت عبد الهادي بن جبران وبيت فرج بن جبران في خلّي .
* أهل سلمان جابر ومنهم أهل علي سليمان في خلّي وأهل عبده سلمان في وادي فرح .
* أهل ثابت جابر ومنهم أهل علي ثابت وأهل جابر ثابت في خلّي .
* أهل عبد الرحيم ومنهم بيت مقبل عبد الرحيم وبيت طاهر عبد الرحيم في خلّي .
* سناني ومنهم أهل مثنى حسن في وادي سعمام وودنة .
* سالمي ومنهم دكيبي ووهيبي وبشيمي وعبسي في وادي الحنكة ، ورسيني في الموكد والرحبة ، عراقي في حبيل السبحة .
* عطّافي ومنهم بيت مثنى حسين في وادي ههلة ، بيت علي حسين وبيت عبد الهادي حسين وبيت مطهر حسين في ودنة .
* الحافي ومنهم بيت حسين عبد القادر في ودنة وبيت ناصر عبد القادر في وادي جراح .
* دعسي ومنهم أهل يحيى في الباطنة ، بيت الصوملي في حبيل جلدة ، بيت الطفواي في سيلة تيم .
* سعيدي ومنهم بيت طاهر مقبل وبيت كرف وبيت شعفل مقبل في الشغبة ، بيت فرج مقبل في ذي سلحي .

* جبوري ومنهم بيت راجح محسن وبيت بشير محسن وبيت عطية محسن في وادي محلا ، بيت مقبل محسن في العنس .

* بدوي ومنهم بيت صالح بدوي وبيت معوضة بدوي وبيت جابر بدوي في وادي حسي .

* مشرقي ومنهم بيت عفيف المشرقي وبيت دموس المشرقي وبيت جبار المشرقي وبيت مساعد في وادي حسي .

* عباسي ومنهم بيت الأصحف يحيى وبيت هادي يحيى وبيت حازم يحيى وبيت معبد يحيى وبيت يحيى علي في الرجبة ، بيت عبيد أحمد في الشها ، بيت أحمد مانع في العنسي .

* السريمي ومنهم الجوهري في وادي جراع ، النصيري في وادي حسي ، الناشري في حبيل الشهوري والعلياني في الدخلة ، الحاجبي في موسطة .

* أحمدي ومنهم بيت قاسم سعيد في السهامة، بيت دجران سعيد وبيت عطوف سعيد في وادي باس .

* بركاني ومنهم بيت الزوقري وبيت الذيبي في وادي حسي ، بيت رشيدي وبيت جبيلي في موسطة ، بيت قيسي في خلي ، بيت سلمان عبد الله في سيلة تيم .

* اغلثي ومنهم بيت محمد حسين وبيت مهتم في وادي مثبر ، بيت هتعة في رهوة صابر ، بيت جبارى هادي في وادي جراع .

* جحزري ومنهم بيت حسن محمد في وادي المجنونة ، بيت

شعفل محمد وبيت قاسم محمد في وادي جراع ، بيت علي محمد في وادي حسي .

* بن ضبي ومنهم بيت راجح ضبي وبيت جبارى ضبي وبيت عبد الله ضبي وبيت بكر ضبي في رهوة صابرة .

* بعلبي ومنهم بيت راجح أحمد وبيت هيثم أحمد وبيت ثابت أحمد في وادي ضبرة ، بيت ناصر أحمد في الفدعة .

* حصيني ومنهم بيت الأروع وبيت الأشعف وبيت هادي في وادي الجزع .

* فلوى ومنهم بيت حسين يحيى وبيت سلمان يحيى في وادي الجزع ، بيت سيدي يحيى في معربان .

* عتيقي ومنهم اللهوندي وبيت الدولي في القويد، بيت صالح محمد في الغيلة .

* عبادي ومنهم بيت هيثم يحيى في الحومرة بيت ثابت يحيى وبيت علي يحيى في معربان .

* عكيمي ومنهم بيت الدوعني وبيت الجمالي في الحومرة، بيت السقلدي في المقبابة ، بيت البعسي في القويد .

(٣) البكري : وينقسمون إلى الفخائذ التالية : -

* حمدوني في النجد والخباه .
* أهل ناجي في الخالة والخباه .

* شرابي ومنهم بيت بن حسن هادي في المحط وشعب الضرفي ولسبة ، بيت طاهر محسن في لسبة ، بيت بن ذيبان في غول

الضرفي ، بيت الناصري في معربان وراسع ولسبة ، بيت بن سعيد عباد في لجمة ، بيت مانع فريد في النجد والخالة ، بيت حسين منصر في النجد ولسبة .

* مصعبي ومنهم بيت بن سعيد ناصر وبيت الضبيحي في العرقوب والخالة .
* شيارى في الخالة .
* اسودي في الظاهرة والخالة ومنهم بيت يحيى رضوان في الخالة .
* عمري ومنهم عمري في الظاهرة والخالة ، هياجي في نجد الخديري والظاهرة .

(٤) محلأى : وينقسمون إلى الفخائذ : ـ

* **أهل علي عامر** ومنهم أهل سالم علي وأهل صالح علي في الذنبة .
* **أهل ناصر عامر** ومنهم أهل محمد وأهل ناجي شايف وأهل الأعوج في الذنبة .
* ربيح ومنهم أهل ربيح ولمطور وجدره في نوبة المطري .
* **أهل الركب** ومنهم أهل بن محسن هادي وبيت المعشّي وبيت محسن سالم في الضلعة .

(٥) الدعري : وينقسمون إلى : ـ

* **داعري الحرث** ومنهم غسيلي وكشيشي وحضرمي في وادي بنا .

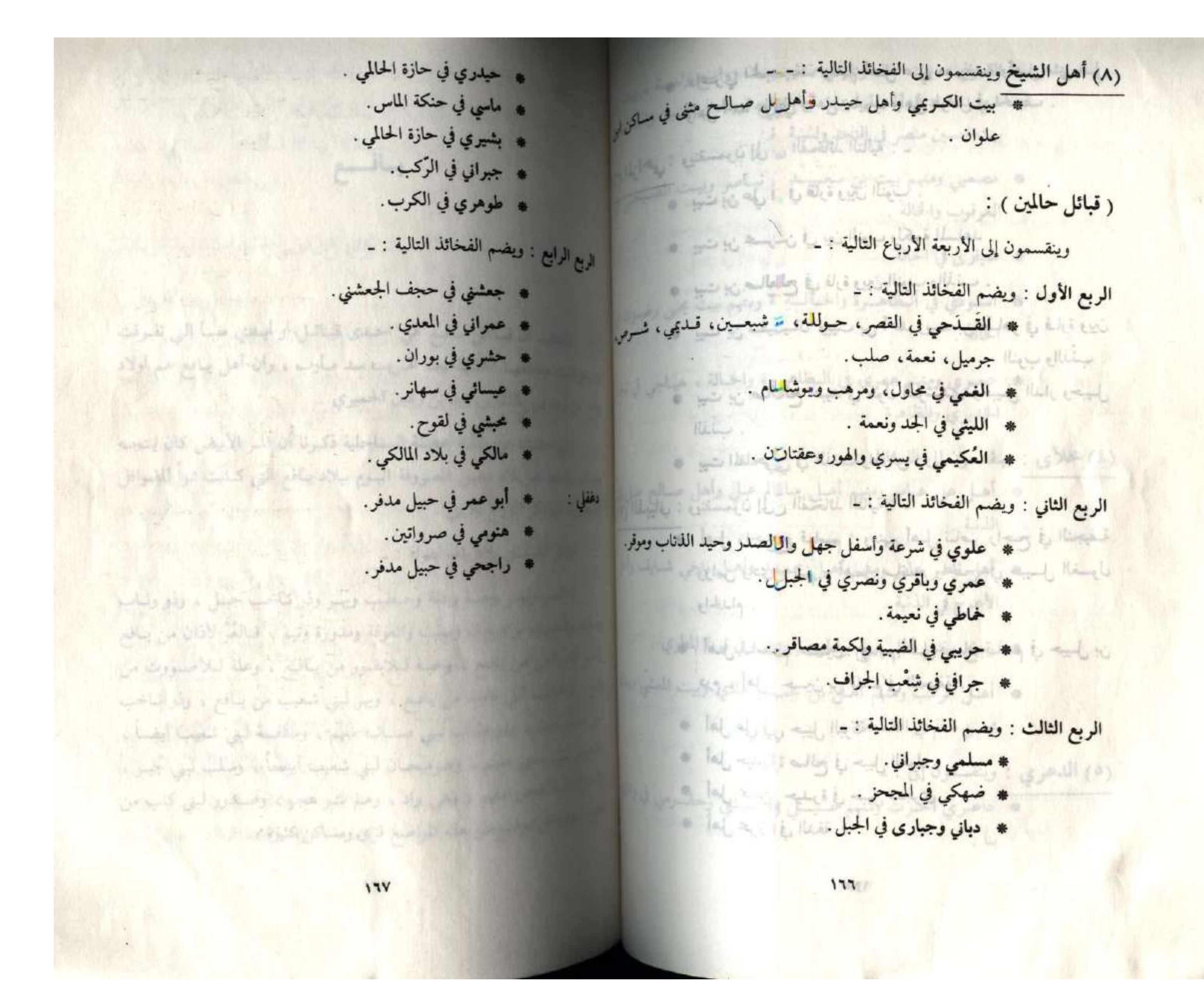
* داعري الحجف ومنهم أهل علي معوضة وأهل مثنى علي وأهل أحمد علي وأهل جايوب وأهل هواس في الحجف .

(٦) المزاحي: وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ـ

* بيت بن علي في فارة وبين النوب .
* بيت بن محسن في بين النوب ولكمة المساعد .
* بيت بن صالح في فارة وبين النوب والذنب .
* بيت بن سفيان وبيت بن أحمد وبيت بن طاهر في فارة وبين النوب والذنَب .
* بيت بن صالح عبيد في غول الرشيدي وحبيل الدار وحبيل الذنَب .
* بيت المقلحي في الذَنب والهرش .

(٧) الذيباني : وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ـ

* **أهل راجح قاسم** : ومنهم أهل ناصر راجح في النجيفة وراس وادي تيم ، أهل مانع راجح في حبيل الغول والخدام .
* **أهل قاسم حسين**: ومنهم أهل ذيبان قاسم في حبيل بن درم ، أهل حسين بن قاسم في النجيفة .
* أهل علي في حبيل البركة .
* أهل حيدرة صالح في حبيل الغول .
* أهل محسن حيدرة في حبيل منجرى .
* أهل محرز في الدقة .



(٨) أهل الشيخ وينقسمون إلى الفخائذ التالية : -

* بيت الكريمي وأهل حيدر وأهل صالح مثنى في مساكن آل علوان .

(قبائل حالمين) :

وينقسمون إلى الأربعة الأرباع التالية : -

الربع الأول : ويضم الفخائذ التالية : -

* القَدحي في القصر، حوللة، شبعين، قديمي، شرص، جرميل، نعمة، صلب.
* الغمي في محاول، ومرهب وموشالم .
* الليثي في الجد ونعمة .
* العُكيمي في يسري والهور وعقتان .

الربع الثاني : ويضم الفخائذ التالية : -

* علوي في شرعة وأسفل جهل والصدر وحيد الذئاب وموفر.
* عمري وباقري ونصري في الجبل.
* خماطي في نعيمة .
* حريبي في الضبية ولكمة مصاقر .
* جرافي في شِعْب الجراف.

الربع الثالث : ويضم الفخائذ التالية : -

* مسلمي وجبراني.
* ضهكي في المجحز .
* دباني وجبارى في الجبل.

* حيدري في حازة الحالمي .
* ماسي في حنكة الماس.
* بشيري في حازة الحالمي.
* جبراني في الرّكب.
* طوهري في الكرب.

الربع الرابع : ويضم الفخائذ التالية : -

* جعشني في حجف الجعشني.
* عمراني في المعدي .
* حشري في بوران .
* عيسائي في سهانر.
* محبشي في لقوح.
* مالكي في بلاد المالكي .

دغفلي : * أبو عمر في حبيل مدفر.
* هنومي في صرواتين .
* راجحي في حبيل مدفر.

يـافـــع

المعتقد أن قبائل يافع هي احدى قبائل أو أيدي سبأ التي تفرقت واستوطنت مناطقها الحالية بعد تخريب سد مأرب ، وأن أهل يافع هم أولاد يافع بن زيد بن مالك بن زيد بن رعين الحميري .

وفي حديثنا عن مدينة عصلة الساحلية ذكرنا أن المر الأبيض كان ينتجه مصدر واحد هو بلاد دهس المعروفة اليوم ببلاد يافع التي كانت ممراً للقوافل التجارية كما ذكر المؤرخ بلايني .

وذكر الهمداني بلاد يافع بقوله : ـ

« العر وثمر وحَبَة وعلة وحطيب ويَهر وذو ناخب جبل ، وذو وثاب وسلفة وشعب وعر ميحان وسلّب والعرقة ومدورة وتيم ، فالعُرْ لأذان من يافع وثمر للذراحن من يافع ، وحبة للابقور من يافع ، وعلة للأصووت من يافع ، وحطيب لبني قاسِد من يافع ، ويهر لبني شعيب من يافع ، وذو ناخب لبني جبر منهم ، وذو وثاب لبني صائه منهم ، وسلفة لبني شعيب أيضاً ، وشعب لبني سمي منهم ، وعرميحان لبني شعيب أيضاً ، وسلب لبني جبر ، والعرقة للأهجور منهم ، وهي واد ، وهم بنو هجر ، وصدور لبني كلب من يافع ، وفي كل موضع من هذه المواضع قرى ومساكن كثيرة ».

وذكر الهمداني أيضاً أن ناحية بني أبة في لحج يسكنها الابقور من يافع .

والمعروف أن قبائل يافع ينقسمون إلى فرعين رئيسيين هما يافع بني مالك ويافع بني قاسد . والكلمة الأخيرة « قاسد » عربية جنوبية قديمة تعني « القتال القبيلي لجيش غير نظامي ».

بعض الحوادث المهمة في تاريخ يافع :

في أيام دولة بني رسول :

كانت المعركة محتدمة بين الملك المجاهد علي بن داؤود بن رسول وابن عمه الملك الظاهر عبد الله بن أيوب بالقرب من باب عدن . وحاول المجاهد أن يدخل بجيشه إلى عدن فكان يفشل في كل مرة لأن الأهالي اشتركوا مع جند الظاهر في الدفاع عنها . وكان أهل يافع الساكنون في عدن من بين المدافعين ، إلاَّ أن المجاهد آتصل سراً ببعض رؤساء يافع وتمكن من إغرائهم بمساعدته ، فخرج بعضهم من عدن واجتمعوا به في الأخبة (بير أحمد) ثم اصطحبوا معهم جماعة من عسكر المجاهد وطلعوا بهم حصن التعكر في «جبل حديد». وفي يوم ١٣ صفر ٧٢٨ (١٣٢٨م) زحف المجاهد على عدن فخرج أهلها لقتاله . وبينما القتال دائراً عند باب عدن لم يشعر المدافعون إلاَّ وعسكر المجاهد يهبطون عليهم من حصن التعكر بصحبة جماعة من أهل يافع وهكذا تم للمجاهد الاستيلاء على عدن .

وفي خلال حكم المجاهد استولى أهل الهجر على قافلة متوجهة من عدن إلى اليمن فغزاهم المجاهد وقتل عدداً من رجالهم .

وفي أوائل سنة ٨٥٨ هـ (١٤٥٤م) كان عهد دولة بني رسول في طريقه إلى الزوال ، وكان شيوخ بني طاهر يعبئون الرجال ليبسطوا سيطرتهم وينتزعوا الحكم لأنفسهم . وتقاتل بنو طاهر والملك المسعود صلاح الدين بن الأشرف ابن الناصر وانهزم المسعود والتجأ إلى أهل يافع في خنفر ومن هناك رحل إلى زبيد ثم إلى مكة المكرمة . وتمكن بنو طاهر من الاستيلاء على الحكم .

في أيام دولة بني طاهر :

في أيام الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب بن طاهر كان يحكم عدن ابن أخيه محمد بن عبد الملك الذي أحس بعصيان أهل يافع وسعيهم للخروج عن طاعة بني طاهر ، فأمر في رجب سنة ٨٩٤ (١٤٨٩م) بتسفيرهم جميعاً من عدن ، وكان عددهم خمسمائة بين رجال ونساء وأطفال .

وآنشق الأمير عبد الباقي بن محمد بن طاهر وحاول أن يحتل عدن لنفسه تجمع رجاله وبعض أهل يافع الناقمين على بني طاهر وتقدم بهم نحو لحج ونهب بيت الضامن فيها . ولما علم محمد بن عبد الملك باستعداد قريبه عبد الباقي لغزو عدن جَرَّد فرقة لقتاله . وفي الأرض الفضاء بين لحج وعدن دارت معركة عنيفة انكسر فيها ساعد عبد الباقي وسقط السيف من يده فلاذ بالفرار . ولما رآه رجاله وأهل يافع تبعوه منهزمين إلاَّ أن محمد بن عبد الملك استطاع أن يأسر أربعمئة منهم ؛ كحّل بعضهم بالنار وأعدم البعض الآخر.

واستمر أهل يافع على عدم الولاء لدولة بني طاهر . وفي سنة ٩٠٣ هـ (١٤٩٨م) جرد عامر بن عبد الوهاب جيشاً زحف به نحو يافع واحتل أراضيها وشرد العصاة من أهلها .

وفي سنة ٩٤٥ هـ (١٥٣٨م) استولى الأتراك العثمانيون على عدن بعد أن قتلوا أميرها عامر بن داؤود في عدن واستولوا على أنحاء في اليمن الشمالية وقتلوا الملك عامر بن عبد الوهاب ثم انشغلوا في حرب ضروس مع الأئمة وأهملوا عدن وضعف أمرهم فيها . وفي سنة ٩٥٣هـ (١٥٤٦م) زحف على

عدن شيخ خنفر علي بن سليمان واحتلها ، لكن العثمانيين عادوا فاسترجعوها وقتلوا علي بن سليمان في نفس السنة . وفي سنة ١٠٣٨هـ (١٦٤١م) انسحب العثمانيون من اليمن الشمالية وسلموها للأئمة ، أما لحج وأبين وعدن فقد استولى عليها حسين بن عبد القادر اليافعي .

وفي سنة ١٠٥١هـ (١٦٤١م) حصل نزاع بين الإمام المؤيد محمد وابن أخيه الصفي أحمد بن الحسن فهرب الصفي إلى عدن وأكرمه الأمير حسين وبقي في حمايته إلى أن وردت إشارة من الإمام إلى الأمير حسين يطلب فيها تسليم الصفي ، ففر الصفي إلى يافع حيث لقي ترحيباً وإكراماً من أهلها . وبعد سنتين أرسل الإمام بالقاضي أحمد الحيمي إلى يافع ليسعى في استمالة الصفي فاستجاب هذه المرة وعاد إلى صنعاء حيث أعلن أنه رأى من الأمير حسين أموراً قبيحة وأنه يدعو الله أن يكون فتح بلاد الأمير على يديه .

وفي سنة ١٠٥٤ هـ (١٦٤٤م) توفي المؤيد وخلفه المتوكل اسماعيل ابن القاسم . وفي شوال من نفس السنة جهز الإمام جيشاً بقيادة ابن أخيه الصفي ليغزو لحج وأبين وعدن . وكان الصفي أثناء التجائه إلى عدن قد عرف كثيراً عن أميرها وقوته ونقاط ضعفه فسار على رأس جيش كبير كثير العتاد لغزوها . ووجد الأمير حسين ضيفه بالأمس عدوه اليوم ، ودارت رحى معركة عنيفة ، وأظهر الأمير شجاعة في القتال والثبات لكنه لم يستطع الاستمرار في الحرب واحتمال الحصار لتفوق الصفي في عدد الجند والعتاد والأقوات والنجدات فاضطر إلى الهرب إلى جبال يافع . ودخل الصفي عدن ولحج وأبين فاتحاً واستولى على ذخائرها وخزائنها غنائم له . وبعد أن استتب له الأمر عين الولاة نواباً عن الامام وعاد إلى صنعاء .

وفي صفر ١٠٦٥ (١٦٥٤م) أمر المتوكل بالزحف على حضرموت وكانت الطريق التي سيسلكها تعبر في أراضي يافع وغيرها من سلطنات الجنوب التي

رفضت أن تسمح له بذلك فزحف الجيش على البيضاء ، وبعد معركة طويلة سقط السلطان حسين بالرصاص قتيلاً فأمر الصفي بقطع رأسه وإرساله إلى الإمام في صنعاء .

وكان الأمير محمد بن الحسين بن القاسم قد وصل إلى ميدان القتال بعد المعركة فتوجه من حينه إلى بلاد يافع فسار إلى الخلقة ببعض العسكر واستقر بها يومين ثم تقدم في نهار ١٩ جمادي الآخرة سنة ١٠٦٥ (١٦٥٤م) إلى سفح جبل العر حيث ركزت رتبة يافعية نفسها للدفاع . ودارت معركة بين الفريقين قتل فيها جماعة من عسكر الامام ، ثم حمل عسكر الامام على الرتبة اليافعية وتمكنوا من إجبارها على الانسحاب إلى أعلى الجبل ، وطلع بعدهم عسكر الامام واحتلوا الجبل ثم دخلوا مرقد . ولما علمت قبائل يافع باستمرار بقاء محمد بن الحسين في مرقد اجتمع الرجال من جميع مناطق يافع وأحاطوا بمرقد وحاصروا العسكر الإمامي ، ولما رأى محمد بن الحسين أنه غير قادر على الصمود طويلاً كتب إلى الصفي طالباً منه أن يسرع بنجدته فبادر الصفي بجيش كبير وتمكن من قهر يافع . وبعد ذلك دخلت العساكر الإمامية بلدة الموسطة وتولى شرف الدين بن المطهر بن شرف الدين حكم البلاد إلاّ أن الإمام أقاله وعين ابن أخيه الحسين بن الحسن بن القاسم حاكماً على البيضاء ويافع فاستمر بحكمهما من رداع .

الثورة على حكم الإمام :

في سنة ٩٩٢ هـ (١٥٨٤م) أمر العلامة الشيخ أبو بكر بن سالم ، مولى «عينات» في حضرموت بتعيين العالم الفاضل الشيخ علي هرهرة مرشداً دينيا لبلاد يافع العليا ، فلما توفي تولى المنصب ابنه أحمد ، وعند وفاته خلفه ابنه صالح بن أحمد الذي أعلن تغيير لقبه من شيخ إلى سلطان . وفي أيامه ازداد

تـذمر الأهـالي من حكم الأئمة فعقـد تحالفـاً مع السلطان معوضة بن محمد بن عفيف سلطان يـافع السفـلي . ولما وجـد بقية أمـراء وسلاطين الجنوب تحالفهم عقدوا تحالفاً مع يافع ليكـونوا صفـاً واحداً ضـد حكم الأئمة . وكـان التحالف يتكـون من سلطان يافـع العليا صـالح بن أحمـد بن علي هـرهرة وسلطان يافع السفـلي معوضـة بن محمد بن عفيـف وسلطان العـوالق صـالح بن منصـور وأمير خرفة حالمين قاسـم بن شعفل الحالمي .

وهجم جنود الإمام على خرفة وأحرقوها ونهبوها فأسرع السلطان معوضة بجيش من يـافع تـدفق على خـرفة وأخـرج جند الإمـام منها . وكـان الإمام في ذلـك الحين منشغـلاً بالصـراع الداخـلي في اليمن فأراد أن يتبـع طريقة أخرى لتمـزيق التحالف فبـدأ بمهـادنـة السـلاطين وأحسن معـاملتهم ثم خطب ابن السلطان قحطان بن معوضة الذي تـولى الحكم بعد وفـاة والده . وبهذا الزواج كسـب الإمام السلطان إلى صفه .

وأرسـل الإمام حمـولة عشـرين جمل من الـذهب والفضة واللؤلؤ والمرجان والملابس والبنادق والخنـاجر المغلفـة بالـذهب هديـة للسلطان . ولما علم الأمير أحمد بن قاسم الحالمي بهذه الحمولة هجم عـلى القافلة مـع ابنه حسين وثلاثة من رجاله واستـولى عليها . وغضـب السلطان وكـادت العصا أن تنشق لولا أن سـارع السـلطان ناصر بن صـالح هـرهرة إلى خـرفة حـالمين مـع عدد من رجال يافع العليـا والسفلى وتـدخل بعض العقـلاء وعقدوا اجتمـاعاً بين المتخاصمين فأعاد الأمير أحمد القافلة إلى السلطان قحطان .

جاء في كتاب «مسيرات يافع» أن الإمام صـاحب المواهب صاهر سلطان البيضاء أحمد بن عـلي الرصَّـاص وسلطان العوالق صـالح بن منصـور وحاول أن يسترضيهما وبقية حكام الجنوب بالهـدايا والأمـوال الجزيلة حتى يضمن هدوءهم

لانشغاله بقتال أقاربـه الذين نـازعوه منصب الإمـامة في اليمن ، لكن الإمـام لم يستطع أن يجتذب هؤلاء الحكام إلى صفه .

وحـاول صـاحب المـواهب أن يستميـل إليـه سلطان بـلاد الفضـلي عبد الله بن أحمد وأمـده بجنود ومـدافع فحـاصر **الطريـة** التي كانت ممتنعـة عليه فقصفها بالمدافع حتى استسلمت حاميتها . ثم شعـر السلطان بأن معـاملة نواب الإمام له ولمواطنيه كانت رديئة فاتصل بسلطان البيضاء أحمد بن علي الرَّصاص وسلطان يافع العليا وتحالفا معهما .

وفي نفس السنـة توجـه سلطان يافـع السفلى نحـو لحـج وعـدن واستـولى عليهما لكن عسكر الإمام استعادوهما منه .

وبعـد وفاة السلطان صـالح هـرهرة خلفـه ابنه نـاصر الذي تجهـز في سنة ١١١٧ هـ (١٧٠٥ م) واستـولى على الـرعـارع في لحـج وحـاصر قلعـة حمـادى وأخرج عسكر الإمـام الذين كـانوا فيهـا . وحاصر السـلطان أيضـاً قريـة وقلعة الطرية وحال بين حاميتها وبين امدادات الإمـام حتى جاع الجنـود وأخلوا القلعة ليلاً فاستولى عليها رجال السلطان قحطان .

ويـذكر كتـاب « مسيرات يـافع » أن سـلاطـين وقبـائـل يـافـع لم يكتفـوا بمحاربة عسكـر الإمـام في حـدود يـافـع ولحـج وأبـين والشعيب وجبن والنعـوة والربيعتين والظاهر وجبـل حريـر وحالمـين بل سـاروا لانقاذ من بحضـرموت من أهل السنّة بعدما استنفرهم علي بن أحمد بن علي بن سـالم بن أحمد بن حسـين بن أبي بكـر ، مـولى « عينـات » في سنـة ١١١٦هـ (١٧٠٤م) لمحـاربـة السلطان عمر بن جعفر الكثيـري الذي انتحـل مـذهب الـزيـديـة وتعصب لشعـائـره في حضرموت .

واستمر كتاب « مسيرات يافع » يذكر أن بدر بن طـويرق الكثيـري أرسل

بعقائر إلى يافع فتوجه معه السلطان عمر بن صالح هرهرة شقيق السلطان ناصر بستة آلاف مقاتل يافعي واستولى على حضرموت وأزال بدعة الكثيري ورجع إلى يافع في سنة ١١١٩ هـ (١٧٠٧م). وما زال بحضرموت أقوام من يافع تحت حكم سلاطين حضرموت «آل القعيطي» الذين يرجع نسبهم إلى يافع.

واستمرت الحرب سجالاً بين يافع وعسكر الأئمة حتى انتصرت يافع وانفصلت عن حكم الأئمة .

يافع تساعد العبادل :

أراد شيخ لحج فضل بن علي بن صلاح بن سلام بن علي السلامي أن يطرد عسكر الامام المنصور من لحج وعدن ويستقل بها أسوة بسلاطين الجنوب الأخيرين الذين تمكنوا من حصولهم على الاستقلال عن حكم الأئمة . وبدأ الشيخ مساعيه بمحالفة سلطان يافع السفلى سيف بن قحطان وتم الاتفاق بينهما على أن يتسلم السلطان سيف نصف مدخول عدن السنوي مقابل ما سوف يقدمه من مساعدة عسكرية للشيخ فضل . وتمكن الشيخ فضل وجماعة من أصحابه من قتل عامل الامام في لحج والاستيلاء عليها وعلى عدن . فأرسل الامام جيشاً غزا به لحج وحاصر الشيخ فضل حتى استسلم وبقي مدة من الزمن لا يستطيع حراكاً حتى استطاع الفرار إلى يافع السفلى . وفي مدينة القارة ذبح العقائر إشارة إلى حاجته إلى النجدة . واجتمع الشيخ والسلطان وتباحثا . وكانت نتائج المباحثات كما يلي :

أولاً : أن يقوم السلطان سيف بمساعدة الشيخ فضل وإمداده بالمال والرجال والسلاح في الهجوم على لحج وطرد عسكر الإمام المنصور منها .

ثانياً : أن تكون عدن للسلطان سيف .

ثالثاً : أن يكون الشيخ فضل تحت طاعة السلطان سيف وأن يكون عاملاً من عماله وأن يبقى في لحج شيخاً من جملة مشائخها .

رابعاً : أن ينساق مدخول البلاد كلها للسلطان سيف .

وجرد السلطان قبائل يافع وزحفوا مع الشيخ فضل نحو لحج . والتقى عسكر الامام بالمغيرين واشتبكوا في معارك دارت رحاها في الحوطة عاصمة لحج وانسحب السلطان إلى حصن أبين بعد أن أمر رجاله بأن ينهبوا ما يقدرون عليه في لحج . وتقهقر الشيخ مع خمسمائة يافعي إلى بعض نواحي لحج ثم توجه إلى عدن التي كانت تحت حكم عامل الإمام المنصور ، الشيخ أحمد الوادعي .

وفي رمضان ١١٤٥ (١٧٣٢م) دخل الشيخ فضل إلى عدن واضطر عسكر الإمام أن يغادروا مع سلاحهم .

وفي ذي القعدة من نفس السنة تقدم السلطان سيف والشيخ فضل نحو لحج وحوصر عسكر الامام حوالي نصف شهر حتى جاعوا وجاعت دوابهم . وأمر السلطان بأن تطلق المدافع على الحصن فضاقت أحوال العسكر ولم يكن أمامهم مفر من التسليم ففاوضوا المحاصرين على السماح لهم بالخروج بكامل معداتهم فقبل الشيخ والسلطان بعد كثير من التردد .

مقتل الشيخ فضل في يافع :

في سنة ١١٥٥ هـ (١٧٤٢ م) توجه الشيخ فضل إلى يافع لاصلاح خلاف بين السلطان وبعض قبائل يافع ، واصطحب معه ابنه عبد الكريم وثلاثمئة من العبادل . وبالقرب من حصن خُنْفر كمن بعض أهل عطية وعدد من بقايا عسكر الامام ولما اقترب الشيخ فضل من الحصن أطلق القناصة رصاص بنادقهم فأصيب الشيخ وسقط من جواده .

السلطان عبد الكريم ويافع :

تولى المشيخة في لحج عبد الكريم ابن الشيخ فضل ، وكان أول ما فعله أنه نقض الاتفاق الذي يقضي بتسليم نصف مدخول عدن أو خمسمئة ريال سنوياً إلى السلطان سيف فثارت يافع على قرار الشيخ عبد الكريم وهجمت قبائلها على لحج واحتلتها ، فقبل عبد الكريم أن يستمر في دفع المبلغ فرحلت يافع عن لحج .

وَبَدَّل الشيخ عبد الكريم لقبه من شيخ إلى سلطان .

أهم الحوادث في يافع العليا والسفلى :

بعد الاحتلال البريطاني لعدن مباشرة وقعت اتفاقيات مع بعض حكام السلطنات ومن بينهم سلطان يافع السفلى غالب بن علي ، وكان ذلك في ٢١ فبراير ١٨٣٩م .

وفي سنة ١٨٧٣م وقع خلاف شديد بين سلطنة الفضلي وسلطنة يافع السفلى وازداد الخلاف في سنة ١٨٧٦ حنيما قدمت يافع السفلى المساعدة لشيخ الدرجاج الثائر على الفضلي بسبب منطقة وادي النازعة . وفي يوليو من نفس السنة وصل الفريقان إلى حل مؤقت بعد تسليم شيخ الدرجاج نفسه لسلطان الفضلي .

في سنة ١٨٧٣ أيضاً هاجمت فرقة تركية من اليمن الشمالية بلاد العلوي واجبرت الشيخ سيف بن سيف على إعلان تبعيته للحكومة التركية . وكان الشيخ قد رفض من قبل أن يعلن الولاء لها . وأخذت فرقة تركية ابن الشيخ سيف رهينة إلى تعز حتى يبقى أبوه موالياً للحكومة التركية ومعترفاً بسلطتها على بلاد العلوى . وتقدم الشيخ بشكواه إلى حكومة عدن فتقدم السفير

البريطاني في القسطنطينية بمفاوضة الحكومة التركية العثمانية التي قبلت أن تطلق سراحه .

في سنة ١٨٨٨ وقعت خلافات أخرى بين الفضلي ويافع السفلى بخصوص الحدود وذلك حين شيد الفضلي حصناً في بير مجهر ، وقطعت يافع السفلى ماء النازعة عن أراضي الفضلي وهاجمت الحصن لكن الفضلي صد الهجوم . واستمرت الخلافات والمناوشات التي كانت تتخللها فترات هدنة حتى سنة ١٨٩٤ حين حاولت السلطات التركية إغراء سلطان يافع السفلى على إعلان تبعيته للحكومة التركية لكن دون جدوى .

في سنة ١٨٩٥ وقعت بريطانيا معاهدة حماية مع سلطان يافع السفلى .

في سنة ١٨٩٤/١٨٩٥ ذهب وفد من شيوخ يافع إلى صنعاء وأعلنوا ولاءهم للحكومة التركية .

في سنة ١٩٠٢ شيد الفضلي مركزاً لجمع الضرائب في مدينة زنجبار وفرض العشور على قوافل يافع ، وقامت يافع السفلى بقطع ماء النازعة فجهز الفضلي قبائله لمهاجمة مناطق يافع ، وفي سنة ١٩٠٤ احتل خنفر .

في سنة ١٩٠٣ عقدت بريطانيا معاهدات حماية مع عدد من شيوخ يافع العليا وهم شيخ الضبي وشيخ المسطة وشيخ الحضرمي وشيخ المفلحي وشيخ الشعيب . كما عقدت معاهدة مماثلة مع السلطان كحاكم لجميع مناطق يافع العليا . وفي نفس السنة هاجمت قبيلة الموسطة بعثة مسح الحدود البريطانية المتمركزة في بلدة العوابل عاصمة الشعيب ، وقد صد المدافعون ذلك الهجوم إلا أن السلطات التركية أعلنت أ أي تقدم لتلك البعثة في منطقة رداع سوف يهدد بقطع المباحثات التي كانت جارية بين بريطانيا وتركيا ، لذلك فقد ألغي عمل البعثة إلا أن حدود الشعيب كانت قد جرى تخطيطها وتعهد شيخها بترميم أعمدة الحدود .

في سنة ١٩٠٤ قام الأمير صالح بن عمر بخلع أخيه السلطان قحطان بن عمر العفيفي لأنه قبل الدخول في معاهدة مع بريطانيا . وجرت محاولات متعددة لاعادة السلطان المخلوع وصرفت الحكومة البريطانية ثلاثة آلاف ريال لذلك الغرض دون جدوى .

في سنة ١٩٠٦ وقعت مناوشات بين قبائل الموسطة وقبائل نعوة وجُبَن الواقعتين في اليمن الشمالية ، وسويت الخلافات بين الفريقين في السنة التالية .

بدأت الجهود لتكوين لجنة أبْيَن بين سنة ١٩٤١ وسنة ١٩٤٣ لغرض تطوير زراعة القطن وتوفير الأراضي الصالحة في تلك البقعة الخصيبة من سلطنتي الفضلي ويافع الساحل اللتين صارتا عضوين في اللجنة .

في سنة ١٩٤٤ وسنة ١٩٤٥ وقعت سلطنات يافع الساحل والعوذلي والعوالق السفلى وإمارة بيحان وإمارة الضالع على معاهدات مع بريطانيا تعهد فيها حكامها بقبول نصائح والي عدن في أمور الشؤون الادارية في مناطقهم .

في سنة ١٩٤٩ قتل سلطان يافع العليا صالح بن عمر هرهرة في مدينة جِلْيَن في يافع العليا . وبعد نزاع عائلي وقع اختيار القبائل على ابنه الثاني محمد سلطاناً .

في سنة ١٩٥٩ كانت سلطنة يافع السفلى احدى ست ولايات بدأت بتكوين اتحاد إمارات «الجنوب العربي» الذي تبدل اسمه فيما بعد إلى اتحاد الجنوب العربي .

في ٢٨ يناير ١٩٦٠ توفي سلطان يافع السفلى عيدروس بن محسن العفيفي ، وفي ٢٥ فبراير خلفه في الحكم ابنه السلطان محمود .

في سنة ١٩٦٣ انضمت مشيخة الشعيب إلى اتحاد الجنوب العربي .

في سنة ١٩٦٥ انضمت مشيخة العلوي ومشيخة المفلحي إلى الاتحاد .
أما مشيخات الضبي والموسطة والبعسي والحضرمي فلم تنضم .

في سنة ١٩٦٦ أصدرت حكومة اتحاد الجنوب العربي تقريراً لهيئة الامم المتحدة ذكرت فيه عدد سكان الولايات الأعضاء في الاتحاد وكان العدد تخمينياً بسبب عدم اجراء احصاء رسمي . وكان عدد سكان الولايات المنضمة إلى الاتحاد كما يلي - .

سلطنة يافع السفلى	١٠٠,٠٠٠	مشيخة الشعيب	١٥,٠٠٠
مشيخة المفلحي	٥,٠٠٠	مشيخة العلوي	٣,٠٠٠

أما سلطنة يافع العليا ومشيخاتها فلم يذكر التقرير عدد سكانها بسبب عدم انضمامها إلى الاتحاد .

بين سنتي ١٩٦٥/١٩٦٦ بنى الشيخ صالح صائل مدرسة في مشيخة العلوي وقام الأمير فضل عبد القوي العبدلي بحفر أربعة آبار إرتوازية وافتتحت أول دار سكرتارية للدولة لإدارة شؤون المالية والإدارة .

في ٨ مايو ١٩٦٧ قتل الأمير هدار بن السلطان محمد بن صالح هرهرة ورفيقاً له وهما في سيارة تاكسي في مدينة الشيخ عثمان .

أهم مدن يافع :

(خنفر وجعار) : اشتهرت خنفر في التاريخ ، ويقال أنها أعطيت هذا الاسم نسبة إلى من يسمى خنفر أحد أولاد سبأ الأصغر . وكانت المدينة تقع على سفح جبل خنفر الذي يبلغ ارتفاعه ٧٠ متراً عن سطح البحر ويقع وسط سهل أبين بين واديي بَنّا وحسان . وفي عصر دولة حمير كانت قمة خنفر محطة

عسكرية قوية تشرف على مساحات شاسعة . وفي العصور الوسطى وجعل
مدينة عند سفح خنفر وكانت الحرائق قد هدمتها أثناء الحروب التي استعرت
للسيطرة على منطقة أبين في القرن السادس عشر الميلادي .

ومن أهل خنفر رجل اشتهر بنشر الدعوة الشيعية الفاطمية في اليمن
وغزا كثيراً من أنحاء اليمن واحتل صنعاء وهو علي بن الفضل الجـ
الخنفري . وقد غزا لحج وعدن أيام ان كانتا تحت حكم بني أبي العلاء ودارت
معركة حول خنفر انتصر فيها علي بن الفضل وغنم أموالاً كثيرة . ولما ارتفع
ذكره وزادت ثروته من غزواته أعلن استقلال اليمن عن حكم خلفاء بني
العباس وبني أمية .

أما اليوم فإننا نجد في مكان خنفر مدينة جعار العاصمة الإدارية لمنطقة
يافع السفلى ومركز النشاط التجاري والزراعي .

مدينة خيلة

تقع في منطقة الحد من يافع العليا ومن بين سكانها آل عبد الرحمن ابن
عمر وآل عبد القادر بن عمر . وتعتبر مدينة مقدسة حُرِّم فيها القتال
وأصبحت أرضاً يحترمها رجال القبائل في يافع وغير يافع . ولا يمكن لأحد أن
يُصَوِّب بندقيته أو يُشهر خنجره فيها . والمعروف أن كل من يلجأ إليها يكون
آمناً على حياته لا يمكن لأحد أن يعتدي عليه ما دام فيها .

القارة :

العاصمة القديمة ليافع السفلى وتقع في مساحة منبسطة من الأرض
والقارة عند العرب هي الأكمة كما ذكرها الهمداني . ومدينة القارة تبعد حوالي
٩٠ ميلاً عن عدن . وأهم الطرق المؤدية إليها هي من العماد وبشر جهم
والحصن حتى مصب وادي حطط . ويبدأ الصعود إلى نقيل مسكبة الرجم

الذي يرتفع حوالي ألف قدم ويمكن الوصول إلى القارة من العوابل في الشعيب
ومن وادي يرامس عن طريق وادي صلب .

مدينة بني بكر :

وتسمى «بنييك» اكبر مدينة في يافع العليا من حيث عدد السكان الذين
يبلغون حوالي ثمانية آلاف نسمة . وقد أحصي عدد مقاتليها سنة ١٩٥٧
بثمنمئة مقاتل . وتقع على سهل جبلي مسطح تتخلله الأودية الصغيرة التي
يزرع فيها القات والذرة والفاكهة . وتقع في منطقة الحد .

مدينة الهجر :

وتسمى هجر الأبعوس نسبة إلى قبائل الأبعوس في يافع العليا . وهي
من أحدث مدن يافع من حيث العمارة والنشاط التجاري .

مدينة خلاقة :

تقع في أرض قبيلة الخلاقي من قبائل الموسطة في يافع العليا ، وتعتبر
ثاني مدينة بعد مدينة بني بكر . وقد أحصي عدد سكانها بستة آلاف وخمسمئة
نسمة وعدد مقاتليها بخمسمئة وخمسين . وكان الاحصاء في سنة ١٩٥٧ حين
قامت الحرب بين سكانها وسكان بني بكر .

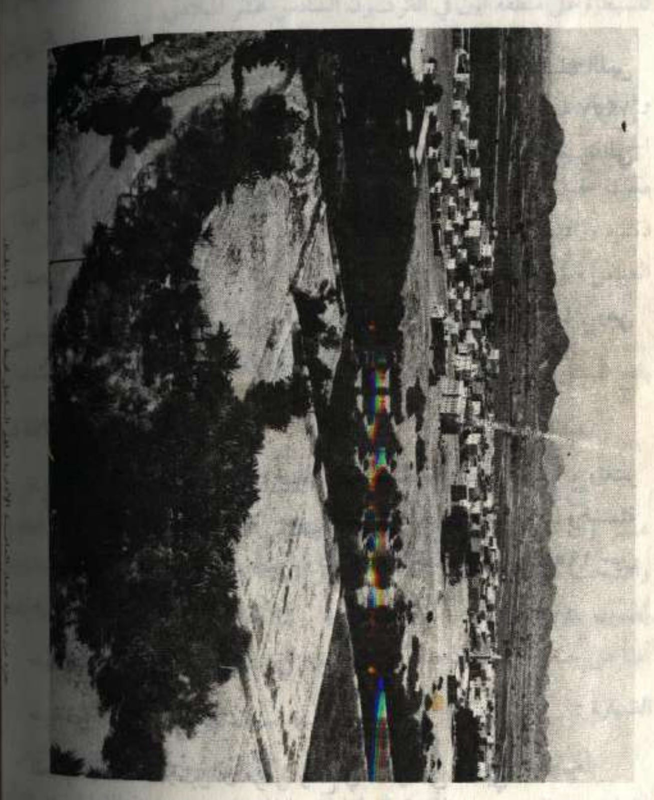
مدينة الشبر عاصمة قبيلة الحضرمي .

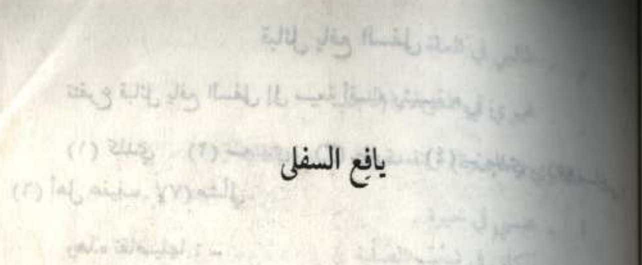
مدينة ذي يصر (ذي صِرة) عاصمة قبيلة الضبي .

المحجبة عاصمة سلاطين آل هرهرة وتقع في أراضي الضبي .

مدينة مسجد النور عاصمة قبيلة الموسطة .

مدينة خَلَة عاصمة قبيلة المفلحي .





يافع السفلى

تدعى يافع بني قاصِد (بحرف الصاد) إلاّ أن الهمداني ذكرها في « صفة جزيرة العرب » بيافع بني قاسِد (بحرف السين) . وفي لغة جنوب الجزيرة العربية القديمة تعني قاسد قائداً حربياً قبائلياً غير نظامياً .

وتقع يافع السفلى في الشمال الغربي من عدن وتمتد أربعين ميلاً نحو الشمال من عدن كما تمتد شمالاً إلى حدود يافع العليا واليمن الشمالية . وتحدها من الشرق بلاد العوذلي وبلاد الفضلي ، ومن الغرب يافع العُليا وردفان ، ومن الشمال يافع العليا ولواء البيضاء ، ومن الجنوب الفضلي ولحَجْ والحوشبي .

وتنقسم يافع السفلى إلى جزئين رئيسيين هما **يافع الحَيْد** وعاصمته القارة ، ويافع الساحل وعاصمته جِعار العاصمة الإدارية للجزئين .

وتشتهر يافع الحيد بزراعة البن الممتاز بينما يافع الساحل غنية بتربتها الخصبة التي يسقيها وادي بَنا ، وتزرع الذرة والفاكهة والخضروات إلاّ أن أهم انتاجها هو القطن الذي يزرع في أكثر من ثلاثة عشر ألف فدان كان انتاجها في سنة ١٩٦٥ حوالي ستمئة وستين ألف رطل .

قبائل يافع السفلى :

تتفرع قبائل يافع السفلى إلى سبعة أقسام رئيسية هي :

(١) كلدي . (٢) سعدي . (٣) يهرى . (٤) يزيدي . (٥) ناخبي

(٦) أهل عفيف . (٧) مشألي .

وهذه تفاصيلها :-

(١) مكتب كَلَد :

يتكون من القبائل التالية :

١ — جلادي وينقسم إلى الفخائذ التالية :

أ - **هُوَيْدي** وينقسم إلى الفروع التالية :

* عطوى (عطية) في العلاة ومربقيب والحصن .
* بني علي جراش في الخشنة .
* جلادي حَمَّة في حَمَّة .

ب - **عُمَري** وينقسم إلى الفروع التالية :

* زيني في مزابة ، مريسي في سَرار سليماني في القَرْع .

ج - **بني عبد الباقي** وينقسم إلى الفروع التالية :

* مهرسي في وصر قشاش وقسمي في القود وبن مهدي في المَعْزبة .

د - **بن هيثم في المَجْزَع .**

هـ - **نصري** وينقسمون إلى الفروع التالية :

* أهل عبد الهادي في شهد والهشاش في سرار وبني الفقيه في مزابة .

و - **طالبي في العلة .**

ز - **مخيري في المعزبة والحاجب .**

٢ - **منصري (مناصرة)** وينقسم إلى الفروع التالية :

أ - عبسي في خيرة .

ب - بَرَكاني في شِعْب الصَلْبة .

ج - عياشي في ستنان .

د - جدّسي في كلاسان .

٣ - **يوسفي** ويتفرع إلى أنعمي ونقيصي في كلاسان .

٤ - **ساعدي** ويتفرع إلى نمري وسالمي في تحت الركب وأهل علي النمر في أمّها .

نصري في تحت الركب وضبري في خرعان وأحمدي في أمها حمة .

عبيدى الأعلى وعبيدى الأسفل في الهنوج .

٥ - **جريرى (الجرور)** ويتفرع إلى جرور حمّا في أعصم وجرور الحبلي في حبلي وجرور شوضة في القرن .

٦ - **جرَدومي** ويتفرعون إلى زعبلي وبن شِمان وبن عبد الولي في سخاعة .

٧ - **ستيدي** ويتفرعون إلى أهل الجهل في حِجار وأهل بادل في سرار .

٨ - **باقري** ويتفرعون إلى أهل بن بوبكر في اللَكمة وأهل بن عاطف

في معيان ، وأهل الرباح في العرير ودعّسي في شخعة وصبر في أهل الخاشين .

٩ — سالمي في شعران .

١٠ — بن قماطة في الجهل .

١١ — أهل علي ويتفرعون إلى :

(١) أهل صالح بن عطية في الفرع وحبّان وبلولة وحرابة والوصراص .

(٢) العيسائي في صفح .

(٣) وأهل كيالة في الرهوة والمجرور .

١٢ - أهل حنش ويتفرعون إلى :

(١) عطافي في شعيب مورق .

(٢) دياني في خدام .

(٣) بخيتي في ضوبة .

١٣ — أهل الحاج في وادي أهل عيسى .

١٤ — سميطي في القفل .

١٥ — داؤودي في الهوج .

١٦ — صرحى في حطاط .

١٧ — شنبكي في ساكن الشنابك .

١٨ — رهوى في المجبلة .

(٢) مكتب أهل سعد سعدي :

يتكون من القبائل التالية :

١ – أهل عمر ويتفرعون إلى :

(١) أهل بن سليمان في فلسان ،

(٢) أهل النقيب وأهل عامر أحمد في نعوم .

٢ – أهل دوّاد ويتفرعون إلى :

(١) أهل الموصف في موصف .

(٢) أهل الغابة في كدهمة .

(٣) أهل النهدي في تي شارق.

(٤) أهل بن حميد.

(٥) أهل بن طالب في نعوم .

٣ – أهل بن لحمر ويتفرعون إلى :

(١) أهل بن يوسف في ثمر.

(٢) أهل الخربة .

(٣) أهل بن يزيد.

(٤) أهل بن قحطان في الخربة .

(٥) العبيسة في امترة.

(٦) أهل مخمر في كحدان ، النعماني في نعمان .

٤ – القبيلة ويتفرعون إلى :

(١) أهل سعيد الراس في مصنعة .

(٢) أهل الظافر في الظافر.

(٣) أهل شمسان في شمسان .

٥ – أهل وعلان في الحنكة .

٦ – أهل محمد في بينان والجبل .

٧ – أهل عامر في شعب البارع .

٨ ـ **أهل بارع** في شعب البارع .

٩ ـ **أهل تام في ظلمان** ـ عيال الشيخ علي ويتفرعون إلى :

(١) آل عوض .

(٢) آل الحربي .

(٣) آل عبد الحبيب .

١٠ ـ **أهل السرحي** في عُبَر والحاجب .

(٣) مكتب الناخبي (أهل ذي ناخب) :

يقع في الجهة الشمالية ليافع السفلى ، يحده من الشرق يافع الساحل ومن الغرب يافع العليا ومن الجنوب القارة وجبل أهل يزيد ومن الشمال الفضلي والعوذلي . ويقع في بقعة من أحسن مناطق يافع السفل لخصوبتها وينتج أجود أنواع البن اليافعي الذي يزرع في وادي بهرور في مكتب الناخبي . ويضم المكتب القبائل التالية : ـ

١ ـ **الكهالي** أهل عبد الله وأهل محمد وينقسمون إلى الفخائد التالية :

ـ بني سبأ في الشعاب .

ـ **أهل الحاج** في الحَنَكَة ومرشد ورَهْوة .

ـ **أهل شقونة** في الحنكة ومرشد .

ـ **أهل بن علوان** وأهل بن طويرق في حارب .

ـ **أهل علاية** في الرهوة .

ـ **أهل شعفل** وأهل السعيدي وأهل بن جهنون .

ـ **أهل بن ناجي** ، ومنهم أهل علي وأهل ضيف والمشائخ وأهل يحيى وأهل محسن وأهل قاسم وأهل صايل .

ومن قراهم المعزبة وبين السيل .

٢ ـ **أهل عرقة** وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

ـ **أهل قحيم** الذين يتفرعون إلى أهل عمر عبد القادر وأهل صالح شيخ وأهل صالح وأهل حسين وأهل سالم في سورق

ـ **أهل علاية** في المعزبة .

ـ **أهل الرباكي** .

ـ **أهل عوض** في عرقة .

ـ **أهل الصبيحي** في سورق وحزير .

ـ **أهل بركين** وأهل فرج في حزير .

ـ **أهل منصور** في دبج وزقق .

٣ ـ **أهل أَمْشِقّي** وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

ـ **أهل حيدرة** في سبيح وأهل محسن وأهل عدلي في ضوبة .
وينتمي إليهم أهل قرض وأهل نخرة المعروفون بأهل النسري .
وإلى جانب السكان المستقرين في هذه القرى، وغيرها يوجد قسم آخر من أهل امْشِق الرُّحَّل الذين يتنقلون حيثما يوجد الكلأ لمواشيهم .

٤ ـ أهل طَسّة وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

عصرى ومنهم أهل ثلث وأهل عطف الراح في طَسّة .

أهل امناخبي ومنهم الغبران في حدق والكسادي في شيوحة وأهل مرصع في مرصع ويوجد بينهم بدو رحل .

٥ ـ **أهل بن ناجي** وأهم قراهم حمحمة، مظاظة،

عوال، نور عدية.

(٤) مكتب اليزيدي (أهل يزيد) :

يتكون من القبائل التالية :

١ – **النفاجي** وينقسمون إلى القبائل التالية :

أهل البطاطي ومنهم بطاطي حمومة وبطاطي الخضراء وبطاطي الجبل.

أهل علي بن صلاح في السقل الأعلى.

أهل بن عطاف في السقل الأعلى.

أهل جابر عمر في المحراس والحرس.

أهل بن حمزة في الجبل والحمومة .

أهل بن محمدين في الجبل .

وتقع أهم وديان النفاجي حول حمومة وتزرع البن والفاكهة .

٢ – **الكبابي** ويتفرعون إلى الفخائذ التالية :

دوّودي: في تي كبابة وينقسمون إلى الفروع التالية :

مطرى في المعزبة ، أهل بن طاهر في مفلح والتعنقة، أهل أحرم في أحرم، أهل بن زيد في شعب اليهود، أهل الصهيبي في الشرف ، أهل عبد الله وأهل عبد الجبار في ذي جليد والمليح ، أهل بن عسكر في حمومة والأقواد وشعب اليهود ، أهل بن بغش وأهل ابن سليمان وأهل بن حسن في الصعيد ، أهل بن سناني في التعنقة .

حمـاى: (في حمأ) ويتفرعون إلى الفخائذ التالية :

السعيدي في القرن، أهل بن حمزة في تي كبابة والقلة ، أهل أحمد عبيد والحربي وأهل الفقيه في القلة ، أهل ابن طهيف في الحبيل ، أهل عليان وأهل الرامي في الصعيد ومن بين قراهم مجاهر ولكمة السعيدي والسائلة .

٣ – **تلّبي** : ويتفرعون إلى الفخائذ التالية :

أهل سالم معوضة ، الأحمدي ، أهل الحاج ، أهل صالح محسن ، أهل بن فليس ، أهل سعيد عامر في نباب ، الدقة ، دار الصلبة ، السعيدي ، القرن ، تلّب .

٤ – **سلفي** في سلفة .

(٥) مكتب يهر :

أكبر مكاتب يافع السفلى . وقد ذكرنا أن قبائل يافع العليا تدعى « بني مالك » وقبائل يافع السفلى « بني قاسد » . وعلى الرغم من أن قبائل يافع السفلى تقع في يافع السفلى إلاّ أنهم يعتبرون أنفسهم من بني مالك . وتنقسم اليَهَرى إلى عدد من الأجزاء كل جزء يسمى خُمْس أو خميس (والجمع اخموس) . وهذه تفاصيلها :

(حِمْيَرى) وينقسم إلى حِمْيَر الجبل وحِمْيَر الوادي :

١ – حِمْيَر الجبل وينقسمون إلى أربعة أرباع هي :

الربع الأول : لَكَمي وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

أهل بن سبعة في مقيصرة، ذراع القرن ، الخيا.

أهل الحاصل في اللكمة (لكمة الوطح).

أهل عوض ومنهم أهل جبران عبد المولى وأهل عثمان بن عوض وأهل عبد الرب بن عوض في اللكَمة .

أهل بن مُجَمَّل ومنهم أهـل عبد الـرب بن سالم وأهـل ثابت حسـ
وأهل هيثم حسن في لسيان واللكمة.

أهـل بن درويش في الـذراع ومنهم أهـل القـرين في المقيصـرة
القتو، عسبلة، الذراع، العطف، لكمة الوطح .

الربع الثاني: وطحي وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

أهل عوض ناصر في اللكمة والوطح .

أهل جابر في اللكمة والوطح .

أهل جعفر ومنهم أهل جابـر علي في الحـديدة ، أهـل عوضان في خيران

أهل بن محرم من ظَفَر ، أهل الجهمي ، أهل الحكمي .

الربع الثالث: دهشلي وينقسمون إلى الفخائذ التالية .

أهل عبد الخالق بن حسين في القران، أهل طـاهر عـلي وأهل ال سعدان في الحصن ، أهل عبد الرب بن طاهر .

الربع الرابع : المطري وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

أهل سالم الشيخ في جبل الامـطور، أهل مجعم في حـومة وجبل الامـطور، أهل بن عـلي حنش في حومـة ، أهل منتصر في قطي أهل مجمّل .

٢ ـ **حمير الوادي** وينقسمون إلى ما يأتي :

أهل بن عسكر في الدار.

أهل بن جرادى في أسفل المحل.

أهل بن محمود في الشرمان.

أهل بن رباح في المرباح.

أهل معاضة في المرباح وجردان.

أهل الرشيدي في السعبة.

أهل النقيب في السويدة.

أهل بن فردى في بين الواديين .

أهل بن عوض.

أهل عتيق .

أهل الأحمدي في الحبيل.

أهل بن حسين في الربيعة.

أهل بن شجاع في الهشاش.

أهل بن عاقل في سدية.

أهل عبد الجبار في التربة.

أهل الحربي في اللكمة.

أهل بن عزان في المحل.

أهل عبد الشيخ.

أهل الهلالي.

(العرمي) : وينقسمون إلى القبائل التالية :

* عبدلي في قرية ناصر وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

أهـل سالم بن عـلي ، أهـل عثمـان بن عـلي، أهـل محسن عبد الملك، أهل أحمد عبد الملك ، أهل نـاصر عـلي، أهـل السنوى، أهل خلف، أهل عبد الصافي، أهل بني السراج .

* عيـاشي في قرى الحمراء والجحلة والراحة وقطي وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

أهل طاهر بن علي ، أهـل محمود، أهـل بن عقيل . أهـل جابـر

علي ، أهل بن محسن ، أهل عبد الله .

* دعبني في قرى اللكمة والمصنعة والخربة وشعبة وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

أهل حسين جبران ، أهل محمد ناصر ، أهل صلاح ، أهل عاطف .

أهل عبده أسعد، أهل معوضة، أهل بن علي، أهل بن عوض صالح .

أهل علي طاهر ، أهل عبيد عمر .

* الوسطي في تي الصلح والمعزبة وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

أهل الفقيه، أهل الفتى، أهل عوض محمد، أهل بن محجان .

أهل الحدّي، أهل بن معوّض.

وتنتمي إلى العرمي أهل السنيدي الذين يسكنون في رباط السنيدي .

(العلوي) : وينقسمون إلى القبائل التالية :

* البركاتي وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

عيال ابراهيم ، بني عمر عبد الله ،

أهل بن عسكر في اسطلة .

أهل بن عاطف في انم ، أهل ابن عبادل في الاعدان

السادة

عيال إبراهيم في قود الاعصار .

أهل بن يحيى سالم في التنخرة

* الجعشني وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

عيال محمد جابر

أهل عبادى

أهل بن ظفر في حمر

عيال عبد الكريم في حذرة .

الشطيري

أهل بن عوض بن سعيد

أهل الصافي في الصافي .

أهل القهيبة في الصافي .

أهل بن حنش في قود الاعصار

عيال علي حمر في أسفل حمر

أهل بن عليا .

أهل الصومعة، أهل طوب .

* الموجبي وينقسمون إلى الفخيذتين التاليتين :

المحبشي في قود الاعصار، أهل ابن حسين أحمد في عشية .

* الحياني ومنهم أهل حذرة في حذرة وأهل بن عطاف في يسقم .

وينتمي إلى العلوي أهل العبادى في الرباط .

(الربيعي): وينقسمون إلى القبائل التالية :

أهل ابن القريب في لحط والشعب .

أهل جابر علي في ...

أهل بن عاطف في القبة والقيليات

السادة

أهل الدنوحي في الدجي

أهل المعقم في ال...

أهل الفقيه في ال...

أهل بن عبادي في ...

الحدادين في ثمر ...

أهل بن أسعد جر العادي .

أهل بن داعس في ...

أهل المشتهر في ...

أهل بن علوة في ...

أهل الحاج في ال...

أهل الدوسري في ...

أهل بن أحمد سال ...

أهل بن حيدرة في ...

أهل الجمال في ...

أهل بن طالب ع ... جبيل الاعدان .

(مسلمي) : ومنهم أهل بن عاطف وأهـل بن أسعـد في سـرار أهـل مسلم .

(عبدلي): ومنهم أهل الش... في دمالة .

(عمري) : وينقسمون إلى القبائل التالية :

* أهل بن حلبوب وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

أهـل عثمـان، أهـل طـالب حيـدرة، أهـل سعيـد نـاشر، أهـل بوبكر ، أهـل شايف ، أهـل أحمد محسن في جبـل فضل ، أهـل علي محسن في القاهرة .

* أهل الجبيري وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

أهل معوضة في مسيريب والمحراس ، أهل عبد الله صالـح وأهل عاطف في القلة والمحراس ، أهـل بن يزيـد في رهوة لمس ، أهـل صـالح الفقيـه في أسفل مشط ، أهـل إسمـاعيـل في القلة وحيـد عزان .

* أهل بن حسين في الطحلة .

* أهل ظفار في الطحلة .

* دلاعس وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

أهل دلعوس في القود، أهل المشلي في قود المشلي .

أهـل بن بعـوة وفـروعهم من أهل سالم حسين وأهـل مهـدي في سبسب .

أهل بن مزاحم وأهـل بن منصور في سبسب ، أهـل بن قاسم في القيمة .

أهل سعيد سالم (في لكمة) أهل الشرابين في لكمة .

الشطيري وفـروعهم أهل أحمد صـالـح ، أهـل أحمـد نـاصر ، أهــل بن الأشقــر ، أهــل بن دجــران ، أهـل بن عسيـل في الخضراء .

المشوشي ومنهم أهل عبد الكريم في القمعة ، أهل بن يوسف في أبهم والقمعة ، أهل لمس في لمس ، أهل الفقيه في الحاجب، الرضْم .

أهل حسين في سبسب .

* أهل محرم وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

أهل بن حلموس ومنهم أهل علوي بن سالم وأهل كرام وأهل حسين سالم في المعزبة ، أهل فرج في الشرطحة .

أهل صالح بن علي ومنهم أهل حسين وأهل علوي وأهل ابن محظار وأهل عبد الصافي في الصرف .

أهل بن هادي في قود بن هادي .

أهل بن عباس في قود ابن عباس.

أهل القرعي في قود ابن عباس.

أهل ابن قعواس وأهل ابن عسكر وأهل الشنابيك في حصن الشنابيك. أهل الحازة ومنهم أهل قاسم بكر وأهل بن مجمّل في الجبوب .

أهل غيل العسل في غيل العسل.

أهل بن عامر في عمران ومبّل .

أهل علي النقيب في اهلها .

أهل ناصر سلمان وأهل قاسم سالم في ضفار.

أهل العبّاب في جبل قماطة .

أهل بن كرع في ذراع بن كرع .

أهل محسن وأهل بن نقيب في حصن بركان .

أهل سعيد ناصر في المعزبة .

أهل بن صلاح في القرية .

أهل بن أسعد في القطي .

* الشبحي وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

أهل بن قاسم في ذراع الدّخلة .

أهل العريش في العريش.

أهل علي صالح وأهل بن كرام في البيضة .

أهل جبل حيظ في جبل حيظ .

أهل بن سالم في سكتة .

أهل ذراع المبرك في ذراع المبرك .

أهل ذراع الأعوج في ذراع الأعوج .

أهل بن مزيد في وطن

أهل بن يوسف في القرية .

أهل عضيد في عضيد.

أهل الريمي في الرزان

أهل الوطن في الوطن .

(٦) أهل عفيف :

ينقسمون إلى الفروع التالية :

أهل غالب في القارة وينقسمون إلى البيوت التالية :

أهل أحمد بن علي.

أهل محسن بن علي .

أهل سيف بن علي.

أهل بوبكر بن غالب.

أهل عبد الكريم في القارة وينقسمون إلى البيتين التاليين .

أهل أحمد عبد الكريم ، أهل أبو بكر عبد الكريم .

أهل علي بن غالب في القارة .

أهل أحمد بن ناصر في الحصن .

(٧) أهل مشألة (مشألي) :

وينقسمون إلى القبائل التالية :

* أهل بو طالب ومنهم دبيدي (في شريان، عرب، وفي اليمن، زيدي في مشوّرات
حميداني في العمود، عزاني في الحمراء.
عيسائي في الحبيلة وذراع الحيقوع .

* أهـل بن مفلح ومنهم عيال بن مفلح في الصوات والفرعة، عيال حمدي في عز المعزبة ، عيال حيمد في راس ضول ، عيال سعيد علي في عرّة ، عيال عيسى في أسفل الشعبة .

* أهل تام وينقسمون إلى الفروع التالية :
عيال عجيل في العقبة .
البيهني في الرباط .
الريحاني في حديرية .
الجهربي في الحجرة .

* أهل سعد وينقسمون إلى الفروع التالية :
الحواشب في غول الحواشب .
عيال قدش في رهوة ضول .
المهندسين في شعبة المهندس .

* أهل سالم وينقسمون إلى الفروع التالية :

عيال الحكمي وعيال الهلالي في توقرة .

عيال الصهيبي في عقيبة .

بيت الحداد في القصاصة .

(فيما يخص قبائل المشألي راجع القسم الرابع من قبائل المفلحي)

قبائل يافع العليا

(١) أهـل الشيخ علي . (٢) أهـل الحدْ . (٣) أهـل وادي الحمـراء. (٤) المُوسَطة. (٥) الضبي . (٦) البُعْسي . (٧) الحضرمي .

(١) أهل الشيخ علي :

ينقسمون إلى الفخائذ التالية :

١ ـ أهل أحمد وينقسمون إلى الفروع التالية :

* أهل عمر بن صالح في المَحْجَبَة وحِلْين.

وينتمي إليهم أهل زَبْشان وأهل الجَهانة وأهل وادي دان .

* أهل سيف بن ناصر في المحجبة .
* أهل ناصر بن صالح في المحجبة والحد .
* أهل صالح بن أحمد وينقسمون إلى البطون التالية :

ـ أهل علي وأهل حسين وأهل أحمد في النَّوْبة .

* أهل عبد الله في المحجبة وسيل ومَسْوَرة.
* أهل محمد في المحجبة وحَصاحِص والمحاجي .

(٢) أهل الحَدْ :

كانت المنطقة تسمى قديماً « العِناق » جزء منها داخل في حدود اليمن

الشمالية عاصمته « الخربة » وجزء في مناطق الأبعوس (البعسي) والفر...
والموسطة وجزء في منطقة المُفْلِحي في اليمن الجنوبية وهذه أهم قبائلها :

١ ــ **البَكْري** : وينقسمون إلى أربعة أرباع هي :

(١) الربع الأول أهل دينيش وهم المَعْقَلَة (أي الرئاسة).

(٢) الربع الثاني أهل بني بكر وأهل سِنان .

(٣) الربع الثالث أهل إبراهيم والفقراء .

(٤) الربع الرابع العمري .

وجميعهم يسكنون مدينة بني بكر التي ينطقونها «بنييَك» ويقال انهم أصلاً من قريش .

٢ ــ **الداؤوي** : وينقسمون إلى : ـ

أ ـ أهل محمد ويسكنون الجناب ويتفرعون إلى :
أهل يحيى وأهل علي وأهل سَقّاف وأهل عمر وأهل أبو بكر وأهل علي أبو بكر .

ب ـ أهل يوسف وينقسمون إلى :
أهل عوض عبد الله عند أهل ماجوج .
أهل عوض سالم في قَطْنان .
أهل عوض أحمد في الحضارمة .

ج ـ أهل عسكر في قطنان والنقْعَة .

ومن مساكن الداؤوي الحمراء والخلقة وأهل ماحوم .

٣ ــ صابري في صابر .

٤ ــ شيوهي في قَطْنان والمخنق .

٥ ــ حصني في الحصن .

٦ ــ جوهري الأسفل في ريشان .

٧ ــ جوهري الأعلى في الخربة والدرْب والمحاجي .

٨ ــ حيدي ـ أهل انْحَد ـ وهم الجابري والغالبي والخَلاقي في بلاد أهل انْحَد .

٩ ـ أهل وادي دان في وادي دان وامْشراف .

١٠ ـ أهل حصاحص وأهل الشيخ علي في حَصاحِص .

١١ ـ أهل الرضمة في ذي نعمان .

١٢ ـ أهل عبد الله في ذي امْكِرْش.

١٣ ـ أهل عُبَيْد في سَناع .

١٤ ـ أهل بن علي بن صالح في الحيد الأحمر.

١٥ ـ أهل بوبكر بن حسين في وادي دان .

١٦ ـ أهل فريد ـ أهل الشيخ علي في الجبانة .

ومن قراهم أيضاً العواكب والبثي وقريضة وجعابير ومدينة خَيْلة .

١٧ ـ فردي ـ أهل فردة ـ وينقسمون إلى الفروع التالية :

* أهل علوي في فردة ورغبان .
* أهل الغشيابة في فردة .
* أهل الحرفوف في سناع بن زين والأجور وعدانة .
* أهل عمر في سناع العليا .
* أهل البارق في مَرْوَة والمركض وغول جرادي .
* أهل سعد في المصواح والقوعة.
* أهل فلاح في الغيل .

(٣) مكتب وادي الحمراء : -

وينقسم إلى حمراء العليا وحمراء السفلى ويقع غرب يافع العليا على الحدود اليمنية الشمالية. وتقع حمراء العليا في داخل الحدود اليمنية الشمالية وتتبع قبائل الرَصَّاص في البيضاء وقراها هي المَثل وجُنلل والحديدة وخيران والقفيلة وذي نبرين وأهل حسين وذي مسحر .

وتقع حمراء السفلى في داخل حدود يافع العليا وتتبع مشيخة الضُبي، وأهم قراها هي القهابة والخربة وجعيل وتي نخل .

(٤) مكتب المَوْسَطَة (أهل النقيب) :

وينقسمون إلى الأربعة الأرباع التالية : -

الربع الأول : ويتكون من الخُلاقي والعَلَسي والريْوى والقُعَيْطي .

(١) الخُلاقي وأهم قراهم خُلاقَة ويقال أنهم من قبائل خُزاعة .

(٢) العَلَسي وأهم قراهم صانِب ، حَقْبَة ، الحصن ، وادي جِيْق ، حقبة ، ذروة .

(٣) الريْوى وأهم قراهم الحصن ، ذي الخَداد ، أهل عامر، وأهل أحمد وأهل خُضَيْر في لَخْمَر وريْوة والصلابة والمِرْباضة والصُنابُح .

(٤) القعيطي : وينقسمون إلى فرعين :

الأول : محمدي ويسكنون قرى : مساطر الجبل والعلي وحربوب الأعلى وحربوب الأسفل وشمسان والعقلة والمعزبة والحالمي .

وفي مناطق الأودية في قرى الهَجَر والهُلّة وعلاة قطران وعلاة الداعري والقُرَيْن والعقلة والمحاقِب والصلب

وذي المَغارة والرَّحاب وكدّان ووادي الجاه والرَهْوَة وحَطيب وحبيل التُوَيْرة وحَيْق والضَفة وبيت الحُمَّرى .

وقد جرت عادة أهل داعر أن يسكنوا ستة أشهر - فصل الصيف - في الصلابة وستة أشهر - فصل الشتاء - في حطيب .

الثاني : احَمْدى ويسكنون المناطق الجبلية في قرى اللُّم وتسمى أيضاً اليَم ، وبُعالة ودِهِيَّة والخُلْوَة . وفي مناطق الأودية في قرى علاة بن عامر والخَشَّة والحَفاه وعلاة أحمد ظَفَر ووادي الجاه وذي المغارة .

الربع الثاني : ويتكونون من المسعدي والسُعيدي والجرادي واليَسْلمي .

(١) المسعدي وأهم قراهم القدمة وقَرْعَد ولَكْعوب ورزان ولَقْدام .

(٢) السعيدي وأهم قراهم دار السنينة وهدّان ومَنْقَل وسَقام وتَلْحَلي والمَصْنعة .

(٣) الجرادي وأهم قراهم الجبوب ودَيْر وضَيْق المصلى وعثارة .

(٤) اليسلمي وأهم قراهم دار السنية وضَيْق المصلى وعثارة .

الربع الثالث : ويتكونون من الرشيدي والحوثري والعِروى .

(١) الرشيدي وأهم قراهم مدينة مسجد النور ولَقْمَر لَعْلي وقِرْمِش والجندال وبَجَان والشَّعْرا ومَدْوَر والمجدعة .

(٢) الحوثري وأهم قراهم جَرْوَة ، رَيْد ، كمَيت ، الحديدة ، مدينة الصَيْرة العاصمة .

(٣) العِروى وأهم قراهم العراوة ، ضبوعة ، شمسان ، والجندال وجبل سَنام .

الـربـع الـرابـع : ويتكـون من العيسـائي والحَنَشي والفـلاحي والنّجدي والقَـدَحي وعُلْوَات وأهم قـراهم مـدينة النجْـد ، فُحالة ، الـروضـة ، نصف الجمهـة العليا ، نصف الجمهـة السفلى ، حصن الضّبْهي ، القـولـين ، القُمْـع ، القـود ، قـرْناصار ، الضبـاعي ، المثـلابـة ، الحـومـرة ، المعـزبـة ، مسـور ، بيت مَـدْشَل ، البـارك ، تي وعال ، الخلوة ، المقـابيب ، الاغوال ، فُهالة .

وينتمي إليهم القريضة أهل قريضة .

(٥) مكتب الضبي :

ويتكون من : ـ

(١) الصـلاحي ، ويتفـرعـون إلى أهـلِ المْبَعَـل ، الـزَّبيـدي ، أهل السَّحَّـلاّ ، أهـل البُعْلسي ، أهـل قُنـدول ، أهـل الخَلَوة ، أهل رُساب ، أهل المعزوب .

(٢) السعيـدي ، ويتفرعـون إلى أهل قـدرة العليا وقـدرة السفلى ، أهل حاد ، أهل لقمر لسفل .

(٣) الشَّـرافي ، ويتفرعـون إلى عنتـرى ، مـوحـي ، أهـل تي الشـارق ، عياشي .

(٤) الطفّي ، ويتفرعون إلى أهل الهَجَر ، أهل المَسن ، أهـل المصينعة ، أهل القَفعي .

(٥) الصـرافي ، ويتفرعـون إلى أهل محمـد حـزام وأهـل الصـافي في ذي يَصَر (صِرَة) والمصلى .

(٦) أهل عاطف جـابر ، ويتفـرعون إلى أهـل صالـح في ذي يصر وأهل

مثنى الذين ينقسمون إلى عيال عمر وعيـال محمد وعيـال علوي وعيال عبد الكريم في ذي يَصَر .

(٧) السفلي في سلفة .

(٨) أهل المَحْجَبَة في المَحْجَبَة .

(٦) مكتب البُعْسي :

ويتكون من الحَوْرى والسيلي .

(١) الحـورى ويتفرعـون إلى سَبْكي ، أهل حيـان، أهل منصـور ، أهل الديوان ، أهل الهَجَر ، أهل أحمد ، المَغرثي ، ورباط أهل باعباد .

(٢) السيلي (عُمَـري) ويتفـرعـون إلى أهــل عمـرو ، سخيّـان ، أهـل جهدوع ، عديوة ، هرم ، أهل حرور ، أهـل السيْل ، أهـل المضيق الأعلى ، أهل ضَبَّة بَيْهَنة ، المسارة ، أهل وادي بـرأ ، المربعـة ، حبة آل مديد ، الشقـراء ، أهل حـاصب ، أهل هبـأ ، أهل العُـر ، أهل الجري ، أهل الشـْعَة ، أهل بني متاش ، أهل داؤود عمر .

ويقـع وادي بـرأ في المـوقـع الـرئيسي المؤدي إلى يـافـع العليـا عن طـريق البيضـاء اليمنية الشمـالية . وتقـع قريـة وادي برأ الـرئيسية في ملتقى أربعة أودية جبلية تزرع الفـواكه والقمـح إلاّ أن أهم مزروعـاتها البن والقات .

(٧) مكتب الحضرمي :

ويتكون من البلحاي والسِناني والثُلُثي والمرقَدي :

(١) البلحاي وينقسمون إلى :

أ ـ الناصفة العليـا : أهل بلحـاي ، أهل خـطهة ، أهـل ثفنة ، أهل المالكي ، شراف الحضارم .

ب ــ الناصفة السفلى : أهل المعزبة ، الشعاميط ، أهل العطف

ج ــ الجانحي في الجانحة .

(٢) الثُلُثي وينقسمــون إلى : أهــل ضيــأن ، أهــل بن ذيبــان ، أهل النصباء ، أهل حَبَّة أبو بكر ، أهل عمق ، أهل سمارة .

(٣) السِناني ، وينقسمون إلى أهل باعَبَّاد وأهل الأصبحي وأهل الورد وأهل الحديدة ، وأهل حباط ، وأهل بن حمزة وأهل السلمي وأهل بين الحصون وأهل الشوبلي ، والعذرى وأهل سعيد . وأهم قرام هي الشِبْبر ، السناني ، شرف النجارين ، العريف ، صباط العفر ، بين الحصون علاة الشوبلي .

(٤) المرفدي ، وينقسمون إلى أهل الأسد وأهل جابر عوض وأهل سا وأهل عمر وأهل عِبْدْ أحمد وأهل كبد ، وأهل عرمان وأهم قرام المحاجي ، مرفد .

ومن أودية منطقة الحضرمي وادي حطيب الخصب الذي يزرعون ب القمح والفواكه ، وأهم صادراته البن الذي يزرع في روافد الوادي .

المفلحي

تنقسم منطقة المفلحي إلى جزأين :

(١) مكتب المفلحي الأعلى .

(٢) مكتب المفلحي الأسفل .

(١) مكتب المفلحي الأعلى :

يضم أربعة أقسام هي :

القسم الأول : ويشمل قبائل السليماني والدهرشي والذرحاني .

القسم الثاني : ويشمل الخمسة الخموس :

(١) خمس النعماني .

(٢) خمس أهل يونس .

(٣) خمس الربع .

(٤) خمس المنفرى .

(٥) خمس الجربي .

القسم الثالث : اليسلمي .

القسم الرابع : المشألي .

وهذه تفاصيلها :

القسم الأول :

(١) **السليماني** وينقسمون إلى الضرسي والادريسي والمسعدي وأهل بن جبرى . وأهم قراهم مدينة الحَلَقَة العاصمة والضاحة والأشبط وعلا الحرضي وتيسة وأعلى سرار وضبّة وكلي والسهل والمعزبة ولكمة السلق والضيحة .

(٢) **الدهرشي** وينقسمون إلى عيال بن مهدي وعيال عبد لصافي وعيال الربل وعيال النيني . وأهم قراهم عريب والمصنعة والرفد ومرحض والحرن والنيني .

(٣) **الذرحاني** وينقسمون إلى الدغفلي وأهل البركة وأهل بن حمزة وأهل الشرفة . وأهم قراهم الزمعر العاصمة والشرفة والبركة والارا وحال والمسوح ونابة والدكام وامدان وغمدان والزرادة والشجرة والنيني .

القسم الثاني :

(١) **خمس النعمان** وأهم قراه مدينة النعماني العاصمة ورهوة نعمان وأرحب وتي الشرافي وبيت الشيعيبي والقيادع ونوبة المسلخة وطهال العليا والجبانة وجرشي والملقف .

(٢) **خمس أهل يونس** وأهم قراه الظفر والعادي وتي حلل .

(٣) **خمس الربع** وأهم قراه مدينة الشِبْر العاصمة وحصن العنوق وثملة والخربة وشعيبة وحيد الأحمر وجلبوب وذراع حنش والحبول ودار السقاية وبيت بن عرد وبيت بن علاو.

(٤) **خمس المنفرى** وأهم قراه منفرة العاصمة والضبي والضاحية والرضمة والزاعقة والجيزة والحبول .

(٥) **خمس الجربي** وأهم قراه مدينة الجربة ودار الصلاة ودُقار.

القسم الثالث :

اليسلمي وأهم قراهم عثارة العاصمة ، قرية الفقير ، حصن الكليبي ، المرجنية ، الطرف ، شعب بني خنبش ، ضمهيل ، الروضة ، ذراع العفر ، المنية .

القسم الرابع :

الشأني وينقسمون إلى الأربعة الفروع التالية :

(١) **الطالبي** وأهم قراهم الحمراء العاصمة ، العثلم ، الغائمة ، الجحراء ، رباط يمن ، الجليل .

(٢) **السالمي** وأهم قراهم تي قرى، العقيبة ، عدن بن عَبّاد ، جبل ربض .

(٣) **السعدي** وأهم قراهم رهوة بن قادش ، عدن الحوشبي ، المشوأ ، شعبة المهندس ، عدن بن سالم .

(٤) **الشامي** وأهم قراهم رباط ضول ، ذي المكالة ، الدهرة ، اللكمة ، العقبة .

(٢) مكتب المفلحي الأسفل :

يقسم قسمين رئيسيين هما :

القسم الأول :

أهل مسلّم وينقسمون إلى أربعة أرباع هي :

الربع الأول: أهل علي سعيد ، أهل سريب ، أهل الجوان .

الربع الثاني: بيت الشمري ، بيت القويعي ، بيت الفردي .

الربع الثالث : عيال علي صالح ، عيال حسين ناصر ، عيال الدهامي .

الربع الرابع : المعرن، عيال الحاج ، عيال قاسم سعيد .

القسم الثاني :

أهل خلّة وينقسمون إلى الفروع التالية :

* **فقيري، سكاني، حيدري، محرمي .**
* **تدوي ، عيال سويد، السكنة ، مشيغير .**
* **عيال الحاج ، عيال احمد حسين ، بيت العجلمي .**
* **أهل عتّرة ومنهم أهل عامر ، أهل صلاح ، أهل أبو بكر .**
* **أهل سكنة وعيال محمد الحداد .**
* **أهل المنصوب .**
* **أهل الغليلي .**
* **أهل الاعمور .**
* **أهل بن عبادي، عيال منصر، عيال محمد الشيخ ، عيال الجوباني ، أهل حبة ، ثمين ، أهل الحصن ، الاجبور .**

وأهم قرى هذا القسم هي خلّة الغاصمة ، شكع، أرحب ، الخربة ، المعزبة ، الحيك ، الذراع ، دار النوبة ، صرارة ، الغول ، العامري ، الظاهرة ، عرشي مرأت ، شريم ، الغليلي ، سوق البئر .

(٣) عيال قاسم بن ناصر :

وينقسمون إلى ثلاثة أقسام :

(١) عيال سقاف وينقسمون إلى الفروع التالية :

عيال عبد الرحمن بن قاسم ، عيال صالح بن قاسم ، عيال يحيى ابن قاسم ، عيال عبد الله بن قاسم ، عيال حسين بن قاسم في الجربة .

(٢) عيال أحمد حسين وينقسمون إلى الفروع التالية :

عيال ناشر ، عيال عبد الله حسن ، عيال قحطان في الجربة .

(٣) عيال ناشر حسين وعيال يحيى ناشر وعيال منصر ناشر في شكع وعيال محمد قاسم في الجربة .

(٤) عيال حسين بن ناصر :

(١) عيال أحمد حسين وينقسمون إلى الفروع التالية :

عيال خالد أحمد في خلة وعيال قاسم أحمد في الخربة وعرشي .

(٢) عيال قاسم حسين وينقسمون إلى الفروع التالية :

عيال عبد الرحمن حسين في الذراع وعيال عبد الله حسين في مرط .

(٣) عيال صالح حسين في مرط .

الشُعَيْب

يحدها من الشرق المفلحي ومن الغرب الضالع ومن الشمال اليمن الشمالية ويافع العليا ومن الجنوب حالمين والضالع ، وهي أخدود جبلي مرتفع له أودية عميقة يصب ماؤها شمالاً وشرقاً إلى وادي بَنَا ، وهي أودية خصيبة ، ومن أعلى قمة في جبل حرير يمكن الاشراف على مساحات واسعة من بلاد الشعيب . ويرتبط جبل حرير بجبل العوابل الشعيبي الذي يبلغ ارتفاعه ٧٦٤٧ قدماً .

وعاصمة الشعيب هي مدينة العوابل .

وتنقسم قبائل الشعيب إلى أسهم هي :

(١) سهم الانجود .
(٢) سهم الرباط .
(٣) سهم السيال .
(٤) سهم العردف .
(٥) سهم العنفاي .
(٦) سهم القزاعي .
(٧) سهم السقلدي .

وهذه تفاصيلها :

سهم الانجود :

تضم القبائل التالية :

- بني الكريبي وبني الحكم والفَجْرا في الانجود.
- عيال محسن عسكر وأهل أبو علي في الصومعة.
- الجويعي والجربي والحكيمي في الغذفر وثوان.
- الحكمي في مهنان.
- بني حرد في عراعر.
- بني حجر في الصومعة.

سهم الرباط :

تضم القبائل التالية :

- عيال علي أبو بكر في الرباط .
- بني اسماعيل وبني صالح عامر في مكلان .
- سقلد والسياع والعمري في القمعة.
- أهل جزمة في جزمة .
- الحلجيين في حلج .
- الربيدي ودهوة والسريمي في حذارة .
- الجعافرة في غول العلب والعجيل.
- بني عبد الله في واقد .
- عيال علي بوبكر في سولان .
- عيال علي عبد الله في الصفة .
- اعمري في المعمر.

- بني بلعيد في الصرمة .
- الصافة في الصافة .
- بني صلاح وبني العجمي في المصنعة .

سهم السيال :

- بني الوجيه وخلاقي في صَبِر .
- بني قاسم سعيد وبني جابر في الشرف
- وبني حمود وبني بلعيد في الشرف والظاهرة .
- القصامي في الضرابين .
- حنشلي في الشراقين .
- أهل أرضة في أرضة .
- الحابشي في جباب.
- الأقروع في العتدة

وينتمي إلى هذا السهم : خيلي وعمري في عوابل وحواديد ، الفقهاء في دار الصنيف ، مريس وبني الرسول والخيلي والسباعي والخرازي في السواد ، عبادي وبني عوض في غالظ.

سهم العردف :

- بن مفتاح في راغب والرحبة وبرك .
- الكريحي في الرحبة .
- كيشتان في الحجلة وغيلان .
- عنفدي في عنفد .
- مطّاري في الصلب .

سهم القزاعي :

– سعدى وعلوى وعمرى في القزعة .
– بني شريك والاعمور في الاصبور.
– الجبلان والربيدي وبن هجان في هجان .
– أهل عبده في بدة .

سهم السقلدي :

(١) بيت علي عبد الله ويتفرعون إلى :

أ – أهل محسن علي الذين ينقسمون إلى :

* بيت علي محسن ومنهم بيت محسن علي في بخال .
بيت مانع علي في عتبات .
* بيت مطهر محسن في بخال .
* بيت عمر محسن في بخال .

ب – أهل أحمد علي في بخال .

ج – أهل مطهر علي في بخال .

(٢) أهل يحيى في بخال .
(٣) أهل نويصر في بخال .
(٤) أهل عبد الجبار في بخال .

وينتمي إلى هذا السهم العتري والعمري في الحبيل ، بلعسى في الجهدعة ، الجبري في بخال ، عريمي في قتيد ، السلاطين في الصارفة ، المريسي والعمري وبني شعفل في كحلان ، الحفيظي والعمري والجوباي في بخال .

ناطق الشعيب العشر :

(١) السواد ، حوادد، غالظ، ذي سكينة، السّرار، الصرّحة، المصنعة، وادي الحصنة، العوابل.
(٢) يفحول، قتد، الحلج .
(٣) التصية ، أملح .
(٤) عنفد ، ثلعفة ، الصلب، صامح ، غيلان ، المطوى ، حجلة المشراح .
(٥) الاصبور، الاعمور، عيال عمران، عيال عباد، أهل عبد الله ، الاشراك ، عيال حيدرة ، عيال أحمد علي ، أهل حوف علي ، أهل جبلان ، عيال الحاج ، المعصر ، أهل عمر .
(٦) الرجبة، بيضاء، المطوى، برّك، دار الفقيه، دار شيبان ، عبده ، سياجين ، قمعة ، القزعة .
(٧) خربج، صولان، الحلج ، الواحدي، المصنعة، مكلان، الحقل ، الصافة، غول العلب، الحجر، العجيل، حذارة، الرباط .
(٨) صبر، الشراف، الظاهرة، جباب، المحجر، العهدية، الثيلة، الشعاب، أرضة شرفين، بكأين، شرف الطسيل، العتدة، حوادد، ضربين، ضيا الرقة .
(٩) الانجود، ثّوان، كحلان، الصومعة، عراعر، بخال.
(١٠) القهرة، الصلاة، الرحبة، اقذيذ، المشارع، المضو، اشمان، حدالة .

العـلـوى

تحدها من الجنوب والغرب أراضي منطقة الحوشبي ومن الشرق جبال الضنبرى ومساحتها حوالي ١٠٠ ميل مربع وعاصمتها « القشعة » الواقعة في سيلة حردبة ويبلغ عدد السكان حوالي ثلاثة آلاف من القبائل الآتية :

١ ــ أهل ناجي وأهل لعمي في الهَجَر.
٢ ـ أهل علوي وأهل دعجري في القشعة .
٣ ــ أهل العاطفي في السودة .
٤ ــ أهل اللهيمي في اللجفة .
٥ ــ أهل الحيدري في الخربة .
٦ ــ أهل لصاصي في الحوطة .
٧ ــ أهل البركاني في الرقة .

وتقع أكثر زراعة بلاد العلوى في سيلة حردبة وفيها الكباش والغنم والبقر .

وكان حاكم المنطقة يشرف على القضايا الجنائية والمدنية بينما كان الأهالي يخضعون لقاضي ناحية الضُبَيّات في الضالع كقاضي استئناف أحكامه نهائية .

وتأسست في المنطقة محكمة عُرفية ومحكمة استئناف وكانت محكمة الاستئناف تتكون من ثلاثة من عقلاء البلاد يتغيرون من وقت لآخر .

أبْيَنَ (الفضلي)

تبلغ مساحة أبْيَنَ التي كانت تسمى « سلطنة الفضلي » نسبة إلى سلاطين أهل فضل الذين حكموا قبل وأثناء الاحتلال البريطاني ، ثلاثة آلاف ميل مربع تحدها من الشمال يافع السفلى والعوذلي ومن الجنوب بحر العرب وخليج عدن ومن الشرق العوالق السفلى ومن الغرب لَحْجْ وعَدَن .

ولها سهل ساحلي يمتد من أربعة إلى ستة أميال عرضاً تقع إلى الشمال منه هضبة ترتفع ثلاثة آلاف قدم عن سطح البحر .

ويعرف القسم الساحلي بـ « أَبينَ » ويسقيه وادي بَنا ووادي حسّان اللذان يبدآن أيضاً في يافع فيسقيان منطقة الوادي الكائنة عند السفوح فوق السهول الساحلية الرملية . أما الجبال فقاحلة بركانية عموماً . وهطول الأمطار ضئيل فيها عدا المرتفعات حيث يبلغ حوالي خمسة أو ستة أقدام في السنة .

وتعد مناطق أبْيَنَ ويَرامِس وأجزاء من الهضبة من أغنى المناطق الزراعية المناسبة لزراعة القطن الذي يُعتبر المحصول النقدي ، كما تزرع فيها أنواع من الحبوب . وتُعتبر شُقْرَة والشيخ عبد الله من المناطق الساحلية الغنية بالسمك .

ويحرق أهالي الجبال في الشرق بعض الأشجار لتحويلها إلى فحم يُصَدَّر إلى عدن ويمكن القول أن هذه المنطقة يمكنها أن تكفي نفسها من الحبوب . أما القطن والخضروات والموز فتُصدر إلى عدن .

وفي زيارة مع أخي محمد علي لقمان لبعض المناطق الساحلية وجدنا للأهالي شعراً لطيفاً يتناقله الناس جيلاً بعد جيل منه أن شاعراً أحب فتاة فَشَبَّب بها ولما أراد أن يتزوجها رفض أهلها وأرسلوا بها إلى بعض أقاربهم في أرض الجحافِل في دَثِينة لتكون بعيدة عن الشاعر . وذات يوم أبصر برقاً قوياً فوق أرض الجحافل فتشوق إلى حبيبته وأنشد :

سقاك يا برق في أرض الجحافل سقاك
يا ليت يا برق من يطلع معك في سماك
يطلع بضوءك وينزل في عثانين مساك

وتنقسم بلاد الفضلي إلى الألوية الثلاثة التالية : -

لواء المنطقة الغربية :

المنطقة الادارية للمنطقة كلها ، ففيها العاصمة زنجبار ومدينة الكُوْد التي يوجد بها محلج القطن ومركز دائرة الأبحاث الزراعية ومدينتا الدِرْجاج وبرامِس .

لواء المنطقة الوسطى :

من مدنه شُقْرة الساحلية العاصمة القديمة للبلاد .

لواء المنطقة الشرقية :

وفيه مدينة أَمْوَضيع عاصمة قبيلة أهل بَلُيْل ، ومدينة أَمْصُرَة ، وأراضي قبائل المراقشة . وهو أكبر الألوية ، ويبلغ سكانه حوالي ثلثي سكان المنطقة .

وتعتبر مدينة زنجبار العاصمة الإدارية للمنطقة ، وكانت تقع فيها دار

السلطنة وإدارة السكرتارية والمالية والأشغال والبلديات والكهرباء والزراعة والشؤون القبلية والتفتيش المالي والتفتيش الاقليمي والمحاكم المدنية والشرعية والشرطة المدنية .

ويبلغ سكان ولاية الفضلي حوالي خمسة وسبعين ألف نسمة ينقسمون إلى القبائل التالية :

(١) أهل فضل.
(٢) المراقشة أهل الساحل.
(٣) المراقشة أهل الحيد.
(٤) أهل الجبل.
(٥) النخعين.
(٦) أهل بَلّيْل.
(٧) أهل شنين.
(٨) أهل حيدرة منصور.
(٩) أهل فِليس.
(١٠) السادة والمشائخ.

(١) أهل فضل :

مزارعون عموماً ومستقرون في مختلف أنحاء المنطقة وهم تسع فخائذ إحداها ، أهل يحيى كان ولا يزال بعض أفرادها من القبائل الرُّحَّل .. وكانت العادة قد جرت على اختيار السلطان من أهل فضل وتنقسم إلى الفخائذ التالية :

١ - أهل أحمد بن عبد الله — في شُقْرَة
٢ - أهل فضل بن عبد الله — في المُسَيْمير

٣ - أهل ناصر بن عبد الله — في الكود - السمّة
٤ - أهل صالح بن عبد الله — في المُسَيْمير
٥ - أهل عوض مِحْضار — في عمودية
٦ - أهل امْهَيْثمي — في الخور
٧ - أهل المَعَر — في المَعَر
٨ - أهل يرامِس — في يرامِسْ
٩ - أهل يحيى — في جَحين.

(٢) المراقشة أهل الساحل :

ينقسمون إلى الفخائذ التالية :

١ - أهل عمر بن علي . — في المَرْوَن
٢ - أهل سالم وينقسمون إلى الفروع التالية :
أ - أهل جرادة — في المَرْوَن
ب - أهل البكيري — في الخَبَر
ج - أهل مُحْرز — في يَزْعق
د - أهل مَحْوَل — في الكَيْلَة
هـ - أهل أبو لهب — في الكَيْلَة
٣ - أهل عبد الله — في الكَيْلَة
٤ - أهل صالح مفتاح — في المُقَيْبِرة
٥ - أهل علي بن سند — في عُبَر عثمان.
٦ - أهل مُجْلَد — في الضحوكة.
٧ - أهل مفتاح بن صالح — في المُخشَّة
٨ - أهل حميد بن علي — في الرملة
٩ - أهل صالح بن سند — في عُبَر عثمان .

١٠ ـ أهل صالح بن علي في الرحَبَة

١١ ـ أهل عبّاد وينقسمون إلى الفروع التالية :

أ ـ أهل حيدرة بن علي في الجنب

ب ـ أهل محرق في القدم

ج ـ عيال مَسْوَد في عُبَر عثمان .

د ـ عيال امغويري في الجَنَب

هـ ـ أهل عمر بن عباد في ظهر المخيلة

١٢ ـ أهل أمبَيْشع وينقسمون إلى الفروع التالية :

أ ـ أهل خبارة في امهنا .

ب ـ أهل الخاشعة في امقِربة

ج ـ أهل محمس في يزعق

د ـ أهل حسن بن جابر في مصقع

هـ ـ أهل سالم بن أحمد في يزعق

و ـ أهل الهجيري في السقية .

ز ـ أهل يحيى في شقة أبو عامر

ح ـ أهل خضرة في القرنعة وكود حيدرة

(٣) المراقشة أهل الحيد

وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

١ ـ أهل محمر وينقسمون إلى الفروع التالية :

أ ـ أهل لحمان في مهبب .

ب ـ أهل المحسيني في مهبب .

٢ ـ أهل شداد وينقسمون إلى الفروع التالية :

أ ـ أهل بقيس في لَشْعُب .

ب ـ أهل مخب في لَشْعُب.

ج ـ أهل بوبكر في العطف.

د ـ أهل امشعنة في مهبب .

هـ ـ بني علي في العطف .

و ـ أهل حسين بن صالح في الجول وامْعُر .

ز ـ أهل حسين عباد في امشديان .

ـ أهل بَلْعيد وينقسمون إلى الفروع التالية :

ـ أهل منصور في موجان .

ـ أهل المَدْخَبَة في أَمْحَيْد.

ـ أهل عاطف في حَطيب.

ـ أهل حيدرة بن ناصر في ناقر .

ـ أهل حَوْتَر وينقسمون إلى الفروع التالية :

ـ أهل زيد.

ـ أهل مَعْجَم.

ـ أهل مَشْقَف، أهل مهدي في قَنَفل .

) أهل الجبل :

يسكنون الجبال إلى الشمال من ميناء شُقْرَة ويعملون في رعي الماشية .

قسمون إلى الفخائذ التالية :

١ ـ أهل دهور في عباد .

٢ ـ أهل كُمَيْم في مَسَل .

٣ ـ أهل عطية في عَنْشَت.

٤ ـ أهل فَجْحان في القَشْع .

٥ ـ أهل الكبابي في القشع .

٦ ـ أهل الباح في حصن السرية .

٧ ـ أهل أمْساكِت في جَهَّيْنْ .

(٥) النَّخَعَيْنْ :

يسكنون الشمال الشرقي من بلاد الفضلي ، وهم مزارعون عموماً ومستقرون ، وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

١ ـ أهل أمْذَيْب في المَثَل .

٢ ـ أهل مَقْفَع في الوادي .

٣ ـ أهل باصَم في مُرَيْبِضَة .

٤ ـ أهل مَقْشَم وينقسمون إلى الفرعين أهل الشيبة في الطو وأهل دَهْمَس في الفيض .

٥ ـ أهل امزحيقي

٦ ـ أهل تقد في الفيض

٧ ـ أهل عنان في الكورة

٨ ـ أهل امحروق في وادي امسيال

٩ ـ أهل كامل وينقسمون إلى الفروع التالية :

ـ أهل امبعروسي وأهل محمد في جودة .

ـ أهل صالح حسن في مزة

١٠ ـ أهل يحيى بن علي وينقسمون الى الفرعين :

ـ أهل ناصر علي وأهل حيدرة بن سالم في امصرة .

١١ ـ أهل احمد صالح في أَمْصُرَّة .

١٢ ـ أهل مريم في أمْصُرَّة

١٣ ـ أهل عمر بن يحيى في أمْصُرَّة

١٤ ـ أهل عبد الله بن سالم في أمْصُرَّة .

١٥ ـ أهل بريك

١٦ ـ أهل خزانة

١٧ ـ أهل امحربي في أمْصُرَّة والوادي

١٨ ـ أهل باهز في أمْصُرَّة

١٩ ـ أهل رقيع في أمْصُرَّة .

٢٠ ـ أهل جديب في القرين

٢١ ـ أهل أحمد يحيى في القرين

٢٢ ـ أهل سعد في الوادي

٢٣ ـ أهل خزيز في الوادي .

٢٤ ـ أهل عبد الواحد في الوادي .

٢٥ ـ أهل امقطع في المِسهال

٢٦ ـ أهل مظلوم في الفيض

٢٧ ـ أهل جبير في الوادي .

(٦) أهل بلَّيل :

ينتمون أصلاً إلى قبائل عِلَه ، أكثرهم مستقرون ما عدا بعض فخائذهم التي كانت من الرُّحَّل العاملة في رعي الماشية ثم استقر بعضهم وهم أهل مَذْرَع وأهل حَنَش وأهل شَنين وأهل هُقَيْس وأهل خَشْمي الجعادنة . وتعيش قبائل بلَّيل في القسم الشمالي الشرقي من البلاد إلى جنوب دثينة . أما أهل شنين فيسكن كثيرون منهم في أراضي قبيلة « أمْشَقِي » اليافعية في وادي ريان . وينقسم أهل بلَّيل إلى الفخائذ التالية :

١ ـ أهل حنش وينقسمون إلى الفروع التالية :

ـ أهـل صايـل أمّنصور في جَهْـرة وأهل سليمـان وأهل أحمـد بن يحيى وأهـل سـرور وأهـل عـلي أمْنصـور وأهـل محمـد بن حيـدرة وأهـل المُحَنِش وأهل أَمْقَرْبيع وأهل ابو شَرْم وأهـل عُوَيْن وأهـل أَمْسَحْران وأهل أحمد .

ـ أهل صَبيح وينقسمون إلى البطون التالية :

أهل مقبل بن حنش وأهل علي بن حنش في القَرْنَعَة .

أهل أحمد عاطف وأهل علي بن عاطف في عِرْمَة .

٢ ـ **الجعادنة** وينقسمون إلى الفروع التالية :

ـ أهل مَذْرَع وأهل جُبْرانْ وأهل سعيد بن علي في أَمْوَضيع .

ـ أهل العَوْد في أَمْذِراع .

ـ أهل أَمُخْشُم في امْصُرَّة والروضة .

ـ أهل عاطف .

ـ أهل عباد وأهل شَعْبَة في أمراس .

ـ أهل أَمْحَوْتَرِيَة في أَبْوَة .

ـ أهل طُمَيْش في حميشة .

ـ أهل مجهز في قرن أَمْرَهين .

٣ ـ **أهل مارِم** وينقسمون إلى الفروع التالية :

أ ـ أهل كُلَيْب وينقسمون إلى البطون التالية :

ـ أهـل هادي منصـور وأهل فضـل وأهل سعيـد وأهل منصور امْفَضْل في الدُّكَيْم .

ب ـ **أهل مخلوس** وينقسمون إلى البطون التالية :

ـ أهـل عـلي بن عـاطف وأهـل عبـد الله بْن عـاطف وأهـل الخضر بن عاطف في كورة حليم .

جـ ـ **أهـل مكسـح** وفـرعـه أهـل قـطيش الـذي ينقسم إلى البـطون التالية :

ـ أهل حيدرة بن قطيش في حيد البقر .

ـ أهل عبادي بن قطيش في امفرع .

ـ أهل عاطف بن قطيش في معرج .

د ـ **أهل جابري** وينقسمون إلى البطون التالية :

ـ أهل منصور بن عمير وأهل أمرهيف في كورة مقب .

ـ أهل امبيضا في امحبيل .

هـ ـ **أهل أبو نهش** وينقسمون إلى البطنين التاليين :

ـ أهل عطفان ومنهم أهل عيدروس في القرن .

ـ أهل أحمد حسن في كورة العسعوس .

و ـ **أهل علي امقبل** وينقسمون إلى البطون التالية :

ـ أهل العسعوس وأهل البيد وأهل سعيد صـالح وأهـل الخرم في كورة العسعوس .

ـ أهل الجهمة في المخلص .

ز ـ **أهل مرخي** وينقسمون إلى البطون التالية :

ـ أهل الضب وأهل امشرفة وأهل امريـدي وأهل حسـين امحمد وأهل جعفر في المخلص .

حـ ـ **أهل سمقة** وينقسمون إلى البطون التالية :

ـ أهـل الهدّار وأهـل منصور عـلي وأهل الجحمـة وأهل بـوبكـر وأهل أحمد بن علي في الحفرة .

٤ ـ **أهل باقيناش** وينقسمون إلى الفروع التالية :

أ ــ أهل الفنة في القيمة

ب ــ أهل عمير في لسبة

جـ ــ أهل معرج في الشعب

د ــ أهل الأكمية في الفرع

٥ ـ المحاثيث وينقسمون إلى الفروع التالية :

أ ــ أهل منصور بن أحمد وينقسمون إلى البطون التالية :

ــ أهل معيّق في مَلْجَفَة

ــ أهل لَمْطل في امْحُصْن

ــ أهل مُلْهَم وأهل جَعْبة في مَرْكَدْ

ب ــ أهل صالح سعيد في ضُبَة

جـ ــ أهل امْقهابَة في ضُبَة

د ــ أهل حنش احمد في امْعَمْلوج

هـ ــ أهل الصلاوِحَة في ابْوَة

و ــ أهل باعِش في مَلْبن

٦ ــ أهل مَحْوَري وينقسمون إلى الفروع التالية :

أ ــ أهل عَزَب في فريدة .

ب ــ أهل حَذْوَرَة وينقسمون إلى البطون التالية :

ــ أهل محمد بن حيدرة وأهل صالح بن حيدرة وأهل أحمد ابن حيدرة .

جـ ــ أهل امْرَبْح

د ــ أهل فَجّة

هـ ــ أهل مَذْهَسَن

و ــ أهل امْجُوَيْع وينقسمون إلى البطنين التاليين :

ــ أهل علي بن حيدرة وأهل سعيد بن عزب في امْقَرارَة

ز ــ أهل امْنَقي وينقسمون إلى البطنين التاليين :

ــ أهل امْعَوْد وأهل مَسْحَبَة في راس الصنيف وامْراس

حـ ــ أهل الأدنش في زبية .

٧ ــ أهل فشّاش وينقسمون إلى الفروع التالية :

أ ــ أهل عامر	في أمْنَقع
ب ــ أهل الربّاش	
جـ ــ أهل الرويْع	
د ــ أهل مَصّلت	
هـ ــ أهل شداد فشاش	
و ــ أهل منصور بن سالم	
ز ــ أهل وهيب .	

٨ ــ أهل مقوّر وينقسمون إلى الفروع التالية :

أ ــ أهل أحمد في العرقوب ومثوان

ب ــ أهل علي في القشع .

جـ ــ أهل سالم في مثوان

د ــ أهل محمد في مثوان .

هـ ــ أهل مسود في جهّين .

٩ ــ أهل هقيس وينقسمون إلى الفروع التالية :

أ ــ أهل عوض علي في لشجح ويرامس

ب ــ أهل مقيديح في الملسة

جـ ــ أهل امباطن في قارف

د ـ أهل سالم علي في قارف

هـ ـ أهل عليان في قارف

و ـ أهل شنتور في قارف

١٠ ـ **أهل مبلغ في المعبر**

١١ ـ **أهل عبد ربه في المعبر.**

١٢ ـ **أهل مزمل في امروق.**

١٣ ـ **أهل امحرجة في العرقوب.**

(٧) أهل شنين :

وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

١ ـ أهل شتيرة في رباض

٢ ـ أهل الحمزى في العدمية.

٣ ـ أهل امصليحي في أعلى السيلة.

٤ ـ أهل ديان في صلب.

٥ ـ أهل قراد في امهديمي.

٦ ـ أهل املجم.

٧ ـ أهل مشيب

٨ ـ أهل مرقودي

(٦ ـ ٨) في رباض

٩ ـ أهل حيدرة في جروش يرامس

١٠ ـ أهل امودة في جروش يرامس

(٨) أهل حيدرة منصور :

وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

١ ـ **أهل تيسير وينقسمون إلى الفروع التالية :**

أ ـ أهل محمد أحمد

ب ـ أهل امْغَوْسَجي

جـ ـ أهل مفتاح

د ـ أهل قاسم

هـ ـ أهل كَرَف

و ـ أهل المعلم

(أ ـ و) في الدِّرْجاج

٢ ـ **أهل جعفر وينقسمون إلى الفروع التالية :**

أ ـ أهل حيدرة سِنان

ب ـ أهل ناجي

جـ ـ أهل عَسيري

د ـ أهل أحمد امحمد

هـ ـ أهل حيدرة امحمد

و ـ أهل أَنْعَمْ

(أ ـ و) في الدرجاج

وتتبع هذه الفخيذة هذه الفروع :

ـ أهل بَقَوْحيس وأهل حاصِل وأهل وارِد في الدرجاج

(٩) أهل فِلَيْس :

وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

١ ـ أهل سعيد حسين

٢ ـ أهل جابر سعيد

٣ ـ أهل عزب

(١ ـ ٣) في عُبَر الشُّعْبَة

٤ ـ أهل علي حسن في عُبَر الشُّعْبَة
٥ ـ أهل عزب حسن في عُبَر الشُّعْبَة .
٦ ـ أهل أبو عامر في شقة أبو عامر
٧ ـ أهل شداد وينقسمون إلى الفروع التالية :

أ ـ أهل شداد الرملة في مأرب
ب ـ أهل شداد الحصن في الحصن .
جـ ـ أهل شداد البغيش في حصن زيادة .

٨ ـ المصاعدة وينقسمون إلى الفروع التالية :

أ ـ أهل حيْس
ب ـ المراكي } في المخزن
جـ ـ أهل قصير في عباد .
د. ـ عيال يحيى في القَشْع

٩ ـ أهل سعيد في المِخْنابة
١٠ ـ أهل الساحل وينقسمون الى الفرعين التاليين :

أ ـ أهل علبوة في الخَبْر
ب ـ أهل بو سُوَيْدَة في السَقْم

١١ ـ أهل البان وينقسمون إلى الفروع التالية :

أ ـ أهل عِقال في بير مَجْهَر
ب ـ أهل الحَم في عريضين
جـ ـ أهل فرتوت في جِلْجِلَة

١٢ ـ امساعدة في عويضين .
١٣ ـ الأسلوم في الخبت .
١٤ ـ أهل سالم في جعار .

١٥ ـ أهل باجميل في الكود .
١٦ ـ أهل الشهيرة في القَرْنَعَة .
١٧ ـ أهل امرباك الغبة في امرباك الغبة .
١٨ ـ الفدعان في النخيلة .
١٩ ـ أهل الدويل في الجول .
٢٠ ـ أهل امسود في امسود ويرامس .
٢١ ـ أهل باحميد في امسود ويرامس .
ـ أهل خادم سعيدة في مرعة .

(١٠) المشائخ :

يوجد في منطقة الفضلي عدد كبير من المشائخ الذين يتوزعون بين قبيلة بلّيل وهم :

الاسم	محل السكن	الاسم	محل السكن
بنو عمر	مرعة	أهل الشيبة حسين	القبة
أهل الشيخ سالم	الشيخ سالم	أهل أبو خشب	الديو
أهل الجعدي	الطريّة	أهل عمر امحسن	شقرة
أهل الشيخ عبدالله	الشيخ عبدالله	أهل فدعق	شقرة
أهل بلجفار	المعر	أهل الجفري	شقرة
أهل باجديد	المحل	أهل العراشة	بير الشيخ
أهل سعد	ظلة أهل بلّيل	أهل عمر موسى	يرامس
أهل كبيش	الجبل	أهل أبو معيلي	الدرجاج
أهل الشيخ أحمد	الخبر	أهل حسن	الظلّة
أهل السقاف	الخاملة	أهل أحمد بن علي	جبيس
أهل بافقيه	الطريّة	أهل فجعم	امْنَقْع
أهل الغريب	وادي الغريب	أهل بني علي	شراية وادي يرامس

دَثينة

تبعد دَثينة عن عدن بحوالي ١٣٠ ميلاً ، تحدها من الشمال بلاد العوذلي والعوالق العليا ومن الجنوب والغرب بلاد الفضلي ومن الشرق العوالق السفلى .

ويتألف أكبر جزء من أرض دثينة من سهل يرتفع حوالي ٣٠٠٠ قدم عن سطح البحر فيما يلي مناطق العوذلي وقبائل عِلّة . وتضم دثينة في حدودها الشمالية هضبة صغيرة يبلغ ارتفاعها حوالي ٧٠٠٠ قدم ، وهي جزء من مرتفعات عِلّه .

ولدثينة تاريخ حافل ، وهي واحدة من قليل من مناطق الجنوب التي احتفظت باسم دثينة ولم تغيره . وفي العصور الذهبية لتجارة جنوب الجزيرة العربية ، في أيام ممالك معين وسبأ وحضرموت وقتبان وأوسان وحِمْيَر وذي ريدان ، كانت دثينة احدى المناطق المهمة التي تعبرها قوافل الجمال وهي محملة بمنتوجات بلاد العرب السعيدة وبلدان الخارج . ذكرها الكتاب الرومان واليونان منذ أكثر من الفي سنة وذكرها الهمداني منذ أكثر من الف سنة ، وذكرها الملك الأشرف الرسولي منذ ٦٧٠ سنة ووصف قبائلها وعدد المحاربين فيها من فرسان ومشاة .

وهي الوحيدة في مناطق جنوب الجزيرة العربية التي كان يجري فيها

الحكم على نظام مجالس الشيوخ ، فلم تكن دثينة سلطنة ولا امارة ولا مشيخة بل منطقة من التي يمكن أن نطلق عليها « اتحاد كنفدرالي » تسير فيه الشؤون بالتشاور بين أجزائه المتحدة . ويظهر أن نظام الحكم فيها كان منذ عدة قرون نظاماً بعيداً عن أنظمة المملكة والسلطنة والامارة والمشيخة . فهي لم تخضع لحاكم مطلق بل كان رؤساء القبائل جميعاً يشتركون في تسيير نظام الحياة فيها . وفي فترات من تاريخها أعلن رؤساء قبائل دثينة الولاء لملوك بني رسول دون أن يتدخل أولئك الملوك أو نوابهم في شؤون دثينة الداخلية ، وفي فترات أبوا الاعتراف بأولئك الملوك وساروا بفرسانهم ومشاتهم يغزون ويسببون المتاعب لبني رسول .

وفيما يلي وصف الهمداني لدثينة في القرن الرابع الهجري : ـ

« دثينة أولها عرّان واسمه الرقب لبني كتيف وهم رهط رازم بن محمد ولهم الموشح وهي مدينة كبيرة . الحار وتاران واديان لبني قيس من بني أود ولهم قرية تعرف بالظاهرة ، ـ يُرى واد كبير لبني شكل بن حي بن اود . ـ وادي ثِرَة لبني حباب وهم اخوة بني شبيب وقريتها يقال لها « منها » . ـ عرقان واد لبني أفعى وهم من بني ربيعة من أود وهم رهط ابن الصنديد . ـ المقيق لبني شهاب ابن الأرقم بن حي من أود . ـ الغمر واد لثقيف . ـ رائش جبل يَحِلّه بنو أود جميعاً يسقي لبني عمرو . ـ المعوران واد . ـ الحميراء واد كلاهما لبني مزاحم وهم من الدهابل أشراف بني أود وسادتهم وهم من بني ربيعة بن أود وهم رهط ابن عثمان الدهبلي أقام بالثغر غازياً دهراً ثم عاد . ـ الشرقة واد عظيم لبني أسامة . ـ حبل واد فيه قرية تعرف بالسوداء للأصبحيين من حِمْيَر ـ الذيبة لبني الحماس من بلحارث ابن كعب . ـ مران وكبران ونزعة وجحومة وملاحة والتبب كلها للنخع وفي وادي مران منها بنو قباث وهم سادتهم وأشرافهم منهم محمد بن قباث مطعم الذئب وله خبر عجيب . ـ وحر

لكندة . ـ ذروعان الجزع لبني عبد الله بن سعد . ـ الروضة و « طب » واديان لبني عبد الله بن سعد . ـ القرن والعارضة ومهار لبني عجيب وهم من أزد شنوءة . ـ الخنينة لبني سويق من بني حي بن أود . ـ السهل من دثينة مما يلي يرامِس دار الحفينات الحصن وساكنه بنو شبيب وبنو حباب في ثلاث قرى متفرقة . ـ اكمة لبني افعى ، فهذه دثينة » .

وفيما يلي وصف الملك الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن علي رسول لأهل دثينة في كتابه : « طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب » : ـ

ذكر الجحافل :

والمشهور منهم أربع قبائل هي آل علي وآل يحيى بن علي والعجمان والهيائم : ـ

(١) آل علي : رؤساؤهم محمد بن عمر بن رويس وسهيل بن علي بن شباحي وهم محلف الملك السلطان يوسف بن عمر المظفر الغساني وعدتهم ست مئة رجل غير التجار المتخلفين للتجارة منهم ثلاثون فارساً .

(٢) آل يحيى بن علي: قبائل كثيرة يجمعهم آل عزب ، من رؤسائهم عمر بن أبي الكروَّس بن عبد العزيز بن يحيى بن علي مدقة ويجمع خمسة عشر فارساً وعشرة رجال من المشاة ، وعمر بن يحيى بن ظفر بن يحيى بن علي وأخوه أبو بكر بن سهيل ويقال لهم بنو الأصابع . ومن عرب المحافرة ورؤسائهم أحمد بن القصاص ومعمر بن منصور والشرمان وبنو مدافع وآل سالم وآل يحيى بن عمر وآل شقير والفزيران وآل بني غانم وآل بني منصور والاعتوق وآل وازي وآل قحيطان ، ولم يخرج منهم سوى عمر بن أبي الكروّس وآل سالم بالفساد والقتل فانتجعوا إلى العجمان

وصاروا من جملتهم ، وكل قبيلة من هذه القبائل تجمع خيلاً ورجلاً وقد يكون فيهم رجل بغير خيل . وهذا تفصيلها : -

الشرمان : خمسمئة راجل .
بنو مدافع : خمسة عشر فارساً .

آل سالم : مئة راجل ومعهم من المنسكين مئة راجل وليس لهم خيل بل هجن عشارية وهم أهل الفساد الكثير لأنهم يتطرقون حدود أَبيَن في رعي زراعتها وإتلاف عُطْبها ويأخذون القوافل من عدن وأبين .

آل يحيى بن عمر: ستة من الخيل وعشرون راجلاً .
آل شقير: ثلاثة من الخيل ومئة وخمسون راجلاً.
الفزيران : ثلاثة من الخيل وعشرون راجلاً .

والباقون من القبائل وهم آل بنو غانم وآل بني منصور والاعتوق (ويسمون العنوق والعيوق والاحيوق والحيوق) وآل قحيطان لاعمدة عليهمْ بل هم جمع لا رئيس لهم واحتساب بهم .

(٣) العُجْمان: نسبتهم إلى العجم يقال ان جدهم فقير عجمي نجع من خراسان فأولد خمسة هم قراد وأبو الفم وعياش وفياض فتفرعوا خمس قبائل هي : -
آل قراد : ومن رؤسائهم أبو بكر بن علي ابن مرشد .
آل أبي الفم: ورؤساؤهم عياش بن يزيد بن أبا جعران ومحمد بن عصية (أو عصبة) المرقع وأحمد أبا شقرة .
آل فياض: الكروُس بن نعيم وهم يدخلون في آل ظَفَر .

آل ظَفَر : ورؤساؤهم عياش بن جرير ابن عياش ويحيى بن عمر بن عياش وبنو عمهما .

هذه القبائل الخمس ينسبون إلى العجمان وهم أكثر أهل دثينة رجلاً وأصحاب الفساد الكثير ومبلغهم ١٢٠ فارساً و ٣٠٠ راجل .

(٤) الهيائم : جدهم ناجع من المشرق وينسبون إلى حِمْيَر ويقال انهم ليسوا من الجحافل بل انتجعوا إليهم وسكنوا معهم فنُسبوا من جملتهم . ورؤساؤهم أبو بكر بن حترش صاحب الفرظ ومنصور بن فضل صاحب الحافة وقيس بن محمد . وعدد من يستطيع هؤلاء تجهيزهم ٤٠ فارساً و١٠٠٠ راجل . وأما أهل الفساد من الجحافل وأصحاب الأخذ في الطريق فهم العجمان كافة وآل يحيى بن علي بن عمر بن أبي الكروس مدقّة وأصحابه ، وينضم إليهم آل سالم . وما عدا هؤلاء فليس منهم فساد . وأما أقوى القبائل فهم آل علي وضدهم العجمان وآل يحيى بن علي إذا التقوا واستعدوا . وإذا أفسد العجمان وآل يحيى بن علي قام عليهم آل علي ويكون معهم آل عزب فيقهرونهم . وإنما يقوم آل عزب مع آل علي لأن بينهم وبين العجمان وآل علي بن يحيى القتل فصار آل عزب من جملة آل علي وداعيهم واحد . فلذلك إذا أضرت آل عزب على الدولة كاسر عنهم آل علي مراعاة لما بينهم من الحلف والمواجبة فلا يقاتلونهم ولا يحاربونهم فيكون في مدة حلافهم آل علي كافين عنهم وعن الفساد في الدولة . وآل علي يكافئون ثلاث قبائل هي العجمان وآل يحيى بن علي والهيائم ويغلبونهم وقد تبالوا مرة وعرف بعضهم بعضاً وكانت الكسائر في العجمان وآل يحيى علي والقتل الكثير . وآل عزب ممتنعون في جبل يقال له « ذُرا دثينة » وبعضهم يسمونه « دار زينة » لا يقدر عليهم أحد بالجملة ويجتمعون إلى حد ستين فارساً وألف راجل » .

كان هذا ما ذكره الملك الأشرف الرسولي في وصفه لقبائل دثينة .

والعجيب في أمر دثينة أننا نراها اليوم تضم ثلاث قبائل رئيسية هي الحسني والميسري والسعيدي بينما كانت القبيلة الرئيسية منذ أكثر من ألف سنة هي قبيلة بني أود وفخائذها ، وبعد ذلك صارت أكثر القبائل أهمية وصولة ودولة هي قبيلة الجحافل وبعدهم قبائل العجمان ثم قبيلة أهل حصي أصحاب الظاهر ثم قبيلة العجالم .

وحين كان التنافس على الحكم قائماً بين الملك الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن علي رسول وأخيه المؤيد داؤود انحاز الجحافل مع المؤيد تحت قيادة رئيسهم عمر بن سهيل . وفي سنة ٧٠٢ هـ الموافقة سنة ١٣٠٣ م) عيّن الملك المؤيد داؤود الشريف عماد الدين ادريس بن علي حاكماً على عدن ونواحيها . وأعلنت الجحافل العصيان على المؤيد وتقدم فرسانهم ومشاتهم إلى الصعيد ، فلما وصل الشريف ادريس إلى الدُعَيس ارتفعوا من محطتهم فأغار عليهم عسكر الشريف ودارت معركة قتل فيها أحد رؤساء الجحافل هو الشيخ يوسف مَدَقّة وقطع رأسه . ثم توجه الجحافل نحو صهيب فتبعهم الشريف إلى هناك حيث تقابل مع نائب المؤيد في أبين وطلب منه النجدة فزحف الاثنان بعسكرهما نحو الشعبة . ثم جهز الشريف عسكراً نحو الساحل لمقاتلة الجحافل الذين فقدوا فارسهم الشيخ ابراهيم بن سعد بن عبد العزيز . وفي سنة ٧٠٣هـ (١٣٠٤م) توجه الشريف نحو الجحافل الذين جمعوا أربعين فارساً ومئتين من المشاة فقتل عدداً كبيراً منهم ، وتمكن الجحافل من قتل الشريف علي بن محمد الأبرص ابن عم الشريف إدريس .

وفي عهد الملك الأشرف اسماعيل بن الأفضل العباس ابن المجاهد علي ابن المؤيد داؤود كان القاضي جمال الدين محمد ابن علي متولياً القضاء في عدن . وفي جمادي الأولى ٧٩٩ (١٣٩٧م) نهبت قبيلة الأعيوق الجحفلية قافلة

تتكون من ثمانين، جملاً عليها من الذهب والفضة والبضائع ما يساوي عشرات الآلاف من الدنانير .

طبيعة دثينة :

ذكرنا أن أكبر جزء من أرض دثينة يبلغ ارتفاعه حوالي ثلاثة آلاف قدم وأن في حدودها الشمالية هضبة صغيرة يبلغ ارتفاعها حوالي سبعة آلاف قدم . وتحصل دثينة على مياه الري من مناطق العوذلي وعِلَه إلى الشمال . وأهم أوديتها وادي ميران ووادي ثوعة ووادي واجر ووادي دفين التي تتجه أخيراً إلى وادي جهير . أما مياه الأمطار فكثيفة في المناطق العالية وقد تتعدى عشر بوصات في السنة لكنها أقل كثيراً في المناطق السفلى . ومناطق دثينة هذه زراعية بلغت أراضيها المزروعة ثلاثين ألف فدان منها أربعة آلاف فدان مزروعة قطناً بلغ انتاجها في سنة ١٩٦٤/٦٣ ثلاثة ملايين ومئة ألف رطل . أما المنتوجات الأخرى فهي البرتقال والعمبة (المانجو) والطماطم والذرة والدخن والسمسم وأنواع أخرى من الفواكه والخضروات . والسنة الزراعية في دثينة ثلاثة مواسم .

وتنقسم دثينة إلى المناطق الأربع التالية : ـ

* المنطقة الوسطى، وأغلب سكانها من قبائل الميسرى ، عاصمتها « مودية» التي تعتبر العاصمة الإدارية لدثينة .
* المنطقة الشرقية، وأغلب سكانها من قبائل الحسني ، وعاصمتها «امقليتة» .
* المنطقة الغربية، وأغلب سكانها من قبائل السعيدي، وعاصمتها «المحديرة» .
* المنطقة الشمالية، وعاصمتها «جابرة» .

مضارب البدو الرحل في الطريق إلى دثينة

وفيما يخص نظام الحكم والإدارة إلى ما قبيل الاستقلال كانت السلطات في مجلس الدولة الذي يضم في عضويته ثلاثة من كل من قبائل الحسني والميسري والسعيدي وعضوين من قبائل فطحان . وكانت رئاسة المجلس دورية بين القبائل الثلاث الأولى - وكان لدثينة فريق من الحرس القبيلي يتمركز في مودية وامقليتة ولحمر وامصرة وحصن شافعي والخديرة . وكان لحرس الحكومة مركزان في مودية والخديرة .

وكان انضمام دثينة إلى الاتحاد الفيدرالي في ١٢ مارس سنة ١٩٦٠ .

قبائل دثينة : -

يتكون عدد سكان دثينة من حوالي ثلاثين ألف نسمة من القبائل الآتية : - الحَسَني ، الميسرى ، السعيدى ، الفطحاني ، السادة والمشائخ ، أهل قاحل .

(١) أهل حَسَنَة (الحَسَني) :

قد يظن البعض أن هؤلاء ينتمون إلى الامام الحسن ابن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما لكنهم ليسو كذلك فهم في الواقع « أهل حَسَنة » ، (والمفرد حَسَني) وهم ينقسمون إلى القبائل التالية : -

١ - أهل منصور وينقسمون إلى الفخائذ التالية : -

(أ) أهل مسعود بن عبد الله وينقسمون إلى الفروع التالية : -

* أهل عوض مسعود وأهل المُجَعْلي مسعود .
وأهل حسين مسعود في اَمْقِلَيْتَة .

(ب) أهل هادي بن عبد الله وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* أهل علي هادي وأهل محمد علي وأهل ناصر علي في امقليتة .

(ج) أهل امْعَلْواني في امْقليتة .

(د) أهل هادي بن حيدرة وينقسمون إلى الفرعين التاليين :

* أهل محمد بن هادي وأهل سالم بن هادي في امقليتة .

(٢) أهل زامك (زامكي) :

وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ـ

(أ) أهل علي بحيدرة وينقسمون إلى الفرعين التاليين : ـ

* أهل محمد بن علي وأهل جارالله في امقاصير .

(ب) أهل حيدرة بن علي وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* أهل سليمان بن هادي وأهل مسعود بن هادي وأهل امْهَيْثمي بن علي في جمعان وأهل هادي بن سالم وأهل ناصر بن علي في امقليتة ، وأهل الجُنْد وحي في الذراع .

(٣) أهل حسين :

وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ـ

(أ) أهل حيدرة بن هادي وينقسمون إلى الفرعين التاليين:ـ

* أهل قردع وأهل أحمد علي في حصن امْبَلَد .

(ب) أهل طالب بن حيدرة في حصن امبلد [1] .

(ج) أهل منصور بن حسين وينقسمون إلى الفرعين التاليين :

* أهل علي بن منصور وأهل هادي بن منصور في ناعب .

(١) ليلاحظ القارىء أن (ال) التعريف في أسماء القبائل والأماكن هي (أم)

(د) أهل حيدرة بن علوي في كَدْفَرَة .

(هـ) أهل ناصر بن حسين وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* أهل عبد الله بن ناصر وأهل محمد بن ناصر وأهل فضل بن ناصر في امْقوز .

(و) أهل وليد وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* أهل بشير في كوكب وأهل مجرب في جوعر .
* أهل عمر ابن أحمد في أورمة ومنها حَجُر ومنصب .

(ز) أهل باجعم وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* أهل امْغَسَل في قاع امْغَسَل .
* أهل مكعب وينقسمون إلى أهل عمير وأهل حليمة .
* أهل طويز في ذوبة وأهل مخزوم في جبلة اموزنة .
* أهل محكل في فرعة وامْحَبيل وأهل موفجة في قرن بن موفجة .

(ح) أهل شعيث وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* أهل عامر في جبلة اموزنة وأهل كندح في أورمة ومنها حبان .
* أهل معرج وأهل منصورين ناصر في حبان .

(ط) أهل بطان وينقسمون إلى الفرعين التاليين : ـ

* أهل ثلبة وأهل بادح في بطان .

(ك) العلهيون وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* أهل حسين بن هادي وأهل مذهبة في فرعان .
* أهل الشيخ في فرعان .

* أهل واقس في امدربي .

(٢) الميسري (المياسرة) :

ينقسمون إلى القبائل التالية : ـ

١ ـ أهل صالح وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ـ

(أ) أهل الخضير ومنهم وأهل فضل ابن الخضر في مقبابة وأهل عوض ابن الخضر في مران .

(ب) أهل امفقيرية في امشعرة .

(ج) أهل عُبَيْد في كباران .

(د) أهل المشرقي في حصن المشرقي .

(هـ) أهل البريهم في كباران والحبيل .

(و) أهل الهندي في أُمحسك .

(ز) أهل بدر في امجبلة .

وينتمي إلى أهل صالح الفرعان التاليان : ـ

أهل مُحْرز في مقبابة وأهل سالم عوض في القرن .

٢ ـ أهل فرج وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

(أ) أهل عشال في القرن ويسمى قرن أهل عشال وإلى هذا الفرع ينتمي العقيد حسين عثمان عشال الذي كان قائداً لجيش جنوب اليمن بعد خروج بريطانيا من اليمن الجنوبية .

(ب) أهل عمر وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

أهل علي بن حسين وأهل عمر بن حسين وأهل ناصر بن حسين في الجبلة وتنتمي إليها الفروع التالية : ـ

أهل الشيبة في الجبلة أهل الملدا وأهل امسيّارى وأهل باجابر وأهل الشيبحي وأهل عنبر في القرن .

٣ ـ أهل ممرط وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ـ

(أ) أهل عبد الله بن أحمد في كباران .

(ب) أهل أحمد وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

أهل دحّة وأهل نسرية وأهل مَشْيَب في كباران .

(ج) أهل عمر في كباران .

٤ ـ أهل قنان في امحيزة .

٥ ـ أهل الرباش وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ـ

(أ) أهل ناصر وأهل سالم وأهل عبد الله وأهل عتيق وأهل العلبية في أمْجيف وأمْحسك .

(٣) السعيدي : ـ

وينقسمون إلى القبائل التالية : ـ

١ ـ أهل امسعيدي وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ـ

(أ) عيال امسعيدي في السويدة .

(ب) أهل هيثم في مكرارة .

(ج) أهل امسعدية في امْخديرة .

(د) أهل امحصنية في امحبيل .

(هـ) أهل محمد بن علي في ثويرين .

(و) أهل مَعْوَر في المستقرة .

٢ ـ أهل يزيد وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ـ

(أ) أهل الحماطي في حديبة .

(ب) أهل علي بن قحطان في النوبة .

(ج) أهل مَسْقَع وأهل باحطبة في امْدَخلَة أهل مبهش في امطيبقي .

٣ ــ أهل النخعين في امْبير والمجراد .

٤ ــ أهل دبان وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ــ

(أ) أهل امطلّي في امْعينْ .

(ب) أهل حُبَيْبات في امْقاع .

(ج) أهل علي ابن أحمد .

(د) أهل امجيري .

(هـ) أهل عامر في امعين .

٥ ــ أهل امزرانيخ في وادي مليحة .

٦ ــ أهل أمّارم وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ــ

أهل الدنبوع وأهل امزاجف وأهل امبيضاء في صرة وأهل مارم في دثينة .

٧ ــ أهل امشياب في النوبة والرنة .

٨ ــ أهل جعرة وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ــ

أهل حسن بن حسين في امخريبة ، وأهل الأزراق وأهل سالم وأهل العر في اسلامية وأهل كُلَيْب في خرَف .

٩ ــ أهل عُبَيد في امْخديْرة .

١٠ ــ أهل الجوف (المشايخ) وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ــ

أهل بدر وينقسمون إلى الفرعين التاليين : ــ

أهل عجاف وأهل عبد الرب في الجوف .

أهل امْسَعيدي وأهل حسين ناصر وأهل امْحافي في الجوف .

١١ ــ أهل مَرْثن في خمعة .

١٢ ــ أهل الشبيحي في خمعة .

١٣ ــ أهل القشابر في المستقرة .

(٤) فطحاني (أهل فَطْحان) :

ينحدرون أصلاً من قبائل عِلَة ويسكنون في مساحة تمتد من عطفة أهل فطحان من الجزء الجنوبي من وادي حطيب حتى الأراضي الواطئة حوالي أمْصُرَّة . وهم جزء من قبائل أهل عِزْمان وهم ، عموماً يعملون في رعاية الماشية وقليلون يعملون في الزراعة ويملكون بعض الحصون . وشيخ أهل فطحان هو الشيخ التقليدي لقبائل عرمان . وينقسم أهل فطحان إلى فخيذتين رئيستين هما : ــ

١ ــ أهل أحمد منصور الذين ينقسمون إلى الفروع التالية : ــ

ــ أهل علي منصور وأهل امْعِيرماني وأهل أمْنَبْذي في أمْصُرَّة وأهل مشرف .

ــ أهل الدريجة وأهل تَمْلد وأهل امْصَيْفِيَة في صرة وامعطفة .

٢ ــ أهل قاحل وينقسمون إلى الفروع التالية : ــ

أهل عنبرة وأهل بوشَلْوَة وأهل مصمع وأهل قَماش وأهل الشميلية في امعطفة .

(٥) أهل حاتم :

من القبائل الرُحّل التي ترعى الماشية . ولها ثلاث فخائذ ، وتقع أهم مساكنها في الحدود الشمالية لدثينة بجوار قبائل أهل دَمّان العوذلية .

(٦) أهل ديّان :

يسكنون في الزاوية الجنوبية الغربية لدثينة ، وهم مستقرون يعملون في الزراعة ويسكنون في قرى أهمها امْعَيْن . وقد جرت العادة على اختيار شيخ يعترف بزعامة شيخ قبيلة أهل ديان . والقبيلة تنقسم إلى سبع فخائذ .

(٧) أهل جعرة :

يسكنون بين أهل ديان والسعيدي . وهم مزارعون مستقرون يسكنون قرى أهمها مسيليمية . وتنقسم القبيلة إلى ثلاث فخائذ .

السـادة : -

يسكنون في مختلف مناطق دثينة ، وهم مزارعون وتجار عموماً . وفي مناطق السعيدي توجد ست طوائف منهم وطائفة في الحَسَني وأخرى في المَيسري .

وأهم الطوائف هي : -

أهل علوى بن عمر	في الحافة .
أهل المصلب	في المصلب.
أهل جهين	في جهين .
أهل امقفرية	في امقفرية.
أهل النوبة	في النوبة .
أهل امبطر	في امبطر
أهل الكوني	في امْعَيْن وتنوّخ .

المشائخ : -

يسكنون في مختلف مناطق دثينة . وهم مزارعون وتجار مستقرون في القرى وتوجد في منطقة الحسني خمس طوائف منهم وفي منطقة السعيدي ثلاث . . وأهمها : -

- أهل عبيد وأهل عمير امْفَضْل في عراكبي .
- أهل سرايل في البطان وأهل امدارة أولاد الشيخ عمر بن سعيد ومنهم أهل شايع .
- أهل حيدرة بن علي وأهل امعبليق أولاد الشيخ عمر بن سعيد في امْقِرْبَة .
- أهل عِبدْ الحامض (وتنطق الحامل) في المحفحف .

الكور والظاهر (العوذلي)

تقع المنطقة إلى الشمال الشرقي من عدن وتبعد عنها بنحو مئة وعشرين ميلاً . وتقع إلى الشمال منها اليمن الشمالية ومنطقة قبائل عِلّه ، وإلى الجنوب والشرق دثينة والفضلي ، وإلى الغرب اليمن الشمالية ويافع . وتبلغ مساحة المنطقة حوالي ثلاثمئة وستة وثلاثين ميلاً مربعاً ، وتنقسم إلى منطقتين رئيستين هما : -

الكوْر : وتقع على السهل في سفح جبال الكوْر ، وأهم مدنها زارَة ولَوْدَر ، وتعلو عن سطح البحر بحوالي ثلاثة آلاف قدم ، مناخها حار في الصيف ، متوسط البرودة في الشتاء .

الظاهر : وتقع على الجبال ، وأهم مدنها عريب ومُكَيْراس ، وتعلو عن سطح البحر بحوالي سبعة آلاف وأربع مئة قدم ، مناخها متوسط الحرارة في الصيف شديد البرودة في الشتاء .

وكانت المنطقة تتكون من : -

الدائرة الشرقية ، ومركز إدارتها أُمْشَعَة .
الدائرة الغربية ، ومركز إدارتها مُكَيْراس .
الدائرة الشمالية ، ومركز إدارتها مَرْتَعَة .
الدائرة الجنوبية ، ومركز ادارتها زارَة .

وتخلو المنطقة من الأنهار والغيول وتعتمد في ري الأراضي الزراعية على مياه الأمطار الموسمية والآبار . وحين يتأخر هطول المطر تصاب الأراضي بالجدب ويشح ماء الآبار . وقد بدأ التطور الزراعي في عام ١٩٤٢ وانتجت الأرض أنواعاً كثيرة من الخضروات والفواكه والحبوب والقطن ، وبلغ ما بيع من الانتاج الزراعي حوالي خمسين ألف جنيه استرليني في السنة ، وقد أنشئت جمعيات تعاونية من المزارعين لانعاش الزراعة وزيادة النشاط في هذا المجال ، واستوردت الحراثات الآلية ومضخات المياه . وفي بعض الأنحاء توجد أشجار الأراك والسدر .

ومن بين الانجازات المهمة في المنطقة شق جبل ثِرَة الملتوي الصعب الذي يربط لودر العاصمة التجارية بمكيراس العاصمة الصيفية في الظاهر، ومن هنا تمتد طريق غير معبدة إلى مدينة البيضاء اليمنية الشمالية، وقد كلف بناء هذه الطريق حوالي تسعين ألف جنيه استرليني .

وكانت الأرض الفضاء والجبلية والوعرة المسالك ميداناً مستمراً للمناوشات والمعارك ، ولذلك نجد مئات المحاجي (المتارس) المشيّدة من الحجارة والتي يكمن خلفها المحاربون للاحتماء بها من الرصاص . كما أن هذه الأرض كانت من أهم ميادين الحرب التي شنها رجال القبائل ضد حكم أئمة اليمن ، تلك الحرب التي انتهت بانفصال مناطق الجنوب عن حكم الأئمة في سنة ١١١هـ (١٧٠٥م).

وفي سنة ١٩٥٩م كانت منطقة العوذلي احدى ولايات ست بدأت بتأسيس اتحاد إمارات الجنوب العربي ، وشغل سلطانها صالح بن حسين منصب وزير الأمن الداخلي إلاَّ أنه كان محدود السلطات في وزارته نظراً لسيطرة الضباط السياسيين والعسكريين البريطانيين على شؤون مختلف وزارات

الاتحاد . واستمر الحال كذلك حتى غادر البلاد إلى المملكة العربية السعودية قبيل الاستقلال .

ولم يجر احصاء رسمي للسكان إلاَّ ان العدد يقدر رسمياً بحوالي أربعة وعشرين ألف نسمة .

وفي المنطقة بعض مناطق الآثار المهمة كمدينة أمْعَادِيَة وسَدْ وادي ـ شرْجان ، وقد جاء ذكرها بالتفصيل في القسم الخاص بالآثار[1] . كما ان المنطقة كانت احدى الدعائم الهامة في مملكة أوسان القديمة التي امتد نفوذها إلى البحر الأحمر وبلاد الصومال وشرق افريقيا .

قبائل منطقة العوذلي :ـ

يتكون سكان المنطقة من قبائل أهل عَوْذِلَة والمنصورى : ـ

(١) أهل عوذلَه الدولة : ـ

وينقسمون إلى القبائل التالية : ـ

١ ـ أهل عبد الله بن قاسم وينقسمون إلى الفخيذتين التاليتين : ـ
أ ـ أهل حسين جِعْبِل . ب ـ أهل محمد جِعْبِل في زارَة .

٢ ـ اهل صالح بن قاسم وينقسمون إلى الفخيذتين التاليتين : ـ
أ ـ أهل عبد الله بن أحمد بن قاسم . ب ـ أهل أحمد بن صالح في عريب .

٣ ـ أهل أحمد بن قاسم في عريب .

[1] في كتاب تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية (الطبعة الثانية) لمؤلف هذا الكتاب .

٤ ـ أهل العَوْسَجي في الصَّوْمَعة.
٥ ـ أهل الشيخ في الحصن.
٦ ـ أهل عبد الله بن علي في زارة.
٧ ـ أهل علي في الصُّر.
٨ ـ أهل امْقَدَّة في ذي امْتالِب.
٩ ـ أهل منصور وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

أ ـ أهل الظاهري في الجَنْح.
ب ـ أهل منصور في نَعْبوب.
ج ـ أهل سيف في مُكَيْمَة
د ـ أهل منصور عمر في العُزْ في الظاهر
هـ ـ أهل منصور أمْرُباط في أمْرُباط

وتنتمي إلى هذه القبيلة الفروع التالية : ـ

أ ـ الحَدَد في الهَجَر.
ب ـ أهل أمْقُطَيْش في عَريب.
ج ـ أهل عاطف في كريش.
د ـ امْخَرز في عَريب.
هـ ـ أهل مُساعد في أمْجتار.

(٢) أهل عَوْذَلَة (العَوْذَلي) :

وينقسمون إلى القبائل التالية : ـ

(١) أهل علي أمْحَمَد.
(٢) أهل بُجَيْر امْريدَة. (٣) أهل يزيد. (٤) أهل دمّان. (٥) أهل ذِيبْ.
(٦) أهل امْشَعَة. (٧) أهل الحصن. وهذه تفاصيلها :

(١) أهل علي أمْحَمَد : ـ

وتنقسم إلى الفخائذ التالية : ـ

(١) أهل مرزوق وتنقسم إلى الفروع التالية : ـ

أ ـ أهل امَرَدَّة في امْعَقْمَة
ب ـ أهل موسى في الحَيْد
ج ـ أهل نَبْتَة في نَبْتَة
د ـ أهل عِذو في امْحاط
هـ ـ أهل أبو بكر منصور.

(٢) أهل جوهر وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

أ ـ أهل شَغانين في شَمْج
ب ـ أهل ادريس في نَقْد عمر
ج ـ أهل المَيْسَرى في نَقْد عمر
د ـ أهل الملهوس في الملهوس.
هـ ـ أهل أمْعَيْري في تَلْحَك.
و ـ أهل هادي في نمر
ز ـ أهل أمْدَهْبلي في الحصن وامْخِزْعِية وشَرْمان

(٣) أهل عمر محمد وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

أ ـ أهل التابعي في شَرْجان.
ب ـ أهل منصور أحمد في امْحرقة.
ج ـ أهل امعطري.
د ـ أهل عويضين
هـ ـ أهل علي بن سالم
(ج، د، هـ: في شَرْجان)
و ـ أهل أمْبَشيع في ذي حَوْزَة

(٤) **أهل جُعَيْملان وينقسمون إلى الفروع التالية :**

أ ـ أهل سندلة

ب ـ أهل سالي.

في الحجرية

ج ـ أهل حيدان.

د ـ أهل أحمد بن سالم.

هـ ـ أهل موسى.

في ذي مَسْن

و ـ أهل الخضر.

ز ـ أهل مندحين.

ح ـ أهل حيدرة.

ط ـ أهل جريم.

ي ـ أهل امسلول.

أمْضيق

(٥) أهل مَسْقَع في الغبيب.

(٦) أهل باعَمّار. في مفلح.

(٧) أهل شاوة. في أمْضعيد.

(٨) أهل عُسَيْل وينقسمون إلى الفروع التالية :

أ ـ أهل الخضر

ب ـ أهل سعيد

ج ـ أهل مَقْسَف

د ـ أهل علي بن عمر

هـ ـ أهل مبارك

في وادي بها

(٢) **أهل بُحَيْر امريدة :ـ**

وينقسمون إلى الفخائذ التالية :ـ

(١) أمْطَلْحى وينقسمون إلى الفرعين التاليين :ـ

أ ـ أهل سعيد منصور في صَفْها.

ب ـ أهل دي انخشب في ذي انْخَشب.

(٢) المسعودي وينقسمون إلى الفروع التالية :ـ

أ ـ أهل طُهَيْميم.

ب ـ أهل ذرابيب (امذربوب)

ج ـ أهل مسعود

د ـ أهل حمران

في امريدة

(٣) **أهل يزيد :**

وينقسمون إلى الفخائذ التالية :ـ

(١) يزيدي في امْصُلَيْب.

(٢) أهل وحيش وينقسمون إلى الفروع التالية :

أ ـ أهل علي امحمد

ب ـ أهل سالم علي

ج ـ أهل صبر.

في الغول

د ـ أهل جرب في امْقَشْعَمِيّة

هـ ـ أهل احمد اموجشي في مَرْتعة

وتنتمي إلى أهل يزيد الفروع التالية :

أ ـ اشمناهيز في معناب.

ب ـ الفقراء في مرتعة.

ج ـ أهل زوْعرة في مَهْيجار في وادي مرتعة

د ـ أهل امجبل في امْجَبَل.

هـ ـ أهل جابرة في جابرة.

(٤) أهل دمان : -

وينقسمون إلى الفخائذ التالية : -

(١) الداؤدي وينقسمون إلى الفروع التالية : -

أ - أهل امعوضية في المصنعة.

ب - أهل سالم علي في امْوَرْكَة

ج - أهل بهية في مَرْوحة.

د - أهل احمد عمر في مروحة.

(٢) القَفْعي (لَقْفَع) وينقسمون إلى الفروع التالية : -

أ - أهل امسر في امْسر

ب - أهل امْخَزْجَة في امْخزجة.

ج - أهل عمر منصور في المخزجة .

د - أهل علي بن سالم في المَقْدُم

(٣) أهل عنّان في مروحة .

(٤) أهل محرز في دمغانة.

(٥) أهل المشارخ في امخيالة.

(٦) أهل أمْضَمْج وينقسمون إلى البطون التالية : -

أ - أهل ادريس .

ب - أهل جعار وامسودان في رَقَب .

(٥) أهل الذِيِيْب : -

ويقسمون إلى الفخائذ التالية : -

١ - أهل مجهَز في رقب ومخلوب.

٢ - أهل شتيم في رقب وبلوة.

٣ - أهل عمر منصور في زغينة.

٤ - أهل هديل في زغينة .

(٦) أهل أمْشِعَة : -

وينقسمون إلى الفخائذ التالية : -

١ - أهل عمير وينقسمون إلى الفروع التالية : -

أ - أهل عمر أمُحَمد في امشعة.

ب - أهل علي أمُحَمد في زغينة.

ج - أهل كشميم في أمْشعة.

٢ - أهل عُبُهي في شَوْحَط.

٣ - أهل قُفَيْش وينقسمون إلى الفرعين التاليين : -

أ - أهل قاسم منصر.

ب - أهل صالح منصر في امشعة.

أهل عمر بن قفيش وأهل علي ابن قفيش.

وأهل صالح بن علي - وأهل منصر بن عمر وأهل بابكر بن عمر وأهل علي بن عُمَر في امشعة.

(٧) أهل أمُحْضَن : -

وينقسمون إلى الفخائذ التالية : -

١ - أهل بُجَيْر وينقسمون إلى الفروع التالية : -

أ - أهل بوبكر في امْكيلة.

ب ـ أهل عَذْرَجي (أمْعَذارِجَة) في امشعرة.

ج ـ أهل امْبَشِع في المخراقة والحضن.

د ـ أهل الترابي في ساكن الترابي.

هـ ـ أهل الوادي في امْقَرْن في وادي الحضن.

٢ ـ أهل بوطُهَيْف وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

أ ـ أهل الطيب] في المسْقَلَة
ب ـ أهل امْحَجْر]

ج ـ أهل المعراج في ساكن أهل المعراج.

د ـ أهل أحمد منصور في أسفل ثِرَة.

هـ ـ أهل امْبُخاشي] في امْقيمة.
و ـ أهل جِحاف]

قبائل عِلَة

تبلغ مساحة عِلَه حوالي ٣٢٧ ميل مربع ، تحدها من الشمال والشرق العوالق العليا ، ومن الغرب اليمن الشمالية ، ومن الجنوب مناطق العوذلي ودثينة وهي منطقة جبلية تتكون قاعدتها الجنوبية من بروز ضيق من هضبة العوذلي أو « الظاهر » كما يسمى . ويبلغ ارتفاعه حوالي ٧٠٠٠ قدم عن سطح البحر . وإلى الشمال تتكسر الهضبة في انحدار وتتحول إلى سلسلة من الجبال تتخللها شبكة من الأودية أهمها وادي خورة ووادي امضر .

والمنطقة قاحلة فيما عدا بعض النواحي في المرتفعات الجنوبية وفي النواحي الشمالية . والأمطار في المرتفعات الجنوبية كثيفة تبلغ حوالي ١٠ بوصات في السنة .

ولقبائل عِلَه فروع كثيرة في مناطق دثينة والفضلي والعوذلي والعوالق وأصبحوا ينتمون إدارياً إلى تلك المناطق .

ويبلغ سكان منطقة عله حوالي ٤٠٠٠ نسمة ينقسمون إلى القبائل التالية :

(١) **العلهي** : يعملون في رعاية الماشية ويهتمون قليلاً بالزراعة . وشيخ العهيين هو في نفس الوقت الشيخ التقليدي لقبائل عله كلها . وينقسم

العلهيون إلى سبع قبائل منها أهل حسين وأهل علي وأهل منصور وأهل امسقدبة وأهل مردع وامعداسي .

(٢) أهل عرمان : يتكونون من الثلاث القبائل التالية :

(١) أهل عدول ومنهم أهل أملح وأهل سليمان وأهل فاقة وأهل امحوتي وآهل صبيح .

ويعملون في رعاية الماشية وزيرعون مناطق محدودة وينقسمون إلى ست مناطق محدودة .

(٢) أهل فطحان : من قبائل عِلَه إلّا أنهم داخلين في نطاق ولاية دثينة ولو أنهم لا يزالون يعتبرون شيخ عرمان شيخاً عليهم .

العوالق

تاريخ العوالق جزء من التاريخ القديم لجنوب الجزيرة العربية الذي ذكره الكُتَّاب اليونانيون والرومانيون الكلاسيكيون . ويرى بعضهم ان قبائل مَعْن هم في الحقيقة من سلالة مَعين ، أو مَعين التي أسست دولة مَعين في الجوف وانهم هاجروا من شمال الجزيرة العربية إلى جنوبها ثم استقروا في مواطنهم الحالية بعد أن دالت دولة معين . وأثناء حكم ممالك معين وسبأ وحضرموت وقَتَبان وأوسان وحِمْيَر وذي ريدان كانت شبكة من الطرق التجارية تخترق أرض العوالق مارة بوادي يَشْبُم ووادي مَرْخَة المليثين ببقايا الآثار الدالة على ما كانت تتمتع به هذه المناطق من حضارة ورخاء . وحين طُفت الأماكن الأثرية والمناطق القبلية في وادي حضر موت في ١٩٦٢/١٩٦٣ رأيت الكلمة « يَشْبُم » محفورة بالخط المسند العربي الجنوبي القديم في صخرة ملساء في أحد جبال ضواحي مدينة سيؤون ، ويستدل من وجودها هناك ان التجار المرافقين للقوافل كانوا يتخذون من بعض الأماكن محطات راحة يواصلون بعدها السير وأن أحدهم حفر الاسم هناك ليدل على أنه مرَّ على تلك الطريق التجارية .

وفي وادي أحْوَر والمِحْفَد في العوالق السفلى نجد عدداً من المواضع القديمة يدل ما فيها على حضارة زاهرة في العصور التي سبقت المسيحية والإسلام . وفي نفس هذه المواضع نجد كسوراً وشظايا لأوان فخارية مصنوعة في الصين وإيران ويعود تاريخها إلى القرنين السابع عشر والثامن عشر

الميلادي . وتدلنا هذه وغيرها من بقايا العقود الزجاجية والكؤوس على أن هذه الأماكن الخالية كانت مأهولة بالسكان .

ومع سير الزمن تتأخر هذه المناطق وتتدهور أحوالها الاجتماعية والحضارية لأسباب كثيرة منها انتشار الحروب المحلية واندلاع نار الثارات وتغلغل النعرة القبلية إلى جانب اكتشاف وسائل أخرى بديلة لنقل البضائع مما أدّى إلى الاستغناء عن الطرق التجارية القديمة . وحين أقبلت أساطيل الغزو البرتغالي إلى سواحل بحر العرب كانت ميناء أحور العولقية من الضعف بحيث لم تستطع أن تقاومها خاصة وأن البرتغاليين كانوا يستعملون البنادق التي لم تكن حينذاك معروفة في هذه المناطق ففرضوا على الأهالي ضرائب البر والبحر . وفي سنة ١٥٣٥م وصلت إلى أحور سفينة حربية برتغالية نهب رجالها أحور وأخذوا عدداً من أهلها أسرى ورهائن .

خلال القرون الميلادية السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر كانت نواحي العوالق العليا من بين المناطق القبلية الجنوبية التي قاومت حكم الأئمة واستمرت المقاومة حتى جلت قوات الأئمة في سنة ١٧٠٧م .

واحتلت بريطانيا عدن سنة ١٨٣٩ . وفي سنة ١٨٥٥ عقدت حكومة عدن البريطانية اتفاقية مع سلطان العوالق السفلى تعهد بموجبها السلطان بمنع تجار العبيد من استعمال ساحل العوالق لأغراضهم . وفي سنة ١٨٧١ عقدت اتفاقية مع سلطان العوالق السفلى تعهد بموجبها بأن يمنع أي اعتداء على السفن التجارية وأن يحافظ على حياة البحارة الذين تتحطم سفنهم على سواحل بلاده .

ولعدة سنوات كان العوالق يفرضون «الحقوق التقليدية» ـ أو «العادة» كما يسمونها ـ على جيرانهم وكانت قدرتهم على انتزاع تلك الحقوق تعتمد على

قوتهم وضعف جيرانهم . وفي سنة ١٨٨٣ وقع نزاع مسلح بين سلطنتي العوالق السفلى والفضلي وفقد العوالق عدداً أكبر من الذين فقدهم الفضلي .

وفي سنة ١٨٨٨ قررت الحكومة البريطانية راتباً سنوياً لسلطان العوالق السفلى وفي شهر يونيو من نفس السنة عقدت معه معاهدة حماية . وفي نفس السنة وقّع السلطان على اتفاقية تنازل فيها عن مطالبه بالحقوق التقليدية من سلطنة الفضلي . وفي نفس السنة وقّعت مَشْيَخَة العوالق العليا (نصاب) على اتفاقية مشابهة .

وكانت منطقة دثينة تدفع جزية مقدارها خمسة ريالات فضية عن كل فدان مزروع من أراضيها لمشيخة العوالق العليا (نصاب) وسلطنة العوالق العليا (الصعيد) ولما قرر شيخها أن يمتنع عن الدفع قاما بهجوم مشترك عليها سنة ١٨٨٨ .

وأثناء الحرب الطويلة الأمد بين الشحر والمكلا (في حضرموت) أيد العوالق المكلا وأمدوها بالمقاتلين .

وفي سنتي ١٨٩٤ و١٨٩٥ أيدت مشيخة العوالق العليا السلطان محسن بن علي الواحدي لإخماد ثورة قام بها بعض رجال قبائله .

وفي سنة ١٩٠٣ عقدت حكومة عدن معاهدة مع مشيخة العوالق العليا تعهدت بموجبها أن لا تقيم علاقات مع أية دولة أجنبية وقررت له الحكومة راتباً شهرياً وفي السنة التالية عقدت معاهدة مماثلة مع سلطنة العوالق العليا (الصعيد). وفي تلك السنة أيضاً تجددت نيران الثأر القديمة مع سلطنة الفضلي بسبب اعتداء جماعة من رجال الفضلي على سفينة شراعية عولقية إلاّ أن الحرب لم تتوسع وتوصل الطرفان إلى هدنة في أواخر تلك السنة .

وفي سنة ١٩١٧ وقعت بعض المناوشات بين العوالق العليا ودثينة .

وخلال السنين التالية يكاد تاريخ العوالق لا يخلو من حروب محلية أ، مع جيرانهم أو ضد الحكومة البريطانية في عدن .

في سنة ١٩٤٤ قبل سلاطين العوالق السفلى والفضلي ويافع السفلى وبيحان والضالع أن يدخلوا في علاقات أوثق مع الحكومة البريطانية وذلك بالتوقيع على معاهدات قبلوا بموجبها ـ ضمن أشياء أخرى ـ نصيحة والي عدن فيما يخص تحسين الشؤون الإدارية في بلادهم . وفي سنة ١٩٥٣ وقعت معاهدة مماثلة مع شيخ العوالق العليا وسلطان العوذلي .

في سنة ١٩٥٣ اندلعت ثورة شملت جميع مناطق العوالق بالإضافة إلى سلطنة العوذلي واستمرت تلك السنة وسنة ١٩٥٤ واعتقدت الحكومة البريطانية أن الامام أحمد بن يحيى حميد الدين كان المشجع لها . ولم يكن من السهل السيطرة على القبائل وشيدت الحكومة مراكز لحرس الحكومة والحرس القبيلي ورغم ذلك استمرت أقسام كثيرة من المناطق القبائلية في مقاومة محاولات إخضاعها .

وخلال سنتي ١٩٥٣ و١٩٥٤ بُذلت الجهود لتقوية وتطوير الشؤون الادارية بواسطة معاهدات استشارية مع الحكومة البريطانية ، ضمن أشياء أخرى ، مثل دفع التطوير الاقتصادي بقدر الامكان والسيطرة على القبائل الثائرة في العوالق العليا وما جاورها وتأسيس اتحاد فيدرالي في محمية عدن الغربية . وكانت مشيخة العوالق العليا احدى الولايات الست المؤسسة لاتحاد الجنوب العربي في ١١/٢/١٩٥٩ . وفي ١٢ مارس ١٩٦٠ انضمت سلطنة العوالق السفلى إلى الاتحاد . أما سلطنة العوالق العليا فقد كان انضمامها في ٢٥/٢/١٩٦٥ .

وكان المعتقد أن ٣٣ في المئة من ضباط وجنود الجيش النظامي كانوا من

العوالق . وقبل جلاء الاستعمار البريطاني كان أول قائد عام للقوات المسلحة هو العقيد ناصر بن بريك العولقي الذي استقال قبل الاستقلال فخلفه العقيد محمد أحمد العولقي ثم خلفه بعد فترة قصيرة العقيد حسين عثمان عشّال من فرع أهل عشّال فخيذة أهل فرج من قبيلة الميسرى من منطقة دثينة المجاورة .

وكان المدير العام لقوات الأمن العام هو العقيد عبد الله صالح سبعة العولقي . والمعروف أن قوات الأمن العام كانت تتألف من الحرس الوطني والحرس القبيلي والشرطة المسلحة والشرطة المدنية . وفي ٢٠/٣/١٩٦٨ كان العقيد عبد الله صالح سبعة واحداً من كبار الضباط الذين قيل بأنهم أرادوا القيام بانقلاب عسكري في اليمن الجنوبية .

وفي أواخر يوليو من سنة ١٩٦٨ وقع ما وُصِف بالانشقاق ضد الحكومة في ردفان والعوالق وحوصر بعض الضباط والجنود في المعسكرات الموجودة في عدن لمنعهم من القيام بأي تحرك إلاّ أن بعضهم تمكن من التسلل والذهاب إلى المناطق القبلية والانضمام إلى المعتصمين في الجبال . واستطاع العقيد سبعة الخروج من عدن والالتجاء إلى الجمهورية العربية اليمنية مع عدد من الضباط والجنود من بينهم الرائد عبد الله مُجَوّر والرائد عبد الله صالح النسي .

وشاهدت بلاد العوالق عدداً من المعارك والمناوشات بين القبائل والجيش وعلى الخصوص في نواحي مدينة الصعيد .

وذهب وزير الدفاع في جهورية اليمن الجنوبية الشعبية محمد صالح عولقي إلى بيحان ليتفقد المراكز العسكرية . وانتشرت إشاعات بوقوع انشقاق في مدينة المحفد في العوالق السفلى . وفي ٣١ يوليو ذهب وزير الداخلية محمد علي هيثم إلى هناك ليتفقد الأحوال ومراكز الأمن العام .



قبائل من العوالق في مدينة خورة المشهورة بغابات النخيل

طبيعة بلاد العوالق

العوالق السفلى :

تحدها من الشمال العوالق العليا (الصعيد) ومن الغرب دثينة والعوالق العليا (نصاب) والفضلي ومن الشرق الواحدي ولها شريط ساحلي يمتد من حدود الفضلي حتى حدود الواحدي .

أهم أودية العوالق السفلى وادي أحور ووادي الضيقة ووادي المحفد ووادي المنقعة . وأهم مدنها وقراها أحور الميناء الساحلية والمحفد العاصمة الداخلية والخنق واللبخة والنقعة والحند والبندر وحصن بلعيد والجانح والعقمة وامبسطي والمساني والشواقي .

العوالق العليا (نصاب) :

تحدها من الشمال بيحان ومن الجنوب دثينة وقسم من العوالق السفلى ومن الشرق العوالق العليا (الصعيد) ومن الغرب منطقة قبائل عِلّه والعوذلي وجزء من لواء البيضاء اليمني الشمالي . وأهم أوديتها :

وادي الفوارع ويسكنه آل سعيد.
وادي همّام وهو ملتقى وادي عبد ان ووادي ضِره .
وادي عبدان، أهم وأكبر وادي في المنطقة .
وادي خورة المشهور بغابات النخيل والأراضي الزراعية .
وادي الحَنَك ويسكنه المرازيق .
وادي حطيب ويسكنه الربيزي .
وادي جَباه ويسكنه المرازيق .
وادي الرصيص المشهور بمنابع المياه والغيول والسد .



طريق جبلية وعرة تؤدي إلى الصعيد في العوالق العليا

وأهم مدن العوالق العليا (نِصاب) نِصاب العاصمة وهي مركز تجاري هام وتنتج السمن والعسل ، ويوجد الملح في نواحيها ويبلغ ارتفاعها ٣٣٠٠ قدم عن سطح البحر . ومدينة خورة وهي أيضاً مركز تجاري اشتهر بغابات النخيل التي يقدر عددها بحوالي أربعين الف نخلة ، وتقع خورة إلى الغرب من محافظة البيضاء اليمني الشمالي ، ومدينة وسيط وهي كذلك مركز تجاري ، ومدينة الحنك التجارية ومدينة حطيب المركز التجاري المُحاط بالجبال ومدينة الصلبة ومدينة امكدة .

وأهم قرى المنطقة الرباط والمدينة والفارعة والرحيبة وضرة وستنان والهَجَر والمعلى والنقوب وامْصَلْب وامْكيل والعوشة وعريب وعار وبير علي والمضبوب والحرملة والصرح والمجربة وامْسلْم ومربون والنخل والمعداق وامشرفي .

العوالق العليا (الصعيد) :

تحدها من الشمال العوالق العليا (نِصاب) والواحدي ومن الجنوب العوالق السفلى ومن الشرق الواحدي ومن الغرب العوالق العليا (نِصاب) ، وهي منطقة جبلية وعرة تتخللها الأودية . وتمتد هضبة من نواحي قبائل باراس حتى حدود العوالق العليا (نصاب) . ويعتمد المزارعون على ماء المطر عموماً . ويتكون الجزآن الجنوبي والجنوبي الغربي من سلسلة من الجبال الغرانيتية إلَّا أن الطين في أوديتها قليل . وهذه النواحي كثيفة السكان نظراً لخصوبة أرضها وكثرة الآبار فيها . وتكثر أشجار الشوك وبعض الأشجار الأخرى والعشب الذي يستعمله الأهالي علفاً لمواشيهم خصوصاً بعد هطول الأمطار . وتقع العوالق العليا (الصعيد) على ارتفاع ٣٤٠٠ قدماً عن سطح البحر .

والطقس جاف ولطيف معتدل في فصل الصيف إلاّ أنه شديد البرودة في فصل الشتاء . ويهطل المطر في فصلي الربيع والخريف .

أهم واد فيها وادي يَشْبُم الخصيب المليء بالقرى الكثيفة بالسكان . ويعتمد المزارعون على مياه الأمطار وعلى الآبار . ويسيل الماء من وادي خبّان في بلاد الواحدي بين أودية أخرى . ويُعتبر عسل يَشْبُم من أجود الأنواع .

أهم المدن : **الصعيد** العاصمة ويشبم العاصمة القديمة وعَتَق المركز العسكري وهي تبعد ساعة واحدة عن مدينة عياذ في بلاد الواحدي التي يذهب أهلها إلى عتق للحصول على الماء .

أهم قراها المصينعة وابدات شمس والمحلالة والعَطْف ورَفَد وقوبان كورة ومقبلة والسفال والجابية وباهَدَأ والشرْج والمضيق .

قبائل العوالق السفلى :

(١) أهل علي بن ناصر .

(٢) أهل باكازم .

(١) أهل علي بن ناصر :

وينقسمون إلى الفروع التالية :

١ — أهل عبد الله بن مهدي .
٢ — أهل ناصر بن مهدي
٣ — أهل بوبكر بن مهدي
(١ – ٣ في أحور .)
٤ — أهل علي بن مهدي في جَنَد
٥ — أهل حـ... في احور .

وتنتمي إليهم الفروع التالية :

١ — أهل بدي
٢ — أهل ساحمي
٣ — أهل بابول .
(١ – ٣ في خَنَد)
٤ — أهل امْبَسْطي في حصن امبسطي .
٥ — أهل المشرفي .
٦ — أهل يحوى - اليَحاوية
٧ — أهل المسعدي - المساعدة .
(٥ – ٧ في حند .)

(٢) أهل باكازم :

وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

١ — أهل احْتَلة ومنهم أهل الوبرْ وأهل يَسْلَم وأهل نجمة وينقسمون إلى الفروع التالية :

أهل عوض بن عيضة .
أهل محمد
أهل مرمي
أهل مشهور
(في احور)

٢ — أهل شيخة وينقسمون إلى الفرعين التاليين :

أهل الخضر
أهل الطِيْبِرى
(في احور .)

٣ — أهل عميسي وفرعهم أهل نشرة وينقسمون إلى الفروع التالية :

أهل عسيلة
أهل مهدي
أهل عمبرة
(في أحْوَر)

أهل سالم علي
أهل فرج .
في أحور

٤ – أهل ذييب وينقسمون إلى الفروع التالية :

أهل ذييب
أهل خليل بن عوض
أهل علي بن خليل
في أحْوَر

٥ – أهل العفوعفوي وينقسمون إلى الفروع التالية :

أهل لشب في حصن بَلْعيد .

أهل بكيري
أهل مقبل
في بَنْدر

٦ – أهل حيدرة في صميحة .

٧ – أهل بولقيش وفرعهم أهل علي الذين ينقسم إلى :

١ – العوران الذين ينقسمون إلى البطون التالية : ـ

أهل علي بن عوض .
أهل أحمد بن عوض
أهل يَسْلَم بن أحمد
في حصن أهل علي

أهل شقراء
أهل شويدن
في أحور

٢ – أهل رطيل الذين ينقسمون إلى البطنين التاليين :

أهل صواع
أهل سالم بن سعيد
في حصن أهل علي .

٣ – أهل مظلوم في أحور .

٤ – أهل بسيمة الذين ينقسمون إلى البطون التالية :

أهل مشنية في الحامية .
أهل بن سيول بن خيران في الضيقة .
أهل شيخ بن خيران في الجحر .
أهل المناهبة في عيران .

٥ – أهل عمبور الذين ينقسمون إلى البطون التالية :

أهل جابر
أهل الربح
أهل الضفان
أهل عبد الله .
في المعجلة

٦ – أهل لَشْعَر الذين ينقسمون إلى البطون التالية :

أهل عامِسة وأهل الزعلان وأهل خميس في الجحر .

أهل جارضة : ـ

من قبائل أهـل سعد قبيلة أهـل جارضـة الكبيرة التي تنقسم إلى الفخـائذ التالية :

١ – أهل حميد العِلِيان الذين ينقسمون إلى الفرعين التاليين :

أ – أهل هادي بن جارضة وينقسمون إلى الفرعين التاليين :
ـ أهل ناصر بن هادي وأهل أحمد بن هادي في لباخة .

ب – أهل حميد بن جارضة وينقسمون إلى الفرعين التاليين :
أهل عالية وأهل عوض بن منصور في لباخة .

ج – أهل باحلة وينقسمون إلى الفرعين التاليين :

أهل جارضة بن باحلة وأهل عبد الله بن باحلة في لباخة

د ـ أهل أحمد بن جار الله
هـ ـ أهل طلس بن سالم] في لباخة
و ـ جعيويل

٢ ـ أهل حميد السفلان الذين ينقسمون إلى الفروع التالية :

أ ـ أهل حميد بن دويس وينقسمون إلى الفروع التالية :
أهل بلْعيد وأهل جرفوش وأهل بابسم في الجانح .
ب ـ أهل صالح بن دويس في العكيزة
ج ـ أهل شكلة وينقسمون إلى الفروع التالية :
أهل شوف وأهل لرم وأهل دهاس في الخورة وجدبة .
أهل باعوضين في صفقدة .
الكرشان في الجانح .

أهل شمعة (شمعي) :

من قبائل أهل سعد قبيلة أهل شمعة التي تنقسم إلى الفخائذ التالية :

١ ـ أهل حسين الذين ينقسمون إلى الفروع التالية :
أ ـ أهل عوض بن حيدرة وينقسمون إلى البطون التالية :
أهل ناصر بن عوض وأهل الحمزة بن عوض .
وأهل سعيد بن عوض وأهل الأصور بن عوض في المحفد .
ب ـ أهل فجيش (أهل هادي)] في المحفد
ج ـ أهل مهدي بن علي

٢ ـ أهل ناصر بن علي وينقسمون إلى الفروع التالية :
أ ـ أهل صالح بن محمد في المحفد .
ب ـ أهل الشعرة وينقسمون إلى البطون التالية :
أهل أرغب بن محمد
أهل نصيري بن محمد في المحفد
أهل سعيد بن محمد
ج ـ أهل الحيكة وينقسمون إلى البطنين التاليين :
أهل محسن بن محمد وأهل مهدي بن محمد في المحفد .
د ـ أهل مريم وينقسمون إلى البطنين التاليين :
أهل امذيب بن محمد وأهل الأشعب بن محمد ويسكنون في المحفد .
هـ ـ أهل سالم بن ناصر وينقسمون إلى البطنين التاليين :
أهل لَمْمَح وأهل مُجوّر ويسكنون المحفد .

وتنتمي إلى أهل شمعة الفروع التالية :
أ ـ أهل سعيد في شغيب .
ب ـ أهل مانع في الكورة .
جـ ـ أهل بافلاحة في فشلة .
د ـ الحوافل في زنجبار
هـ ـ أهل امزنو في الجدبة
و ـ أهل رشيد في لباخة

ومن بين قبائل أهل باكازم قبيلة أهل منصور بن حيدرة الذين يتفرعون إلى قبيلتين رئيسيتين هما أهل منصور المعروفين بجحزر الذيب وأهل الحاق وأهل جحزر ، وفيما يلي تفاصيلها :

(١) أهل منصور (جَحْزر الذيب) وينقسمون إلى الفروع التالية : -

١ - المسعودي وينقسمون إلى البطون التالية : -

- أحمدي في ثميعة في وادي مدية .

أهل النعاس (النعسي) . في باس مسعود في وادي مرية .

المهاجيس (المجهوسي) في اشعاب مسعود في وادي مرية .

الخنافر في خور جاحبة .

أهل السيد .

أهل علوي في الصليب في وادي مرية .

٢ - خليلي وينقسمون إلى الفروع التالية :

أ - أهل محمد بن علي وينقسمون إلى البطنين التاليين :

أهل صالح وأهل سعيد في مخيريان .

ب - أهل أحمد .
جـ - أهل برقان .
د - أهل جعفر
(في مخيريان .)

هـ - أهل سودان في مخيريان

و - أهل الهميس في مخيريان .

٣ - حنشي وينقسمون إلى الفروع التالية :

أ - الرقعان

ب - أهل جازة بن محمد
جـ - أهل مردعي
د البوشان
هـ - أهل تثبيت .
(في صندوق .)

٤ - أهل النوبة وينقسمون إلى الفروع التالية : -

أ - أهل السحم .
ب - أهل المحضية .
جـ - أهل جهمّة .
د - أهل الهارش .
(في صندوق)

٥ - أهل مقروم (المقرومي) وينقسمون إلى البطنين التاليين :

أهل طعمة في ضيعمان .

أهل بوشرة في صندوق .

٦ - أهل همج (همجي) في الفقي) .

٧ - الحيدري وينقسمون إلى البطنين التاليين :

أهل حيدرة في الساحلة والجبر

أهل الأسود في الباطنة .

(٢) أهل الحاق :

وينقسمون إلى الفروع التالية :

١ — أهل حسين وينقسمون إلى البطون التالية :

أهل موقح وأهل الشاطرة وأهل الحريبي في برهة وصبيب

أهل الحاق بن حسين وأهل أحمد بن حسين

أهل هيثم والعقال وأهل سالم بن علي

وأهل باعويدين.

٢ — أهل علي بن سعيد وينقسمون إلى البطنين التاليين :

أهل باعتينة وأهل منيفة في حيد بن علي

٣ ـ أهل شُرمان وينقسمون إلى الفرعين التاليين :

أهل عوض بن أحمد وأهل فويزير في وادي بن سعيد .

٤ ـ أهل جدة في الأودية .

٥ ـ أهل قَحْطَر في دمورة .

(٣) أهل جحزر (همّوم) :

وينقسمون إلى الفروع التالية :

١ ـ أهل باجراد وينقسمون إلى البطون التالية :

أهل يسلم وأهل شامخ في الحضون.

أهل طَيْبَة وأهل هادي دومان وأهل محلق] في الكفاه
وأهل ماهر وأهل واعل وأهل لفية .] في الكفاه

٢ ـ أهل امعنس وينقسمون إلى البطون التالية :

أهل جارضة في الكفاه في الكفاه

أهل جهم وأهل بابكر في عشا والله .

أهل صالح بن ناصر.

٣ ـ أهل حيدرة في الحامية .

٤ ـ أهل أحمد في الحامية .

قبائل العوالق العليا (الصعيد) :

يتكون سكان العوالق العليا (الصعيد) من ثلاث قبائل رئيسية هي :

(١) مَعْن .

(٢) أهل خليفة .

(٣) المكارِحة .

(١) مَعْن : تتكون من قبيلتين رئيسيتين هما :

(١) أهل علي .

(٢) أهل مُحَمَّد .

١ ـ **أهل علي** : يتكونون من الفخائذ التالية :

أهل دَحَّا : أهل عتيق ـ أهل باراس ـ المذْحجي ـ بافيّاض ـ باهَدَأ .

(أهل دحّا) وينقسمون إلى الفروع التالية :

(أ) أهل يسلم بن دحّا : ينقسمون إلى البطون التالية :

* أهل فريد وينقسمون إلى البيوت التالية :

ـ أهل محسن بن فريد وأهل بوبكر بن فريد وأهل محمد بن فريد وأهل سالم بن فريد في الخَيْد.

ـ أهل صالح بن فريد في الهَجَر.

ـ أهل امْرَصّاص في الحافِرة.

ـ أهل رُوَيْس وأهل ناصر في الوسيطة .

ـ أهل علوي بن فريد وأهل أحمد بن فريد وأهل عبد الله بن فريد في الصفْح .

* أهل فاطمة في الواسطة .

* أهل امذيب بن ناصر في الواسطة .
* أهل محمد ابن ناصر في القرن .
* أهل شيخة في الهَجَر .
* أهل مُجَوّر في المِعْقاب .
* أهل هادي في الطويلة
* أهل جازع وأهل عيشة في عيشة .
* أهل علي امْذيب في العَطْف
* أهل سان دحّا في العطف .
* أهل بَزْعَل في مريون .

(ب) أهل سالم بن دحا : ينقسمون إلى الفروع التالية :

* أهل ذِيِيْب بن سالم وينقسمون إلى البطون التالية :

أهل باشريح في حيد الشقر .

أهل لَحْمَر في سُفيان .

أهل داؤود في جوار .

أهل عوض بن سالم بن دحّا في قرن معبر .

ج ـ أهل عبد الله بن دحّا وينقسمون إلى الفروع التالية :

* أهل الصوة وأهل مصنّع في رفض .
* أهل هيفة في قضا .
* أهل الرّيْد .

د ـ أهل حَطْروم في مقيصرة بين العرق ورَفض

هـ ـ اهل بو بكر بن دحّا وينقسمون إلى الفرعين التاليين :

* أهل عوض وأهل دميان في عدس الكور .
* أهل وقّا في مقيصرة .

و ـ أهل عتيق وينقسمون إلى الفرعين التاليين :

* أهل عزور وينقسمون إلى البطون التالية :

ــ أهل عوض بن حُدَيْج وأهل زيد في الشِعْبَة .

ــ أهل النوبة وأهل معبد في ملجي الشعبة .

ــ أهل الحافي في الفرع وكورة أهل الحافي في وادي يَشْبُم .

* أهل جُوَيْر وينقسمون إلى البطون التالية :

ــ أهل مُعَوَّض وأهل علي بن سالم وأهل شَنَق وأهل عوض بن علي الجعار وأهل مروان في الشعبة .

ــ أهل الهارش في اللجَفَة .

ــ أهل لَمْمج في المَحْلالة .

ز ـ أهل باراس وينقسمون إلى الفروع التالية :

* أهل لَنْجَف في قولة والحُتّة .
* أهل الهُبْهُب في العوجة .
* أهل لسبل وأهل صالح بن أحمد في الدخول .
* أهل سيلان وأهل حيدرة وأهل الضبع وأهل بوعجيبة وأهل الحبيل في الهَجَيْرة
* أهل صالح بن هادي في قولة .
* أهل سعد في مقبلة .
* أهل علي بن عوض في الشَرْج .
* أهل مليمق في السدية .
* أهل مِصْمال في الشُقّة .

حـ ـ المَذْحجي وينقسمون إلى الفروع التالية :

* أهل سعيد بن عوض وأهل لَعْوَش وأهل ثابت وأهل الماجل وأهل أحمد بن محمد، وأهل علي بن سالم في حَسْحَسَة، وأهل

الهتش وأهل شيوحي (أحمد بن صالح) وأهل شيوحي بن سالم في ايدات شمس في وادي يَشْبُم وفي حَسْحَسَة.

* أهل لَمْهَد وأهل لَعْجَم في الفرع .

أهل بافيّاض وينقسمون إلى الفروع التالية :

* أهل ناصر بن صالح وأهل ناصر بن أحمد وأهل شدابة في شعب مَعْدْو

* أهل أحمد وأهل جوهر في شعب معدو .

* أهل أبو عمر في شعبة أبو عمر وأهل محسنة في شعب النقبة طريق وادي يَشْبُم وقلاوة وجول المراقب .

ط ـ أهل باهَدَأ وينقسمون إلى الفرعين التاليين :

* أهل عثمان في خطمة وأهل لَحْمَر في الكورة .

٢ ـ **أهل مُحُمُّد** ويتكونون من الفخائذ التالية :

أهل سليمان ـ أهل طَوْسَلَة ـ أهل أحمد الصر ـ أهل مقبلة .

(أ) أهل سليمان وينقسمون إلى الفروع التالية :

* أهل محمد بن رويس وينقسمون إلى البطنين التاليين :

ـ أهل عيدروس بن محمد وأهل رويس بن محمد في قوبان .

* أهل فغوم وأهل التوم في قوبان .

* أهل علي بن عبد الله في الصدارة .

* أهل سالم بن عبد الله في النصيرة .

* أهل عنس في المحضرة .

* أهل باتليان في شِعب قورة .

* أهل باُمجَيْمِر وأهل صلاحي في قورة .

* أهل العاقل في عِرْقَة وأهل أحمد عبد الله في المُذَيْنِب.

(ب) أهل طَوْسَلة ـ طَوْسَلي (طواسل) .

وينقسمون إلى الفروع التالية :

* أهل أحمد بن عمر وأهل باشعيرة وأهل بارجيلة وأهل مصرورة. وأهل لَسَد وأهل مودن. وأهل جدح في خُمار .

(ج) أهل أحمد السر وينقسمون إلى الفروع التالية :

* أهل خيشم في الصلبة.

* أهل خبلة وأهل باشاطرة وأهل عريف في السر.

(د) أهل مقبلة في مقبلة .

(٢) قبائل أهل خليفة (خليفي) :

يتكون أهل خليفة من القبائل التالية : ـ

١ ـ أهل مهدي العليان وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

* أهل وَبْرة وأهل ساقِل وأهل امير وأهل شَمْلان في قورة .

٢ ـ أهل مهدي السفلان وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ـ

* أهل مَقْلَم وينقسمون إلى الفروع التالية :

ـ أهل على بن حسين وأهل ناصر بن حسين في شبيكة .

ـ أهل العابِث وأهل يوسف في القارة.

* أهل الخريبي وينقسمون إلى الفَرعين التاليين :

ـ أهل مجيال في شبيكة .

ـ أهل علي بن عوض في وادي ماس .

٣ ـ أهل عمر بن حسين وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

* أهل ثابت وأهل الهميج وأهل الجودة في ذات القَفَل .

٤ ـ أهل مَقْرَم وينقسمون إلى الفخيذتين التاليتين :

* أهل دَحْبول وأهل السدلة في القارة .

٥ — أهل عبود في الصحيفة .

٦ — أهل قُفَيْش وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

* أهل باكبيرة وأهل الخريبية وأهل الجِشْم .

٧ — أهل بُرَيك وفخيذتهم :

* أهل لَخَبَة التي تنقسم إلى الفرعين التاليين :

ـ أهل جميل وأهل بعلول في لخبة .

٨ — أهل حُمَيِّر وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

* أهل العارض وأهل الأقْوَر وأهل لَغْجَل في عَتَقْ.

* أهل صوابان في البرصة .

٩ — أهل السوّدة وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

* أهل سالم وينقسمون إلى الفرعين التاليين :

ـ أهل كُدَيم وأهل كاوت في الجابية .

* إ- عوض وأهل صالح بن عوض في الجابية .

* أهل عبد الله وينقسمون إلى الفروع التالية :

ـ أهل سِنان وأهل بَرْمان وأهل الصامِل في الجابية.

* أهل أحمد في الجابية .

١٠ — أهل منصور وينقسمون إلى الفخيذتين التاليتين :

* أهل الحاط وينقسمون إلى الفرعين التاليين :

ـ أهل عَزْمَة وأهل النُصَيْري في الحاط.

* أهل باسويدان وينقسمون إلى الفرعين التاليين :

ـ أهل لَشْدَف في باسويدان.

ـ أهل جُحَيف وينقسمون إلى البطنين التاليين :

ـ أهل ناصر بن جحيف وأهل صالح بن جحيف في باسويدان

١١ — أهل سُوَيْلِم في العسيلة .

١٢ — أهل الكازمي وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

* أهل مسعد وأهل باضريْس وأهل شريفان في خَمار .

١٣ — أهل ربل في لخبة .

١٤ — أهل الحجلي في عطفة الجُعَيم.

١٥ — أهل قرحان في الشجون .

(٣) المكارحة :

يعيشون في العوالق العليا (نصاب) وينقسمون إلى هذه القبائل :

١ — أهل البطارة في روما والهجر.

٢ — أهل الجُماعي في قدحة في منطقة مرخة .

٣ — أهل مرعة في لقيط .

قبائل العوالق العليا (نصاب) :

تعرف قبائل العوالق العليا (نصاب) باسم «المحاجِر» وهي :

(١) رَبيـز . (٢) مَـرازيق . (٣) دَغَّـار . (٤) هَمَّـام . (٥) ديّـان . (٦) غُشَبْـل . (٧) باكِلْوَة .

(١) رَبيز (رَبيزي) :

وينقسمون إلى القبائل التالية :

حَمْيدي - شَمْسي - قَطْني - شاجري - عَبودي - عُسَيْبي .

(١) حَمْيدي (أهل حُمَيْد) وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

* أهل كَلَع وينقسمون إلى الفرعين التاليين :

ـ أهل حسن بن باسعيد في المدينة .

ـ أهل مسعود بن عبد الله في قاشط .

* أهل شيخ بن عُجَيل وينقسمون إلى الفروع التالية :

ـ أهل قشور وأهل عباد وأهل جابر في قاشط .

(٢) شمسي وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

* أهل امْدَقَّة وأهل عمر بن سريب وأهل عبد الله بن سريب وأهل الخبارة في قاشط .

(٣) قَطْني (أهل باقَطْن) وينقسمون إلى الفخيذتين التاليتين :

* أهل خَيشل وأهل حَكْمل في الجَنْح .

(٤) شاجري (أهل شاجرة) وينقسمون إلى الفخيذتين التاليتين :

* أهل غيثان وينقسمون إلى هذين الفرعين :

ـ امْحَناتش وأهل عوض في الجنح .

* أهل مُنْتَصِر وينقسمون إلى هذين الفرعين .

ـ أهل عبدون وأهل بخيت في الجنح .

(٥) عبودي وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

* أهل باعيون وأهل صالح شيخ وأهل علي بن خيران وأهل قَدْرِية في رامان .

(٦) عسيبي في المصباعة .

(٢) مرازيق (مرزوقي)

وينقسمون إلى القبائل التالية :

(١) أهل سعيد وفخيذتهم التالية :

* أهل علي بن سُهَيْل التي تنقسم إلى الفروع التالية :

= أهل حسن بن سهيل وينقسمون إلى البطون التالية :

ـ أهل عوض بن حسين وأهل ناصر بن سالم وأهل صالح بن حسين في المعزِبة .

* أهل جازة بن سالم في المعزبة .

* أهل العَوْذَلي وأهل مَرْقَد وأهل سليمان في الكور .

* أهل علي ابن أحمد وأهل باقفاية في عبر .

(٢) أهل حيدرة وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

* أهل الحوله وأهل الأعجم وأهل مقتوم في السلم .

(٣) أهل الجَبْواني (أهل جَباه) وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

* أهل الأشطل وأهل امكعار وأهل عُلَيْب وأهل مَجْرح في جباه .

(٤) أهل المخاشبي وينقسمون إلى الفخيذتين التاليتين :

* أهل قطنة في الحِضْن .

* أهل قميدة في العبر .

(٣) أهل دَغّار (دَغارى)

وينقسمون إلى القبائل التالية :

(١) أهل يماني وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

* أهل جازع بن صالح وينقسمون إلى الفروع التالية :

ـ أهل عبد الله بن جازع وأهل علوي بن جازع وأهل سالم بن جازع وأهل أحمد بن جازع وأهل فضل بن جازع في الصَّلَبَة .

* أهل عمر بن حسين وأهل فاتح بن ناصر في الصَّلَبَة .
* أهل عمر بن محمد في دغير.
* أهل صالح بن ناصر وينقسمون إلى الفروع التالية :

ـ أهل جازع بن صالح وأهل أحمد بن صالح وأهل ناصر بن صالح في الصلبة .

(٢) أهل حسن بن أحمد وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

* أهل خميس بن علي وأهل حسن بن يماني والأهرش في صلدة .

(٣) أهل حميد وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

* أهل حميد وأهل عبد الحبيب وأهل الحامد في الصلبة .

(٤) أهل أحمد بن صلاح وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

* أهل ناصر حسن وأهل الأغرز وأهل أحمد بن حسين في صلدة .

(٥) أهل ثابت وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

* أهل ناصر بن علي في الصلبة.
* أهل العرق في بَلعَساف.
* أهل خميس في الصلبة.

(٤) همّام (همّامي):

وينقسمون إلى القبائل التالية :

(١) أهل حسين في العوشة .

(٢) أهل شملان في الوَطْح

(٣) أهل مسفير في الوَطْح .

(٤) أهل ذياب في الوَطْح .

(٥) أهل طالب بن حسن في مَرْخَة .

وتنتمي إلى أهل همّام هذه الفروع : أهل الأحول وأهل مفجور وأهل طُهَيْف وأهل الحجري في عِرْقة .

(٥) ديّان (ديّاني):

وينقسمون إلى القبائل التالية :

(١) أهل صالح وينقسمون إلى الفخيذتين التاليتين :

* أهل علي بن صالح وينقسمون إلى الفرعين التاليين :

= أهل حسين ومنهم البطون التالية :

ـ أهل علوي في ثعيلبان .

ـ أهل أحمد علي في الكوم .

ـ أهل همامي في عُضَيْبَة .

= أهل علي بن ناصر وينقسمون إلى البطنين التاليين :

ـ أهل الأجرب وأهل ليلى في تُعَيْلبان والغروف.

* أهل الأزنم وينقسمون إلى الفروع التالية :

ـ أهل علي ابن الأزنم في المَتْنة.

ـ أهل الهَجَر

ـ أهل الحسين ابن الأزنم في خيران

ـ أهل طرموم .

وينتمي إلى قبيلة أهل صالح بنو الحكمي في خيران وزهوان .

(٢) أهل عبد الله وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

* أهل مزهل وأهل الطوم في ستنان .
* أهل قُحَيْح في الخَرْمَلَة .
* أهل الأصور في الغروف .
* أهل الشبوط في جفا .
* أهل الأرقب في جران وعُلَيْجمان .

(٣) أهـل ديّان بن صـالح المنضمين إلى أهل علوي المنتمين إلى أهل صالح وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

* أهل زيد وأهل بَخّاش في الكوم والغريرة .
* أهل صُمَيم وأهل الخامل في الهَجَر .
* أهل شعور في المِتْنة .

(٦) أهل غُسَيْل (غُسَيْلي):

ينقسمون إلى القبائل التالية :

(١) أهل علي وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

* أهل الجعيمي في كَرَب .
* البَلْعيدي والحسيني في حريف .
* المشهوري في العر .

(٢) أهل أمْبَشْعي وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

* أهل ناصر بن شقرة في لجب .
* أهل محمد وينقسمون إلى الفرعين التاليين :

ـ أهل مقطون وأهل عبد القوي في لجب .

* أهل موكد وينقسمون إلى الفخيذتين التاليتين :

ـ أهل شيخة وأهل سعيد في العر .

(٧) أهل باكلوة وينقسمون إلى القبيلتين التاليتين :

(١) أهل كشور في رضا .

(٢) أهل لفروخ في رامان .

السادة : أهل الحداد وأهل الجفري في نصاب .

أهل الجنيد في الصلبة .

أهل الحامد في الحوطة والوسيط .

مَرْخَـة

يبلغ طول وادي مرخة حوالي ٢٥ ميلاً وعرضه بين ميلين وخمسة أميال ، تحده من الشمال بيحان ومن الجنوب والشرق العوالق العليا ومن الغرب اليمن الشمالية . وللوادي عدد من الروافد أهمها وادي خَوْرة . وهبوط الأمطار ضئيل نسبياً ونادراً ما يصل إلى خمس بوصات في السنة . أما المرتفعات المجاورة فنسبة الأمطار فيها أعلى ومن هنا تسقى أراضي وادي خورة .

ووادي مرخة خصيب يتلقى ما يكفيه من الماء وينتج من الحبوب ما يكفي السكان ويصدر الفائض إلى المناطق الأخرى .

وتوجد سوق محلية في هَجَر السدّة كما يعتمد الأهالي على أسواق نِصاب في العوالق العليا وعلى الحوطة وسوق عبد الله كما يعتمدون على البيضاء في اليمن الشمالية .

ويبلغ سكان مرخة حوالي ستة آلاف نسمة يتكونون من القبائل التالية :

النِسيين :

وهم فرع من قبائل بني هلال مستقرون على طول الوادي فيما عدى

أقصى الغرب ومن أهم مراكزهم هجير وقوابل ولجفة وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

١ ــ أهل حسين بن علي في قمزان .
٢ ــ أهل ناصر بن علي في الفجلة .
٣ ــ أهل الأعْسَر في الهجير.
٤ ــ أهل طالب بن راجح في وسيعان.
٥ ــ أهل شقع في شقع .

أهل حسن :

وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

١ ــ أهل جردان وينقسمون إلى الفرعين التاليين :
* أهل أحمد بن جردان وأهل شيخ بن جردان في رَهوة .

٢ ــ أهل خميس وينقسمون إلى الفروع التالية :
* أهل علي بن حسين في واسط.
* أهل خميس بن حسين في المديد.
* أهل ناصر بن حسين في الوشيلة.
* أهل حسن بن حسين في همّان .

٣ - أهل قاحِل وينقسمون إلى الفرعين التاليين :
* أهل محسن بن علي وأهل ناصر بن أحمد في بحر .

٤ ــ أهل الجابح ومنهم أهل حميد بن جهوش وأهل حسين بن جهوش وأهل سالم بن جهوش في الجابح والحصن والشرقي.

٥ ــ أهل شبتان في القويْبِل.

٦ ــ أهل كويع في هراوة .
٧ ــ أهل شابس في هراوة
٨ ــ أهل الحسيني في هراوة.
٩ ــ أهل عوير في لجفة .
١٠ ــ أهل مقبل في لجفة .
١١ ــ أهل فرج في القويبل .
١٢ ــ أهل سيف في الجينون.

بَيْحان

تقع بيحان على بعد ٣٤٣ ميلاً عن عدن بطريق السيارات ، وتحدها من الشرق حضرموت ومن الغرب اليمن الشمالية ومن الشمال حضرموت واليمن الشمالية ومن الجنوب منطقة العوالق العليا . وتنقسم بيحان إلى المراكز التالية : ـ

(١) مركز عُسَيْلان في منطقة قبائل بَلْحارث وكان يدير شؤونه الشريف صالح بن ناصر بن محسن .

(٢) مركز وادي عين وفيه مدينة الحجب ووادي عين وكان يدير شؤونه الشريف صالح بن عبد الله بن صالح بن محسن .

(٣) مركز خَرْ وفيه مدينة موقِسْ، وكان يدير شؤونه الشريف أحمد بن ناصر بن محسن .

(٤) مركز وادي بيحان الأعلى وفيه مدينة الحرجة وكان يدير شؤونه الشريف صالح بن عبد الله بن أحمد بن محسن .

(٥) مركز الموسطة وفيه مدينة بيحان القِصاب العاصمة ومقر الحاكم الشريف صالح بن حسين بن أحمد الهُبَيْلي ووالده الشريف حسين الذي كان وزيراً لداخلية حكومة اتحاد الجنوب العربي .

(٦) مركز النقوب وفيه مدينة النقوب .

وتعتبر بيحان من أغنى مناطق الجنوب بالماء الذي يتدفق إليها من جبال اليمن الشمالية وبالمياه الجوفية التي توجد على عمق يتراوح بين خمسة وعشرين وخمسين قدماً ويستغل المزارعون في بيحان هذه المياه في زراعة البر والشعير والمسيبلي - الدخن - والسمسم والذرة الحمراء والبيضاء واللوبيا - الدجرة - والقات والتين والقطن والبصل والثومة . ومن أشجارها النخيل والسدر والأراك والخَرْوَع والحور المعروف بالنيل . وحيوانات بيحان هي الابل والخيل والبقر والأغنام من الضأن والماعز والضباء والوعل ، إلاّ أن البقر قليلة العدد .

ومن بين أشهر أودية بيحان : -

- وادي بيحان وفيه العاصمة وجبل رَيْدان وهَجَر بن حُمَيْد الأثرية والنقوب وعسيلان وهَجَر كُحْلان وفي خرائب وأطلال مدينة تِمْنَع عاصمة مملكة قتبان القديمة .
- وادي مَبْلَقَة وفيه نقيل مَبْلَقَة وبير جُوَيْنَة.
- وادي عَيْن وفيه هَجَر حِنُو الزُرَيْر المدينة الأثرية وجبيل عُبَيْد.

كان نظام الحكم في بيحان هو النظام القبلي والعرفي المتبع بين القبائل ، ولكل قبيلة جيرانها الذين يحمونها ويدافعون عنها ويقاتلون دونها مقابل اتاوة مقررة ، والشريعة الإسلامية هي مرجع الجميع ما عدا بعض ما يخص المواريث المستحقة للنساء . فقد جرت عادة القبائل على حرمان النساء من الميراث . وبالرغم من أن هذه العادة قد أُبطلَت إلاّ أن بعض المتشبثين بالنظام القبلي يتحايلون بشتى الطرق على نظام الشريعة ليحرموا المرأة من الميراث لأنهم لا يستطيعون حرمانها علناً وإلاّ طُبِّقت عليهم العقوبات الشرعية .

وكانت قد أنشئت في بيحان دار الأمانة (السكرتارية) وتضم المحكمة الشرعية والمحكمة المدنية العليا وإدارة الأمن العام وإدارات الصحة والمعارف والمالية والزراعة .

ومن بين أشهر معالم بيحان منطقة جبال الملح المعروفة بالأياديم ، ويعمل رجال قبائل بلحارث في استخراجه بواسطة فؤوس فيتساقط الملح عند أقدامهم ثم يجمعونه في زكائب ويرسلون به إلى بيحان أو يصدرونه على ظهور الجمال إلى اليمن الشمالية كما يفعل أهل عَياذ في منطقة الواحدي وأهل شَبْوَة في حضرموت . ويعمل في مناجم الملح في الأياديم حوالي أربعين رجلاً تستمر فترة عملهم ثلاثة أشهر يأتي بعدها من يحل محلهم من رجال بلحارث . وكان كل عامل يتناول ربع ريال ماريا تيريزا عن حمولة جَمَل . وعادة تتراوح الحمولة بين ٣٠٠ و٤٠٠ رطل انكليزي . ويبلغ عدد الجمال المحملة بالملح إلى اليمن الشمالية حوالي خمسمئة في الشهر . وفي احدى السنين القليلة الماضية بلغت كمية الملح مليونين وأربع مئة ألف رطل بلغ ثمنها حوالي أربعة وعشرين ألف ريال . . وتخلو الأياديم من ماء الشرب ولذلك فهم يستوردونه على ظهور الجمال ويقايضون به ملحهم فيسلمون لناقل الماء حمولة جمل مقابل ستة عشر قربة من الماء .

قبائل بيحان القديمة :

ذكر الهمداني قبائل بيحان ومساكنها في عهده منذ أكثر من ألف سنة بقوله : -

«وأما بيحان فلها طريقان ، الصدارة وادي يهرق في بيحان ومنه شريهم ، وأهله الرضاويون من طيء وهم من بني عبد رضا . والطريق الثاني .

واد آخر سكانه بيحان مراد إلى العطف . ويسكن العطف وأسفل بيحان المعاجل من سبأ . ورؤساء مراد بيحان آل مكرمان ، وهم الخناسات، ويقال ان الخناسات من ولد الأشرس بن كِندة وهم بيت ابن ملجم . ولآل مكرمان شرف وسؤدد ومقام في بيحان » .

وحين وصف الهمداني لهجات القبائل ذكر أن أهالي بيحان فصحاء في كلامهم وأن رديء اللغة منهم قليل .

وفي كتاب « طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب » للملك الأشرف عمر ابن يوسف بن رسول ذكر قبائل بني الحارث بن كعب وبلحارث بن كعب . والمعروف أن قبائل بلحارث البيحانية نزحت من نجران منذ أحد عشر قرناً . وذكر الملك الأشرف نسبهم بعد أن رجع إلى بعض المصادر العربية مثل ابن دُرَيْد أن من بين القبائل المشهورة من مذحج الحارثيون وهم ملوك نجران بنو الحارث بن كعب ومنهم عبد المدان وبنو الديان وبنو مسلية والنخع ومنهم الأشتر النخعي ، وجنب ورهاء وصداء ومنبّه والحارث والعلا وهفّا وشمران وسنحان وكل هؤلاء جنب ، وبنو عبيدة من مذحج . وعبيدة اسم امرأة وهي بنت مهلهل التغلبي تزوجت في جنب فنسب ولدها إليها ، ومنهم أصحاب الجوف ومنهم شهوان .

وقال أيضاً ان قبائل مذحج هم أولاد عريب بن زيد بن كهلان وان من بين قبائل مذحج جلد وسعد العشيرة ومراد واسمه يحابر وعنس وبلحارث ابن كعب الخ » .

قبائل بيحان الحاضرة :

تضم بيحان الفئات والقبائل التالية :

**** الحسنويين** ويعود نسبهم إلى الامام الحسن بن علي بن أبي طالب وقد حكم جدهم الأكبر الامام المنصور عبد الله بن الحمزة أجزاء من جنوب الجزيرة العربية ومنه تفرعت أسر الحسنيين في نجران والجوف ومأرب وحريب وبيحان .

**** المصعبين :** ويقال ان بعضهم ينتسبون إلى أبي لهب بن عبد المطلب ابن هاشم . والقبيلة مستقرة في المدن والقرى والأودية والروافد الخصبة غير أنها كانت حتى وقت قريب متفككة الأواصر تمزقها الثارات والمنازعات ويهدد فخائذها وفروعها الفناء . وقد بذلت الجهود المتواصلة والمحاولات والصبر والحزم والاغراء والاصلاح والتعليم حتى استتب الأمن وفضلت القبائل حياة الأمن والسلام والاستقرار . . وإلى آل عبد الله من قبيلة الحميدي ، تنسب سوق عبد الله التي تسمى أيضاً مدينة القِصاب وبيحان القِصاب ، عاصمة بيحان . ومن مساكن الحُمَيْدي مناطق الموسطة وخَرْ وأعالي بيحان . أما آل طاهر ، من قبيلة آل نعيم ، فبقية من جاء إلى بيحان مع الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب ابن طاهر في سنة ٩٠٥ هـ (١٥٠٠م) . ومن بين مساكن النعيمي وادي خر ومركزهم الرئيسي مدينة موقِسْ. وهذا الاسم منقول من اسم قرية مشهورة لآل طاهر في السوادية ويسمونها موكس (بالكاف) . ولقدوم آل طاهر إلى بيحان هذه القصة الطريفة التي رواها الكبسي في كتابه » .

« في سنة ٩٠٥ هـ ظهر في بيحان يهودي يركب الخيل ولا يرهب الليل ويخرج بالخيول المحلاة والحفظة الحماة ، وتطاول على المسلمين وكذّب بالكتاب المبين فانثال عليه اطغام العوام الذين لا يراعون شريعة الإسلام ، وكثر جمعه وغص ربعه ، فكان من أعظم حوادث الإسلام ، فدبر السلطان عامر الحيلة في أخذه وأسره وكفاية المسلمين شره ، فتقدم إلى بيحان وهو مظهر أنه ما له مقصد إلا الصيد والنزهة ، فلما وصل إلى بلدة بيحان تحيز ذلك اللعين إلى

محل غير مسكون ، فقطعت عليه عساكر السلطان الطرقات واستباحوا ما لديه وأراح الله البلاد والعباد من هذا الكافر العنيد والشيطان المريد ».

** قبائل بلحارث : والقبيلي البلحارثي طويل القامة والعنق قوي الجسم سريع الحركة بارع في امتطاء النوق والخيل ، يرتدي الملابس الفضفاضة ويمتاز بالقناعة التي ولّدتها فيه الصحراء ورمالها المحرقة ، وهو محب للترحل فقد اعتاد هذه الحياة حين كان يتنقل بنوقه ومواشيه من مكان إلى آخر . وكان وما زال بعضهم يعيش في خيام من شعر الماعز إلا أنه بدأ يستقر . واشتهرت قبائل بلحارث باقتناء الجمال وتأجيرها وبيعها وهم في تكوينهم الجسماني وطريقة حياتهم يختلفون عن قبيلة المصعبين . وهم كمحاربين أشداء ، قساة ، عنودون ، شجعان علمتهم قسوة الصحراء كيف يلتفون فيما بينهم خاصة إذا تعرضت مصالحهم للعدوان . وحين تتعرض قوافل جمالهم المحملة بالملح لاغارات بعض بدو الصحراء فإنهم يكونون على استعداد دائم بالبنادق المشحونة والجمال السريعة للاستجابة إلى اشارة النجدة من القافلة .

** المحاضير (آل المحضار) : قدموا من حضرموت ويسكنون المنطقة الوسطى من بيحان وفيما يلي تفاصيل هذه القبائل والفئات ومساكنها : -

(١) الحسنيون :

وينقسمون إلى الفروع التالية : -

١ - أهل أمحسن مبارك وينقسمون إلى البيوت التالية : -

* أهل أحمد أمحسن وأهل صالح أمحسن وأهل ناصر أمحسن وأهل منصر أمحسن في نقوب .

٢ - أهل صالح بن سالم في الخيالة .

٣ - أهل الجبري في الخيالة .

٤ - أهل محمد في نقوب .

٥ - أهل أحمد بن حسن وينقسمون إلى البيوت التالية : -

* أهل سويدة وأهل منصور في الدرب .

* أهل هادي بن ربيع في العريق .

٦ - أهل الصالحي في بلغة .

٧ - أهل عبد الله بن عوض في وادي يزيد .

٨ - أهل دهنان في الديمة وبلغة .

٩ - أهل شريم في عسيلان .

وينتمي إليهم الفرعان التاليان : -

* المعارف في الديمة .

* أهل بوناب في لخيضر .

(١) المصعبين :

وينقسمون إلى القبائل التالية :

١ - أهل جنيد وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

* أهل عبد الله ومنهم أهل صالح في رونة الدكام وأهل فاطمة في عيلان وعساكر .

* أهل الثلج ومنهم أهل سودان وينقسمون إلى الفرعين التاليين : -

- أهل جربان في جربان ، وأهل غانم في الوسطة .

* أهل دهول وينقسمون إلى الفرعين التاليين : -

- أهل فريش في شمة والمخاشبة في الحصن .

* أهل هديب وينقسمون إلى الفرعين التاليين :

. أهل السقاف في حَمَض وأهل بوسبعة في الحاط وأهـل علي بن حسين في الهَجَر .

* أهل اسحاق في حصن هادي والعليا .

* أهل سعيد في الجليدي .

* أهل ربيح في الكَرَبة .

* وتنتمي الفروع التالية إلى أهل صالح فرع أهل عبد الله من أهل جمَيْد :

أ ـ أهل جرامة ومنهم أهل مهدي وعلي بن عمر وينقسم الفرع الأخير إلى أهل سعيد في بجاحي وأهل شقوفة في خبز . وربما أنهم من آل جرهوم من البيضاء في اليمن الشمالية .

ب ـ أهل شاجرة وينقسمون إلى أهل أحمد بن شاجرة وأهل عبد الله بن صالح في رصاعة .

وهؤلاء أصلاً من قبائل النعيمي الآتي ذكرها .

(٢) أهل العريف :

وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ـ

* أهل منصور وينقسمون إلى أهل أبو بكر في الحرجة وأهل جميل ومنهم أهل الشيخ في الحيد والحرجة وأعشار .

* أهل هادي وينقسمون إلى أهل علي بن هادي في الفارع .

وأهل حسين صالح في حَبّان وأهل حسين مقبل في الغريقة .

* أهل حازب وأهل السودان في الجميلة .

* أهل فرج وينقسمون إلى الفروع التالية :

ـ أهل ضيف الله وأهلي علي بن سالم وأهل عمر وأهل عبده أحمد في الكراع وصبيغ .

ـ أهل يحيى ويسكنون في المناطق الجبلية ويعملون في الزراعة والرعاية .

* أهل رقاب وينقسمون إلى الفروع التالية :

ـ أهل الربّاش وأهل مصعب وأهل علي بن ناصر في الصعديات ووعالة .

* أهل مطهر وينقسمون إلى الفروع التالية :

ـ أهل سعد وأهل علي بن مطهر وأهل عيضة بن سالم وأهل شرط وأهل جميل وأهل نعير في الهجيرة .

* أهل كُحَيْلَة وينقسمون إلى الفروع التالية :

ـ أهل علي بن محسن وأهل علي بن أحمد وأهل سَيْوَد وأهل منصور وأهل الذراع وأهل محمد حسين في الذراع والحزوم والجوهرة .

وينتمي إلى أهل العريف أهل أبو حمراء الذين يقال انهم من بني حِمْيَر وينقسمون إلى قسمين : أهل يعيش وأهل غانم ويسكنون القشوع .

(٣) أهل نعيم نعيمي:

وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

* أهل طاهر وينقسمون إلى الفروع التالية :

ـ أهل عينة في أهل محمد والحجرية وأهل ناصر صالح وأهل وبرة في لَخَمَر وأهل عبد الله بن صالح في الصليل وأهل الرُشْدي في ماله .

* أهل فجم وينقسمون إلى الفروع التالية :

ـ أهل المذب وأهل سوادة في موقس والقويم وأهل عياش في رحل والقويم وأهل كُلَيْب في الجانح وأهل ظفار في العادي .

* أهل شُرَيْف وينقسمون إلى الفروع التالية :

ـ أهل طاسان وأهل بعسوس وأهل ضيف الله في منوة وأهل دفيعة في لَقْرَح .

* أهل فَرَج وينقسمون إلى الفرعين أهل الأحول وأهل عبّار في الحجب .
* أهل حسن في تمرة .

وتنتمي إلى قبائل المصعبين القبائل التالية :

* أهل سودان في الجميلة وأهل حازب .
* أهل عمرو في درب أهل عمرو في وادي عين .
* أهل يسلم في درب أهل عمرو في وادي عين .
* أهل حصحص وينقسمون إلى الفروع التالية :

ـ أهل شقرا في الساحة وأهل هماس في الديمة وأهل جعير وأهل الأحقاد في العكرمة وأهل العولقي في عطوة .

* أهل كرنون بن أحمد وينقسمون إلى الفرعين التاليين :

ـ أهل حسين وأهل هادي في جعاس.

* أهل فهيد خصيان وينقسمون إلى الفروع التالية :
* أهل شماخ وينقسمون إلى البطون التالية :

ـ أهل غنام وينقسمون إلى البيوت التالية :

أهل هادي وأهل عايض وأهل أحمد في البيشة .

ـ أهل منصر وأهل عبد الله وأهل الأسجف في الديرة .

* أهل ناصر في الديرة .
* أهل جميل وينقسمون إلى البطون التالية :

ـ أهل طالب وأهل أحمد في الديرة ، أهل هادي في دار نمران .

* أهل أحمد بن فهيد وفرعهم أهل ناصر بن أحمد في الديرة .
* أهل عبد الله وينقسمون إلى الفرعين التاليين :

ـ أهل صالح بن حسين وأهل بلعفير في الديرة .

ـ أهل حسين خصيان وينقسمون إلى الفروع التالية :

* أهل عبد الله وأهل ناصر وأهل عامر في نقعة .
* أهل عزام بن خصيان في ديرة حسيان .
* أهل غنام بن حسيان في ديرة حسيان .
* أهل دايل بن محمد وينقسمون إلى الفروع التالية :

ـ أهل صالح وينقسمون إلى أهل أحمد بن علي وأهل صالح بن علي في الديرة .

ـ أهل ناصر وينقسمون إلى أهل علي بن ناصر في ضاغط وأهل أحمد بن ناصر في الديرة .

ـ أهل علي وفرعهم أهل قدريان في الديرة .

* أهل صالح بن صايل وينقسمون إلى الفروع التالية :

ـ أهل حسين بن محمد وينقسمون إلى البطون التالية :

* أهل سنيان وأهل العبادي في الساحة .

ـ أهل أحمد بن عوض وينقسمون إلى البطنين التاليين :

* أهل علي بن محسن وأهل صالح بن أحمد في الساحة .

(٣) بلحارث :

يقال ان أول من نزل بيحان هو محمد بن خُضَيْر الحارثي وسكن أسفل وادي بلحارث وسُمي المكان الذي نزل فيه « خل فوزة » وتزوج بامرأة من قبيلة الصقور انجبت له خمسة أولاد ذكور (١) مُعَيْلص - (٢) ذيذوب - (٣) بشان - (٤) كُعْدان - (٥) جسّار . والأخير هو الذي أنجب كثيراً من الأولاد منهم سُعيد ومرزوق وبدر . وأنجب بدر ثلاثة أولاد ، هم : صايل وناصر ومحمد ولا زال هؤلاء محتفظين بأسمائهم الأصلية .

وفيما يلي تفاصيل قبائل بلحارث الحالية :

(١) أهـل محمد أَمْبَدْر وفخيذتهم أهـل علي الـذي أنجب بـدر . وبـدر هـذا أنجب شليل ومحمد ونـاصر وحديق والخبشة . ومن آل شليل نجد هذه الفخائذ :

* أهل فُهَيْد بن علي وينقسمون إلى الفروع التالية :

ـ أهل أحمد بن فهيد وينقسمون إلى هذين البطنين :

ـ أهل شيخ بن أحمد وأهل طرفان في ضاغط.

ـ أهل علي بن فهيد
ـ أهل محسن بن فهيد ـ في ضاغط
ـ أهل عبد الله بن فهيد.

* أهل مبارك بن علي وفرعهم أهل حسين بن طالب في سليلة .
* أهل وقزان بن علي وينقسمون إلى الفروع التالية :

ـ أهل علي وأهل صالح وأهل عبد الله وأهل عوض وقزان في مُقَنَّع .

* أهل خبشة في الوسيعة.
* أهل حديق في الوسيعة.

(٢) أهل ناصر امبدر وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

* أهل مسليان في الديرة.
* أهل امليوي في الفليج.
* أهل غالب.
*أهل شملان في قصيعة .

(٣) أهل صايل امبدر وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

* أهل خصيان بن محمد وينقسمون إلى الفروع التاليـة :

ـ أهل أحمد ابن خصيان وينقسمون إلى البطون التالية :

= أهل علي ابن أحمد وينقسمون إلى البيوت التالية :

// أهـل منصر بن عـلي وأهـل جـريبـة وأهـل طـالب وأهـل حسـين في الدار.

/ أهل محسن في شمسان وأهل ناصر في خالدة .

ـ أهل حسن ابن أحمد وينقسمون إلى الفروع التالية:

ـ أهل علي بن حسن وأهل ناصر بن حسن في الخبان .

ـ أهل مبارك بن حسن في نقعة الشاه.

= أهل جُمْعَان في الديرة.

* أهل حسين بن صايل وفرعهم الكوير في العكرمة .
* أهل نخرة بن صايل وينقسمون إلى الفروع التالية :

= أهل جلال وأهل كومان وأهل أحمد في الدايرة والخوام.

* أهل مساعد بن صايل في الدايرة والعكرمة .
* أهل مرزوق وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

= أهل عمير وأهل طلان في الدايرة وعميرة ومفرح.

= أهل سعد في زيبيان وأهل مفلح في مُقَنَّع.

* أهل سعيد وينقسمون إلى الفروع التالية:

= أهل برقع في سمنة.

= أهل فرج وينقسمون إلى البطنين التاليين : ـ

= أهل هادي وأهل فهدان في سمنة .

* أهل المتشة وينقسمون إلى الفروع التالية ـ

ـ أهل النومي وينقسمون إلى البطنين التاليين :

ـ أهـل أحمد بن حسـين في امعتيم وأهـل المـلاعيد ن والشقـرات في النقيض.

= أهل حسين بن راشد وينقسمون إلى البطون التالية :

ـ أهـل الجحفة وينقسمون بين أهل نتيفـان وأهـل محسن الجحف وأهـل الجحف في خالدة .

- أهل أحمد محمد وينقسمون إلى البطنين التاليين :

ـ أهل صبحا في قوز العض وأهل كعل في السحراء .

= أهل منصور في الجعيرة .

وتشمل قبائل بلحارث مجموعات من غير بلحارث لجأت إليها واستقرت بينهـا وعملت في الزراعـة ومنهم آل خميس والموبي والـزبيرة وآل سعـد بن أحمد . كـما انضمت إلى بلحـارث مجمـوعـات منهم الـذبيخـان وآل الهـادي وآل الحسن وهؤلاء من قبيلة المنـاصير العُمـانية ولا زالـوا محتفظين بـاسم المناصير وعـددهم كبير .

كما انضمت إلى بلحارث مجموعات جاءت من مناطقهـا الأصلية لاجئة ، واللاجيء في المناطق القبلية يسمى ربيعاً ويسمى أيضاً نزيعة . ومن هؤلاء :

ـ أهـل شملان في الغليـد وأصلهم من يام في الـوعلة وكـان قـدومهم من نجران .

ـ أهل حويلة الذين ينقسمون إلى فروع هي الصقور في خـالدة وقـوز العارضـة وقـطنان في الصحراء ،أهل فَرَج بن أحمد في حُوَيْلَة وأصلهم من قبيلة الصقور في يام وهم نزيعة من نجران .

ـ أهل الواغلة في مقنّع أصلهم من الغضة في يام .

ـ أهل ضيل في العراق وأصلهم من الطفة في الظاهر .

ـ أهل الشمخة في مُقَنَّع وأصلهم من بلْعَلا في حضر موت .

وأخيراً من يستطيع أن يصدق أن قبيلة عربية يمنية جنوبيـة صحراويـة في الربع الخالي تحمل اسـماً فرنسيـاً . هذه القبيلة أو المجمـوعة اسمهـا « شفاليت »

كان أفرادها جنوداً في جيش الملك الظافر عـامر ابن عبـد الوهـاب ابن طاهـر ولا شك أنهم كانوا فرساناً لأن الكلمة شفاليت تشير إلى الخيالـة أو الفرسـان . وقد دخلت هذه الكلمة إلى اليمن مع الجيش الأيـوبي بقيادة طغتكين ابن أيوب شقيق السلطان صـلاح الدين الأيـوبي . وقد استعـارها المسلمـون بعد الحـروب الصليبية عندما جاء الأوروبيون الصليبيون غـزاة إلى سوريـا ولبنان وفلسـطين . والكلمة الفرنسيـة تُنْطق « شيفـاليه » تحـرفت مع الأيـام إلى شفاليت في عصـور الأيـوبيين ومن بعـدهم بني رسـول ومن بعـدهم بني طـاهـر . والشفـاليت البيحـانيون أصلهم من جُبَن ومن غيـرها من منـاطق اليمن الشمالية قدمـوا إلى بيحـان مع الملك عـامر ابن عبـد الـوهـاب ابن طـاهـر واستقـروا في منـاطقهم الحاضرة .

(٤) المحاضير (آل المحضار) :

أحفاد الامام الحسين بن علي بن أبي طالب . قدمـوا من حضرمـوت منذ ثلاثة قرون واستوطنوا المنطقة الوسطى من بيحان وهم :

(١) أهـل محسن وينقسمـون إلى أهـل درعـان في العـطف وأهـل حسن في الحجوف .

(٢) أهل شيخ وينقسمون إلى أهل أحمد بن شيخ وينقسمـون إلى أهل أحمـد بن شيخ في حنو الزرير وأهـل ناصر بن شيـخ في الديمـة ومرخـة وأهل محضـار بن شيخ في واديب وادي خَر ومَرْخة .

(٣) أهل محمد وينقسمون إلى أهل دَبـاشي في ناطـع (في اليمن الشماليـة) وأهل الحمزة في حصن أبو حمراء وأهل صالح بن محمد في الروضة .

ويذكر البيحانيون أن محسن قدم إلى بيحان من حضر مـوت وتزوج امـرأة من بيحان وأخرى من مرخة . وان البيحانية أنجبت له أربعة بطون :

(١) درعان في العطف وتفرعت منه هذه البيوت : أحمد بن درعان وناصر بن درعان وعبد الله بن درعان والحبيب بن درعان .

(٢) تفرع منه بطنان هما أهل عبد الله في قوز بشير وأهل المحمد في الحمأ وقوز بشير .

(٣) تفرعت منه ثلاثة بطون هي الهاجري في الحجوف والحمأ والهبيلي في الحجوف والحمأ وآل محمد هادي في الحجوف وآل حسن بن سيف في الحجوف والحمأ .

(٤) أهل الشيخ وتفرع منه بطنان المحمد بن شيخ الذين ينقسمون إلى الهدار بن شيخ والناصر بن شيخ .

وهناك فرع هو آل الحسين بن أحمد ويسكنون الحنو والديمة في مرخة . أما الناصر بن شيخ فيتفرعون إلى الحسين ابن الهدار والحامد ابن ناصر في الديمة ودار السعادة .

وهناك أيضاً آل العطاش الذين يسكنون دار العطاش وهم أربعة بيوت : الناصر العطاش والسالم العطاش والمحمد العطاش والعبد الله العطاش.

(٥) الفقراء :

(١) أهل الرفاعي وينقسمون إلى الفرعين التاليين :

(١) أهل بلحياة في الدار و(٢) أهل محمد بن أحمد في الغيث .

(٢) أهل محسن في الشقة .

(٣) أهل أبو ظفيرة في غنية .

(٤) أهل الحمران في وادي عين .

(٥) أهل عبد القادر في صربان .

(٦) أهل ضيف الله في جباه .

(٦) أهل اسحاق :

ويتفرعون إلى أهل الردي وأهل الهَجَر وأهل واحة في أرّة .

(٧) أهل لقيط :

أهل غميس في لثفان .

الواحـدي

تقع بلاد الـواحـدي في كـلا جـانبي وادي ميفعـة وتحيط بهـا الجبـال من ثلاث جهات بينها يقع بحر العرب في جنوبها . ويمتد ساحلهـا من نقطة بـالقرب من راس الكلب مسـافة تبلغ نحـو خمسين ميلاً إلى الغرب من ميناء بالحـاف . ومساحتها نحو ٥٢٨١ ميلاً مربعاً . وتسقى الأراضي الـزراعية من ميـاه الأمطار والعيون والغيول ومن أودية حَبّان وَجَرْدان وعماقين ومَيْفَعَة ورُضوم وغيرها .

وفي وسط البلاد يقعُ نُقب الهجَر[1] حيث كانت مـدينة ميفعـة الشهيرة في تاريخ جنـوب الجزيـرة العربيـة والتي ذكرهـا مؤرخو اليـونان والـرومان القـدماء ومنهم بتـولمي الذي سمـاها « ميفـا مترو بـوليس » التي تعني « ميفعة العـاصمة » و« ميفعة المركز التجاري » .

وكان مؤسس الدولة الواحدية هو عبد الواحد القريشي الذي أعلن نفسه سلطانـاً بعد أن تمكن من غـزو نواح كثيـرة مجـاورة وجعـل عـاصمتـه « حَبّـان » حيث بنى قصـراً ومسجداً عـلى أعـلى تـل يشـرف عـلى المـدينـة وعـلى الأراضي المجاورة .

(١) راجع الفصل الخاص بأهم الآثار في الطبعة الثانية من « تاريخ عدن وجنوب الجزيـرة العربيـة » للمؤلف .

وكانت العادة قد جرت في سلطنات الجنوب على أن يحمل كل فرد من أفراد الأسرة الحاكمة لقب سلطان في السلطنة أو أمير في الإمارة أو شيخ في المشيخة . وحين يعين أحدهم نائباً للحاكم في منطقة ما فإنه يتصرف فيها وكأنه هو الحاكم .

وكان في بالحاف وبير علي الساحليتين بعض سلاطين الأسرة الحاكمة يرأسهم السلطان ناصر بن عبد الله الذي كان يخشى قيام سلطان الشحر والمكلا بضم بالحاف وبير علي إلى سلطنته . وفي أوائل سنة ١٨٨٢م كان الوالي التركي عزت باشا في طريقه من بغداد إلى الحديدة ليشغل وظيفة الحاكم العام لليمن فزار هاتين البلدتين الساحليتين واستقبله السلطان ناصر بن عبد الله وشرح له الوضع في البلاد وتخوفه من سلطان الشحر والمكلا . ولم تعقد معاهدة بين الجانبين إلّا أن السلطان تسلّم راية عثمانية قرر أن يجعلها ترفرف على دور السلطنة في أيام الجمعة وفي الأيام التي تصل فيها سفن أجنبية ليشعر سلطان الشحر والمكلا بأن بالحاف وبير علي مشمولتان بالحماية التركية .

وفي سنة ١٨٨٥ جلس على عرش السلطنة الواحدية في العاصمة حبّان السلطان هادي بن صالح الذي استنكر تصرف السلطان ناصر بن عبد الله في بير علي وبالحاف ولكنه عبر عن عدم استطاعته القيام بأي عمل لايقاف ذلك التصرف لأن سلطته على بالحاف وبير علي والمَدْحَجَة كانت محدودة .

وفي عام ١٨٨٨ عقدت بريطانيا معاهدة حماية مع سلطان بالحاف وأخرى مع سلطان بيرعلي .

وفي مارس ١٨٩٥ عقدت معاهدة حماية مع السلطان صالح بن عبد الله .

وفي يونيو ١٩٠١ عقدت معاهدة حماية معدلة مع سلطان بيرعلي .

وفي سنة ١٩٠١ تقدم أهل بلاد الواحدي بشكوى إلى الحكومة البريطانية في عدن من أن سلطان الشحر والمكلا القُعَيْطي يقوم بأعمال عدائية ضد بلادهم وأنهم يعتبرون السلطان السابق محسن بن صالح سلطاناً على كل بلاد الواحدي وأن على بريطانيا أن تعترف بالسلطان السابق لكن بريطانيا رفضت ذلك الطلب .

وفي السنة التالية اشتكى السلطان القعيطي لدى الحكومة البريطانية من أن السلطان محسن بن صالح نهب سفينة قُعَيْطية تحمل التوابل فجهز المقيم السياسي البريطاني فرقة من الجنود إلى بالحاف وهدم حصنها بالمدافع ثم نقل السلطان أحمد بن صالح شقيق السلطان صالح رهينة إلى عدن . وأعلنت حكومة عدن الحصار الاقتصادي على بالحاف بمنع أي سفينة من الدخول إليها .

وفي سنة ١٩٠٤ وصل السلطان محسن إلى عدن ليتفاوض مع حكومة عدن ووافقت الحكومة على اطلاق سراح شقيقه . واعترفت الحكومة بمحسن بن صالح سلطاناً على بالحاف الواحدية وسحبت اعترافها بالسلطان صالح بن عبد الله الذي كانت قد وقعت معه معاهدة حماية في سنة ١٨٩٥ وبهذا الاعتراف جددت الحكومة البريطانية تأكيد معاهدة الحماية البريطانية .

وفيما يلي بعض أهم نواحي منطقة الواحدي : -

(حبّان) : يبلغ عدد سكانها حوالي اثني عشر ألف نسمة يتكونون غالباً من آل المخطار وآل فدعق وآل الشبلي وآل باحاج وآل عليوة وآل النجار وآل باشادي وآل داؤود وآل سيف وغيرهم من القبائل التي استوطنتها ومن بينها الأقموش والعوالق . وهي في الضخامة الثالثة بعد المكلا والشحر في الشرق والثانية بعد لحج في الغرب . وتشكو حبان الضمأ بسبب قلة ماء الشرب ،

وتقل حواليها الأراضي الزراعية التي تسقيها مياه السيول وترتفع فيها أسعار المعيشة . وهي تعتمد في تمويناتها على مدينة « حَوْطَة بَلْفقيه علي » . وقد كانت فيها صناعة المعدن وحياكة الملابس إلَّا أنها انتهتا بهجرة صناع المعدن اليهود إلى فلسطين وصناع الحياكة العرب إلى الشحر . واشتهر الحبانيون أنهم تجار ممتازون يهاجرون إلى الخارج وخصوصاً إلى عدن والمملكة العربية السعودية والصومال والحبشة والشرق الأقصى ويعودون إلى مدينتهم للراحة وزيارة الأهل . وفي حبان عدد كبير من خزانات الماء الأثرية الكبيرة المحفورة في الصخور وفيها يخزن ماء السيل المنساب من وادي يَشْبُم وروافده فيستعمله الأهالي للشرب وللأعمال المنزلية الأخرى . وحين ينتهي الماء بعد حوالي أربعة أشهر يستعملون الآبار العميقة القليلة التي يجف ماؤها مع مرور الوقت وعندئذ يحصل الأهالي على الماء من بئر قبيلة لَسْوَد على بعد ثلاثة أميال في أسفل الوادي . وباستطاعة الأهالي الحصول على الماء من غيل في وادي يَشْبُم في العوالق .

(هَدَأ والخَبْر) أغلب الأهالي هنا من قبائل الأقموش الذين يعملون في الزراعة ويعتمدون على مياه السيول والآبار كما يعملون في رعي الماشية . ووسط هذه المنطقة جبل ترتفع أعلى قمة فيه ٧٠٠٠ قدم بها مراع خصبة لكنها شديدة الوعورة . وأراضي الأقموش الزراعية في وادي هَدَأ ووادي هية خصبة ومحصولها من الحبوب جيد . والأراضي المرتفعة والجو البارد هنا لا يساعدان على انتاج التمر . ولذلك فإن أشجار العِلب توفر «الدوم» للناس والأغصان للماشية .

(حوطة بَلْفقيه علي) يبلغ عدد سكانها حوالي عشرة آلاف نسمة يتكونون غالباً من آل الفقيه وآل الشاطري وآل سفيل وآل بانجوة وآل باصبرين وآل ريحان وآل باحُدَيْج وآل لَـدْهَم وغيرهم . والحوطة هي السوق الرئيسية لبلاد

الواحدي ، وبالإضافة إلى أنها السوق التي تمون كثيراً من الأنحاء في البلاد المجاورة تصلها البضائع من عدن ومن ميناء بير علي وبالحاف ، ومنها يصل السمك المجفف المملوح كما أنها تحصل على التمر من نواحي البلاد الواحدية مثل رُضوم وحبّان ومن وادي حَجْر في حضرموت والحبوب من وادي مَيْفَعَة ومن النواحي القريبة من الحوطة . ويصدر التمر من الحوطة إلى مناطق دثينة والعَوْذَلي والعوالق العليا وبيحان وأيضاً إلى البيضاء وحريب ومأرب في اليمن الشمالية . ومن بين أهم المواد الغذائية المتداولة السكر والسمسم والسليط وتصدر حتى إلى الشمال الشرقي من اليمن .

ويتداول الأهالي قصة طريفة عن الحوطة فهم يذكرون أن الشيخ الفقيه علي بن أحمد بن عمر اشترى « الرَّحَبة » في سنة ٧٥٠ هـ بمبلغ أربعين ألف بذرة من الذهب من السلطان خالد الواحدي وأوقفها وما فيها . واشترى أيضاً ممتلكات أخرى في المنطقة ووزعها بين أولاده ويقال بأن كثيرين من المشتغلين بالأعمال التجارية في الحوطة هم من أبناء أولاد الفقيه علي .

(هضبة الشروج) تقع هضبة الشروج بين وادي ميفعة ووادي حَجْر وتعتمد الزراعة فيها على مياه الأمطار ، والمنطقة واسعة بها غيل ماء في يَنْعُث وآبار إلى الغرب من الحَوْل وهما أوسع بلدتين فيها لهما حقول زراعية تقع على هضبة متكسرة والمحصول الزراعي هو الحبوب والدوم « العِلْب » . ويختلف نوع الحبوب باختلاف كمية المياه التي تصل في السيول في الموسم . ويصدر فائض الحبوب إلى خارج المنطقة وخاصة إلى دَوْعَن . ولمراعي الأغنام والكباش أهمية كبيرة خصوصاً في الزاوية الجنوبية الشرقية من هضبة الشروج حيث تنعدم الأراضي الزراعية . ويربي الأهالي النحل الذي يمتص الرحيق من أزهار أشجار العلب ويصدر العسل إلى دوعن .

وهضبة الشروج جافة وصحية يبلغ ارتفاعها حوالي ٤٠٠٠ قدم . وتقع

- أهل الجحفة وينقسمون إلى أهل نتيفان وأهل محسن الجحف وأهل الجحف في خالدة .
- أهل أحمد محمد وينقسمون إلى البطنين التاليين :
- أهل صبحا في قوز العض وأهل كعل في السحراء .
= أهل منصور في الجعيرة .

وتشمل قبائل بلحارث مجموعات من غير بلحارث لجأت إليها واستقرت بينها وعملت في الزراعة ومنهم آل خميس والموبي والزبيرة وآل سعد بن أحمد . كما انضمت إلى بلحارث مجموعات منهم الذبيخان وآل الهادي وآل الحسن وهؤلاء من قبيلة المناصير العُمانية ولا زالوا محتفظين باسم المناصير وعددهم كبير .

كما انضمت إلى بلحارث مجموعات جاءت من مناطقها الأصلية لاجئة ، واللاجىء في المناطق القبلية يسمى ربيعاً ويسمى أيضاً نزيعة . ومن هؤلاء :

- أهل شملان في الغليد وأصلهم من يام في الوعلة وكان قدومهم من نجران .
- أهل حويلة الذين ينقسمون إلى فروع هي الصقور في خالدة وقوز العارضة وقطنان في الصحراء رأهل فَرَج بن أحمد في حُوَيْلَة وأصلهم من قبيلة الصقور في يام وهم نزيعة من نجران .
- أهل الواغلة في مقنَّع أصلهم من الغضة في يام .
- أهل ضيل في العراق وأصلهم من الطفة في الظاهر .
- أهل الشمخة في مُقَنَّع وأصلهم من بَلْعَلا في حضر موت .

وأخيراً من يستطيع أن يصدق أن قبيلة عربية يمنية جنوبية صحراوية في الربع الخالي تحمل اسماً فرنسياً . هذه القبيلة أو المجموعة اسمها « شفاليت »

كان أفرادها جنوداً في جيش الملك الظافر عامر ابن عبد الوهاب ابن طاهر ولا شك أنهم كانوا فرساناً لأن الكلمة شفاليت تشير إلى الخيالة أو الفرسان . وقد دخلت هذه الكلمة إلى اليمن مع الجيش الأيوبي بقيادة طغتكين ابن أيوب شقيق السلطان صلاح الدين الأيوبي . وقد استعارها المسلمون بعد الحروب الصليبية عندما جاء الأوروبيون الصليبيون غزاة إلى سوريا ولبنان وفلسطين . والكلمة الفرنسية تُنْطق « شيفالييه » تحرفت مع الأيام إلى شفاليت في عصور الأيوبيين ومن بعدهم بني رسول ومن بعدهم بني طاهر . والشفاليت البيحانيون أصلهم من جُبَن ومن غيرها من مناطق اليمن الشمالية قدموا إلى بيحان مع الملك عامر ابن عبد الوهاب ابن طاهر واستقروا في مناطقهم الحاضرة .

(٤) المحاضير (آل المحضار) :

أحفاد الامام الحسين بن علي بن أبي طالب . قدموا من حضرموت منذ ثلاثة قرون واستوطنوا المنطقة الوسطى من بيحان وهم :

(١) أهل محسن وينقسمون إلى أهل درعان في العطف وأهل حسن في الحجوف.

(٢) أهل شيخ وينقسمون إلى أهل أحمد بن شيخ وينقسمون إلى أهل أحمد بن شيخ في حنو الزرير وأهل ناصر بن شيخ في الديمة ومرخة وأهل محضار بن شيخ في واديب وادي خَر ومَرْخة .

(٣) أهل محمد وينقسمون إلى أهل دَباشي في ناطع (في اليمن الشمالية) وأهل الحمزة في حصن أبو حمراء وأهل صالح بن محمد في الروضة .

ويذكر البيحانيون أن محسن قدم إلى بيحان من حضر موت وتزوج امرأة من بيحان وأخرى من مرخة . وان البيحانية أنجبت له أربعة بطون :

(١) درعان في العطف وتفرعت منه هذه البيوت : أحمد بن درعان وناصر بن درعان وعبد الله بن درعان والحبيب بن درعان .

(٢) تفرع منه بطنان هما أهل عبد الله في قوز بشير وأهل المحمد في الحما وقوز بشير .

(٣) تفرعت منه ثلاثة بطون هي الهاجري في الحجوف والحما والهييلي في الحجوف والحما وآل محمد هادي في الحجوف وآل حسن بن سيف في الحجوف والحما .

(٤) أهل الشيخ وتفرع منه بطنان المحمد بن شيخ الذين ينقسمون إلى الهدار بن شيخ والناصر بن شيخ .

وهناك فرع هو آل الحسين بن أحمد ويسكنون الحنو والديمة في مرخة. أما الناصر بن شيخ فيتفرعون إلى الحسين ابن الهدار والحامد ابن ناصر في الديمة ودار السعادة .

وهناك أيضاً آل العطاش الذين يسكنون دار العطاش وهم أربعة بيوت : الناصر العطاش والسالم العطاش والمحمد العطاش والعبد الله العطاش.

(٥) الفقراء :

(١) أهل الرفاعي وينقسمون إلى الفرعين التاليين :

(١) أهل بلحياة في الدار و(٢) أهل محمد بن أحمد في الغيث .

(٢) أهل محسن في الشقة .

(٣) أهل أبو ظفيرة في غنية .

(٤) أهل الحمران في وادي عين .

(٥) أهل عبد القادر في صربان .

(٦) أهل ضيف الله في جباه .

(٦) أهل اسحاق :

ويتفرعون إلى أهل الردي وأهل الهَجَر وأهل واحة في أرَّة.

(٧) أهل لقيط :

أهل غميس في لثفان .

الواحــدي

تقع بلاد الـواحـدي في كـلا جـانبي وادي ميفعـة وتحيط بهـا الجبـال من ثلاث جهات بينما يقع بحر العرب في جنوبها . ويمتد ساحلهـا من نقطة بـالقرب من راس الكلب مسـافة تبلغ نحـو خمسين ميـلاً إلى الغرب من مينـاء بالحـاف . ومساحتها نحو ٥٢٨١ ميلاً مربعاً . وتسقى الأراضي الـزراعية من ميـاه الأمطار والعيون والغيول ومن أودية حَبّان وَجَرْدان وعماقين ومَيْفَعَة ورُضوم وغيرها .

وفي وسط البلاد يقعُ نُقْب الهجَر[1] حيث كانت مـدينة ميفعـة الشهيرة في تاريخ جنـوب الجزيـرة العربيـة والتي ذكرهـا مؤرخو اليـونان والـرومان القـدماء ومنهم بتـولمي الذي سمـاها « ميفـا مترو بـوليس » التي تعني « ميفعة العـاصمة » و « ميفعة المركز التجاري » .

وكان مؤسس الدولة الواحدية هو عبد الواحد القريشي الذي أعلن نفسه سلطانـاً بعد أن تمكن من غـزو نواح كثيـرة مجـاورة وجعـل عـاصمته « حَبّـان » حيث بنى قصـراً ومسجداً عـلى أعـلى تـل يشـرف عـلى المـدينـة وعـلى الأراضي المجاورة .

(١) راجع الفصل الخاص بأهم الآثار في الطبعة الثانية من « تاريخ عدن وجنوب الجزيـرة العربيـة » للمؤلف .

وكانت العادة قد جرت في سلطنات الجنوب على أن يحمل كل فرد من أفراد الأسرة الحاكمة لقب سلطان في السلطنة أو أمير في الإمارة أو شيخ في المشيخة . وحين يعين أحدهم نائباً للحاكم في منطقة ما فإنه يتصرف فيها وكأنه هو الحاكم .

وكان في بالحاف وبير علي الساحليتين بعض سلاطين الأسرة الحاكمة يرأسهم السلطان ناصر بن عبد الله الذي كان يخشى قيام سلطان الشحر والمكلا بضم بالحاف وبير علي إلى سلطنته . وفي أوائل سنة ١٨٨٢م كان الوالي التركي عزت باشا في طريقه من بغداد إلى الحديدة ليشغل وظيفة الحاكم العام لليمن فزار هاتين البلدتين الساحليتين واستقبله السلطان ناصر بن عبد الله وشرح له الوضع في البلاد وتخوفه من سلطان الشحر والمكلا . ولم تعقد معاهدة بين الجانبين إلاّ أن السلطان تسلّم راية عثمانية قرر أن يجعلها ترفرف على دور السلطنة في أيام الجمعة وفي الأيام التي تصل فيها سفن أجنبية ليشعر سلطان الشحر والمكلا بأن بالحاف وبير علي مشمولتان بالحماية التركية .

وفي سنة ١٨٨٥ جلس على عرش السلطنة الواحدية في العاصمة حَبّان السلطان هادي بن صالح الذي استنكر تصرف السلطان ناصر بن عبد الله في بير علي وبالحاف ولكنه عبر عن عدم استطاعته القيام بأي عمل لايقاف ذلك التصرف لأن سلطته على بالحاف وبير علي والمُذَحَجَة كانت محدودة .

وفي عام ١٨٨٨ عقدت بريطانيا معاهدة حماية مع سلطان بالحاف وأخرى مع سلطان بيرعلي .

وفي مارس ١٨٩٥ عقدت معاهدة حماية مع السلطان صالح بن عبد الله .

وفي يونيو ١٩٠١ عقدت معاهدة حماية معدلة مع سلطان بيرعلي .

وفي سنة ١٩٠١ تقدم أهل بلاد الواحدي بشكوى إلى الحكومة البريطانية في عدن من أن سلطان الشحر والمكلا القُعَيْطي يقوم بأعمال عدائية ضد بلادهم وأنهم يعتبرون السلطان السابق محسن بن صالح سلطاناً على كل بلاد الواحدي وأن على بريطانيا أن تعترف بالسلطان السابق لكن بريطانيا رفضت ذلك الطلب .

وفي السنة التالية اشتكى السلطان القعيطي لدى الحكومة البريطانية من أن السلطان محسن بن صالح نهب سفينة قُعَيْطِيَة تحمل التوابل فجهز المقيم السياسي البريطاني فرقة من الجنود إلى بالحاف وهدم حصنها بالمدافع ثم نقل السلطان أحمد بن صالح شقيق السلطان صالح رهينة إلى عدن . وأعلنت حكومة عدن الحصار الاقتصادي على بالحاف بمنع أي سفينة من الدخول إليها .

وفي سنة ١٩٠٤ وصل السلطان محسن إلى عدن ليتفاوض مع حكومة عدن ووافقت الحكومة على اطلاق سراح شقيقه . واعترفت الحكومة بمحسن بن صالح سلطاناً على بالحاف الواحدية وسحبت اعترافها بالسلطان صالح بن عبد الله الذي كانت قد وقعت معه معاهدة حماية في سنة ١٨٩٥ وبهذا الاعتراف جددت الحكومة البريطانية تأكيد معاهدة الحماية البريطانية .

وفيما يلي بعض أهم نواحي منطقة الواحدي : ـ

(حَبّان) : يبلغ عدد سكانها حوالي اثني عشر ألف نسمة يتكونون غالباً من آل المخطار وآل فدعق وآل الشبلي وآل باحاج وآل عليوة وآل النجار وآل باشادي وآل داؤود وآل سيف وغيرهم من القبائل التي استوطنتها ومن بينها الأقموش والعوالق . وهي في الضخامة الثالثة بعد المكلا والشحر في الشرق والثانية بعد لحج في الغرب . وتشكو حبان الضمأ بسبب قلة ماء الشرب ،

وتقل حواليها الأراضي الزراعية التي تسقيها مياه السيول وترتفع فيها أسعار المعيشة . وهي تعتمد في تموينانها على مدينة « حَوْطَة بَلْفَقيه علي » . وقد كانت فيها صناعة المعدن وحياكة الملابس إلَّا أنهما انتهتا بهجرة صناع المعدن اليهود إلى فلسطين وصناع الحياكة العرب إلى الشحر . واشتهر الحبانيون أنهم تجار ممتازون يهاجرون إلى الخارج وخصوصاً إلى عدن والمملكة العربية السعودية والصومال والحبشة والشرق الأقصى ويعودون إلى مدينتهم للراحة وزيارة الأهل . وفي حبان عدد كبير من خزانات الماء الأثرية الكبيرة المحفورة في الصخور وفيها يخزن ماء السيل المنساب من وادي يَشْبُم وروافده فيستعمله الأهالي للشرب وللأعمال المنزلية الأخرى . وحين ينتهي الماء بعد حوالي أربعة أشهر يستعملون الآبار العميقة القليلة التي يجف ماؤها مع مرور الوقت وعندئذ يحصل الأهالي على الماء من بئر قبيلة لَسْوَد على بعد ثلاثة أميال في أسفل الوادي . وباستطاعة الأهالي الحصول على الماء من غيل في وادي يَشْبُم في العوالق .

(هَدَأ والخَبِّر) أغلب الأهالي هنا من قبائل الأقموش الذين يعملون في الزراعة ويعتمدون على مياه السيول والآبار كما يعملون في رعي الماشية . ووسط هذه المنطقة جبل ترتفع أعلى قمة فيه ٧٠٠٠ قدم بها مراع خصبة لكنها شديدة الوعورة . وأراضي الأقموش الزراعية في وادي هَدَأ ووادي لهية خصبة ومحصولها من الحبوب جيد . والأراضي المرتفعة والجو البارد هنا لا يساعدان على انتاج التمر . ولذلك فإن أشجار العِلب توفر «الدوم» للناس والأغصان للماشية .

(حوطة بَلْفَقيه علي) يبلغ عدد سكانها حوالي عشرة آلاف نسمة يتكونون غالباً من آل الفقيه وآل الشاطري وآل سفيل وآل بانجوة وآل باصبرين وآل ريحان وآل باحُدَيْج وآل لَدْهَم وغيرهم . والحوطة هي السوق الرئيسية لبلاد

الواحدي ، وبالإضافة إلى أنها السوق التي تمون كثيراً من الأنحاء في البلاد المجاورة تصلها البضائع من عدن ومن ميناء بير علي وبالحاف ، ومنها يصل السمك المجفف المملوح كما أنها تحصل على التمر من نواحي البلاد الواحدية مثل رُضوم وحبّان ومن وادي حَجْر في حضرموت والحبوب من وادي مَيْفَعَة ومن النواحي القريبة من الحوطة . ويصدر التمر من الحوطة إلى مناطق دثينة والعَوْذَلي والعوالق العليا وبيحان وأيضاً إلى البيضاء وحريب ومأرب في اليمن الشمالية . ومن بين أهم المواد الغذائية المتداولة السكر والسمسم والسليط وتصدر حتى إلى الشمال الشرقي من اليمن .

ويتداول الأهالي قصة طريفة عن الحوطة فهم يذكرون أن الشيخ الفقيه علي بن أحمد بن عمر اشترى « الرَّحْبَة » في سنة ٧٥٠ هـ بمبلغ أربعين ألف بذرة من الذهب من السلطان خالد الواحدي وأوقفها وما فيها . واشترى أيضاً ممتلكات أخرى في المنطقة ووزعها بين أولاده ويقال بأن كثيرين من المشتغلين بالأعمال التجارية في الحوطة هم من أبناء أولاد الفقيه علي .

(هضبة الشروج) تقع هضبة الشروج بين وادي ميفعة ووادي حَجْر وتعتمد الزراعة فيها على مياه الأمطار ، والمنطقة واسعة بها غيل ماء في يَنْعُث وآبار إلى الغرب من الحَوْل وهما أوسع بلدتين فيها لهما حقول زراعية تقع على هضبة متكسرة والمحصول الزراعي هو الحبوب والدوم « العِلْب » . ويختلف نوع الحبوب باختلاف كمية المياه التي تصل في السيول في الموسم .
ويصدر فائض الحبوب إلى خارج المنطقة وخاصة إلى دَوْعَن . ولمراعي الأغنام والكباش أهمية كبيرة خصوصاً في الزاوية الجنوبية الشرقية من هضبة الشروج حيث تنعدم الأراضي الزراعية . ويربي الأهالي النحل الذي يمتص الرحيق من أزهار أشجار العلب ويصدر العسل إلى دوعن .

وهضبة الشروج جافة وصحية يبلغ ارتفاعها حوالي ٤٠٠٠ قدم . وتقع

مدينة « يَبْعُثْ » على ارتفاع ٣٠٠٠ قدم . ويبلغ ارتفاع بعض النواحي حوالي ٧٠٠٠ قدم .

ولقبائل الشروج أجسام أكثر ضخامة وطولاً من بقية سكان الجنوب . وفي الهضبة المحاذية للشروج والواقعة في حضرموت يشبه الأهالي الشروج في ضخامة الأجسام وخصوصاً في رَيْدَة الدِّيِّن التي يبلغ ارتفاعها حوالي ٦٠٠٠ قدم . وتظهر حمى الملاريا في أشهر الصيف الثلاثة بعد هطول الأمطار .

(رُضوم) يبلغ عدد سكانها حوالي ستة آلاف نسمة[1].

(عَماقين) يبلغ عدد سكانها حوالي خمسة آلاف نسمة[2].

(الروضة) يبلغ عدد سكانها حوالي ستة آلاف نسمة من آل البغدادي وآل الجنيد وآل بن اسرائيل وآل زعيل وآل عتيق وآل كبران وآل فاتح وآل سعد وآل حِمّيد وآل النجار .

(عَزّان) يبلغ عدد سكانها حوالي خمسة آلاف نسمة من آل أحمد بن هادي وآل النقيب وآل الشمالي وآل عبد السيد وآل بُرَيْك .

(مَيْفَعَة) يبلغ عدد سكانها حوالي أربعة آلاف نسمة من آل عبد السيد وآل باسليم وآل حشجة وآل باوهاب وآل حميد[3].

(بير علي) يبلغ عدد سكانها حوالي ثلاثة آلاف نسمة من آل طالب بن هادي وآل باداس وآل مفلح وغيرهم .

(بالحاف) يبلغ عدد سكانها حوالي ألفي نسمة من آل باداس وآل باعباد وآل باشجرة وآل بازياد وآل باهريم .

---

(١) و(٢) راجع الفصل الخاص بأهم المناطق الأثرية في الطبعة الثانية من تاريخ عدن وجنوب الجزيرة العربية لمؤلف هذا الكتاب .

الطرق :

تعتبر ميفعة اليوم ملتقى الطرق الرئيسية فالطرق البحرية الساحلية تربط عِرْقَة وحَوْرَة وبالحاف وبير علي وتستمر حتى المكلا وتمتد في داخل البلاد مارة بعدد من القرى حتى وادي ميفعة .

وفي الغرب توجد طريقان تمر إحداهما بعِرْقَة وتمتد إلى عدن ، والأخرى بحَبّان وهدأ حتى الخَبْر والعوالق وهناك طريق تؤدي إلى وادي جَرْدان . وجميع هذه الطرق غير معبدة بالاسفلت كغيرها من طرق الجنوب ما عدا عدن . وكثيراً ما تتعرض للتخريب بعد هطول الأمطار وتدفق السيول .

مناطق الواحدي الرئيسية :

تنقسم بلاد الواحدي إلى ثمان مناطق رئيسية هي : ـ

(١) منطقة الساحل الشرقي :

وتتكون من المدن والقرى التالية : ـ

بير علي، بالحاف، شَرْج بن طالب ، الحِسي ، جَلْعَة ، الجُوَيْري ، عين بامَعْبَد ، النشيمة .

(٢) منطقة الساحل الغربي :

وتتكون من المدن والقرى التالية : ـ

الحبيلة ، رضوم ، الحامية ، المحط ، قراد ، ريحون ، باصهري ، الحويمي ، حورة السفلى ، عرقة ، جبل العناب ، لَعْرَف ، الخضارية ، الوجيدة ، حسن ، السواط ، هيثة ، الموفدة ، باصفاق ، المشحارة ، البرقاء ، بن عبية .

(٣) منطقة ميفعة :

وتتكون من المدن والقرى التالية : ـ

ميفعة العاصمة الإدارية للمنطقة واسمها القديم « لَمْصون » ، جول الشيخ ، قفيزة ، الظاهرة ، السلامة ، ريدة ، جول عقيل ، كورة أهل أحمد ، المنصورة ، القرين ، الصعيد ، باعرام ، الزقة ، قعطبة ، تفر ، عزان ، القليتة ، حفسة ، مكسأة ، الحوش ، العنبرة ، حصون يعقوب .

(٤) حوطة بلفقيه علي :

وتتكون من المدن والقرى التالية : ـ

حوطة بلفقيه علي ، الحصن ، باديان ، كورة بن حدج ، باصفة ، وادي سلمون وقراه (الحجل ، الحيرة ، الحناك ، السبلة ، مطرح أهل لَشْرَم ، الشعبين ، المضابح) ، وادي محيد وقراه (الجرة ، مطرح بابطاح ، العنيزة ، قلقل ، المسفلة ، طبق ، جولة العليا ، جولة السفلى) .

(٥) منطقة غيل حبان:

وتتكون من المدن والقرى التالية : ـ

لَماطِر ، محجل ، الرحيل ، الدريدة ، العين ، الخليف ، الحسوسة ، الخضراء ، المعيزبة ، قرن بامحرز ، غرير ، البقيلة ، دبوف ، كرب ، النبوة ، المشباب ، الرديحة ، المشراحة ، المعافر ، الصفا .

(٦) منطقة وادي عماقين :

تتكون من المدن والقرى التالية : ـ

الجَنْح ، ثِرَة ، مطرح بن عبيد ، مطرح بن مفلح ، مطرح آل عون ، شعب بن لكسر ، قلطة ، قبيل ، الخربة ، الحوش ، جول آل علي ، البقيلة ، بلجاهل ، الضوج ، الحنكة ، ريمة .

(٧) منطقة الروضة :

وتتكون من المدن والقرى التالية : ـ

بريرة ، الرحبة ، باصباح ، مطرح بن حاتم ، سر ، مطرح بن حنش .

(٨) منطقة جردان وعياذ :

الظاهرة ، الخالقة ، لعبل ، الشرفاء ، الغبيرة ، برك ، هباء ، الكوابي ، النحال ، كريث ، رحبة بالخسل ، صعيد بادهري ، جول بن حيدر ، العرصة ، الرباط ، الشجين ، مقر ، الجنينة ، الحجيل ، الجربة ، النقيب ، الجيف ، الركح ، الكريف ، عميق ، عميّق ، البارودة ، البويردة ، العجيباء ، جرب بن لخضر ، قارة باقفاعة ، شق بن ضباب ، الضواحي ، هجر بريرة ، الضوج ، هجر صعدة ، عياذ ، مغرق ، وفيق ، الفراط ، الحبض ، كراثة ، الصمادة ، المصياد ، الحارة ، باذييب ، الواهد ، قارة ابن عقيل ، الرديحة ، المحرثة . وأهم روافد وادي جردان هي شعب حلي ، شعب حروج ، شعب الخيس ، دقم المنارة ، شعب هباء ، شعب برك ، شعب كريف ، شعب خرامة ، بازارة ، الشعبة ، كتم لعلي ، كتم لسفل ، شعب العلهانة ، تخميرة ، صلوم لعلي ، صلوم لسفل ، شعب مقرة ، شعبة العاطف ، المجخارة ، صلوف ، وادي شولة ، وادي يشوف ، شعب عميق ، شعب عميّق . شعب ابن ضباب ، دقم ريشة .

قبائل الواحدي :

يتكون سكان منطقة الواحدي من القبائل التالية :

آل عبد الواحد ـ ذِيبْ سَعْد ـ ذِيبْ حِمْيَر ـ بني هلال .

آل عبد الواحد :

وينقسمون إلى البيوت التالية :

(١) (أهل أحمد بن هادي) :

أهل ناصر بن عبد الله :

* آل صالح بن ناصر .
* آل أحمد بن ناصر .
* آل علي بن عبد الله .
* آل حسين بن عبد الله .

(٢) (أهل طالب) :

* آل مُنيف
* آل عبد الله .

(٣) (آل علي بن محمد) .

ذييب سعد :

ينقسمون إلى القبائل التالية :

آل بابحار - آل نعمان - آل سعد حبّان - آل سعد الشعب - آل بَلْعَبيد .

١ - آل بابحار : وينقسمون إلى آل منصور وآل بالِسان :

(١) (آل منصور) وينقسمون إلى الفروع التالية :

* آل باقْطمي ومنهم آل عوض وآل سلمون في مهيد .

آل باشعيب في الغيل وآل الحاج في الغيل

آل باسحّاق في مهيد وعرومة .

* آل رشيد ومنهم آل سعيد في باعرام .

آل عطش في تَفر .

آل قيواس في قعطبة .

آل علي بن أحمد في الريدة .

* آل باديان ومنهم آل سعيد بن الأكمة في الغيل.

آل عمر بن عوض قَلْقَل .

آل الحضن.

(٢) (آل بالِسان) وينقسمون إلى الفروع التالية :

* آل بافقير ومنهم :

آل عمر في مهيد .

آل علي في الرِّقَّة .

آل منصور في سَلْمون .

آل بابريْش.

آل بازُغَيْب .

٢ - (آل نعمان) وينقسمون إلى :

(١) (آل علي) وينقسمون إلى الفروع التالية :

* آل بن صُمَيْدَع .
* آل باتَّيس.

(٢) (آل أحمد) وينقسمون إلى الفروع التالية :

* آل باجيل في الخَنَك.
* آل باجنان في نَخْل ومَوْجَرة والرحْبَة والعَفْرَة.
* آل باحُدَيْج .

(٣) (آل بابحيث) وينقسمون إلى الفروع التالية :

* آل بلَخْسَل ومنهم آل الريِّس وآل الدور .

* آل علي بن سعيد الذين يتفرعون إلى آل يَسْلَم وآل حسن بن محمد وآل علي بن بُحَيْث وآل بو لُهَيْدَة .

* آل محمد بن سالم الذين يتفرعون إلى آل بومُدَحْرَج وآل أحمد بن عمر وآل محمد بن حسن وآل سالم بن علي .

(٤) (آل منصور) وينقسمون إلى الفروع التالية :

* آل عوض الذين يتفرعون إلى آل حيدرة وآل مسدوس .

* آل كُوَيلخ الذين يتفرعون إلى آل صالح وآل طالب وآل عبد الله .

(٥) (آل سالم) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* آل باحُنَيْش في العطف .

* آل باهَجْرى في سِر .

* آل منصور في تَرْك .

(٦)) آل باصَر) .

٣ - [آل سعد حبّان] وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

(١) (آل لَسْوَد) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* آل بابكر في القُوَيْرَة والكورة العليا والكورة السفلى وبهران وهينون والمَعْقَد.

* آل عمر في الحُمَيراء والجدباء والدعة .

* آل جَسّار في الكروم وعَرَم .

* آل الخدر في عمد .

* آل عُثَيمان في الجدباء .

(٢) (آل باغُسَيْل) وينقسمون إلى الفروع التالية :

* آل حَبْتور ومنهم آل حيدرة وآل ذييب وآل عوض وآل ناصر وآل بن سمح وآل سليمان وآل باسهيم في صَفْة النَّبْوَة ومرير ودبون والكرب .

* آل عمر بن علي ومنهم آل سالم بن يَسْلَم وآل محمد بن عمر وآل سالم بن عمر وآل سعيد بن عمر في الحشرجة ورديمة والمشب والمعافر والسر .

٤ ـ [آل سعد الشعب] وينقسمون إلى الفخائذ التالية :ـ

(١) (آل بَلَكْسَر) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* آل علي بن ناصر وآل علي بن سعيد وآل حُدَيْج وآل الكنيني وآل يسلم بن صالح وآل قطش في شعيب .

* آل بامَرَق وآل باحسن وآل حاج وآل بوجَعيل .

(٢) (آل باحقينة) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* آل سُوَيْدان في الظاهرة .

* آل المَشْجَرى في الحَنَكَة .

* آل بَلْخَير وآل الحوشي وآل باجحيلة وآل بن جميع وآل سعد وآل القسي .

(٣) (آل بن فُهَيْد) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* آل باحمدون وآل علي بن فهيد وآل فريد وآل ثابت بن عوض وآل سالم بن عوض وآل أحمد بن حسين وآل علي بن معطم وآل الكازمي وآل باصهيب في عماقين .

(٤) (آل السويدر) في ثرة والجرن والريدة وجول بن نشوان .

(آل الشكلة) في الخربة .

٥ ـ [آل بلعبيد] وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ـ

(١) (آل سلد) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* آل حميم الذين يتفرعون إلى آل باحسيمي وآل باظفر وآل باجعم وآل باسلوم وآل باجومع وآل باضغم .

* آل عبد الله الذين يتفرعون إلى آل باحُمَيْد وآل بادُخْن .

* آل باكريش الذين يتفرعون إلى آل بادِهْري وآل بايوسف وآل باخوف وآل باوهّال وآل باكدم وآل باجَعَم وهؤلاء الأخيرون ينقسمون إلى : ـ

ـ آل بَلْعبيد وآل بامخشب وآل باعنس وآل بافضل وآل باعفي وآل باشجير وآل بَلْعَقْل وآل بامزعب وآل باشباه .

(٢) (آل باحيّان) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* آل كروب الذين يتفرعون إلى : ـ

ـ آل مُسْفِر ومنهم آل فراح وآل حسان .

ـ آل عويرة ومنهم آل بن قطيان وآل بارقع .

ـ آل قعطة .

* آل عمر الذين يتفرعون إلى آل حصون وآل حميديش.

* آل حيد.

* آل مشايع .

ذِيْب حِمْيَر :

وينقسمون إلى آل ذيب (ذيبي)، والأقموش (قميشي).

آل ذيب ذيبي :

وينقسمون إلى القبائل التالية : آل باعوضة وآل الأخنف.

١ ـ [آل باعوضة] وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ـ

(١) (آل حسين بن عمر) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* آل العصلية وآل سالم بن ناصر وآل أحمد بن حسين وآل سعيد بن حسين وآل ناصر بن حسين في لماطر وغيلية والقليتة والصعيد .

(٢) (آل ذييب بن عمر) وينقسمون إلى الفروع التالية :

* آل باتراب وآل العاقل وآل الأكرش وآل سويد وآل حسين بن ذييب وآل عمر بن ذييب في أمْبركة والفروع واللجم وجروب والحمر وعفسد وباقرة والجدو وعارة وقرنة الوجا والحلاقم .

* آل عوض بن حسين في الحلاقم وقرنة .

* العماقيت في الحمر .

(٣) (آل علي بن عمر) وينقسمون إلى الفروع التالية ـ

* آل عمر بن سالم في الرقة .

* آل علي بن سالم في الرقة والقرين .

* آل اللشيبيج في ميفعة والقرين .

* آل بن بو زيد في الرباط والقرين .

(٤) (آل بحارة) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* آل يسلم بن عوض في القرين .

* آل عبد الله بن عوض في المقيدة .

* آل أحمد بن عوض في قفيزة ومعيدار .

* آل سالم بن محمد في الحصن .

* آل حيد بن عوض في الجعران .

* آل النوبة في الص.. .

(٥) (آل بن لَرْوَس) في مَحْجَل .

(٦) (آل سعيد بن سالم) وينقسمون إلى الفروع التالية :

* آل ناصر بن الأعور في غيلية وغَضَب.
* آل الأقزع في لماطر.

(٧) (آل أحمد) وينقسمون إلى الفروع التالية :

* آل منصور بن عين شيبة وآل أحمد بن عين شيبة وآل سالم بن عين شيبة وآل عوض بن عُمر وآل الجريري في مَيْفَعَة والحصن والكورة والحامورة والجوّة وباحيدرة.
* آل علوي وآل حُريم العظمي في الخلف والدقم والكورة .

(٨) (آل عوض بن صالح) وينقسمون إلى الفرعين التاليين : ـ

* آل يسلم بن عوض في الخرب .
* آل الكُليم في اهتَفَة .

(٩) (آل باسردة) وينقسمون إلى الفروع التالية :

* آل عَوْزَر في الخَلَف.
* آل عمر بن محمد في الخضراء .
* آل سريع في المعازبة .
* آل أحمد بن يسلم في الخَرْج .
* آل الأخـسَل في حسوسة .

٢ ـ [آل الأخنف] وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ـ

(١) (آل سليمان ـ سليماني) وينقسمون إلى الفروع التالية :

* آل خريقة ومنهم آل هادي المسري في مطهاف .
وآل عوض المسري في الحنكة ومرصع
وآل النور.
* آل هادي ومنهم آل العاقل في لَهْوة وآل السليس في قومل

وآل العصم في السبخة .

* آل زيد في الرمضة والريدان وحماه ونظر .
* آل الغبران ومنهم آل بريديم في السَنَد وقومل .
وآل أحمد بن سالم في قـلفـق .
* آل محمد بن سعيد في أسفل حورة والأرنـبـة .
* آل باقشاقِش ومنهم آل المصب في عرر وزهومة وآل الصنوفة في هرا ودمر وآل حريمة في دانة وآل عمر بن سعيد في عرر .

(٢) (آل باخر خور) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* آل عنبرة ومنهم آل مهدي في الرحبة والمحرثة وآل عوض بن عيشة في طرف عتوق والجعم وآل عمر وآل سعيد بن حميد .
* آل عيشم ومنهم آل عـوض بن يسلم وآل جُـلَيْجـل وآل طبـاق والجدعان .

(٣) (القشاعر ـ قشعوري) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* آل معـوض ومنهم آل قسيبة وآل الخَيْبـر وآل مُـلاقي في رضـوم والقسيبة .
* آل لَشْطَل ومنهم آل الأذْيَل وآل الشبير وآل الأهيف في المشهارة.
* آل عـاطف ومنهم آل سعيد وآل مـزرب وآل عمر في السوجيدة والمشهارة .
* آل الأملق ومنهم آل سعيد وآل ناصر وآل علي في حيثة وباصفا .
* آل المعزّف في وجيدة والعرف .

(٤) (آل العظم ـ عظمي) وينقسمون إلى الفروع التالية :

* آل بـابكر ومنهم آل علي بن أحمد وآل بـابكر لكْعَل وآل مخلاه في الحَيْمَة والموفدة .

* آل قَـوْز بن علي ومنهم آل عـوض بن سعيـد وآل فـرح وآل الحفشـة في الحيمة .
* آل عُبَيْد بن علي ومنهم آل عيـدة وآل معشبة وآل رشيـدة وآل كوسة وآل الكعيّر في مِشْنَم والخَيْمَة وحَبرون والخديرة ومدوحة .
* آل حسين بن علي ومنهم آل غربة وآل لَكْمَح وآل لَعْوَر وآل شعيرة في الخديرة .

(٥) (عبدلّي ـ آل عبد الله) وينقسمون إلى الفروع التالية :
* آل صبر ومنهم آل صالح بن ناصر وآل العـاقل وآل محمـد في العين وجويري .
* آل لَشْـوَد ومنهم آل غبـاز وآل طبـاق وآل مهيم وآل قـنبـوع في نشيمة .
* آل يسلم ومنهم آل الدليل وآل عبد الله بن حنش وآل يسلم .

(٦) (آل حسين ـ حسيني) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ
* آل علي ومنهم آل بوعمر.
* آل بو عجار ومنهم آل عليب.
* آل شبشب ومنهم آل عـوض بن عمـر وآل نـاصر وآل بـاوراد وآل ملهوف في خورمكسر وعرقة وحصن الشبشب .
* آل باعمير في حبولة .

الأقموش ـ لقموش (قميشي)

وينقسمون إلى القبائل التالية : آل جُوَيْمَة وآل أحمد بابكر.

١ ـ [آل جُوَيْمَة] وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ـ

(١) (آل محمد) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* آل نـاصر ومنهم آل عبـد الله بن سـالم في الخبـر والجـربـة وراس حاور.
* آل فـاطمـة ومنهم آل عـوض بن قمـر في الكـويـر ولَتِيَّـة وعنـد القُمَيْرة.
* آل أديب في الكورة والخَبْر.
آل شرفان في عُتُبَّة والخَبْر.
آل عثمان وآل قُصَيع في الخَبْر.
* آل مـريم ومـنهم آل سـعدية في الخـبر وآل حمـيـدة في حـويـر والعجمان في ياهب وآل عمر في فرع الجرة.
* آل مُجَـوَّر ومنهم الدواكن في الخبر وحبّان وآل تعموش في المكـربـة والخبـر وطنح وآل أحمـد بن عوض في المكـربة وطنح وبيو واللوت وآل سعيد بن عوض في عتيّة والغربـان وآل علي بن سـالم في الخد وخدّة وآل الوغلة في الخبر والسمرة وآل معسيل .

٢ ـ [آل أحمد بابكر] وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ـ

(١) (آل سعيد) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ
* آل حنش في الفرع والشعبة.
* آل يسلم بن حنش في الفرع وهَدَأ والرقوبة.
* آل منصور بن سعيد في يعل والرقوبة وسخا وهَدَأ ومفود .
* آل عمر بن يسلم في الكورة وهدأ والأضين

(٢) (آل أحمد) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ
* آل شكلية في صفاروة والجضب والعكيف .
* آل تعموش في يعل .
* آل حيدرة في باضبح وصفاروة وآل عريز في باضبح .

* آل المكيّب في شباه .
* آل التومة في صفاروة وخدر ولهية .

(٣) (آل وبير) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* آل هـديـة وآل عـوض بن حسـين وآل دغيف وآل حيـمـير وآل الأغمس وآل الصاملة في جريشبة والفرع ولسيل .
* آل مسلّم (في العف والشعبة ورقوبة) .
* آل سالمين (في يعل والأودي ووبيب) .

(آل منصور)وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* آل محمد بن يسلم (في الكديس وهدأ والعظن) .
* آل أحمد بن يسلم في شرشور وهدأ والمطير.
* آل بابكر في محقن وهدأ والرقوبة .
* آل بوراس في الفرع واللكيمة .
* آل شداد في حبورة .
* آل حوشب في سخا .

المشاجرة :

وينقسمون إلى القبائل التالية :

١ ـ [آل يبعث] وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ـ

(آل باحَكَم) في يَبْعُثْ وقارة باحكم .

(آل باسعيد) في يبعث وقارة باسعيد

(آل باصم) في يبعث وقارة باصم .

(آل غبر) في يبعث وقارة باغبر.

(آل بالميه) في يبعث وقارة بالميه

(آل بالهم) في يبعث وكورة بالهم .

(آل عجور) في يبعث وسوق العجور.

٢ ـ [آل حول] وينقسمون إلى الفخائذ التالية :

(آل سالمين) في حول والضويح والكريف .

(آل باغبل) في حول والضويح والكريف.

(آل باحفص) في حول ويبعث.

٣ ـ [آل باصليب] وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ـ

(آل حـلا وآل باعمران وآل باموكرة وآل بـامسـدوس وآل نقيب).

بنو هلال :

ينقسم بنو هلال إلى أربع قبائل كبرى يسكنون في مناطق متفرقة وهم : ـ
النسيّين في مَرْخَة والخليفي ـ أو آل خليفة ـ في العوالق العليا .
والنمـارة في جردان في الـواحدي وبنـو مهدي في جـردان في الواحـدي وفي عَمْد في حضرموت .

النمـارة :

وينقسمون إلى القبائل التالية : ـ

آل حسـن وآل عـاطـف وآل الأخضر وآل ضبـاب وآل سـريـع وآل باقفاعة .

(آل حسن) : وينقسمون إلى الفخائـذ التاليـة التي تسكن في الجنينة والنقيب والحجيل وجردان .

(آل قديمة) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* آل سعيد وآل طالب وآل أحمد وآل الصُقّير وآل مليح وآل سالم وآل محسن وآل الهُمَيْس .

(آل ناصر بن سعيد) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* آل علي بن طالب ومنهم آل ريس وآل بن قادر وآل صالح وآل عبد الله وآل محسن.
* آل علي بن محسن ومنهم آل صالح بن علي وآل طالب بن علي.
* آل الجدعان ومنهم آل راشد وآل بو سالم وآل أحمد .

(**آل عاطف**) : وينقسمون إلى الفخائذ التالية التي تسكن الجيف.

(آل عبد الله بن سالم) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* آل ناصر ومنهم آل سالم بن ناصر وآل مسلّم بن ناصر .
* آل بارعيدة ومنهم آل عوض بن مهدي وآل محمد بن محمد وآل أحمد بن سعيد.

(آل أحمد بن ناصر) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* آل سعيد بن لجول وآل عبيد بن لجول وآل علي بن علي.

(آل علي بن سالم) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* آل عامر بن علي وآل الكويلي .

(آل سَلْمين)وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* آل صالح بن سلمين ومنهم آل يسلم بن صالح وآل عبد الله بن صالح .
* آل علي بن سلمين ومنهم آل مسلّم بن علي وآل حسن بن علي وآل

سالم بن علي.

(**آل ضَباب**) : وينقسمون إلى الفخائذ التالية ويسكنون في الشق وبريرة :

(آل مُطْلَق) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* آل صالح بن راشد وآل راشد بن راشد وآل مهيس بن راشد وآل النويجر. وآل محمد بن مطلق وآل سالم بن مطلق .

(آل البكري) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* آل لَحْوَل ومنهم آل حسين بن علي وآل سالم بن علي وآل أحمد بن أحمد .
* آل أحمد بن منصور.
* آل محسن بن صالح .
* آل منصور بن علي .

(آل منصور بن راشد) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* آل عياذي .
* آل دغار.
* آل لقفز.

(آل خميس) وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

* آل منصور بن خميس وآل محسن بن علي وآل علي بن خميس وآل صالح بن خميس .
* آل محمد بن منصور وآل صالح بن منصور وآل الحنشيات .

قبائل حضرموت

تقع حضرموت على ساحل البحر العربي شرقي عدن واليمن الشمالية على بعد ١٥ درجة عرضاً شمال خط الاستواء و٥٠ درجة طولاً شرقي جرينتش وتحدها شرقاً أرض المهرى وغرباً بير علي وبالحاف وشمالاً الربع الخالي وجنوباً بحر العرب .

وتنقسم إلى حضر موت الساحل وكانت قبل استقلال اليمن الجنوبية تُعرف بسلطنة القعيطي وتنقسم إلى ستة ألوية هي : لواء عرمة ولواء المكلا ولواء الشحر ولواء حجر ولواء دوعن ولواء شبام وعاصمتها المكلا الواقعة على الساحل .

والقسم الثاني حضرموت الداخل وكانت قبل الاستقلال تعرف بسلطنة الكثيري وتقع بين تريم شرقاً إلى الحزم شرقي شبام غرباً وتمتد من تريم شمالاً إلى حصن الضبيعة وأهم مدنها وقراها سيئون العاصمة وتريم ومريمة وتريس والغرفة والحوطة وغيل عمر وغيل بن يُمَيْن .

والحضارمة أهل فكر وتدبير ومغامرة اشتهروا بالتجارة والهجرة إلى الخارج وكان لهم فضل في نشر الإسلام في كثير من بلدان الشرق الأقصى خصوصاً في مليزيا وأندونيسيا وسنغافورة وإفريقيا حيث أسسوا جاليات كبيرة محترمة لها مقامها المرموق .

وليست الحضارة جديدة على الحضارمة فإن حضرموت كانت مهداً لحضارة مجيدة ما زالت آثارها تُكتشف وتكشف عن مدنية عظيمة وفنون معمارية راقية .

ويتكون معظم القسم الداخلي من حضرموت من أودية فسيحة أهمها وادي حضرموت حيث تقع المزارع الواسعة التي تنتج القمح في الشتاء والذرة في الصيف . وأهم ما يزرع بالقرب من الساحل الحبوب والخضروات والفواكه . وتحتل أشجار النخيل مساحات واسعة كما يزرع التنباك في بعض المناطق خصوصاً في غيل باوزير .

قبائل حضرموت :

قبائل حضرموت الرئيسية هي : آل باجري ، بَلَّيث ، بني حَريز ، الحموم ، بن دغّار ، الديّن ، ذِيبيب سعد ، زي سَيْبان ، الشنافر ، الصيْعَر ، بني ضِنّة العوابثة ، القُعَيْطي ، آل بن مهدي ، نَهْد ، نُوَّح .

آل باجري :

قبيلة مستقرة يسكن أفرادها خمس قرى في منطقة «بيور» إلى الشرق من سيئون في وادي حضرموت وقد اندمجوا في قبيلة الشنافر وامتلكوا نخيلاً في مثور وتاربة وكان بعضهم يهاجر إلى إفريقيا وأندونيسيا ومليزيا وسنغافورة .

آل بَلْلَيْث : -

ينحدرون أصلاً من قبيلة همام « المهجري » في العوالق العليا ويسكنون في وسط وادي رخية بين آل باروخ ، وهم مستقرون يعملون في تربية الجمال ويعتمدون في زراعتهم على مياه السيول .

آل جَعْدَة وآل حريز : -

ينحدرون أصلاً من قبائل بني مُرَّة في نجد والحجاز جاء في طرفة الأصحاب « جعدة وآل حريش (بالشين) إنهما من بطون هوزان من آل قيس غيلان من مُضَر من مَعْدوهما من قبائل عدنان وليستا من قحطان ويسكن آل جَعْدة في وادي عَمْد ، ويسكن آل حريز في وادي سر بالقرب من شِبام .

وكان بعضهم يهاجر إلى حيدر أباد في الهند للإلتحاق بجيشها .

وفخائذها كما يلي : -

(آل جعدة) وينقسمون إلى :

آل خشمين.

آل محمد بن محمد ومنهم آل شَمْلان وَجْدور وآل شَباه وآل عمر محمد.

آل عبد الله بن أحمد ومنهم آل سليمان بن أحمد وآل بن عامر وآل سليمان بن علي .

آل سليمة ومنهم آل حَلَبي وآل حميد.

آل صقر ومنهم آل بن أحمد وآل عبد الله بن عمر .

الحُموم : -

احدى كبريات مجموعات القبائل المستقرة وشبه المترحلة ، جميع أفرادها من أهل الجبال الذين يسكنون إلى الجنوب من وادي مَسيلة حتى البحر ، وإلى الشرق من مناطقهم تقع بلاد قبائل المهرى . ويجري اختيار شيخ الحموم من قبيلة بيت علي . ولقد بدأت الحُموم تنقسم في السنوات الأخيرة إلى القسم الغربي والقسم الشرقي وبني عقيل والقسم الجنوبي وبيت آل غراب وآل جمحة وآل باحسن . وتعتبر هذه القبائل مدينة الشحر والمدن الساحلية الشرقية أسواقها الرئيسية .

وقد اعتادت منذ أزمنة بعيدة احتكار حراسة المسافرين من حُفَر الطين في الشِحْر حتى دَمْغ حَساي على الحدود مع المهرى خلف مصينعة . ويعمل أفرادها سائقي جمال وملاك نخيل وصيادي سمك وبحارة وملاك ماشية . ويلتحق كثيرون منهم بالجيش ويهاجر بعضهم إلى بلاد الصومال والحجاز وعدن . وقد تخصص آل باتنبول ، وهم من فخيذة آل حسن ، في زراعة وتصدير «الفوفل» ، المعروف في الهند باسم «سبارى» ويعتقد أنه استورد من الهند ويستعمل فيما يعرف بالتنبل الذي يمضغ والذي انتشر من الهند إلى عدن وحضر موت . أما آل غراب فينحدرون أصلاً من منطقة بير علي الساحلية في منطقة الواحدي حيث يقف جبل حصن الغراب بآثاره التاريخية القديمة التي كانت حصوناً تحمي ميناء «قنا» المذكورة في التوراة. وأهم فخائذ الحموم هي : -

بيت علي : ومنهم بنو قحطان، الدولة، العربية، آل بني أحمد .

بيت غراب : ومنهم بلْفارى، ليزنيوم، تيس، آل حمودة .

بني شنين : ومنهم بيت ضياء، بيت ناصر، بيت بَسارة .

بيت قرزات: ومنهم بيت شذيان ، بيت قويد ، بيت آل باشراحيل .

بيت يُمين : ومنهم بيت سليمن ، بيت بن عوامر ، بيت بن محمود ، بيت بارطاس .

آل باحسن : ومنهم آل باتنبول ، آل بازميري ، آل بن شيخة ، بيت القرزي بيت بن شبه ، آل الشول (الأشول)، آل متملة .

بيت بن عبيد : بيت آل نوم ، آل علي ، بيت طرموم ، بيت خرص ، بيت ذِيبب آلمصيت، بيت عيسى ، بيت عمرين ، بيت صوفي ، بيت صلاتة ، بيت آل الحيد .

بيت عقيل: بيت سميين، بيت آل مغيدرة ، بيت آل صهابة ، بيت بن كُلَيب .

بيت سعيد : بيت زيدان ، بيت الصعيصة .

آل بن دَغّار :

ينحدرون من قبائل كِنْدة ويسكنون وادي حَجْر . وكانت أغلب الأراضي ملكاً لهم إلاّ أن القبائل الأخرى اشترتها منهم . وهم معروفون بسلاطين حَجْر . وثمة قصة طريفة يتداولها الناس وهي أن آل بن دغّار هم نسل شيخ قبائل الصَّيْعَر الذي قدم إلى الجنوب الغربي من البلاد بحثاً عن رجل اشتهر بالحكمة والأعمال الخارقة . ويقال انه ذهب إلى شيخ حوطة الفقيه علي وطلب منه أن يدعو الله أن يجلب الماء إلى ريدة الصَّيْعَر الجرداء ، فأعطاه الشيخ قربة من الجلد مختومة من الطرفين وقال له إنه حينما يعود إلى ريدة الصيعر عليه أن يزيل الأختام . وفي طريق عودته مر شيخ الصيعر بوادي حجر الذي كان حينذاك جافاً قاحلاً . وبينما هو يرتاح من حرارة الشمس فكر في أن يفحص القربة الثقيلة وأنها إن لم تكن ذات فائدة فإنه سوف يقذف بها ويعود إلى رَيْدة الصيعر وقد تخفف من حملها . وأزال الأختام وظهر الماء في كل مكان واختفت القربة عن الأنظار . ولم يجسر الشيخ على العودة إلى بلاده فبقي في حجر وتأهل فيها وأنشا آل دغّار الذين يعتبرون القضاة التقليديين في جميع المنازعات المتعلقة بالشؤون الزراعية والجنائية في وادي حجر . وفي حوزتهم جميع القوانين والعقوبات مسجلة على ورق .

آل الديِّن :

ينحدرون من ثلاثة أصول ثلثهم من كندة وثلثهم من بني حِمْيَر وثلثهم من آل جريدة ، ويسكنون في ريدة الديِّن ويملكون نخيلاً في وادي حجر . وكان كثيرون منهم يهاجرون إلى حيدر أباد في الهند ليلتحقوا بجيشها .

والشيخ التقليدي لقبائل الدِّين من آل بامسدوس ونائبه من آل باهنهن ، وهو القاضي التقليدي في المنازعات الخاصة بالزراعة والممتلكات ، ويطلقون عليه لقب حَكَم الشروج » ، وحتى حين اشتعلت الحرب بين الدِّين وقبائل آل بارشيد (من آل نوح) وقبائل بلعبيد كان رجال تلك القبائل يعبرون الحدود القبائلية حاملين رايات بيضاء لأجل أن يقدموا قضاياهم إلى حَكَم الشروج .

وفيما يلي قبائل الدين .

آل جريدة: ومنهم آل بامسدوس ، آل هنهن ، آل بُقري ، آل باسِلْم .

بنو حمير: ومنهم آل باسويدان، آل بريقة ، آل بامِسْيان .

كندة : ومنهم آل بالياس ، آل بايُمين .

ذِيبب سعد :

كانت من أقوى قبائل حضرموت لكنها انقسمت وتوزعت بين منطقتي القُعَيْطي والواحدي . وقبل قيام سلطنة القعيطي كانت المنطقة تابعة لسلطنة الكثيري بينما كانت قبائل ذيبب سعد تابعة لسلطنة الواحدي ويستقرون في السهل الغربي وأودية عما قين ومَيْفَعَة وجَرْدان وحَبّان وعِرْمة ورخْية ودهْر والعَطْف . وفيهم بعض الفخائذ من البدو الرحل الذين يتنقلون في رَمْلَة سباتين بين شَبْوَة وعساكر . وتنقسم ذِيبب سعد إلى (١) آل بَحار . (٢) آل نعمان. (٣) آل سعد . (٤) آل بلعبيد . وتقع الأولى والثانية في الواحدي وتتوزع الثالثة بين الواحدي والقعيطي بينما الرابعة قعيطية كلها . وقد فصلنا الثلاث الأولى في القسم الخاص بالواحدي ، وهنا نقدم تفصيلاً لقبيلة بلعبيد :

(بلعبيد) وينقسمون إلى آل سالم وآل باحَيّان .

(آل سالم) وينقسمون إلى : -

* آل عبد الله ومنهم آل باحُمَيْد .
* آل حَميم ومنهم باحُسَيْمي ، باظفر ، باجُعْم ، باسُلوم ، بادَغْم باجوخ .
* آل باكِرِش ومنهم آل بادِهري ، آل بايوسف ، آل جُعْم آل باخوف ، آل باوهّال ، آل باكُدْم .
* آل جُعْم ومنهم آل باحَشَب ، آل بَلْعَبيد ، آل باعَنْس ، آل بافضل آل باعَفي ، آل باشَخير ، آل بَلْعَقْل ، آل بامَزْعَب ، آل باشباه .

آل زي سَيْبان : -

مجموعة كبيرة من القبائل انضمت إليها بعض فخائذ وفروع قبائل أخرى . وتتألف آل زي سيبان من القبائل المستقرة شديدة المحافظة كان بعض أفرادها قد هاجر إلى الخارج وعاد إلى مواطنه وهؤلاء يشاركون قبائل نُوح في دَوْعَن العليا وكثيرون يعملون في التجارة . وتتألف أيضاً من قبائل شبه مستقرة يعمل أفرادها في النقل بالجمال . ويعمل آل قُثم كمزارعين يعتمدون على مياه السيول بين دوعن وَعَمْد بينما يعمل آل باهَبْري كمزارعين في وادي همام . وتنقسم زي سيبان إلى القبائل والفخائذ التالية : -

آل بني حسن : ومنهم آل باخميس ، آل عبد الرحيم باحاج ، آل باهَنْهن ، آل باضِلع ، آل بارَيْدَة ، آل باهَيْرى .

الخامعي : آل باصُرَّة ، آل باقديم ، آل باسُلوم ، آل باقُثم ، آل بامَخْرَمَة ، آل بلسيقة ، آل بن مقدم ، آل بن علي بامسلم ، آل بامرذة .

آل حالكة : آل بَلْحْمَر ، آل بانخر ، آل بَلْغَيث، آل باسعد، الخنابشة ، آل باجعفر .

الجوهيين : آل بارُمَيْدي ، آل بن عَوَضة ، آل بن صيب ، آل باكلنبش، آل صدف (أصلاً من كندة).

المراشدة: آل باذيذة، آل باضروس، آل باكرداس ، آل باسرّع ، آل بابيطر .

المحديّن : آل باعوض، آل بابُحَيْث ، آل هُوَيْنَة ، آل شماسة، آل بُهَيْش .

آل سَمْحي : آل جُشْمي ، آل شيخة ، آل باوسيم ، آل باجَبَل .

الشعامِلة : آل بن عفيش، آل باراس ، آل شُوَيْغِلة .

آل حيق : آل الصرمة ، المحمدي .

الشنافر : -

لقبائل الشنافر في المنطقة الكثيرية علاقات وثيقة بقبائل ظُفار في سلطنة عُمان . ويقال أنهم اصلاً ممّن بني ضِنَّة المنبثقة من منطقة صلالة في ظُفار . ولا تزال العلاقات قائمة بين الشنافر وقبائل ظفار آل علي بن كثير وآل رُوَيْشِد الذين يسكنون في الشمال الشرقي من حضرموت وهم رعايا سلطنة عُمان . والمعروف أن أكثر سكان صلالة الظفارية من آل كثير.

وتتكون الشنافر من آل كثير والعوامر وآل جابر وآل شَرْخَة ، وقد هاجر بعض آل كثير والعوامر إلى المناطق التابعة للمملكة العربية السعودية واستقروا هنالك رعايا لها .

وينقسم آل كثير إلى فخيذتين رئيسيتين هما (١) آل عمر الذين يسكنون وادي حضرموت والأودية المجاورة له . (٢) آل بن عمرو الذين استقر بعضهم كقبائل وبعضهم من البدو الرحل أو شبه الرحل في السهل في شمال حضرموت الممتد إلى الطرف الجنوبي لِرَيْدَة الصَّيْعَر . وفي مدينة العملانية (بالقرب من حَوْرَة) ومدينة جاهز في وادي عَمْد الداخلتين في المنطقة القعيطية لا يزال يعيش آل عبد الله المعروفون بآل عمر بن جعفر وهم من نسل عيسى

بن بدر بن طُوَيْرِق وقد بقوا في العملانية عند انسحاب آل كثير ثم اشتعلت الحرب بين أفراد الأسرة الكثيرية واضطر بعضهم إلى الهجرة إلى جاهز .

وتسكن قبائل همدان الشنافر بين شِبام وسيئون ومريب ووادي بن علي ورَسب وبور وتاربه ونَجْد العوامر وفي الجبال والصحارى . وتنقسم إلى أربع فخائذ رئيسية هي مع فروعها كما يلي : -

(١) العوامر : الحطاطِمة ، الكسابيب آل خميس ، آل عبد الباقي ، آل بابراهيم ، آل جَحّار. آل كليلة، آل تبياع آل وائل ، آل جعفر ، آل هادي .

(٢) آل جابر : آل عيانوس ، آل خوبان ، آل عمرو ، آل بدر ، آل يناعي ، آل حسن .

(٣) آل كثير : آل عمرو، آل عون، آل عمر.

(٤) آل بَجْري : آل علي، آل أحمد بن علي.

وتتألف العوامر من قبائل مستقرة تسكن في التارية وقبائل شبه مستقرة تسكن في قوف أو نجد العوامر ومن البدو الرحل المتنقلين بين تميز ووادي حرضة .

وتتألف آل جابر من قبائل مستقرة تسكن في وادي عمد ووادي بن علي وقبائل شبه مستقرة تسكن في رَسب ، وفخائذها كما يلي : -

آل يناعي في رَسب : بيت آل هتالي بيت اكهات، بن ضُميدان ، بن جريديم ، بن قتيبان بيت حوّل .

آل عمرو في عمد : بن ضويان ، آل بن سلان ، آل سيدان ، آل سهيل ، آل محمد الحاج ، آل بن سيف (من نهد) .

آل حسن : في وادي بن علي ـ آل علامي ، آل حُبَيْش .

وتتفرع قبائل آل كثير كما يلي : ـ

آل عمر : آل فلهوم ، آل جعفر بن طالب، آل مريع بن طالب .

آل عمرو: آل عبدات ، آل عبد العزيز ، آل كودة .

آل عون : آل صغير ، آل منباري ، آل جعفر بن بدر ، آل شملان ، آل سعيد .

ومن الشنافر القبائل التالية : ـ

(١) آل عبد الودود الذين اشتهروا بين القبائل بأنهم المتخصصون في التحقيقات الجنائية المعروفة بالبَشْعَة والتي انتهت من كثير من المناطق وبقيت في البعض منها .

(٢) آل عُسَينْ وفخيذتها بيت آل عابث وقد انفصلوا مع آل عبد الودود عن الشنافِر وسكنوا بين المناهيل والثعين والحُموم في الساحل الشرقي من منطقة القعيطي عند ريدة آل بن عبد الودود والشرق وقد بقوا في مناطقهم هذه بعد انسحاب آل كثير .

(٣) آل شرخة ،وهي فخيذة صغيرة شبه مستقرة تسكن بين قبائل الحُموم الشمالية .

الصَّيْعَر : ـ

ـ تتألف من قبائل شبه مستقرة تنحدر من قبائل كِنْدَة القديمة ويسكن أفرادها في مناطق ريدة الصَّيْعر ووادي سر ووادي حزر ، وفخائذ الصيعر كما يلي : ـ

(آل حاتم) : آل بن جريوعة ، آل بن ملهي ، آل عساكرة ، آل بن سبعان ، آل حُتَيْش آل مسادسة ، آل بهاجين ، آل عون ، آل معروف ، آل حويلان ، آل عبد الله بن عون .

(آل علي بلليث) : آل بن رميدان ، آل كسالين ، آل بن شملان ، آل خميس ، آل بن الذارقين ، آل مسيلم آل باقي مسيلم .

أما الفخائذ التي تسكن في أسفل وادي دوعن والقُصَيِّر وآل محفوظ فقد انفصلت عن الصيعر .

ويأتي شيخ الصيعر الأعلى عادة من آل رميدان (آل بَلْلَيْث) وهناك شيوخ آخرون من فخائذ آل بلليث ومن فخائذ آل حاتم يتمتعون بنفس مزايا الشيخ الأعلى .

ويسكن آل حاتم إلى الغرب من ريدة الصيعر ويسكن آل بلليث إلى الشرق . وتفصل بين حدود القبيلتين بلدة جدفرة . وتقع الأسواق الرئيسية للصيعر في مدينة شِبام والهَجَر (ريدة الصيعر) وفي اليمن الشمالية . وحينما انتشر القحط والمجاعة في حضرموت سنة ١٩٤٩ تحركت قوافل الجمال الطويلة من الشمال إلى الساحل ومن ذلك الحين استمرت القوافل الصيعرية تزور المناطق الساحلية بانتظام كما تقوم القوافل إلى شَبْوة لتحمل الملح من جبالها . وقد اشتهر الصيعر بالغارات التي كانوا يشنونها من مناطقهم حتى الخليج العربي والمملكة العربية السعودية واليمن الشمالية ، كما كانوا يغزون القبائل المجاورة لهم في حضرموت نفسها . ولم تتوقف الغارات إلاَّ في سنة ١٩٤٩ حين أسس جيش البادية الحضرمي مراكز عسكرية في مناطق الصيعر في الهَجَر وزَمْخ ومنوخ . ولا يزال الصيعر يطلقون على أبنائهم اسم «مكرب» وهو اللقب الذي كان عرب جنوب الجزيرة العربية يطلقونه على الكاهن الأعظم الذي كان يحكم الدولة حتى سنة ٦٢٠ ق.م. حين كان نظام الحكم دينياً ـ

ثيوقراطياً ـ . وكان اللقب مكرب يعني أن رئيس الدولة الكاهن الأعظم هو ابن الاله القمر .

بنو ضِنَّة : ـ

احدى كبريات مجموعات القبائل التي تضم عدداً من القبائل والفخائذ التي يعتقد أنها نزحت أصلاً من مسقط وعمان ، كما يعتقد أن الشنافر هم أصلاً من بني ضِنّة . وتنقسم بنو ضِنَّة إلى : ـ

١ ــ **آل سُفْيان** : وينقسمون إلى القبائل التالية : ـ

* آل بُوَيْق .

* آل دروع .

* المناهيل وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ـ

ــ آل معثي وفروعهم آل بن سميح وآل بن طيمعن وآل بن توني .

وآل بلقوانسيجة، وآل حشحاش وآل مسلمة وبيت يهوان وعرضون وبلبقية .

ــ بيت كازِم وفروعهم آل بن غانم وآل حمادي وآل رَسْعَل وبن بركات وآل سبولة وآل بطين وآل بَلْشَدْق وآل بن حميد .

* آل ثُعَيْن وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ـ

ــ آل جرير وآل قتيبان وآل عدلي وآل طرّاد وآل بن همدان والنهتيين وبني شنين .

* آل سمحي وينقسمون إلى الفخائذ التالية : ـ

ــ آل رُفاعة وآل رميدي وآل خَفْرَع وآل بوطي عمر .

٢ ــ **آل تَميم** : وينقسمون إلى القبائل التالية : ـ

* آل مَعارة وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

ــ آل بن يماني وآل عبد الشيخ وآل بن سلمة وآل مرعف وآل بن شعبان وآل بن قَفْلَة وآل سعيد .

* آل بارَوْح وينقسمون إلى الفروع التالية : ـ

آل قرامسة وآل بن شملان وآل بن محمد وآل حاج وآل باعثمان وآل جعفر وآل سعد .

ويسكن آل تميم في وادي مَسيلة في أسفل وادي حضرموت بين دمون وسنا ويعيش بعضهم على الساحل عند الديس والحامي . وقد استوطنوها بعد الحرب العنيفة التي وقعت بينهم وبين المناهيل في سنة ١٩٢٠ والمشائخ التقليديون لآل تميم هم آل بن يماني الذين يسكنون في قَسَم وهم أيضاً شيوخ ضِنَّة .

ونزحت آل معارة إلى ريدة المعارة بين الجوهيين والسيبان والحُموم ، وهم يملكون نخيلاً في غيل بن يُمْنْ الحمومية وهم أكثر اتصالاً بهذه القبائل . وتنقسم آل معارة إلى الفخائذ التالية : ـ

آل بن شميم ، آل بن ثابت (ينحدرون من نهد) ، آل بَلْلَغْمَر (ينحدرون من السيبان) ، آل حُتَيش ، آل بن تريسي ، آل بلفرخ ، آل بَلْلَهْوَل ، آل بن بَسوت ، آل باحسن ، آل بلعواهب ، آل باعقبان ، آل باحنيش ، آل بلحيق ، آل بن جراليح .

ويسكن آل بارَوْح في النصف الأسفل من وادي رخية إلى الغرب من فعوضة بين قبيلة بلعبيد (المنتمية إلى قبيلة ذِيبب سعد) وبين قبيلة نهد . وقد نزحوا من مجموعات بني ضِنّة قبل آل معارة ، وأكثرهم الآن مستقرون يسكنون في المدن والقرى بين سنا ودار الخرشان بالقرب من مخرم وفيهم بعض البدو الرحل .

ويقسم آل باروح إلى الفخائذ التالية : ـ

آل بن حيدرة وفرعاها آل غانم وآل قُصَير .

آل شهابلة وفرعاها آل مظفر وآل خرشان .

وتتألف ثعين من فروع مستقرة وأخرى شبه مترحلة وتسكن إلى الجنوب من المناهيل والحموم إلى الساحل . وتسكن قبيلة آل بُوَيْق الصغيرة بالقرب من سنا إلى الشرق من قبر هود وتعترف برئاسة شيخ المناهيل . ولقبيلة آل سَمْحي علاقات وثيقة مع المناهيل ويسكنون في وادي شرخوي مع قبائل المناهيل الجنوبية والحموم . ويستمر الوادي إلى البحر بالقرب من المصينعة .

ويسكن الدروع في أم الصميم وينحدرون من قبيلة الدروع الموجودة في سلطنة عُمان .

وتتوزع قبيلة المناهيل الكبيرة في مناطق متباعدة في الصحراء الشمالية في منطقة ثمورد والساحل في المنطقة القعيطية بين المصينعة ورَيْدَة آل عبد الودود ، وتنقسم إلى (١) شبه الرحل الجبليين . (٢) الرحل الصحراويين الذين لا بيوت لهم ولا نخيل ولا أراضي زراعية . والمشائخ التقليديون هم من آل طَنَف من بيت كازم . واشتهر المناهيل الساكنون في حضرموت الساحل بصيد سمك السردين (العيدة) اما الذين يسكنون في داخل حضرموت فقد اشتهروا بتربية الجمال الجيدة والماشية .

العوابثة : ـ

تتألف من قبائل شبه مستقرة يسكن أفرادها في وادي عَيْن وشحير ومن قبائل من البدو الرحل المستقلين الذين يسكنون ويتنقلون بالقرب من الغيضة في بلاد المهرى . وهي قبيلة قديمة جداً استمرت في وادي عين محاطة بقبائل نَهْد وسيبان .

القُعَيْطي : ـ

ينحدرون من قبائل يافع . ويسكن الموجودن في حضرموت في وادي لَيْسَر ودَوْعَن ووادي حجر ومناطق الساحل الشرقي عموماً . ومن فخائذهم آل البطاطي في قار سودان والبُعْسي في القُصَيْعِر وبني أرض في القَطْن وآل دُرَيْب في وادي عَمْد . (وقد ذكرنا قبيلة القعيطي في الفصل الخاص بقبائل يافع) .

آل بن مهدي :

فخيذة من قبائل بني هلال التي تنقسم إلى آل خليفة في العوالق ، والنيبيين في مَرْخَة والنمارة في وادي عمد . وتنقسم الفخيذة إلى آل بن سويدان وآل مُوَيْق وآل مرعى وآل يسلم .

المشاجرة :

تنقسم إلى ثلاث قبائل اثنتان في بلاد الواحدي هما آل يَبْعُث وآل حول وقد ذكرناهما في الفصل الخاص ببلاد الواحدي. والثالثة آل باصليب في حضرموت وتنقسم إلى آل باهلة وباعمران وباموكرة وبامسدوس وآل النقيب .

نَهْد : ـ

قبيلة قديمة ، يعتقد أنها دخلت حضرموت من شطر اليمن الشمالي بعد الغزو الكثيري بعد أن عبرت المناطق القبائلية في شطر اليمن الجنوبي وكانت في وقت ما عظيمة القوة شديدة البأس في غرب حضرموت . وهي مستقرة إلّا أن لها بعض الفروع من البدو الرحل . وتعيش قبيلة نهد في المناطق التي تبدأ غرب القَطْن وتمتد إلى أسفل وادي دوعن وهَيْنَنْ وحتى الجانب الجنوبي .

وفي طرفة الأصحاب أن نهد من بني عمرو من قضاعة بن مالك وأن قبائل قضاعة الكبيرة تسمى بني الحاف . وأن نهد مع قبائل أخرى من قضاعة

تسكن خلف البحر وذكر أيضاً أن نهد بطن من بطون أسلم من قضاعة. وذكر في موضع آخر أن نهد من ولد عمران من قضاعة .

وتنقسم نهد إلى الفخائذ التالية : ـ

آل روذان : وتنقسم إلى : ـ

آل بـدر ، آل ثابت ، آل بن عَجّاج ، آل لَشْعَر ، آل بن منيف ، آل مفيزعة ، آل فارس ، آل/عبد الله بن محمد ، آل بن مَذْعَنَة بن ثابت ، آل عقيل ، آل القانس ، آل هُدَيّان ، آل بُهَيجان .

آل يزيد : وتنقسم إلى :ـ

آل ذياب ، آل قمازين ، آل جبل ، آل شعيب ، آل همدان .
آل الزوع ، آل فُهَيْد ، آل رُوَيْمي ، آل يُمْنَة ، آل بني شبيب ، آل هبوع ، آل بلهمز .

آل ظلفان : ـ وتنقسم إلى الفخائذ التالية : ـ

آل بن ظليف ، آل مقرين ، آل سيل ، آل مَرْدَعَة ، آل كرشين ، آل بُقْرى ، آل بن الطاير ، آل بن مكسور بن عقيل ، آل عزون ، آل عرمان ، آل بن تربان ، بن عيفر ، آل حثيان ، آل بلوخوخ .

آل رِبّاع : ـ وتنقسم إلى بطون آل باربّاع .

آل محمد : ـ وتنقسم إلى الفخائذ التالية : ـ

آل جدنان ، آل جُوَيْل ، آل عبرى ، آل كُوَيْر .

ومن فخائذ نهد : آل مقارم وآل طاهر ، وآل مُهَنّا وآل نُهَيْد وآل محمد بن عامر وآل كليب وآل بدر بن محمد وآل مخاشن وآل عمر بن جعفر وآل

نجار وآل بابكر وآل حكمان وآل شبل وآل حَتْرة .

ويعتبر آل بن عجاج الذين يسكنون في قعوضة القضاة الذين بيدهم جميع القوانين والأعراف القبلية مكتوبة . وتقبل جميع القبائل الأخرى حتى المناهيل شرقاً آل بن عجاج كقضاة استئناف نهائي وكثيراً ما يلجأ إليهم شيوخ القبائل بقضاياهم المعقدة الصعبة الحل للحصول على الاستشارة والبحث عن سوابق قضائية . وعلى الرغم من أن الحكومة المركزية قد أسست محاكم فإن أكثر القضايا القبائلية لا زالت تحال إلى الشيوخ ثم تُستأنف على أيدي آل باعجاج .

آل نُوَّح : ـ

لم يعد لنُوَّح الأصلية وجود رغم أنها كانت عظيمة القوة ، وكانت تنقسم إلى قبيلتين رئيسيتين هما الجماسرة وآل باصباه . ومنذ عدة سنوات مضت فَرَّ رجل من آل كثير اسمه رشيد ولجأ إلى الجماسرة الذين سمحوا له بالسكن في لبنة لكنهم منعوه من بناء منزل يرتفع عن طابق واحد . وعلى مرّ السنين تكاثر أبناء رشيد وزادت قوتهم ، وأخيراً ثاروا على المنع وبنوا حصناً ذا ثلاثة طوابق فهاجمهم الجماسرة الذين انهزموا بالقرب من حَيْسَة . وكانت تلك المعركة حاسمة رفعت من قدر آل رشيد وهبطت بالجماسرة الذين تناقص عددهم وتقلصت قوتهم ولم يبق منهم الآن إلا القليل . ثم عقد آل رشيد معاهدة مع آل صبارة الذين يسكنون منطقة وادي حجر . وأخيراً اندمجت مع نُوَّح الحَنَكَة (نُوَّح دوعن) ونُوَّح الصوت (آل بامعس) . وفي السنوات الأخيرة وقع الاتفاق على اختيار شيخ آل بارشيد شيخاً على نوح . ومنذ ذلك الحين تمكن آل بارشيد من دمج آل باصم الذين ينحدرون من المشاجرة .

ويَدّعي آل باصبارة أنهم ينحدرون من كِنْدة وان اسمهم الأصلي كان

آل صباح . وثمة قبيلة من نوح تسمى العكابرة ، وحين نشبت الحرب بين القعيطي ونوح بين سنة ١٩١٨ و١٩٢٨ لم يشترك العكابرة مع نوح بل عملوا في جانب القعيطي ورغم ذلك صمد رجال نوح في نقيل الخوطة ولم يسمحوا لجنود القعيطي بالحاق الهزيمة بهم . وأخيراً توسط منصب آل باراس وعقد معاهدة صار بعدها المنصب حاكماً على حجر بالنيابة عن القعيطي .

ويعتبر نوح الحنكة من كبار التجار المستقرين في عدن والمكلا . ويسكن آل بارشيد في لبنة وحيسة وسمحة إلاّ أنهم يرحلون إلى وادي حجر في موسم التمر حيث توجد لهم أملاك كثيرة هناك . ويسكن آل باصبارة في وادي حجر والجبال المحيطة به ، ويسكن العكابرة في المنحدرات الجنوبية للجبال المحاذية للطريق الغربية ، وفيما يلي قبائل نوح وفخائذها : ـ

آل بارشيد : آل باشيبة ، آل قبيلة (نوح لِبْنَة) .

آل صوت : (بين عمد ودوعن) آل بامعاس .

آل باصبارة: بافقاس، باقروان، بارجاش، باذيبان، بادبين، بامساطر .

الحَنَكَة: باحكيم، باعفيف، باسُوَيْد، باحَميش، باصم، باصفر، باعيسى، بابُطين، باجندوح ، الجماسرة ، آل سباعي (في المشقاص) .

العكابرة : آل شافي ، آل سليمان ، آل سعيد ، آل مقبل ، آل بن ناجة .

المهـرى

تكتب كلمة « مهرى » بالألف المقصورة وبالألف الطويلة وبالتاء المربوطة . وقد عرف أن أجداد المهرى كانوا يسمون « حَبَشْت » وهي كلمة مهرية تعني « الحاصد أو الشخص الذي يجمع حصاد أشجار اللبان ودم الأخوين والصَّبر والمُر والنباتات العطرية . ومما يذكر أن قبائل من حضرموت قامت بغزو قبائل « حبشت » في سواحل بلاد المهرى في حضرموت فهاجرت تلك القبائل إلى بلاد « كوش » وأسست فيها مملكة وشيدت عاصمة أطلقت عليها اسم « اكسوم » وعرفت بمملكة اكسوم ومملكة حبشت ، ونقلت معها لغة وخط جنوب الجزيرة العربية ، وهو الخط الذي لا يزال سكان الحبشة يستعملونه حتى يومنا هذا على الرغم من أنه قد انقرض من جنوب الجزيرة العربية بعد أن اكتسحته لغة شمال الجزيرة العربية ـ لغة القرآن ـ . وعند مقارنة الحروف الحبشية مع حروف جنوب الجزيرة العربية المعروفة بالحِمْيَرية يمكننا أن نلاحظ التشابه الكبير بينها ، كما اتضح أيضاً بعد اكتشاف اللغة الحِمْيَرية التقارب الكبير بين كثير من كلماتها وكلمات اللغة الحبشية . . وهنا لا بد وأن نذكر أن بلاد الحبشة في إفريقيا تسمى أيضاً « أثيوبيا » ، وهذان الاسمان مشتقان من كلمتين مهريتين عربيتين كما يُعْتَقد ، هما : « حَبَشْت » وتعني « حاصد » و« أطيوب » وتعني طيب وأطياب وبخور . ويقول مصدر آخر أن «اثيوبيا» مشتقة من كلمتين يونانيتين تعنيان «الوجه المحروق» .

وفي أيام زيارة الملاح اليوناني المجهول الاسم[1] كان موطنهم الأصلي في بلاد المهرى كمنتجين وجامعين لحصاد الطيب والبخور. ويذكر هذا الملاح في كتابه « الطواف حول البحر الأحمر » إن هذا الشعب المهري وكذلك أهل بلاد « بَنْتْ» هجروا مواطنهم الأصلية في بلاد المهرى وسُقُطْرة والصومال ورحلوا غرباً واستوطنوا جبال التيجرة حيث أسسوا لهم سلطة مستمرة . ولم يكن سبب هجرتهم التجارة بل الحرب والضغط. وفي القرن الثالث الميلادي كان« حبشت» ـ أو الحاصدون ـ في قمة مجدهم في مواطنهم في بلاد البخور ، وقد عملوا سوياً مع جيرانهم وأقاربهم السبأيين في تجارة التوابل والأطياب مع مصر التي كانت في قمة مجدها حينذاك تحت سيطرة البطالسة .

وكان « حبشت » يسيطرون على جزيرة سُقُطْرَة ورأس التوابل (غارد فوى) وعلى كثير من السواحل في شرق إفريقيا بينما كان بنو حِمْيَر وسبأ وحضرموت وقتبان وأوسان وحبشت في الغرب والشرق ، وفيما عدا ذلك من البلاد كان تحت نفوذ الدولة الفارسية . وبعد مجيء الساسانيين الفرس إلى الحكم تدفقت موجاتهم غازية شرق الجزيرة العربية . وفي حوالي نفس العصر تدفقت جيوش البطالسة إلى إفريقيا ووصلت حتى موسيلون (بربرة) في ساحل الصومال وتأثرت أراضي البخور في جنوب الجزيرة العربية وبلاد الصومال . ثم قامت مملكة حضرموت بغزو مملكة قتبان ، وبدأت دولة حمير تهدد بالسيطرة على دولة سبأ ، ووجدت لوحة أثرية عثر عليها « غلازر » فسرها بأن جادروت ملك حبشت تحالف مع ثلاثة من ملوك سبأ للدفاع ضد تهديد مملكة حضرموت ومملكة حِمْير . وكان ذلك في حوالي سنة ٧٥ ميلادية .

ويذكر الملاح اليوناني أنه زار بلاد «أباسيني» في شرق حضرموت . وفي

(١) مؤلف كتاب «بريبلس أوف ذي اريتريان سي» ـ «الطواف حول البحر الأحمر».

مخطوطات المصريين القدماء اسم «حبستي» ـ وهو تحريف لاسم حبشت ـ . وبالاضافة إلى الملاح اليوناني يذكر ستيفانوس البيزنطي بلدة في إفريقيا الشرقية تدعى «اسكاي» . وهذا الاسم تحريف لاسم بلدة «حَاسِك» المهرية . وقد امتد حكم المهرى فشمل القسم المهري الحالي في حضرموت والشحر وجزيرة سقطرة وتوابعها وظفار وجزر كوريا موريا ومصيرة والسواحل العمانية المواجهة لهذه الجزيرة .

وقد ذكر الهمداني قبائل المهرى مراراً فقال انها كانت لقوم عاد وسكنها بعدهم مهرى من أوس أو من قضاعة وأنهم كالوحوش في تلك الرمال . وهم يتبعون مذهب الأباضية . وأول من نزل الشحر من القحطانيين مالك ابن حِمْير بعد أن ثار على أخيه الذي كان يحكم قصر غمدان في صنعاء . ولما مات تولى ابنه قضاعة ابن مالك الذي انحصر ملكه في بلاد المهرى ، وملك بعده ابنه الحاف ثم ابنه مالك . وملك مهرى ابن حيدان بلاد قضاعة فحاربه عمه مالك ابن الحاف صاحب عمان . وذكر الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول في كتابه طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب أن المهرة بطن من بطون عمرو من بني لحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب من قحطان ويقول أيضاً ان قبائل مهرة ابن بهراء من بني عمرو من قضاعة بن مالك بن حمير يسكنون في الشحر وما والاها ودعوتهم آل جيدان، وأشار الهمداني إلى بطليموس ودبو سفيورايدس اليوناني في وصف الأول لجغرافية البلاد العربية وفي كتابة الثاني عن حشائشها ، فقد قال ان الأول ذكر المهرى بأصحاب البراري وأنهم أهل بلاد قونيقي (اليمن) وبلاد تدمر يشاكلون الأسد والشمس ولذلك صاروا سليمي الصدور رحماء القلوب محبين لعلم النجوم يعظمون الشمس خاصة بين جميع النجوم ويسجدون لها .

كما اشتهدت بلاد المهرى بالعنبر ، فيقول الهمداني : « واليمن يجمع

الورد وكثيراً من الأفاويه ، ولا يعدم بها أكثر الحشائش مع نفيس الجواهر والمعدم من العرض إلاّ بساحلها فيما يقارب وزن المثقال ويزيد عليها ، وبها مرامي العنبر على سيوفها » . وفي ذكره لمعرفة أطوال مدن العرب المشهورة وعرضها قال : « إن طول مدينة الاسعاء المهرية من المشرق ١١٢ درجة وعرضها ١٦ درجة ونصف وثلث العشر » . وذكر مواضع من البلاد المهرية تبدأ بكلمة غُبْ وهي تُطْلَق هنا على البحر العميق ، ومنها غُبْ الخَيْس وغُبْ الغَيْث وغُبْ العقار .

وجاء في بعض المصادر الأوروبية أن قبائل المهرى هي بالتأكيد أقدم جنس عربي أُجْبِرَ على الخروج من أرضه الخصبية في الجنوب من قِبَل أجناس سامية وأن له عادات غريبة خرافية كتلك التي تكون لشعب لاجىء لا يحس بالاستقرار ويتوقع المفاجآت . ولهذا نجد الأهالي يتميزون بالحياء من الغرباء والانحصار في مجتمعهم الخاص بهم .

اللغة المهرية :

يتكلم المهرى في سقطرة وشرق حضرموت وظفار وساحل عمان حتى جزائر كوريا موريا اللغة المهرية المتعددة اللهجات التي تختلف عن لغة القرآن العربية . ويعتقد المهرى أنها اللغة العربية القديمة المعروفة بالحِمْيرية أو احدى لهجاتها التي ظلوا محتفظين بها على الرغم من انقراضها من جنوب الجزيرة العربية . وقد قامت بعثة نمساوية برئاسة الدكتور دافيد مولر بابحاث علمية عامة في جنوب الجزيرة العربية وسقطرة نشرت تقاريرها المجلة الجغرافية في عددها الثالث عشر للفترة يناير ـ يونيو سنة ١٨٩٩ . وجاء في التقرير عن المهرية أنها اللغة السائدة في القسم الأوسط من ساحل جنوب الجزيرة العربية بين المكلا وجزائر وكوريا موريا التي كانت فيما مضى معروفة بصورة مشوهة

في أوروبا . وقد قام بهذا البحث الدكتور مولر والدكتور الفرد زهن اللذان تمكنا من الحصول على عديد من النسيب الأصيل والقصائد الطويلة من أفواه الناس أنفسهم . وجمع زهن قائمة طويلة بالمفردات بينما تمكن مولر من ترجمة حكايات طويلة إلى المهرية .

وجاء في التقرير أن سكان جبال سقطرة يتكلمون اللغة السقطرية النقية الأصيلة وكانت عملياً غير معروفة في أوروبا . واستطاع مولر الحصول على نسخ نصوص أصيلة كثيرة مع الترجمات وجمع حوالي سبعين قصيدة قصيرة في الحماسة . وكلتا اللغتين السقطرية والمهرية تقدمان أهمية كبيرة من وجهة نظر جغرافية الثقافة وعلينا هنا أن لا نعالج اللهجات العربية بصورة ضيقة بل علينا أن نعالج اصطلاحات هي في الواقع فروع للغة سبأ ومعين القديمة تقدم لطالب فلسفة اللغات بعض الظواهر الشديدة الغرابة ، أنها تشكّل مركز الطليعة في أقصى الجنوب لمجموعة اللغات السامية ، وبينما تقدم اجابات لسلسلة من التساؤلات تقدم من ناحية أخرى الغازاً وأحاجي للباحث العلمي . إنها ذات نسب واحد مع كلمات النقوش الأثرية كما هو الحال بين اللغة القبطية والنقوش الهيروغليفية . ومسألة العلاقات بين المهرية والسقطرية هي في وقتنا الحاضر علاقات وثيقة مع ساحل بلاد المهرى كما كانت العلاقات وطيدة أيضاً في العصور الموغلة في القدم . وثمة براهين على أن السقطرية بدون شك مشتقة من بلاد المهرى ولكن الفروق بينها وبين المهرية هي في الوقت الحاضر ذات أهمية ، فالمواطنون في منطقة لا يفهمون لغة المواطنين في المنطقة الأخرى . وثمة براهين على أن السقطرية أكثر أصالة من ناحية المفردات والقواعد أما لغة الساحل القديمة فقد تعدّلت بدخول كلمات عربية وتأثيرات أخرى. وقد تحرّف بعض الاصطلاحات القديمة بينما بقيت اللغة السقطرية في الجبال نقية بدون تحريف أو مؤثرات خارجية .

قبائل المهرى في حضرموت وظفار :

*** آل عِفْرار :**

أقوى وأكبر مجموعة قبلية في بلاد المهرى وتضم بيت كلشات وبيت صمودة وبيت ثوار ، وتتصل هذه المجموعة بقبائل بيت زياد وبيت محامِد وبيت عقيد وبيت عَرَشي ويكوّنون « الشراوح » التي تشكل مع بيت زَعْبَنات وبيت حراويز مجموعة بيت لَطّة ، وثمة قبيلتان أخريان هما بيت جَدّة وبيت قِشِنْ .

*** بيت كِلْشات :**

أقوى قبيلة في بلادالمهري يسكن أفرادها في غيضة والقرى الجنوبية حتى حسوين وصقر إلى الغرب من راس فرتك ويعتمدون في زراعتهم على مياه الآبار إلّا أن أكثر اشتغالهم في الأعمال التجارية وخصوصاً صيد السمك ومستخرجاته .

*** بيت صَمّودة :**

قبيلة بدوية اشتهر أفرادها بالمهارة والجرأة والحيلة في القتال ، وهم يعتمدون في رعي ماشيتهم على وادي المهرات حيث يملكون بعض النخيل ، وأيضاً على روافد وادي عرقة حتى شمال سنا وينقسم هذا البيت إلى بيت فنزوخ وبيت عزب وبيت عمر جيد وينقسم الأخير إلى بيت سعيد وبيت شقول .

*** بيت ثَوّار :**

لهذه القبيلة صلة قرابة مع بيت صمودة وبيت كلشات وتسكن في

سلطنة مسقط وعمان إلى الشرق من آل كثير . وكانت ثمة محاولة منهم للانضمام إلى المملكة العربية السعودية في سنة ١٩٥٤ إلّا أن الحكومة السعودية لم تشجعهم . وهم يملكون نخيلاً في وادي المهرات لكنهم نادراً ما يرعون مواشيهم في بلاد المهرى .

*** بيت زَعْبَنات :**

قبيلة بدوية ترمي مواشيها إلى الغرب من حبروت التي يدعون ملكيتها لهم

*** بيت حرا ويز :**

تنقسم إلى قسم بدوي صحراوي مترحل وقسم مستقر حوالي قشن يضم جماعات من كبار تجار البلاد ولا يملك القسم البدوي مناطق خاصة لرعي الماشية بل يعتمد أفراده على مناطق القبائل الأخرى ويرحلون مسافات طويلة ويصلون حتى مناطق الصيعر في حضرموت وإلى الشرق في مناطق بيت حراسيس وجامباج ويدعي بيت حراويز أنهم والحموم من أصل واحد .

*** بيت زياد :**

قبيلة كبيرة تسيطر على سيحوت والمناطق السفلى من وادي مسيلة لكن أفرادها انعزاليون قليلو الاتصال بالعالم الخارجي ، لذلك نجد قلة قليلة منهم يتكلمون اللغة العربية لأنهم يتكلمون المهرية بعكس قبائل المهرى الأخرى التي تتكلم اللغتين . ويعتمد أفراد القبيلة على نخيلهم وعلى ما يحصلون عليه من أتاوات من القبائل التي تعتمد عليهم .

*** بيت بن زَغفيت :**

تنقسم الى قسم بدوي مترحل يشترك مع قبيلة بيت زعبنات وبيت محمد

في رعي الماشية بين حبروت والبحر . والقسم الآخر والأكبر مستقر في الساحل إلى الشمال من غيضة ويعمل أفراده في صيد السمك .

* بيت كَيْدَح :

قبيلة مستقرة من منطقة قشن .

* بيت جَرْدة :

قبيلة جزء منها مستقر في ناحية قشن والآخر مترحل .

* بيت قَمْصيت :

قبيلة بدوية ترعى ماشيتها في المنطقة الواقعة شمالي وادي مسيلة تجاه سمسوح وثَيْعن ويعمل أفرادها في نقل البضائع من سيحوت إلى وادي حضرموت حيث يبيعون مواشيهم .

* بيت بَلْحاف :

وربما أنهم بنو الحاف وهم من قبائل قضاعة بن مالك بن حِمْيَر . وهم مشائخ قبائل شمال بلاد المهرى وشرقها حتى نَزْوة عاصمة القسم الداخلي من عُمَان إلى الشمال من أم الصميم . وفيهم عدد من البدو الرحل الذين يتنقلون حتى الغرب والشمال الغربي من منطقة بيت زعبنات ، وقسم منهم يعمل في صيد السمك على ساحل خليج القمر ويتكلمون اللغة المهرية .

وإلى الشمال من بلاد المهرى يوجد عدد قليل من قبائل يرجع أصلها إلى آل كثير ويتكلم أفرادها اللغة العربية كلغة أولى والمهرية كلغة ثانية وبعضهم يتكلم اللغتين كثانية وثالثة لأن لهم لغة خاصة تختلف عنهما . والقبائل هي : -

* آل راشد :

قبيلة صحراوية ترعى ماشيتها في أية ناحية من واحات الربع الخالي وتصل في طوافها قرباً إلى نجران وجنوباً إلى غيضة وسلالة وشرقاً إلى مسقط وشمالاً إلى الحسا . والفخيذتان الرئيسيتان هما بيت يماني وبيت حناو اللتان هاجرتا منذ أزمنة بعيدة من وادي حضرموت إلَّا أنهما قد قطعتا علاقاتهما مع قبيلة الشنافر الكثيرية في حضرموت . ويعتبر بيت يماني أكثر عدداً إلَّا أن أكثر أفراده موزعون على مساحات متباعدة ، وكانوا من قبل يعترفون بسلطة سلطنة مسقط وعمان ثم انشقوا عليها وأعلنوا اعترافهم بسلطة المملكة العربية السعودية ثم بسلطة سلطنة المهرى . وتعيش قبيلة بني حسن الحناوية في مسقط وعمان ويقال ان عددهم يبلغ نحو عشرة آلاف نسمة ويقيم بعضهم في الباطنة ويبلغ عددهم نحو ٢١٠٠ نسمة .

* بيت هِنا :

مجموعة من القبائل هي الحبوس والحجريين والحراسيس والحرث وبنو حسن وبنو رواحة وآل بوسعيد والعوامر وبنو هنا وآل وهيب . ويعيش بعضهم بالقرب من سلالة ويعترفون بسلطة سلطنة مسقط وعمان ويعترف قسم بالمملكة العربية السعودية . ويعتقد أنهم أصلاً من قبائل الأزد القديمة . ويبلغ عددهم نحو عشرين ألفاً يعيش عدد كبير منهم في لوا ونَزْوة في عُمان .

* بيت خَوَّار :

قبيلة شبه مستقرة من أصل كثيري تعيش في وحوالي وادي كديوت حيث تملك نخيلاً .

*** بيت عُوَيْثان :**

قبيلة صغيرة تنحدر من الشنافر في حضرموت ومن قبيلة العوابثة في وادي عين وشحير في المنطقة القعيطية أيضاً ويعيش أفرادها في وادي جزعا حيث يملكون نخيلاً بالقرب من ماريت وفي المهيفيف ميناء منطقة غيضة .

*** الحراسيس :**

من القبائل السنية التي تعتبر فرعاً من الهناوية يبلغ عددها بين ٣٠٠ و٤٠٠ وترعى ماشيتها في سهل جدة الحراسيس وفي السهول الواقعة شرقي الربع الخالي إلى الشمال الشرقي من ظفار وديرتي الدروع وآل وهيبة وترحل إلى حضرموت وراء الكلأ . ويدعي آل كثير أن الحراسيس أصلاً منهم . وللحراسيس لغة خاصة بها تسمى حرسوس تتضمن كلمات من العربية والمهرية لكنها تختلف عنها مما يدل على أنها من غير أصل اللغتين وربما ، كما يقول برترام تومس ، أنها والمهرية من أصل عربي جنوبي قديم يعود إلى أيام معين وسبأ . ويتكلم الحراسيس العربية ويستخدمونها في الاتصال بالقبائل العربية المجاورة . وقد كانت العلاقات سيئة بين الحراسيس والمهرى وكان فرعان كبيران منها قد أعلنا تبعيتهما للمملكة العربية السعودية إلاّ أن سلطنة مسقط وعمان بسطت سيطرتها عليهما . ويعيش هؤلاء في نخل في مسقط وعمان ويبلغ عددهم هنا نحو خمسة عشر ألف نسمة .

ويعيش عدد من آل كثير بين القبائل المهرية وخاصة بيت صمودة وبيت حراويز في وادي المهرات وعلى الساحل بين ريدة ابن عبد الودود وسيحوت ويعمل أفراد هذه القبائل على الساحل في حقول الملح بين المصينعة ودَمْخ حساي

قبائل جزيرة سقطرة

في تقرير لوزارة الحربية البريطانية كتب في سنة ١٩١٥ جاء أن سكان سقطرة يبلغون عشرة آلاف نسمة . وفي سنة ١٩٢٣ ذكر الكولونيل هارولد جيكب في كتابه « ملوك العرب » أنهم بين عشرة آلاف واثني عشر ألفاً . وفي تقرير عن زيارة قام بها مستر واطس المستشار البريطاني في حضر موت للجزيرة ونشر في مجلة أمانة ميناء عدن أن سكانها ثلاثون ألف نسمة . وبما أنه لم يجر احصاء رسمي فلا يمكن أن نذكر الرقم الصحيح لعدد السكان في الوقت الحاضر إلاّ أن بالامكان أن نخمن أنه يتراوح بين ثلاثين ألفاً وأربعين ألفاً .

وينحدر سكان سقطرة الحاليون من ثلاثة أجناس :

(١) السقطريون الأصليون المعروفون بالبود .

(٢) العرب النازحون إليها من شرق حضرموت ومن إفريقيا الشرقية .

(٣) الإفريقيون .

ويدعي السقطريون الأصليون أنهم من نسل الحميريين . وقد يكونون فرعاً من فروع جنوب الجزيرة العربية القدماء كالحبشت المهرى والحضارمة والأوسانيين والقتبانيين والسبأين والحميريين الذين امتدت ممالكهم على طول ساحل جنوب الجزيرة العربية من حدود عمان حتى البحر الأحمر . وربما يجد الباحث البرهان على أنهم من نسل عرب الجنوب القدماء من

النقوش والكتابات ورسوم الوعل والأغنام والكف والقدمين والسمك التي كانت طابعاً دينياً لعرب الجنوب .

والسقطريون الأصليون المعروفون بالبدو هم الغالبية العظمى بين سكان سقطرة ويعملون رعاة ماشية ومزارعين. وهم ليسوا بدوا رحلاً كبدو جنوب الجزيرة العربية إلَّا أنهم عندما تجدب الأرض يرحلون إلى مناطق الماء والكلأ في حدود لا يتعدونها ، ويكون رحيلهم مؤقتاً يعودون بعده إلى مناطقهم الأصلية التي استقروا فيها وتوارثوا حقوق استغلال الأرض وخاصة في جبال حجير وهضابها المغطاة بالعشب والأشجار والأحراش ، وأيضاً في النواحي الجنوبية من الجزيرة . ولقد ذكر بعض الرحالة والعلماء الباحثون أن السقطريين الأصليين هم سكان كهوف . وليس هذا هو الواقع إذ هم يمتلكون أكواخاً ومنازل في الأودية السفلى إلَّا أنهم يضطرون إلى الهجرة المؤقتة إلى الأعالي بحثاً عن الماء والكلأ كما ذكرنا وعندئذ يكون من الصعب عليهم العيش أشهراً مع أسرهم وأطفالهم في الخلاء .

وتكثر في الجبال والتلال الجيرية المرتفعة كهوف من أحجام مختلفة يلجأ إليها الناس ويشيدون في بعض الكهوف الواسعة جدراناً لتكون فواصل بين مسكن وآخر يحتمون خلفها من تقلبات الطقس . وبعد أن تنتهي مهمتهم في هذه النواحي يعودون إلى مساكنهم الأصلية في أسفل الأودية وسفوح الجبال .

وفيما يلي قبائل سقطرة : -

*** دكيشين :**

طويل القامة متناسق الأعضاء ، رقيق الشفتين ، بارز الفكين ، عريض الكتفين ، نحيف الخصر ، بدين الساقين ، أملس الشعر ، أسنان بعضهم ناتئة ، جميل الوجه عموماً . ويدعي بعض الأوروبيين الذين قاموا بأبحاث

علمية في الجزيرة أن مظهر أفراد هذه القبيلة اكثر شبها بالاوروبيين نتيجة للتزاوج مع الغزاة البرتغاليين ، لكن القبيلة تؤكد أنها إنما تنتمي أصلاً إلى القبائل العربية في جنوب الجزيرة العربية .

***مومي :**

يكثر سكناهم في الناحية الشرقية من الجزيرة وقد تسمى رأس مومي باسمهم . وهم أكثر حمرة من غيرهم من سكان سقطرة .

*** قَعْريهي :**

تعتبر من القبائل الجريئة ، وهي الوحيدة بين القبائل التي يتسلح أفرادها بالسكاكين والعصي . ويسكنون منطقة قَعْرة .

*** بنو مالك :**

يدعون أنهم أصلاً من قبائل يافع بني مالك في يافع العليا . ويسكن بنو مالك السقطريون في منطقة قَيْدَعة.

*** قمـر :**

خليط من السقطريين والمهرى ويسكنون سلسلة جبال حجير المطلة على العاصمة حديبو .

قرى سقطرة :

عاصمة سقطرة هي « حديبو » التي تسمى أيضاً « تماريدا » نسبة إلى

وفرة التمر في الجزيرة . ويبلغ سكانها حوالي ثلاثة آلاف نسمة . وتأتي بعدها « قضوب » التي تشمل « موري » و« كدحة » ويقدر عدد سكانها بحوالي ألفي نسمة . أما قلنسية فتقع في أقصى الغرب ويقدر عدد سكانها بحوالي ألف نسمة ؛ويلاحظ بصفة عامة أن أغلبية سكان الجزيرة لا يتركزون في المناطق الساحلية بل في المناطق الداخلية حيث يشتغل معظم السكان في الرعي والزراعة . ومن بين أهم القرى الرئيسية الواقعة شرق حديبو هي :

غَريرهِن ، دَيْبِي ، دَحْمِرى . ويقدر عدد السكان بحوالي ألف نسمة .

والقرى الرئيسية الواقعة غرب حديبو هي : -

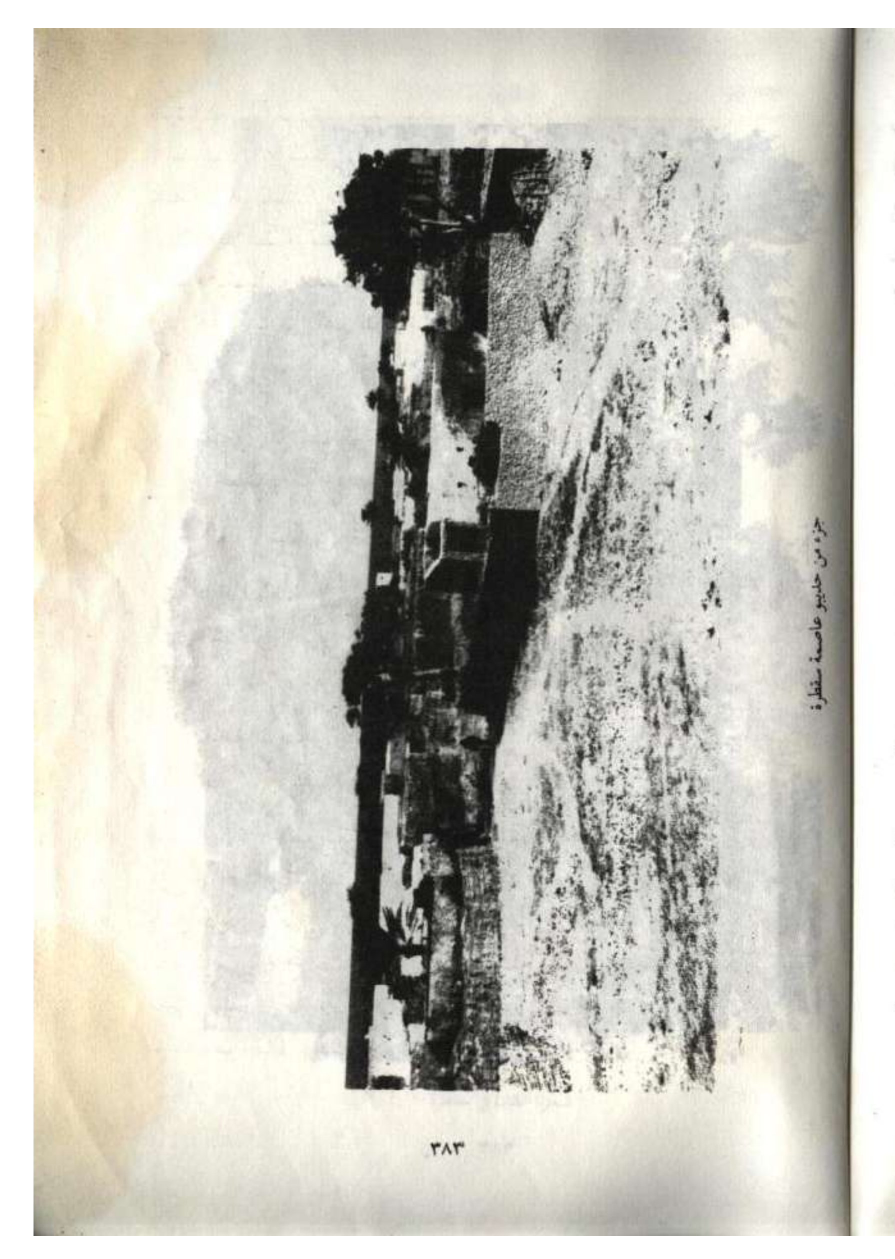
دَيْحَمَص، قَشرو، صَعالة، ويقدر عدد سكانها بحوالي ألف نسمة .

الغُبّة ، سَلْمَهو ، قُدامة ، ويقدر عدد سكانها بحوالي ٨٠٠ نسمة .

وأغلب هذه القرى الواقعة شرق وغرب حديبو مبنية من الحجارة . أما قرى الساحل الجنوبي فأكثرها أكواخ مبنية من جذوع الأشجار وأغصانها . وأهمها : -

منطقة نوهْجَد وتتألف من مَحْفرهن ، زاجق ، حيف ، خَنْدَق ، عربهو قفرة .

ويتركز أغلب سكان الجزيرة في المنطقة الوسطى أو الجبلية حيث توجد مراع خصبة وأكثرهم من محترفي الزراعة والرعي . وأهم قراهم ومطارحهم رأس مومي ، طَيْدَع ، حالة ، شَيْزَب ، تَنْتِن ، شِعْب ، اجليسو سراهن ، اجليسو سرية ، اجليسو كليم ، اجليسو دفشة ، هجير طيدعة ، ريد ،ماية ، معلة ، وأغلب هذه المناطق جبال ترتفع عن سطح البحر بنحو خمسة آلاف قدم كما هو الحال في منطقة حجير .



جزء من حديبو عاصمة سقطرة



شجرة اللبان في سقطرة



الماء والنخيل والبقر في حديبو

العادات في سقطرة :

يتم الزواج غالباً في سن الخامسة عشرة أو السابعة عشرة ويُحَدَّد المهر بحوالي مئة شلن . أما الدفع المقدم فيختلف حسب حالة الزوج الاجتماعية ويتراوح بين مئة شلن وثلاثة آلاف شلن . هذا بالنسبة للمناطق الساحلية أما في المناطق الجبلية فأغلب الدفع يتم بطريقة عينية كالماشية والأغنام والبقر . وتقام الحفلات التقليدية للزواج التي تتخللها رقصات شعبية خاصة بالنساء وهي كما يسمونها « غاية » ، « صامهر » ، « تقودهين » والأخيرة رقصة مشتركة بين النساء والرجال . أما الرقصات الرجالية فيطلقون عليها « المولد » ، « الزامل » ، « المزمار » ، « الدان دان » وهي رقصات بدوية .

وتوجد في الجزيرة عادة غريبة وهي أن عملية الختان لا تتم مباشرة بعد الولادة كما هي العادة بل تؤجل حتى يبلغ الرجل السابعة أو العاشرة أو قبيل الزواج حيث تتم بطريقة بشعة مؤلمة يُشْتَرَط فيها أن لا يظهر المختون أي ألم لأن إبداء أي شعور بالألم عار يُعاب عليه الرجل وقد يقف حائلاً دون زواجه . وتسري نفس هذه العادة في بعض النواحي في القسم العربي من البحر الأحمر وفي المناطق الصحراوية والجبلية في حضرموت وظفار ومسقط وعمان حيث تجري عملية الختان والمختون يتكلم بحماس ويلقي القصائد المعبرة عن الشجاعة وقوة الاحتمال .

الصناعات المحلية :

يعمل الرجل السقطري في رعي الماشية والزراعة وفي أعمال بسيطة أخرى . أما المرأة في المناطق الجبلية فسافرة ، وإلى جانب مساعدتها لزوجها في الرعي والزراعة وإلى جانب عنايتها بالأطفال وبالبيت وحلب الغنم والبقر

واستخراج السمن والزبدة تقوم إما بنفسها أو بالاشتراك مع الرجل في الأعمال التالية : -

* استخراج الصوف من الحيوانات الأليفة وتنقيته من الأتربة والطفيليات بضربه بقوس مشدود من طرفيه بوتر ، ثم يغزل بواسطة مغزل يدوي حتى يستوي خيوطاً رفيعة خشنة تستعمل في نسج الأبسطة المعروفة بالحنبل (الجمع حنابل) التي تُعتبر من أجود الأبسطة وتصدر إلى عدن والمكلا .
* استخراج خيوط من سعف النخل وفتلها حبالاً وتصنع من تلك الخيوط سلالٌ و زنابيل وأكياس وحصير وغيرها .
* دباغة جلد الماعز وغمسه في محلول خاص ودلكه حتى يكون جاهزاً للاستعمال قربة للماء واللبن والسمن .
* صناعة الأشباك لصيد السمك وفخاخ للطيور والحيوانات .
* استخراج السمن والزبدة من اللبن .
* صناعة الأوعية من الطين المحروق لاستعمالها في خزن المواد الغذائية والطبا[خة] وبيعها .

أما عملية نقل هذه المصنوعات إلى مراكز الأسواق فيقوم بها الرجال وحدهم إذ ينتظرون قدوم السماسرة والتجار المتجولين في القرى لشراء منتوجاتها وفي أغلب الأحيان يبيع القروي هذه المواد بالمقايضة فيتسلم بدلاً من النقود مواداً غذائية كالتمر والرز والدقيق وغيرها وأقمشة ولوازم أخرى .

الحالة الصحية :

من خلال تقرير صحي يتضح مدى الاهمال الذي عانته سقطرة قبل

يعانون من نقص التغذية بم لذلك في صحة سيئة عموماً . ويمكن القول ان ٤٠ في المئة من السكان يصابون بالملاريا المنتشرة نتيجة وجود المستنقعات وبالسل والربو والتراخوما والشلل . ويبلغ متوسط الاعمار ٣٥ سنة ويموت أكثر من نصف الأطفال نتيجة للملاريا أو عسر الولادة . ويضع السكان وخاصة الأطفال أقنعة على أنوفهم وأفواههم للوقاية ضد نوع من الذباب يسمونه « ذي عاصر » يهاجم الفم والأنف حيث يضع بيضه الذي يفقس مولداً الجراثيم التي تزحف داخل الحنجرة أو الأنف مسببة الموت في كثير من الحالات . والعناية الوحيدة التي يتلقاها الأهالي هي من «الأطباء» المحليين البدائيين الذين لا يستعملون أية طريقة غير الكي بالنار لمعالجة كافة الأمراض . ومما يؤسف له أن الرجال والنساء مشوهون في كثير من أنحاء أجسامهم نتيجة استعمال الحديد المحمّى .

أهم المراجع

أبو محمد الحسن بن محمد يعقوب الهمداني : صفة جزيرة العرب .

أبـو محمد الحسن بن محمـد يعقوب الهمـداني : الإكليـل (مـطبعـة السنة المحمدية بالقاهرة ١٩٦٣).

أحمد فضل العبدلي : هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن .

حـمزة علي لقمـان :تـاريـخ عـدن وجنوب الجـزيـرة العـربيـة (دار مصر للطباعة القاهرة ١٩٦٠).

حمزة علي لقمان : تاريخ الجزر اليمنية (مطبعـة يوسف وفيليب الجميـل بيروت ١٩٧٢).

حـمزة علي لقمـان : معارك حـاسمـة من تـاريـخ اليمن (مـطبعـة العـودة بيروت ١٩٧٨).

حـمزة عـلي لقمـان : أسـاطـير من تـاريـخ اليمن (مـطبعـة دار المسيـرة بيروت).

حـمزة علي لقمـان : خواطـر من صميم المجتمـع (مـطبعـة فتـاة الجـزيـرة عدن) .

سعيد عوض باوزير : معالم جنوب الجزيرة العربية .

سعيد عوض باوزير : صفحات من التاريخ الحضرمي .

الأشـرف عمـر بن يـوسف بن رسـول : طـرفـة الأصحـاب في معـرفـة الأنساب .

هينز، اس. بي. : مذكـرات حول الشـاطىء الجنوبي للجـزيرة العـربية (المجلة الجغرافية الملكية).

Bent , T . — Southern Arabia (London 1900)

Botting , Douglas. — Island of The Dragon's Blood (Hodder and Stoughton 1958) .

Habshush , Hayyim — Tavels in Yemen (Hebrew University Press , Jerusalem , 1941) .

Hunter , F . M . — An Account of the British Settlement of Aden in Arabia (Trubner and Co . , London 1877)

Hunter , F . M . — Notes on Socotra (London 1877) .

Ingrams , harold — Arabia and the Isles (John Murray , London) .

Ingrams , Harold — Hadhramout (HM Stationary Press , 1937) .

Jacob , Harold F . — Kings of Arabia (Milner and Bonn , London 1923).

Sergeant, R . B . — The Portugese Off the Coast of the South Arabia Sea (Oxford Clarendon Press 1963) .

المحتوى

الصفحة